الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكية دراسة في التطور التاريخي خلال القرن التاسع عشر

تأليف

الاستاذ الدكتور ماجد محيي آل غزاي

الدكتور حاكم فنيخ الخفاجي

ايمان صباح الجيلاوي

المقدمة :

ان الحديث عن تاريخ الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكية لا يمكن فصله عن التاريخ الامريكي عموماً وذلك لان بداية نشاط تلك الاحزاب لم يكن بعيداً عن تأسيس الولايات المتحدة نفسها ، فبعد استقلالها عن بريطانيا عقب انتهاء الحرب الثورية عام ١٧٨٣ ومن ثم صدور دستورها الذي تبنى النظام الجهوري الفيدرالي والذي ادى الى انقسام النخبة السياسية ما بين مؤيد ومعارض للفيدرالية وتحولت تلك المعارضة فيما بعد الى ثنائية حزبية ، ويعد الحزب الديمقراطي من اقدم الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة على الاطلاق وقادها في مرحلة من اعقد المراحل التي مرت بها الجمهورية الناشئة كونها كانت في طور تثبيت اسس الحكم الديمقراطي من جهة وتزامن تلك القيادة مع الحروب النابليونية التي اجتاحت اوربا وما خلفته من نتائج سلبية على الاوضاع العامة في الولايات المتحدة وتكمن اهمية تلك المرحلة في تاريخ الحزب والتي ابتدأت مع مطلع القرن التاسع عشر كونها ادخلته الى الاختبار العملي لقيادة البلاد وتطبيق نظرياته والفلسفة التي آمن بها لادارة البلاد وكثرة احداث تلك المدة وتعامل الحزب معها من جهة اخرى والتي اثبت من خلالها قادة الحزب وزعماء البلاد امثال توماس جيفرسون وجيمس مادسون انهم قادة وساسة تميزوا بكفاءة عالية ووطنية مشهودة في قيادة البلاد وتولدت عدة عوامل فيما بعد سببت في انقسام اعضاء الحزب الديمقراطي على اساس اقليمي ومحلي ضيق وتحديداً في انتخابات عام ١٨٢٤ وتلك الاصطفافات داخل الحزب ادت الى انقسامه الى حزبين مختلفين على وفق ميول القادة نحو القضايا العامة الكبيرة وظهور ما يعرف بحزب الويجز في مطلع الثلاثينات من القرن التاسع عشر والذي لم يستمر طويلاً .

وفي ظل الصراع السياسي والمحاولات المتصاعدة لجذب اكبر عدد من الشعب الامريكي للوصول الى السلطة من خلال استغلال حالة التمايز الطبقي والعرقي والديني في تكوين المجتمع برز الحزب الجمهوري والذي يعد من اهم الاحزاب التي ارتقت منصة الحكم في الولايات المتحدة ويعود ذلك لاسباب عدة من اهمها مشاركته في اول انتخابات في عام ١٨٥٦ ، وعلى الرغم من خسارته فيها الا

انه برز كقوة لها تأثيرها لا سيما عند فوزه في الانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٠ وقيادته للعملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال اعظم رؤساء الحزب الجمهوري خاصة والولايات المتحدة عامة وهو ابراهام لينكولن الذي استطاع الحفاظ على وحدة الاتحاد الامريكي وتأكيده للمساواة .

تأتي اهمية هذا الكتاب من كونه يسلط الاضواء على تاريخ الاحزاب الامريكية بصورة شاملة وكلية خلال مدة القرن التاسع عشر انطلاقاً من بداياتها الاولى تقريباً من خلال الربط المحكم بين واقع الاحزاب محل الدراسة وبين الاوضاع السياسية التي عاشتها الولايات المتحدة آنذاك لا سيما وان عملية الفصل بين الجانبين تبدو مستحيلة في ظل الواقع السياسي الامريكي المعاش آنذاك وكما سيتوضح من خلال صفحات الكتاب .

حاول الباحثون الاعتماد على الموائمة بين المنهجية النظمية لدراسة الاحزاب الدراسية وبين المنهج التأريخي وكان عماد الربط هو التحليل المنطقي للاحداث ، وجاء الكتاب مسلط الضوء لدراسة ثلاثة احزاب سياسية وبثلاثة فصول بمباحثها المختلفة وحسب التسلسل الزمني لنشوء تلك الاحزاب ودورها التأريخي والسياسي في الولايات المتحدة .

الفصل الاول : الحزب الديمقراطي ومعالجته للاوضاع السياسية في الولايات المتحدة ١٨٠١ – ١٨١٥ .

الفصل الثاني : حزب الويجز وقيادته للولايات المتحدة ١٨٤١–١٨٤٥ .

الفصل الثالث : التحولات السياسية للحزب الجمهوري ودوره في السياسة الامريكية ١٨٧٦–١٨٨٨ .

وختاما نود القول ان هذا الكتاب هو خلاصة واعادة صياغة لمجموعة من البحوث السابقة التي عالجت جوانب من تاريخ الاحزاب السياسية الامريكية تقدم بها المؤلفون لملئ حيزاً معيناً في الدراسات التاريخية الامريكية خدمة للقارئ الكريم آملين السداد.

المؤلفون

الفصل الاول

الحزب الديمقراطي

ومعالجته للأوضاع السياسية في

الولايات المتحدة (١٨٠١- ١٨١٥)

تمهيد

في عام ١٧٩٢ قرر توماس جيفرسون (Thomas Jefferson)[١] ،وجيمس ماديسون (james madison)[٢] الذهاب الى ولاية نيويورك تحت ادعاء أنهما ذاهبان لدراسة علم النبات، ولم يكن الادعاء غريباً جدا آنذاك لان جيفرسون كان عالم طبيعة معروف، وهذا الادعاء هو الهدف الظاهر أما الهدف الحقيقي من الذهاب هو لقاء مجموعة من السياسيين في نيويورك، التي انتقل منها مركز الحكم عام ١٧٩٠ الى مدينة فيلادلفيا لتصبح العاصمة الاتحادية الثانية للولايات المتحدة، وكان هؤلاء الاشخاص الذين التقاهم جيفرسون هم ممن يعارضون سياسة هاملتون (alexander Hamilton)[٣] بشكل خاص والفدراليين بشكل عام، ولم تكن عملية اختيار ولاية

---

(١) توماس جيفرسون (١٧٤٣-١٨٢٦) مفكر وسياسي امريكي شهير في العصر المبكر للجمهورية الامريكية من مواليد مستعمرة فرجينيا يعد احد الآباء المؤسسيين للولايات المتحدة والمؤلف الرئيسي للإعلان الاستقلال الامريكي (١٧٧٦) وفي عام ١٧٦٠ دخل جيفرسون كلية وليم وماري التي تخرج منها العديد من الرؤساء والسياسيين الامريكيين، أسس جامعة فرجينيا ، تقلد منصب وزير الخارجية في حكومة جورج واشنطن (١٧٨٩-١٧٩٣) يعد من ابرز مؤسسي الحزب الديمقراطي عام ١٧٩٢، نائب للرئيس آدمز (١٧٩٧-١٨٠١) رئيس الولايات المتحدة خلال المدة (١٨٠١-١٨٠٩) توفي في عام ١٨٢٦. للمزيد ينظر:

The encyclopedia Americana ,vol. 18 , new york. 1962 ,p .501.

(٢) جيمس ماديسون (١٧٥١-١٨٣٦) سياسي ورجل دولة امريكي يعتبر من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الامريكية ولد في ديليمبرغ بولاية فرجينيا تخرج من كلية وليم وماري ، تولى عدة مناصب، ابتدأ من عضو في مجلس الحكم بولاية فرجينيا عام ١٧٧٨ ، وكان له دور بارز في كتابة الدستور عام ١٧٨٧ ، احد مؤسسي الحزب الديمقراطي عام ١٧٩٢ ، شارك في كتابة الاوراق الفدرالية مع هاملتون وجون جاي شغل منصب وزير الخارجية في حكومة توماس جيفرسون من عام ١٨٠١-١٨٠٩ ، أصبح رئيس للولايات المتحدة من عام ١٨٠٩-١٨١٧ شهدت فترة حكمه حرب ١٨١٢ مع بريطانيا. وللمزيد ينظر:

The encyclopedia American a , vol . 19 .p. 127.

(٣) الكسندر هاملتون ١٧٥٧- ١٨٠٤ : سياسي وثوري امريكي يعد من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ، ولد في جزر الهند الغربية، أكمل دراسته الجامعية في كلية الملك ، التي تسمى جامعة كولمبيا حالياً، انخرط في جيش الثورة وعمره ١٩ عاماً ، وخلال الحرب اثبت شجاعة ، تمكن من خلالها لفت النظر قائد الجيش الامريكي جورج واشنطن الذي عمل معه طيلة حرب الاستقلال ، كان من المؤيدين لأنشاء حكومة قوية ، شارك في كتابة الدستور، وأصبح وزير المالية في حكومة جورج واشنطن عام ١٧٨٩-١٧٩٤ . وللمزيد ينظر:

The encyclopediaAmerican , vol . 12.p. 533.

نيويورك اعتباطية أو غير مدروسة بل دلت على نضوج سياسي واهداف بعيدة المدى، كون الولاية تشهد تنافس عدد من العوائل للسيطرة على سياستها أمثال جورج كلينتون[١].

وآرون بير (aaron burr)[٢] من جانب، بينما كان آل شويلر (the schuylers)[٣] الذي يرتبطون بعلاقة زواج مع هاملتون يسيطرون على الجانب الآخر.

أثناء تواجد جيفرسون وماديسون في نيويورك قاموا بعقد اتفاق مع كتلة كلينتون وبير بعدما عقدوا اجتماعاً في منطقة ريفية، تمخض عنه تشكيل كتلة أو منظمة تكون مناوئة للفدراليين أطلق عليها في بداية الأمر الجمهوريين أو الجمهوريين الديمقراطيين (democratic– republicans) أو أحياناً يطلق عليهم بأنهم أصحاب جيفرسون

---

(١) جورج كلينتون ١٧٣٩–١٨١٢: سياسي ورجل دولة امريكي من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ، ولد في نيويورك ، شارك في حرب الاستقلال في بدايتها ، ثم تقلد منصب حاكم ولاية نيويورك عام ١٧٧٧ واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٧٩٥ كان احد الاعضاء المتميزين في الكونكرس القاري من المساهمين في تأسيس الحزب الديمقراطي عام ١٧٩٢ رشح عدة مراتب للمنصب الرئيس لأعوام ١٧٩٢، ١٧٩٦، ١٨٠٨. وللمزيد ينظر:
The encyclopedia American , vol . 28.p.676

(٢) ارون بير : ١٧٥٦–١٨٣٦: سياسي ورجل دولة امريكي وهو من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة شارك في حرب الاستقلال تزوج من أرملة احد الاثرياء يدعى جاك ماركس عام ١٧٨٢ بعد انتهاء حرب الاستقلال عمل في جمعية نيويورك من عام ١٧٨٤–١٧٨٥ ، اشترك في تأسيس الحزب الديمقراطي عام ١٧٩٢ ، خدم في حكومة جورج واشنطن الثانية مدة قصيرة وفي عام ١٨٠٠ رشح في الانتخابات الرئاسية مع توماس جيفرسون ، بالرغم انه احد اعضاء الحزب الديمقراطي وكان يتميز بالأساليب غير الشرعية للوصول الى غاياته بحيث استخدم مكر وخداع في انتخابات عام ١٨٠٠. وللمزيد ينظر:
http:/en. Wikip.org/wik/ aaron. Burr.

(٣) آل شويلر : هي احدى العوائل الارستقراطية التي هاجرت من هولندا واستقرت في ولاية نيبورك عام ١٦٥٠، وتمرست هذه العائلة في تجارة الفرو وكذلك في الزراعة، وعمل بعض افراد هذه العائلة في السياسة بحيث حكم احد افرادها مستعمرة نيويورك قبل الاستقلال ، وكانت العائلة من المساندين لاستقلال الولايات المتحدة . وللمزيد ينظر:
http:/ en . wikiped.org/wik/ the schuylers.
Paul s. boyre , cliffrod e. clark, a history of the American

(Jeffersonian) أو الديمقراطيين[١]، تمكن هذا التحالف من الحصول على التأييد عن طريق المصالح الزراعية وتحقيقها للمواطنين وليس عن طريق العدد المتزايد من الرأسماليين الذين كانوا يشجعون الفدراليين[٢] ،وهذا الأمر بالذات ساعد على انتشار الديمقراطيين في جنوب البلاد والذي كان يتسم بالجانب الزراعي فضلاً عن ذلك حصوله على مساندة الحرفيين والصناعيين في الولايات الشمالية[٣].

كان لهذا الاتفاق أهمية كبرى في التاريخ الامريكي باعتباره تحولاً جديداً في تأسيس الاحزاب الوطنية اذا ما علمنا ان جيفرسون وماديسون يعارضون هامتلون في بداية حكم جورج واشنطن (gorge Washington)[٤] ، حول مسائل سياسية محددة فقط، ولكنهم قاموا بأخذ الخطوات الاولى باتجاه تكوين حزب وطني لمعارضة هذه السياسة والذي لم يتبلور بمعناه الحقيقي كحزب حتى نهاية حكم جورج واشنطن[٥].

أما الخطوة الثانية في العمل الحزبي فتهدف الى تعريف المواطنين بآراء الحزب ووجهات نظره ، ففي عام ١٧٩١ كانت الجريدة الوحيدة المؤثرة في العاصمة الاتحادية فيلادلفيا اسمها (gazette of the united states) وكانت تحت ادارة الصحفي جون فيني (john fenny) وهذه الجريدة تشيد وتمجد بأعمال الفدراليين لا سيما هاملتون الذي تعده الشخصية الابرز في حكومة جورج واشنطن، وتتلقى معونات من

---

(١) اطلق على الحزب الديمقراطي في بداية نشؤه عدة تسميات وكان أبرزها ، الحزب الديمقراطي الجمهوري أو الحزب الديمقراطي أو الجيفرسيونيين، وفي بحثنا هذا نستخدم مصطلح الحزب الديمقراطي كونه الاسم الذي يتطابق مع الواقع .وللمزيد ينظر:

Marshall. Smelser , the democratie- republic 1807 – 1815 – new york , 1968, p. 56.

(2) (Geroge c. Edwards lll and martin Wattenberg , covernment America.

(3) ibid , p 70 .

(٤) جورج واشنطن ١٧٣٢– ١٧٩٨ : سياسي وقائد عسكري أمريكي ، ولد في ٢٢ شباط عام ١٨٣٢ في مقاطعة ميريلاند الغربية التابعة لولاية فرجينيا، كان والده من اصحاب الاملاك الكبيرة في الولاية، وفي سن السادسة والعشرين تزوج من مارتن واندرج ، التحق بفرقة الحرس الوطني في ولايته واصبح ضابطاً ، ثم تدرج في المناصب العسكرية حتى اصبح قائد عسكري في حرب السبع سنوات ، وقائد حرب الاستقلال، أصبح رئيس المؤتمر السنوي عام ١٧٨٧ ، انتخب رئيساً للولايات المتحدة لدورتين (١٧٨٩–١٧٩٧) . للمزيد ينظر:

The encyclopedia , American , vol. 28, p, 387

(5) William p . Meyers , a brief history of the democratie party1945 . p .15.

هيأة الخزانة الامريكية ، فضلاً عن ذلك حصولها على مساعدات مالية وقروض من هاملتون شخصياً[١] ، لذلك لم يكن أمام جيفرسون وأنصاره من مخرج سوى العمل بالمثل لإيجاد وسيلة اعلامية يعمل من خلالها على نشر أفكاره الجديدة ومشاريعه السياسية من جهة وفضح سياسة هاملتون من الجهة الثانية، وهذا لا يتم إلا بتأسيس جريدة سميت (the national gazette) واختار جيفرسون شخصاً للأشراف عليه لقاء مبلغ ٢٥٠ دولار سنوياً يدعى (فليب فرينيو)[٢] وكان هذا الرجل شاعر معروف ومتمرس في العمل الصحفي فضلا عن انه موظف في ولاية فيلادلفيا ، استطاعت هذه الجريدة بعد فترة قصيرة من تأسيسها من نشر مقالات لاذعة وقوية على هاملتون من جهة ومن جهة اخرى الاشادة والتمجيد بشخصية جيفرسون وانه آمل الفقراء حتى اصبح مدحها لجيفرسون يفوق مدح جريدة فينو لهاملتون[٣].

على العموم لم يكن لدى جيفرسون وماديسون وانصارهما أي رغبة في تشكيل حزب سياسي بالمعنى المتعارف عليه الحزب في عام ١٧٩١ وكان جل همهما هو معارضة هاملتون والفدراليين لكن في بداية عام ١٧٩٢ حدث تحول كبير لدى جيفرسون ومؤيدوه وأصبحوا يشيرون الى انفسهم بالحزب الديمقراطي وهو حزب الاكثرية [٤] ، اما انصار هاملتون فلقبوا انفسهم بالفدراليين حزب الاقلية.

وبذلك يعد عام ١٧٩٢ هي الانطلاقة الاولى لتشكيل الحزب الديمقراطي الامريكي ليكون بعد فترة وجيزة ابرز الاحزاب على الساحة السياسية الامريكية وكان لشخص توماس جيفرسون دور بارز في ظهور الحزب اذ سعى عن طريق الحزب الى التوفيق بين الجنوب الزراعي والشمال الصناعي ، وقد وصف المؤرخ الامريكي الشهير كلينتون روسيتر هذا الحزب قائلاً ((ان الجمهوريين الديمقراطيين وقت نشأة الدولة

---

(1) www. U. s . archives . gov/ the formation of politicaiparties animosities
(2) Edwards lll and Wattenberg ob. Cit . p . 71 .
(3) ibid , p , 71
(4) http:// www, answers / topic / topic / democratic, wests , encyclopedia of American law

مجرد اتجاه ، ثم أصبحوا جماعة متميزة داخل الكونجرس عام ١٧٩٢ ، وفي العام ١٧٩٥ تحولوا الى حزب يسعى للحكم وفي عام ١٨٠٠ الى منظمة قومية))(٣).

المبحث الأول

انتخابات عام ١٨٠٠

من المؤكد إن أي حزب سياسي حتى يستطيع أن يخوض الانتخابات بقدر معين من النجاح ، لابد أن يستند على عدد من الأنصار والمؤيدين ، وبديهي إن المقبولية التي يمكن أن يحققها هذا الحزب أو ذاك إنما ترتبط بماهية الإيديولوجية التي يؤمن بها والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها عبر برنامج سياسي محدد .

وعليه فان دراسة المنطلقات النظرية للحزب الديمقراطي وإطاره العملي والتنظيمي تعد مهمة لفهم علاقة الحزب مع جماهيره أولاً ومن ثم انعكاسات تلك العلاقة على وضعه في انتخابات سنة ١٨٠٠ ثانياً ، وهذا ما سوف نتعرض له من خلال النقاط الآتية :

أولاً: أهداف الحزب الديمقراطي :

بعد أن أصبحت الولايات المتحدة تسير على وفق نظام الحزبين ، وهي ظاهرة انكلوسكسونية تقريباً[(١)] ، على اعتبار وجود حزبين رئيسين يتنافسان في الانتخابات ابتداء من انتخابات عام ١٧٩٦ ، وان الولايات المتحدة تعتمد في طريقة

---

(١) يقول المؤرخ الفرنسي (موريس ديفرجية) إن الولايات المتحدة أخذت بنظام ثنائي الأحزاب نتيجة عدة عوامل ، منها التطور التاريخي للولايات المتحدة ، والعادات والتقاليد السائدة فيها والأسس الدستورية التي تقوم عليها الحكومة الأمريكية ، وفي هذه النقطة يتفق معظم علماء السياسة الأمريكيين مع ديفرجية على إن نظام الحكم في الولايات المتحدة تتميز بأربع صفات (١) انتخاب عضو تشريعي واحد عن كل إقليم ، (٢) تقسيم السلطة بين الحكومة المركزية و حكومات الولايات ،(٣) طريقة انتخاب رئيس الجمهورية ،(٤) ورئاسة الجمهورية نفسها ، كل هذا الأسباب وغيرها تجعل من الصعوبة ظهور أحزاب أخرى مع الحزبين الكبيرين، للمزيد ينظر : موريس ديفرجية ، الاحزاب السياسية ،ت، علي مقلد وعبد الحسن سعد، ط٣ ، نشر دار النهار ، بيروت، ١٩٨٠، ص٢١٧، كلينتون روسيتر، المصدر السابق ، ص١١.

حكمها على الديمقراطية الدستورية وجوهر الديمقراطية في هذا البلد هو السياسة ، وان جوهر السياسة في بلد واسع كالولايات المتحدة هو الأحزاب .

وبما أن الحزب الديمقراطي الجمهوري هو احد أقدم الأحزاب السياسية التي ظهرت على الساحة السياسية الأمريكية منذ السنوات الأولى لتشكيل الجمهورية ، وكان لهذا الحزب أهداف يسعى لتحقيقها آنذاك ، ففضلاً عن الأهداف التي تم ذكرها سابقاً كانت هناك أهداف أخرى سعى الحزب الديمقراطي الجمهوري

على وضعها إلى سلم أولوياته ، ومنها السعي إلى استيعاب المبادئ الديمقراطية والأساسية في الدستور وجعل الحكم في الولايات المتحدة جمهورياً ً يستند إلى القوى الشعبية التي تعد أساس نشأة الحزب الديمقراطي ، أي إبقاء السلطة قريبة من الشعب ، ولتحقيق هذه الغاية تمسك الحزب بنظام فدرالي تكون فيه السلطة الأعظم في يد الولايات ، وان ممارسة السلطة المركزية يجب أن تكون بيد ممثلي الشعب في الكونجرس وليس بيد الرئيس ، وقد تمسك الحزب بهذا الجانب، وهو حق السلطة التشريعية في الكونجرس في منع استعمال السلطة المركزية في قضايا مفوضة أصلاً لممثلي الشعب(١) .

وأكد الديمقراطيون منذ البداية إن للشعب مصالح ستحظى باهتمام اكبر من قبل قادة الحزب ، وان حكومة الديمقراطيون ستصبح أكثر فعاليه بالاحتفاظ بالسلطة داخل الولايات ووحدات الولايات ، وبهذا فقد شجعوا على أهمية الحكم الذاتي المحلي مقابل تنامي السلطات والمهام الوطنية(٢) ، وفي هذا الجانب أكد زعيم الحزب جيفرسون قائلاً "أنه سيحافظ على التوازن ما بين الحكومة المركزية وحكومات الولايات في أشكالها الدستورية ، بحيث سيراقب بدقة الحد الفاصل بينهما ، وان القيام بذلك يؤدي إلى رسم الحد الذي يقلل من السلطات الوطنية في الوقت الذي يوسع مهام الولاية" واستمر قائلاً "أن التجاوزات من قبل الحكومة الفدرالية سيصبح الأمر أكثر

---

(1) john t. Morse ,Thomas Jafferson, amrican starts men series, Houghton Mifflin , P. 162 .

(2) albert wood Burn , political parties and party in the u.s.a new york 1903, P.138.

مدعاةً للخوف ، أما التجاوزات من قبل حكومات الولايات فيكون ذلك إفراطاً في الحرية"[١] .

ومن أهداف الحزب الأخرى الدعوة لجعل الولايات المتحدة بلداً مفتوحاً لكل الوافدين إليهما بحثاً عن حياة أفضل في هذا البلد ، ورفع كل القيود والحواجز أمامهم ، ومساندة كل الثورات التي تحدث في العالم والتي تهدف إلى قلب النظم الملكية إلى جمهورية ديمقراطية[٢] ، وخير مثال على ذلك مساندته للثورة الفرنسية في سنواتها الأولى.

ثانياً : **أيديولوجية الحزب الديمقراطي** :

تعرف الأيديولوجية بكونها حصيلة فكرية تقوم على تصوير شامل للوجود، أي لما هو كائن وما سيكون، وتنبثق من مجموعة من العقائد والقيم المتصلة بتراث حضاري معين فترسم إطار حركة جماعة معينة،وتحدد لها معالم أهدافها"[٣] ، وتمتاز الأحزاب السياسية على العموم بان لكل منها مبادئاً وأفكاراً معينة تختلف عن مبادئ الأحزاب الأخرى وأفكارها ، ولكل حزب أساس اجتماعي معين أي انه يعمل لمصلحة طبقة اجتماعية عادة ما ينتمي إليها معظم أعضائه .

إن هذه الظاهرة موجودة في معظم الأحزاب في الدول الغربية فضلاً عن أن ذلك موجود في الولايات المتحدة في الحزب الفدرالي كونه يمثل الطبقة الثرية والمترفة

(1)Quoted in:Julian P.Boyd, The Papers of Thomas Jefferson, Vol.8 (1798 -1806),New Jersey ,1950,PP. 152-154.

(2) Burn , Op. Cit , P. 139 .

(٣) إسكندر غطاس ،أسس التنظيم السياسي في الدول الاشتراكية ،مطابع القاهرة ، القاهرة ١٩٧٢ ، ص٢٧ ،هذا ومن الجدير بالذكر أن معنى الإيديولوجية لم يكن ثابتاً منذ أول استخدام له في القرن الثامن عشر من قبل الفيلسوف الفرنسي (لويس كلود) للدلالة على (علم دراسة المعاني) إذ أصيب هذا المعنى بتشوه في عهد (نابليون بونابرت) عندما أطلق عليهم وصف رجال الايديولوجيا تعبيراً عن سخريته باعتبارهم رجال ثرثرة فكرية عقيمة وخاوية المعنى فانسحبت هذه السخرية على مصطلح الايديولوجيا، للمزيد ينظر :هنري ايكن، عصر الايدولوجيا ،ت.محي الدين صبحي ،دمشق، ١٩٧١، ص ص ٩-٢٤ .

ولـو بشـكل اقل ممـا يوجـد فـي أحـزاب الـدول الغربيـة[1] ، إلا أن هـذه الظـاهرة تبـدو معدومـة فـي الحـزب الـديمقراطي، لانـه كـان لا يمثـل طبقـة بعينهـا بـل انـه ضـم جميـع الطبقات دون مفاضلة بينهم ، وهذا ما لمسناه في بداية تشكيل الحزب أو تأسيسه، فقد ضم عناصر من الولايات الشمالية الصناعية ، ومن الوسط ، وعناصر من الولايات الجنوبية ذات النشاط الزراعي ، ويتميز هذا الحزب بان الانتساب إليه طوعي لا وجود لمعايير تحدد انتساب العضو للحزب ، ولا بطاقات حزبية يحملها أعضاءه ،ولا توجد مشاركة إلزامية في نشاطات الحزب[2] .

ولهذا يمكن القول إن الحزب الـديمقراطي فـي تلك الفترة اقرب فـي كونـه أداة لترشـيح أعضــاء الحـزب للرئاسـة أو لعضـوية الكـونجرس علـى المسـتويين الفـدرالي والمحلي منها إلى منابر للصراع الإيديولوجي أو السياسي .

ثالثاً:برنامج عمل الحزب

في بداية تأسيس الحزب الديمقراطي لم يكن لـه برنامج على مستوى عالٍ ولا توجد إستراتيجية تنظيمية يأخذ على عاتقها تنظيم عمل الحزب ووضـع برنـامج يمكن من خلالـه فتح مكاتب للحزب في مختلف أنحاء الولايات الأمريكيـة ، وحتـى الأنديـة المعروفة آنذاك (Jacobins)[3] جاكبون علـى غرار الأنديـة الراديكاليـة الفرنسية ، لم يهدف وراءها تنظيم الحزب الديمقراطي على طراز الأحزاب الموجود في أوربا آنذاك

---

(1)lyons buford Batton , choosing the president , acitzens, guide to alectoral, new york 1992. P.40.

(2)Ibid, PP. 40-44 .

(٣) (Jacobins) وهي نادي سياسي فرنسي ، كان احد نتائج الثورة الفرنسية، أسسه في عام ١٧٨٩، النواب البريتون، اشتق النادي اسمه الشعبي من دير(Jacobins) اسم باريسي من الدومنيكين كان معظم اعضائه من الطبقة البروجوازية ، وهدفهم مساعدة الجمعية التشريعية ، ومارسوا ضغطاً من خلال مجلاتهم وصحفهم الكثيرة على الجمعية لغرض تحديد سلطات الملك، ومعظم اعضاء النادي يميلون الى النظام الجمهوري ، اختفى هذا النادي سنة ١٧٩٤، ثم عاد ثانية عام ١٨٤٨ . وللمزيد ينظر:

http:/ www. Infoplease.com / history/ jacobins,; www. Encydopediaon : frenchistoy

لاسيما الأحزاب البريطانية[١] ، وكان جل ما يهدف إليه هو معارضة إجراءات هاملتون الاقتصادية ومعارضة الحكم الفدرالي المركزي الذي نادى به الاتحاديون.

إن من حسن حظ الحزب في بداية نشأته انه ضم بين صفوفه عدد من السياسيين الجيدين الذين امتلكوا المناورة السياسية والمروجين للحملات الدعائية، حتى وصفهم احد المؤرخين قائلاً "أن الحزب الديمقراطي يمتلك مجموعة من السياسيين لديهم القدرة ليس في رؤية وتحليل المشاكل فحسب بل لتقديمها بطريقة مختصرة ، والقابلية على صياغة العبارة الذكية والشعارات الجذابة ومناشدة جمهور الناخبين حول أي مسألة بلغة مفهومة"[٢] .

ثم تطور العمل الحزبي، وأصبحت له صحف ومجلات ناطقة باسمه، والتي استطاع من خلالها أن يخاطب جمهوره ،وان يحثهم إلى ضرورة الذهاب إلى صناديق الاقتراع في يوم الانتخابات ، ثم طور الحزب من برنامج عمله حينما كون لجنة وطنية يتكون أعضاؤها من ممثلين عن (ثلاث عشرة ولاية) مهمتها الترويج للمرشحين الذين يمثلون الحزب في الانتخابات ، وبعد انتهاء الانتخابات تحل هذه اللجنة[٣]. وبذلك يكون عملها غير دائمي، ثم طور الحزب من أسلوب عمله بالاعتماد في اختيار قائمته الوطنية على المؤتمر الحزبي العام(Caucus General)[٤] وكانت المعارك الرئيسة في اختيار الناخبين تحدث في الولايات ، حيث تعقد سلسلة من المؤتمرات منها المؤتمرات المحلية التي يتم خلالها اختيار المندوبين الذين يوفدون إلى

---

(1) W.F Hess, The Democratic Party in U.S.A, New York , 1895, P.188 .

(2) Quoted in: Edward stan wood, ahistory of presidenentied ctions , vei.i, boston , 1892 , p . 142.

(3) http://len.citizenendium.org/wiki/ Democratic – Republican - part

(٤) المؤتمر الحزبي العام أو ما يسمى بـ(غرف التدخين المغلقة) التي هي عبارة عن اجتماع يعقده أعضاء الحزب الديمقراطي لاختيار المرشحين للمناصب الرئاسية والمحلية،وكانت في البداية تقتصر على أعضاء الحزب الممثلون في الكونجرس، ثم سمح بعد ذلك حضور بعض أعضاء الحزب ، ويتم التفاوض فيها بين المرشحين وسط أجواء خاصة ، بشان من يتنازل للأخر عن ترشيحه مقابل صفقات معينة ، وقد وجهت إليها انتقادات عده ، باعتبارها وسيلة غير ديمقراطية ، لكن رغم تلك الانتقادات بقى العمل بهذه الطريقة ، للمزيد ينظر :

Hess,Op.Cit,PP.190-191

مؤتمر الولاية ، ثم يلتئم هؤلاء المندوبون ليوفدوا مندوبين عنهم إلى المؤتمر القومي[١] ، وهذا الكلام لا ينطبق على الحزب الديمقراطي فقط وإنما على الحزب الفدرالي خلال المدة التي كانوا يتنافسون فيها على الحكم .

إلا إن التطور الأبرز في نظام الحزب في اختيار الناخبين حدث بعد انتخابات عام ١٨٢٤ حينما وجد نظام الانتخابات داخل الحزب بدلاً من أسلوب الترشيح المعتمد سابقاً[٢] ، وتلا ذلك أسلوب جديد لكسب الناخبين من خلال تقسيم البلاد إلى وحدات قاعدية صغيرة ، تضم كل منها (٥٠٠) ناخب وتسند كل وحدة إلى مسؤول يسمى كابتن (Captain) ويبقى هذا على صلة دائمة بالناخبين، أما على مستوى الدائرة الانتخابية فيكون هناك مسؤول من مرتبة أعلى يسمى (المفوض) ويقوم بالإشراف على نشاط مسؤولي الوحدات، إن هذا الأسلوب له مزايا وهو إن الناخبين يعلمون بأهداف قادة الحزب ، ويكون بإمكانهم الاتصال بهؤلاء القادة للتعبير عن آرائهم ورغباتهم[٣] ، ولم يتوقف تطور الحزب الديمقراطي عند هذا الحد وإنما استمر في التطور مع استمرار تطور الديمقراطية في الولايات المتحدة .

وفيما يخص مالية الحزب كان الحزب ومنذ نشأته لا توجد لديه مصادر لأموال ثابتة وإنما كان يعتمد وبشكل كبير على تسيير أموره المادية على التبرعات والهبات التي يقدمها أعضاء الحزب وبعض المناصرين له من أصحاب المهن والمزارعين الجنوبيين ، فضلاً عن المردود المالي الذي يأتي للحزب عن طريق مصادر أخرى مثل بيع الصحف التابعة للحزب وبعض المشاريع الصغيرة التي يقوم أعضاء الحزب بانجازها آنذاك[٤] .

---

(1) Meyers , Op. Cit , P. 65 .

(٢) ياسين محمد العيثاوي ، دور المؤسسات الدستورية والقوى السياسية في صنع القرار السياسي الأمريكي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص ص ١٩-٢١

(4) Hess , Op. Cit , P.195 .

تعد انتخابات عام ١٨٠٠ واحدة من أكثر الانتخابات إثارة للجدل في التاريخ الأمريكي[1] ، ففي تلك السنة أصبحت الفوارق بين الحزبين المتنافسين في الساحة السياسية الأمريكية واضحة محددة المعالم ، لكل منهما مرشحان الرئيس ونائبه ، فقد رشح الحزب الديمقراطي توماس جيفرسون الذي يعتبر زعيم الجنوب الريفي ، أما مرشح نائب الرئيس فمثله أرون بير زعيم الشمال الحضري[2] ،أما حزب الفيدراليين فقد شهد انقساماً حرجاً في هذه الانتخابات حتى أنهم لم يتمكنوا من الاتفاق على مرشح واحد لمنصب الرئيس وكان هناك مرشحان الأول جون آدمز المدعوم من الفدراليين المعتدلين ، والثاني جالس جيم بيكني زعيم الفيدراليين المتطرفين المدعوم من هاملتون [3].

أن الملفت للنظر في هذه الانتخابات إنها تختلف على سابقاتها بعدة أوجه منها على سبيل المثال استخدمت فيها الدعاية الانتخابية للمرشحين ولأول مره ، فقد استخدم هؤلاء الصحف والمجلات بشكل كبير لخدمة برامجهم الانتخابية فضلاً عن ذلك قيام المرشحون بزيارة الولايات والمدن لغرض تعريف المواطنين ببرامجهم الانتخابية وحث المنتخبين على التصويت لقائمة مرشحي الحزب[4] ، وزار جون آدمز كل من ولاية فرجينيا وماريلاند وبنسلفانيا ، وفي الجهة الثانية زار ارون بير جميع ولايات نيوانجلاند[5] ، واستطاع الديمقراطيون استغلال الانشقاقات داخل حزب الفيدراليين، وتذمر المواطنين من القوانين الأربعة الجائرة ففي غمرة تهديد الحرب ما بين فرنسا والولايات المتحدة اصدر الكونكرس عام ١٧٩٨ قوانين جديدة عرفت بقوانين (الغرباء والعصيان) مكونة من اربعة قوانين احدهما يطيل مدة الاقامة التي تمنح

(1) www.gov/Document count , The 1800 electoral document , No (20) .

(2) William Liyne Wilson ,The National Democratic Party , its History Principles , Achievements , and Aims , Baltimore Harvey ,1888 , P. 48 .

(3) Wilson , Op. Cit , P. 48 .

(4)steven Gillon and cathy d. maston , amrican experiment , new york 2002 , P.280 .

(٥) ولايات نيوانجلاند : ويقصد بها الولايات الشمالية ، نيوهامشاير ، ماساشوستس ، كنكتكيت ، رودايلاند ، للمزيد ينظر : يونس عباس نعمة ، سياسة بريطانيا ، اتجاه مستعمراتها في امريكا الشمالية، (١٧٦٣-١٧٧٦) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٦، ص٢٢.

الجنسية الامريكية على ضوءها من (٤) اعوام الى (١٤) عاماً ، والقانون الثاني والثالث يمنحان الرئيس الامريكي سلطة طرد أي غريب يشتبه بخطورته على امن البلاد، وطرد وتوقيف رعايا الدولة العدو في زمن الحرب، والرابع يقضي بفرض عقوبة الغرامة الشديدة أو السجن ، على كل من يكتب أو يطبع أو يتكلم أو ينشر أية بيانات كاذبة أو فاضحة من شأنها إلصاق العار بالحكومة[1]، وارتفاع نسبة الضرائب المفروضة على المزارعين ، وزيادة نسبة نفقات الجيش والقوات المسلحة التي وصلت إلى (٣٣%) من ميزانية البلاد،وهذه كلها أعباء إضافية يتحملها المواطنون كونهم يدفعون ضرائب مضاعفة[2] ، وكان ابرز ما كسبه أصحاب جيفرسن هو شريحة واسعة من أهالي فيلادلفيا ونيويورك من أصحاب المزارع الصغيرة والمتوسطة والمقاولين وأصحاب المشاريع الصغيرة ، كان معظم هؤلاء مستعدين للتخلي عن مساندتهم للفدراليين ، الذين قالوا عنهم إنهم يدافعون عن مصالحهم وامتيازاتهم وزيادة ثرواتهم[3] .

أما الفيدراليون من جانبهم فقد استخدموا طرقاً غير مشروعة وملتوية في الدعاية الانتخابية ، فقد وصفوا منافسيهم بالإلحاد والكفر وليس لديهم التزام ديني كونهم رجال فلسفة وفكر ، حتى إنهم لفقوا قضية كفر جيفرسون بحيث كانوا يأتون إلى الناخبين ويطلبون منهم إن يصوتوا للرب وليس لجيفرسون العاق[4] ، ومن أعمالهم الأخرى مضايقة أنصار الديمقراطيين عن طريق استغلال قانون الغرباء سيئ السمعة ، فقد تم طرد البرت جالاتين (Albert Gallatin)[5] من الكونجرس بذريعة

(1) http:/ ourdoeuments, gov/doeument- alienandsedition(1798)
(2)Alexander Johnston ,History of American polities, Vol.2,New York,1935,P. 210 .
(3) Ibid , P . 211 .
(4) Richard Hofstadter ,The Idea Of A party System , Berkeley University of California Press , 1969 , P. 177 ;

ارل شيك ميرز، حضارة العالم الجديد، ت، فؤاد جميل ، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٨،ص ١٢٢.

(٥) البرت جالاتين (١٧٣٩-١٨١٢) : جندي وسياسي أمريكي واحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، اشترك في الحرب الثورية منذ بدايتها في عام ١٧٧٥ ، أصبح الحاكم الأول لولاية نيويورك عام ١٧٨٥ ، واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٧٩٥ ، كان من ضمن الأشخاص المؤسسين للحزب الديمقراطي .

انه مولود في سويسرا ، كما تم وضع حواجز غير قانونية أمام الولايات التي ترغب في الانضمام للاتحاد خوفاً أن تكون هذه الولايات الجديدة مؤيدة لأفكار وبرامج الديمقراطيين(١) ، وكان عدد الناخبين الذين اشتركوا في انتخابات عام ١٨٠٠ وفقاً لقانون المجمع الانتخابي (١٣٨) ناخب ، موزعين على ١٦ ولاية وهو يمثل مجموع الولايات التي تتكون منها الولايات المتحدة آنذاك[٢] كما موضح بالجدول رقم (١).

جدول رقم (١) يبين عدد الأصوات الانتخابية وعدد أعضاء مجلس النواب(٣)

	الولاية	الأصوات الانتخابية	عدد أعضاء مجلس النواب
١	فرجينيا	٢١	١٩
٢	ماساشوستس	١٦	١٤
٣	بنسلفانيا	١٥	١٣
٤	نيويورك	١٢	١٠
٥	كارولينا الشمالية	١٢	١٠
٦	ميرلاند	١٠	٨
٧	كنكتكيت	٩	٧
٨	كارولينا الجنوبية	٨	٦
٩	نيوجرسي	٧	٥
١٠	نيوهامشاير	٦	٤
١١	رودايلاند	٤	٢
١٢	فيرمونت	٤	٢
١٣	جورجيا	٤	٢
١٤	كنتاكي	٤	٢
١٥	ديلاور	٣	١
١٦	تنيسي	٣	١
المجموع		١٣٨= مجلس النواب + مجلس الشيوخ	١٠٦

للمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana Vol.23, P.67

(1)Johnston , Op. Cit , P. 116 .

(٢) بالإضافة لـ١٣ ولاية الأصلية أنظمت ولاية فيرمونت عام ١٧٩١ وكنتاكي ١٧٩٢ وتينسي ١٧٩٦ للمزيد ينظر :

Johnston, Op . Cit , P . 230

(3) Ibid , P . 231 .

ويبدو من خلال الجدول السابق إن الولايات من رقم (١-٩) هي التي تتحكم برسم الخارطة السياسية في الولايات المتحدة ومصير انتخابات الرئاسة الأمريكية وبنفس الوقت السيطرة على الكونجرس لما لهذه الولايات من ثقل سكاني.

وبموجب دستور الولايات المتحدة جرت الانتخابات في شهر تشرين الأول عام ١٨٠٠ وانتهت في كانون الأول من السنة نفسها وفق الأسلوب المتفق عليه في الدستور وهو أن يدلي كل عضو من أعضاء الهيئة الانتخابية بصوتين في هذه الانتخابات احدهما للرئيس والثاني لنائب الرئيس وبعد أن ظهرت النتائج كانت لصالح مرشحي الحزب الديمقراطي جيفرسون وبير اللذان خرجا فائزين، وحصل كل منهما على (٧٣) صوتاً، لكن دون تحديد من هو الرئيس ومن هو نائب الرئيس، بينما حصل مرشحي الحزب الفدرالي جون آدمز على (٦٥) صوتاً وجارلس بنكني على (٦٤) صوتاً[١] ، وبما إن الانتخابات لم تفرز مرشح فائز للرئاسة ،على الرغم من إن غاية جميع الناخبين الذين صوتوا لجيفرسون وبير أن يكون الأول رئيساً والثاني نائب للرئيس[٢] ، وكان مؤملاً من وباعتباره احد أعضاء الحزب الديمقراطي أن يقوم بالتنازل لصالح جيفرسون إلا أنه أظهر خلاف ذلك ورفض جميع الجهود التي بذلت لإيجاد تسوية بين الشخصين[٣]، فضلاً عن ذلك استخدم بير مكائد ودسائس من اجل الوصول إلى السلطة فأجرى اتصالات مع الفدراليين فسانده قسم كبير من أعضاء حزبهم لا حباً به وإنما لمنع جيفرسون من الوصول إلى الرئاسة[٤].

عند ذلك أوكل أمر الانتخابات إلى مجلس النواب ، وجرى التصويت على أساس الولايات سرياً ، وبدأ الاقتراع في الحادي عشر من شهر شباط عام ١٨٠١، فحصل جيفرسون في الاقتراع السري الأول على أصوات ثماني ولايات وهي : جورجيا ، نيوجرسي ، بنسلفانيا ، فرجينيا ، كارولينا الشمالية ، نيويورك ، كنتاكي ، وتينسي ،

(1) http://www.archives.govlfeatured-Document1800-Election .
(2) Wilson , Op . Cit , P . 50 .
(3) http://www.pbs.org/inauqual 97/Jefferson.html .
(4) Wilson , Op . Cit , P 50 ; Morse ,Thomas Jefferson, Op . Cit , P . 140

وصوتت ست ولايات لصالح بير وهي ولاية نيوهامشاير، ماساشوستس ، رودايلاند ، كنكتكيت ، ديلاور ، كارولينا الجنوبية، أما ولاية فيرمونت ، وميرلاند فقد صوتت بالتساوي ، والتصويت الأخير لم يحسم الموقف لصالح احد المرشحين مما تطلب إعادة الاقتراع لعدة مرات، وكانت نتيجة كل اقتراع لاحق هي نفس نتيجة الاقتراع الذي قبله ، وفي الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي المصادف ١٤ شباط عام ١٨٠١ بعد أن تم الاقتراع رقم (٣٥) ولا يوجد تبدل في النتائج عند ذلك تم تأجيل الاقتراع إلى يوم الاثنين المصادف ١٧شباط من السنة نفسها [١] ، وأصبحت الأمور في العاصمة الجديدة واشنطن التي انتقلت إليها الحكومة في عام ١٨٠٠ أي أواخر حكم جون آدمز على غير ما يرام وبدت مسرحاً لاضطرابات عارمة وأصبحت هناك مخاوف من خروج الأمور عن مسارها الطبيعي بسبب التأخير في حسم منصب رئيس الجمهورية[٢].

وفي خضم هذة الاوضاع المعقدة والظروف السياسية الصعبة تحرك هاملتون لصالح جيفرسون لاسيما وانه يكره آرون بير ويعده ممن لا يركن إليهم ابداً ، ومن الجدير بالذكر إن هاملتون عارض جيفرسون في كثير من الموقف والقضايا السياسية،ولم يكن متفق معه في الكثير من المشاكل التي واجهت البلاد بعد الاستقلال لكنه يعرف في قرارة نفسه أنه رجل نبيل ومخلص للولايات المتحدة ، لذلك عمل بكل ما لديه من قوة لمنع وصول بير إلى الرئاسة عن طريق أصوات ممن يسمون أتباع هاملتون.

---

(1) Hofstadter , Op . Cit , P . 180 .

(٢) اختار الرئيس الأمريكي جورج واشنطن في عام ١٧٩١ موقع لبناء عاصمة اتحادية للبلاد على نهر البوتوماك، واختار المهندس الفرنسي بيير تشارلز لوضع التصاميم الهندسية للمدينة ، وكانت الأراضي المختارة تضم ٧٨كم٢ من ممتلكات ولاية ماريلاند تقع غرب نهر البوتوماك وأراضي من ولاية فرجينيا وحولت كلتا الولايتين هذه الأراضي إلى الحكومة الفدرالية ، وشيدت العاصمة على الأراضي التي تنازلت عنها ولاية ماريلاند وسميت واشنطن تخليداً لجورج واشنطن ، للمزيد ينظر :

www.nps.gov/historylnr/travel/ washing Eon , D.C.

ومما يذكر إن هاملتون لم يكن يملك السيطرة الكاملة على أعضاء حزبه الفدراليين في تلك الفترة لكنه استطاع أن يقنع ممثلي ولايتي فير مونت ، وميريلاند بالتصويت لصالح جيفرسون ،عند ذلك جرى الاقتراع رقم (٣٦)في ١٧ شباط عام ١٨٠١وحصل جيفرسون على أصوات (١٠) ولايات في مجلس النواب من أصل (١٦) ولاية ، وكانت هذه الأصوات كافية لحسم الموقف لصالحة الذي أصبح الرئيس الثالث للبلاد[١] كانت هذه التجربة المريرة في انتخابات الرئيس ونائبه هي التي قادت إلى التعديل الثاني عشر للدستور الذي تمت المصادقة عليه عام ١٨٠٤[٢] ، أطلق جيفرسون على هذه الانتخابات (ثورة ١٨٠٠) التي تم فيها تداول السلطة بشكل سلمي من الحزب الفدرالي إلى الحزب الديمقراطي الذي سيطر على الرئاسة ،والكونجرس معلنا بداية سيطرة مطلقة لهذا الحزب على هاتين المؤسستين استمرت ربع قرن استغلهما الحزب من اجل البناء والأعمار في الداخل والخارج من جهة ، ومن الجهة الأخرى يمكن اعتبار هذه الانتخابات هي البداية الحقيقية لانهيار الحزب الفدرالي واختفائه فيما بعد من الساحة السياسية الأمريكية، بعد فترة لا تتجاوز ثلاث عشرة عاماً من تأسيسه وهذا يدل إن هناك أسباباً أسهمت في زوال هذا الحزب وبشكل سريع[٣].

---

(1) Edward Stanwdood , A history of Presidential Elections , Vol.2 , Boston , 1892 , P. 155 ; Hofstadter , Op. Cit , P. 183 .

(٢) يتطلب إجراء التعديل على الدستور الأمريكي موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب والشيوخ ، فضلاً عن موافقة ثلاثة أرباع الولايات المتحدة ، للمزيد ينظر :

Gibert Steiner , Constitutional Inequality , Washington , 1985 , P,. 134 .

(3) Morse ,Thomas Jefferson, Op. Cit , P. 131 .

ومن هذه الأسباب:

١- الانشقاقات والغيرة داخل الحزب الفيدرالي أدت في النهاية أن يصبح آدمز وهاملتون عدوين لدودين وكانت تلك بداية لأفول الحزب.

٢- كان معظم القادة البارزين في صفوف الفدراليين أمثال آدمز ، وهاملتون ، وجون جاي ، وبنكني ، لذلك كانت قوته في قادته وليس قواعده الشعبية .

٣- بعض الإجراءات التي قامت بها أدارة آدمز غير المدروسة سببت في نفور الشعب من الحزب ومنها القوانين الأربعة الجائرة ، وغيرها من الممارسات التي استطاع جيفرسن استغلالها بشكل فعال لدعم شعبية حزبه بين الجماهير آنذاك .

٤- الصفات الشخصية لـ آدمز أبعدت الكثير من مؤيديه فقد كان بارد الأعصاب يميل إلى الشك بطبيعته ، وينظر إلى أهميته وكبريائه الرسمي بإحساس مفرط[١] .

٥- كان جيفرسون ماهراً في القيادة السياسية الجيدة ، فضلاً عن قدرته التنظيمية التي استطاع من خلالها استقطاب العناصر الديمقراطية المحلية والوطنية في البلاد

٦- كانت للبلاد روح وتكوين ديمقراطي في الأساس مع شعور شديد معارض للملكية وحكومة الطبقات التي روج لها الفدراليون ، جعلت جيفرسن يلعب بذكاء على هذه المشاعر ، والتي كانت على أشدها بين المهاجرين الجدد والطبقة المتوسطة مما سهل على جيفرسون وأنصاره كسبها إلى الحزب الديمقراطي[٢] .

---

(1) Burn , Op. Cit , P. 28 .
(2) Nable . Cunningham , The Jeffersonian Republican , The Formation of Party Organization 1789-1801 , New York , 1957 , PP. 233-235 .

المبحث الثاني

الحزب الديمقراطي والوضع السياسي الأمريكي (١٨٠١-١٨٠٥)

أولاً : تولي جيفرسون رئاسة الولايات المتحدة :

أن تولي جيفرسون مقاليد الحكم في الولايات المتحدة في ٤ آذار عام ١٨٠١ هو اليوم الرسمي لممارسة الحزب الديمقراطي فلسفته الجديدة في الحكم على الساحة السياسية في الولايات المتحدة ، ولم يكن تقليد جيفرسون بالعملية السهلة لأنه تسلم تركة ثقيلة من الرئيس آدمز حيث كانت البلاد تعج بالمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء في الداخل أو الخارج ،لذلك كانت أمام جيفرسون وحزبه أيام صعبة لوضع البلاد في المسار الصحيح الذي رسمه وخطط له بإتقان في سبيل الخروج بها إلى بر الأمان ، وكانت أولى خطوات جيفرسن هذه بدأت من خلال عملية تنصيبه حينما الغى المراسيم والألقاب وقواعد البروتوكول في شكلها السابق المستعار من حكومات أجنبية ، وجعل عملية تقليده للسلطة ابسط ما يمكن(١).

ونقلاً عن مسافر بريطاني في صحيفة راندال ، الذي تحدث شاهد عيان "كانت ملابس جيفرسون من قماش بسيط وقد اعتلى ظهر الحصان إلى مبنى الكابيتول دون مرافقة أي حرس ، أو خادم في رحلته الذي نزل منه دون أي مساعدة ثم انطلق بعربة حصان إلى مكان الرئاسة"(٢) .

إن تصرف جيفرسون هذا يعد أول صدمة يلاقيها مجتمع الطبقة الراقية من الفيدراليين، فقد نزع الشكليات شبه الملكية التي اكتسبتها الحكومة في عهد جورج واشنطن وآدمز الذين كانوا يعتقدون إن مقام الرئاسة يتطلب مراسيم فخمة ، وبهذه سار جيفرسون على أسس جديدة وضعها بنفسه ، وكان ينجز معظم أعماله في مقرة في الطابق الأرضي من مبنى الكابتول في العاصمة واشنطن(٣)، وفيما يخص برنامج حكومة جيفرسون وحزبه الديمقراطي في معالجة مشاكل البلاد ، فيمكن عد الخطاب

---

(1) Peterson . Merrill , Jefferson The Administrations , New York 1925 , P. 157 .
(2) Quoted in : Wilson , Op . Cit , P . 50 .
(3) Noble , Op , Cit , P 260 .

الذي ألقاه جيفرسون في مراسيم تقلده السلطة[١] ، أوضح وابلغ بيان عن مبادئ الحكومة الديمقراطية ، وأعظم نداء للوحدة الوطنية شهده التاريخ الأمريكي، فقد كان مليئاً بروح المصالحة ، مليئاً بالاعتقاد بأن الجماهير كانوا على حق بتمسكهم بالحكومة الديمقراطية مهما كانت انقساماتهم الحزبية في الانتخابات (الأخيرة)[٢] ، ثم ناشد المواطنين قائلاً "يجب إعادة المسار الاجتماعي ، والتناغم والمحبة التي عطلتها مؤقتاً الحملة الانتخابية إلى وضعها الطبيعي والتي بدونها تصبح الحياة والحرية كئيبة وموحشة"[٣] ، وأضاف القول "أن الاختلافات في الرأي لم تكن اختلافاً في المبدأ ومع أننا نعتنا بأسماء مختلفة ، لا إننا أخوة في المبادئ نفسها ، إننا جميعاً جمهوريون ، كما أننا جميعاً فيدراليون"[٤] كان كلامه هذا موجهاً إلى حزبين اشتبكا مدة اثني عشر عاماً تقريباً أو عشرة أعوام على أقل تقدير في كفاح لم تشهدها الساحة السياسية الأمريكية من قبل ثم أردف كلامه هذا بعبارة شهيرة "إذا وجد بيننا من يرغب في تفريق هذا الاتحاد أو تبديل شكله الجمهوري فدعوهم وشأنهم يقفوا تماثيل للنجاة التي تقبلنا عن رحابة صدر"[٥] واستمر يقول مبيناً المبادئ الأساسية التي تسير عليها حكومته فقد وصفها على النحو الآتي :

"مساواة وعدالة بين الناس بغض النظر عن ولائهم أو معتقدهم الديني والسياسي ويكون هناك سلام وتجارة وصداقة شريفة بين الأمم ولا توجد تحالفات مع أي منها"[٦] ، ثم استمر يقول "دعم حكومات الولايات من اجل حريتها، وكذلك وضع الحواجز أمام أي ميول مناوئة للجمهورية ، والمحافظة على الحكومة ودستورها القوي ، والاهتمام بحق الناس في الانتخابات ، والقبول التام بقرارات الأغلبية ، وهو مبدأ

---

(1) Marshal II Smelser , The Democratic – Republic Party , 1801 – 1815 , New York , 1968 , P . 45 – 48 .
(2) Smelser , Op . Cit , P 49 .
(3) Quoted in : Wilson , Op . Cit , P 52 .
(4) Ibid , P . 52 .
(5) Ibid , P 53 .
(6) Ibid , P. 53 ; Merrill jansen , amrecan revolution 1763 – 1786 , megrraw – hill book company , new york 1968, P. 160 .

الجمهورية الذي يقف في وجه الاستبداد ، وإنشاء مليشيا منظمة ومدربة تدريباً جيداً وهي سندنا في اللحظات الأولى من الحرب حتى يتم تشكيل جيش نظامي ليحل محلها وسيادة السلطة المدنية على السلطة العسكرية واقتصاد تحت تصرف الشعب ، وصحافة حرة ، وحرية الأديان، وتشجيع الزراعة والتجارة ، وإجراء محاكمات عادلة من قبل قضاة نزيهين"(١)، وقد خرج عن عادة سابقيه ، فبدلا من أن يخطب في الكونجرس في جلسة افتتاحه ، كما فعل واشنطن وآدمز من قبل ، فأنه بعث برسالة إلى الكونجرس(٢) .

ويبدو من خطاب التنصيب إن الرئيس جيفرسون رفع غصن الزيتون واستخدم لغة الحوار والتسامح بعيداً عن أسلوب الانتقام والاقتصاص من الآخرين، وقد كان خطابه هو المنهاج الذي يسير عليه الحزب الديمقراطي في إدارة البلاد وفق النظام الديمقراطي بالصورة التي طالما نادى بها جيفرسون من قبل ، فقد كان يأمل في إقامة حكومة تعمل لصالح الشعب ، لكن هذه الطريقة السمحة في التعامل مع خصوم الأمس لم تعجب الكثير من أتباع الحزب الديمقراطي لان هؤلاء يفكرون في الانتقام من خصومهم نتيجة الظلم والأذى الذي لحق بهم عندما كان خصومهم الفدراليين في الحكم ، وأراد أتباع جيفرسون عقاب من اختلفوا معهم ، وسلبهم المناصب الحكومية ، بيد أن نظرة زعيم الحزب للأمور نظرة بعيدة المدى أساسها بناء دولة وليسالانتقام والظفر في الحكم كما أراد أصحابه ، حتى انه بحكمته هذه استطاع أن يكسب الكثير من الفيدراليين إلى جانب حزبه(٣)، وهذا لا يعني أن أعضاء الحزب الديمقراطي لم

---

(1) Quoted in : Wilson , OP. Cit , P 54 .

(2) www.u.s history.org./ President Thomas Jefferson's letter to The president of The senate requires Annual Message , December , 8 , 1801 .

(3) john quiney Adams, memory of john quinsy adams comprising potions of diary forom 1795, to 1848 , new york , no date , P . 133 .

يتولوا بعض المناصب السياسية في الحكومة الاتحادية عندما تسلم الحزب الديمقراطي الحكم في البيت الأبيض[١].

ومن الجدير بالذكر انه لا يوجد في سلم المناصب الحكومية أي موظف من الديمقراطيين ، إذ أستحوذ أتباع هاملتون على معظم المناصب، وجل هؤلاء يكنون عداءً للحزب الديمقراطي بشكل عام ولشخص جيفرسون بشكل خاص كونه افقدهم امتيازاتهم ، لذلك تعامل الأخير مع هذا الموضوع بحذر شديد ، فقد اخرج عديمي الكفاءة وقليلي الإخلاص حتى لا يتهم الحزب الديمقراطي وزعيمه بالعنصرية والانحياز[٢] ، ولم تكن عملية الإبدال واسعة وإنما اقتصرت على بعض الشخصيات الفدرالية الذين كانوا يتميزون بالتطرف أثناء حكم الفدراليين في معاملتهم للديمقراطيين ، بدليل أن الرسالة التي كتبها جيفرسون بعد أيام من تسلمه المنصب إلى صديقه الدكتور راش (Rush)[٣] ، والتي جاء فيها "فيما يتعلق بالتعيينات ، فأنني على ثقة بعدالة الفدراليين ووعيهم السليم من إنهم سيوافقون على ترك مناصبهم علماً إنني لم أحل على التقاعد سوى (عشرين) من أصل آلاف الوظائف التي يشغلها الفدراليون"[٤].

لذلك يمكن القول إن السياسة التي رسمها الحزب الديمقراطي الجمهوري وزعيمه جيفرسون لقيادة البلاد هي سياسة هجينة ما بين اعتماد بعض السياسات

---

(١) أطلقت كلمة البيت الابيض على القصر الرئاسي الأمريكي عام ١٧٩٨ لكونه مطلي من الخارج باللون الأبيض ، وفي عام ١٩٠٢ جعل تيودر روز فلت اسم البيت الأبيض اسماً رسمياً، وفي سنة ١٩٨٨ عدت جمعية المتاحف الأمريكية (البيت الأبيض متحفاً)، للمزيد ينظر : جمال محمود حجر ، دراسات في التاريخ الامريكي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص٧٠.

(2) Smelser , Op . Cit , P . 51 .

(٣) راش (١٧٤٨-١٨١٣) : احد المواطنين الأمريكيين الذين كانوا يبغضون السياسة الاستعمارية التي كانت تمارسها بريطانيا ضد المستعمرات الأمريكية قبل الاستقلال ، وقد انتقد أسلوب بريطانيا في تعاملها المجحف عن طريق الكتابة في الكثير من الصحف الأمريكية آنذاك ، فضلاً عن ذلك انه هاجم العبودية والرق التي كانت تمارسها بعض الولايات اتجاه الملونين القادمين من أفريقيا ، وبعد تأسيس الحزب الديمقراطي أصبح من المقربين للحزب دون أن ينتمي إليه ، وللمزيد ينظر :

www.en.wikibedia.org/wiki/Dr.Benjamin Rush.

(4) Wilson , Op . Cit , P . 53 .

الاتحادية وبعض الأفكار الديمقراطية بحيث أختط مساراً وسطياً بين أفكار كل من الطرفين . وهذا ما نلمسه من خلال معالجته للواقع السياسي في المدة المقبلة .

حكومة توماس جيفرسون :

تألفت حكومة جيفرسون الأولى من ارن بير نائبا للرئيس وجيمس مادسيون وزيراً للخارجية ، وألبرت جالاتين من بنسلفانيا وزيراً للخزانة ولفي لنكولن (Levi Lincoln)[1] من الولاية نفسها مدعياً عاماً ، وروبرت سمث (Robert Smith)[2] من مريلاند وزيراً للبحرية ، وهنري ديربورن (Henry Deaborn)[3] من ماساشوستس

---

(١) لفي لنكولن (١٧٤٩–١٨٢٠): رجل دولة وسياسي أمريكي، تخرج من جامعة هارفورد عام (١٧٧٢) بعد ذلك عمل في السياسة وله سجل مشرق في هذا المجال، ثم انتمى للجيش الثوري مابين عامي (١٧٧٦–١٧٧٧) ثم انتدب للعمل في السلك القانوني لولاية ماساشوستس حتى عام ١٧٨١ ، وانتخب في مجلس الشيوخ عام (١٧٩٦– ١٧٩٨) ممثلاً لنفس الولاية عن الحزب الديمقراطي، وفي انتخابات عام ١٨٠٠تم تعينه من قبل الرئيس جيفرسن مدعياً عام واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٨٠٥ ، ثم عمل في منصب نائب الحاكم لولاية ماساشوستس عامي (١٨٠٧–١٨٠٨) ثم حاكم لنفس الولاية، للمزيد ينظر :

http://en-wikipedia.org/wiki/LiveLtncoln .

(٢) روبرت سمث (١٧٥٧–١٨٤٢) : رجل دين وسياسي أمريكي، وله دور بارز في حرب الاستقلال الأمريكية ، اشترك في هذه الحرب منذ بدايتها وحتى عام ١٧٨٠ ،وكان عملة كرجل دين في تلك الحرب مرشد وموجه للجيش الثوري ، وبعد انتهاء الحرب عمل في المحاماة عام ١٧٨١ ،دخل المعترك السياسي كعضو في مجلس الشيوخ بين عامي (١٧٩٣– ١٧٩٥) ممثلاً عن ولاية ماريلاند، ثم عينه توماس جيفرسن سكرتير للبحرية بين عامي(١٨٠١–١٨٠٥) وعمل وزير خارجية في حكومة جيمس مادسيون خلال المدة (١٨٠٩– ١٨١١) ، وبعد ذلك عمل في عدة وظائف مدنية ،للمزيد ينظر :

Encyclopedia Americana ,Vol.14,p,546.

(٣) هنري ديربورن (١٧٥١– ١٨٢٩) : طبيب وسياسي أمريكي، عمل طبيباً في بداية حياته ، اشترك في حرب الاستقلال وكان من ابرز منظمي المقاومة الشعبية ، ثم انظم إلى جورج واشنطن عام ١٧٧٦ ، وبعد تأسيس الحزب الديمقراطي أصبح أحد الأعضاء الذين يمثلون الحزب في مجلس النواب عن ولاية مين للمدة (١٧٩٣– ١٧٩٧) ، وفي عام ١٨٠١ عينه توماس جيفرسون سكرتيراً للحربية استمر في هذا المنصب حتى عام ١٨٠٩ وهي نهاية حكم جيفرسون، واشترك في حرب عام ١٨١٢ وكان له دور فعال فيها وعلى اثر ذلك رشحه جيمس ماديسون سكرتيراً للحرب لكن مجلي الشيوخ رفض ذلك،وفي آخر حياته السياسية عمل وزير مفوض لدى البرتغال ثم استقال عام ١٨٢٤ وبعد خمس سنوات توفي، للمزيد ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/HenryDeabron .

وزيراً للحرب ، وكيديون كرانجر (Gideon Granger)[1] من ولاية كنكتكيت مديراً عاماً للبريد .

ثانياً : معالجة الحزب للوضع الداخلي (١٨٠١ - ١٨٠٥)

إن أول عمل قام به الحزب الديمقراطي تحت قيادة زعيمه توماس جيفرسن ، وتنفيذاً لما تعهد به في حفل التنصيب هو إلغاء بعض القوانين التي قيدت الحريات العامة في البلاد وبالأخص تلك الصادرة في عام ١٧٩٨ وكانت هناك ضغوط شعبية على الحكومة لإلغاء هذه القوانين[2] ، وألغيت ضريبة الويسكي التي سببت تذمر الكثير من الفلاحين[3] ، ونفذ جيفرسون وعده للشعب الأمريكي بإلغاء الكثير من الضرائب المباشرة التي كانت السبب في كره المواطنين للفدراليين .

وفيما يخص الديون الوطنية البالغة (١٠) ملايين دولار وهي، تركة حكم الفدراليين[4] ، فكانت في سلم أولويات الحزب الديمقراطي وزعيمه جيفرسون وتصدى

---

(١) كيديون كرانجر (١٧٦٧– ١٨٢٢) : احد ابرز السياسيين ألامريكيين المعروفين بوطنيتهم خريج جامعة يايل ، عمل في المحاماة في بداية حياته ، ثم اتجه نحو السياسة في المدة المتأخرة من القرن الثامن عشر في مجلس النواب احد أعضاء الحزب الديمقراطي ممثلاً عن ولاية كنكتكيت ، وبعد تولي جيفرسون الحكم ١٨٠١ اسند له منصب مدير البريد العام، واستمر في المنصب حتى عام ١٨١٤، ويعد بقاءه في هذا المنصب أطول خدمة لشخص أمريكي في بداية تأسيس الجمهورية، ثم عمل بعد ذلك بعدة وظائف حتى اجبره المرض على التقاعد في عام ١٨٢١ ، للمزيد ينظر :

http://en/wikipedia.org/wiki/Gideon-Granger .

(2) Thomas A. Balley , A diplomatic History of The American People , New York , 1967 , P. 38 .

(٣) ضريبة الويسكي : وهي الضريبة التي فرضت على مشروب الويسكي عام ١٧٩٣ وأثارت جدلاً في الولايات المتحدة، ولاسيما من جانب وزير الخارجية آنذاك توماس جيفرسون الذي أعلن إن الحكومة تنتهك حقوق المواطنين ، وقد عارض فلاحو ولاية بنسلفانيا الضريبة بشدة وقاموا بتمرد قوي استوجب الرد من الحكومة الاتحادية على هذا التمرد بقوة مفرطة ، للمزيد ينظر ،فرانكلين اشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ،ت، مصيبة حمالكي الدسوقي ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٤، ص ٧٧-٧٨.

(٤) وهي الديون المتراكمة لبعض الدول الأوربية بذمة الولايات المتحدة نتيجة حرب الاستقلال ، وسميت بالديون الوطنية لأنه يقع على عاتق الحكومة الاتحادية تسديدها للدائنين ، للمزيد ينظر :

Wilson , Op. Cit , P. 56 .

لهذه المهمة العبقري وزير المالية (البرت جالاتين) الذي رفض فكرة هاملتون بأن الديون الوطنية سوف تقوي الحكومة وهذا يعني إعطاء الدائنين سنداً وقوة في الحجة ، لأن عملية دفع فوائد هذه الديون تحتاج إلى فرض ضرائب إضافية ، وهذه الضرائب سوف تسحب الأموال من المزارعين والصناعيين الصغار الذين يعدون العمود الفقري للجمهورية آنذاك ، وتضعها في أيدي الدائنين الأثرياء والطفيليين الذين يعيشون على موائد غيرهم ومصائب قومهم[١] ، وكما هو متوقع طلب جيفرسون من مجلس الشيوخ ذي الأغلبية الديمقراطية إلغاء جميع الضرائب التي تثقل كاهل الطبقة الفقيرة أما من جانب الحكومة فقد اتخذت خطوات جريئه الهدف منها تخفيض النفقات العامة من خلال تقليص عدد السفارات والبعثات الأمريكية في الخارج وتقليص الجيش[٢] ، واهتم جيفرسون ومن خلفه الحزب الديمقراطي بالجانب الزراعي على اعتبار أن معظم سكان الولايات المتحدة البالغ عددهم (٥) ملايين حسب تقديرات عام ١٨٠٠ يعملون في الجانب الزراعي[٣] ، والزراعة من وجهة نظر جيفرسون هي العمود الفقري للاقتصاد الأمريكي لاسيما بعد ازدياد الطلب على المحاصيل الزراعية الأمريكية نتيجة انشغال أوربا في حروب الثورة الفرنسية ، لذلك شهدت الزراعة توسعاً كبيراً ، لاسيما زراعة القطن التي تعد من ابرز السلع المصدرة للخارج في تلك الحقبة ولاسيما بعد اكتشاف (ويتني)[٤] ، لجهاز تنظيف القطن من بذوره عام ١٧٩٤[٥] ، وهذه الآلة ساهمت بشكل كبير في زيادة الإنتاج عشرة أضعاف عن معدله السابق ،وبذلك أصبح

---

(1) Ibid , P . 57

(٢) تشارلز وبيرد ، المصدر السابق ، ص٢٠١ .

(٣) أرمبر وستر ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٤) ويتني (١٧٦٥–١٨٢٥) : احد المخترعين الأمريكيين الذي كان له دور بارز في اختراع الكثير من الآلات والتي من أبرزها آلة فصل القطن من بذوره ، وقد ساهمت هذه الآلة في تطوير صناعة النسيج من جهة وتطور محصول القطن من جهة أخرى بعد ازدياد الطلب على هذا المحصول ، نتيجة تعويض هذه الآلة عن أعداد كبيرة من الأيدي العاملة ، وكانت له اهتمامات أخرى حيث كان عازف كمان موهوب وهو في سن الثانية عشرة ، للمزيد ينظر : Encyclopedia Americana,Vol.28,p736.

(5)www. Document – patent for Cotton Gin , 1794 , Rocord Group 241 , National Archive , U.S.A .

القطن من ابرز المحاصيل المصدرة إلى الخارج ولاسيما إلى معامل النسيج في بريطانيا ولهذا شكل القطن مع الرز والتبغ ثلاثة أخماس الصادرات الأمريكية آنذاك .

وهذا ما دعا جيفرسن وحزبه بجعل البلاد تعتمد على الجانب الزراعي بالدرجة الأولى وساعده في ذلك وجود الأراضي الواسعة الصالحة للزراعة في الجنوب مع وفرة ورخص الأيدي العاملة (الرقيق)[١] في الزراعة واعتماد المزارعين بشكل أساسي على زراعة المحاصيل الإستراتيجية، فضلاً عن ذلك تم توزيع قسم من الأراضي التي تنازلت عنها الولايات للحكومة الاتحادية في وقت سابق من عمر الجمهورية ، على الفلاحين بأسعار مخفضة لا تتجاوز دولار واحد عن كل دونم[٢] ، ومن المشاكل الداخلية الأخرى التي تصدى لها الحزب في تلك المدة هي معالجة التعيينات في النظام القضائي، بعدما أدرك الفدراليون إنهم خارجون من السلطة السياسية والحكم ، وأصبح الطريق أمامهم مسدود في تمرير سياستهم ولم يبقِ أمامهم من منفذ في سبيل تطويق حكومة الحزب الديمقراطي برئاسة جيفرسونإلا السيطرة على الجانب القضائي بشكل عام والمحكمة العليا بشكل خاص ، وقد استغل الرئيس آدمز الفقرة الخاصة بتعيين قضاة المحكمة الاتحادية من اختصاص الرئيس وبموافقة مجلس الشيوخ وان التعيين يكون مدى الحياة ، ومن اجل استغلال هذه الصلاحية أصدر الفدراليون وعلى رأسهم الرئيس آدمز قانون سمي (القانون القضائي) في عام ١٨٠١[٣].

وبموجب هذا القانون تم تعين قضاة جدد في الولايات المتحدة ، وتقليص قضاة المحكمة العليا من ستة إلى خمسة ، وبهذا العمل قطع الطريق أمام جيفرسون

---

(١) الرقيق : هم العناصر الملونة التي تم جلبهم إلى الطرف الثاني من الكرة الأرضية، ومنها الولايات المتحدة من أفريقيا عن طريق التجار الأوربيين بعد الاستكشافات الجغرافية ، وكان معظمهم يعمل في الزراعة نتيجة الحاجة الماسة إلى الأيدي العاملة لإنتاج بعض المحاصيل المدارية كالقطن، للمزيد ينظر :

Wilson , Op. Cit , PP. 88-92 .

(٢) وكانت أولى الولايات التي تنازلت عن جزء من أراضيها للحكومة الاتحادية هي ولاية نيويورك عام ١٧٨٢ ثم تبعتها بقية الولايات .

(3) James james oakes, a history of amerkan slaveholders, new york , 1982, P . 283 .

وحزبه في تعيينه أي قاضي في المحكمة العليا[1] ، ولم يقتصر الأمر على هذا بل أوجد الفدراليون (ستة عشر) قانوناً فدرالياً جديداً جل هذه القوانين يهدف إلى غاية واحدة هي تقييد السلطة التنفيذية ، وكانت القوانين التي أصدرها جون آدمز وحزبه الفدرالي في آخر الدقائق من حكمه في منتصف الليلة التي غادر فيها الحكم وتعرف في التاريخ الأمريكي بقوانين (منتصف الليل)[2] .

هذه القوانين أثارت الديمقراطيين ومناصريهم وادعواأنهم كسبوا ثورة عام ١٨٠٠ ليجدوا أنفسهم سجناء قوانين تقيد حركتهم لذلك عمل جيفرسون بكل ما يملك من قوة وحكمه على إلغاء هذه القوانين وبالفعل تم له ذلك عام ١٨٠٢ بعدما حصل على موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي[3] ، إلا أنه لم يحل المشكلة بشكل جذري ، فتم بموجب قوانين (منتصف الليل) تعيين شخص من الفدراليين يدعى ماربيري (Marbury) قاضياً في مدينة كولومبيا ، لكن أمر التفويض لم يسلم إليه بحكم ضيق الوقت ، وبعد تسلم الحزب الديمقراطي الحكم أصبح ماديسون وزيراً للخارجية فرفض إطلاق أمر التفويض ، عند ذلك قام ماربيري برفع دعوة أمام المحكمة العليا التي كان رئيسها آنذاك جون مارشال (John Marshall)[4] الذي حكم لصالح ماربيري عام ١٨٠٣[5] ، وقد علل مارشال هذا الحكم على أساس أن الدستور هو قانون وان من حق القضاة تفسير القانون ، وعلى هذا الأساس أصبح من حق المحكمة العليا

(1) Wilson , Op . Cit . P . 56 .
(2) Adams , Op . Cit . P . 706 .
(3) Smelser , Op . Cit , P . 66 .

(٤) جون مارشال (١٧٥٥– ١٨٣٥): قاضي وسياسي أمريكي، وله دور بارز في المجال القانوني بعد الاستقلال بحيث يعود له الفضل في جعل المحكمة العليا مركز القوة في الولايات المتحدة حينما أصبح رئيسها بين عامي (١٨٠١– ١٨٣٥) ،وقبل رئاسته للمحكمة شغل عدة مناصب لفترة قصيرة،ومنها عضو في مجلس النواب بين عامي (١٧٩٩ –١٨٠٠) ، ويعد من الزعماء الفدراليين الذي يقضي معظم وقته في المحكمة لتطوير النظام القضائي والقانوني الأمريكي ،وكان دائماً يؤكد على سيادة الحكومة الاتحادية على حكومة الولايات ، للمزيد ينظر :

The Encyclopedia Americanaa,Vol.23,p246.

(5) www.org/ Documents – Marburyv Madison , 1803 , document No (19) , croup 267 , National Archive , U . S .A

الاعتراض على القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية أو التنفيذية إذا كانت مخالفة للدستور.

ثالثاً : الحزب الديمقراطي والسياسة الخارجية الامريكية (١٨٠١-١٨٠٥) :

بعد وصول الديمقراطيين إلى الحكم في الولايات المتحدة كانت دول القارة الأوربية تخوض حروباً مدمرة فيما بينها، لكن حكمة جيفرسون وحزبهاستطاع أن يجنب الولايات المتحدة الدخول في معمعة تلك الحروب ، بحيث اتبع سياسة واشنطن الحيادية وتأول في تفسير الدستور ليجنب البلاد ويلات الحرب ، بالرغم من استمرار الأسطول البريطاني بالهجوم على السفن الأمريكية في أعالي البحار وإرغام بحارتها على التحول إلى رعايا بريطانيين[١] ،وفي ما يخص فرنسا التي عملت على مضايقة التجارة الأمريكية من خلال الاعتداء على الأسطول التجاري الأمريكي بحجة تعامله مع البريطانيين[٢] ، كان الرد الأمريكي لا يرتقي إلى مستوى التحديات في تلك المدة، خوفاً من انزلاق الولايات المتحدة في حرب لا طائل منها في القارة الأوربية من جهة وضعف الاستعدادات العسكرية الأمريكية من جهة أخرى ، ومن الجدير بالذكر أن مضايقة التجارة الأمريكية لا يقتصر على دول أوربابل امتد ليشمل حوض دول البحر المتوسط ولاسيما دول شمال أفريقيا، وهي طرابلس الغرب (ليبيا) ، وتونس ، والجزائر ، والمغرب الأقصى، وهذه الدول تسيطر على مساحات واسعة من البحر المتوسط وتستخدم أسلوب القرصنة في عرض البحر وطوله من اجل الحصول على الأموال من جهة ، ومن الجهة الثانية تستخدم أسلوب توفير الحماية للقوافل التجارية مقابل مبالغ من الأموال[٣] ، وكانت معظم الدول الأوربية تدفع جزية أو إتاوات لحكام هذه الدول من اجل توفير الحماية لأساطيلها التجارية[٤].

---

(1) Smelser , Op. Cit , PP. 65-71 .
(2) Morse ,Thomas Jefferson, Op . Cit , P 223 .
(3) paul s. boyer , and Clifford e. clark , a history of the amrican people,Houghton . miffin company, baston, new york 1877,p. 215 ,balley , op cit . pp 223- 226.
(4) Ibid and Clark , Op. Cit , . P. 215 . ibid , p – 215.

أما الولايات المتحدة فمن جانبها استخدمت الأسلوب نفسه بعد الاستقلال وهو دفع الجزية وإطلاق سراح سفنها ورعاياها المحتجزين لدى هذه الدول(١) .

وبعد تولي الحزب الديمقراطي مقاليد الأمور في الولايات المتحدة كانت له وجهة نظر أخرى في التعامل مع هذه الدول وان لزعيم البلاد توماس جيفرسون معرفة سابقة بهذه الدول فقد سبق له أن تفاوض مع حكام الشمال الإفريقي عام ١٧٨٤(٢) ، وكانت وجهة نظر الحزب وزعيمه جيفرسون في ذلك الوقت ان لا تدفع الولايات المتحدة الجزية لهذه الدول ، بل محاربتهم بأسلوب جديد ليس بالصدام العسكري المباشر وإنما بتأكيد الوجود البحري الأمريكي الفعلي في البحر المتوسط ، وهذه الفلسفة الجديدة من وجهة نظره هي الأسلم من دفع الجزية (للبرابرة) كما يصفهم ، وبالفعل تحرك أسطول أمريكي مكون من خمس سفن عام ١٨٠١ وجرت عمليات عسكرية في حرب بحرية غير معلنة بين هذا الأسطول والسفن العربية استمرت خمس سنوات (١٨٠١-١٨٠٥)(٣) وكانت الإستراتيجية الموضوعة للتعامل مع سفن كل دولة على انفراد وبدأت أولاً بتهديد سلطات مراكش التي سرعان ما استجابت لطلب الأمريكيين بدفع الجزية لهم تفادياً من وقوع صدام مع الأسطول الأمريكي وبالطريقةنفسها تعاملت مع دول شمال أفريقيا(٤) .

وهكذا نجحت الولايات المتحدة في التخلص من القوى العربية الواحدة تلو الأخرى ، وأصبحت السفن الأمريكية تتمتع بامتيازات تجارية في بداية القرن التاسع عشر كان لها بالغ الأثر في تنامي مركزها التجاري العالمي آنذاك .

---

(1) R . J . Alison , The Crescent Obsecured The United States The Muslim Word , (1779 – 1815) , Oxford University press , 1995 , P . 4 .

(٢) سلوى سعد الغالبي ، العلاقات العثمانية الأمريكية ١٨٣٠–١٩١٨ ، نشر مكتبة مدبولي ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص٢٥.

(٣) جمال محمود حجر ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(4) Alison , Op . Cit , P . 153 .

رابعاً : **دور الحزب في شراء مقاطعة لويزيانا ١٨٠٣** :

إن أهم انجاز يحسب للحزب الديمقراطي بزعامة رئيسه توماس جيفرسون خلال مدة رئاسته الأولى فضلاً عن الانجازات العديدة ، هو شراء مقاطعة لويزيانا وهو بحق أعظم حادث في التاريخ الأمريكي كونه أضاف أراضي جديدة إلى أراضي الاتحاد تقدر مساحتها بقدر مساحة الولايات الثلاث عشرة التي قادت حرب الاستقلال، بحيث كانت تبلغ مساحتها أكثر من مليون ميل مربع[١] ، تقع هذه الأراضي غرب نهر المسيسبي وتمتد على شكل هلال حتى جبال روكي[٢].

وكانت هذه الأراضي تحت ملكية فرنسا بحكم استكشافها ، فضلاً عن ذلك تأسست في مصب نهر المسيسبي الذي يمتد من الشمال والشمال الغربي ويصب في خليج المكسيك جنوباً مستعمرة لويزيانا الفرنسية مع جزيرة وميناء نيواورليانز، ويقع إلى الشرق من هذه المستعمرة إقليم تحت سيطرة اسبانيا يسمى فلوريدا[٣] ، كان الشعب الأمريكي يعد وجود الأسبان والفرنسيين على حدودهم الجنوبية الغربية يعيق توسعهم نحو الغرب وان هذه الأراضي من وجهة نظر الأمريكيين هي امتداد طبيعي لأراضيهم.

إن سيطرة القوى الأجنبية على ثغر نهر المسيسبي وميناء نيواورليانز قد لفتت انتباه جيفرسون منذ حداثته لما تمثله هذه المقاطعة مع نهر المسيسبي والميناءمن منفذ رئيسي لتصدير بضائع سكان الحدود الغربية ومنتجاتهم حتى انه وصفت تلك المناطق الثلاث بأنها عصب الحياة لسكان تلك الحدود بشكل خاص وللولايات المتحدة بشكل

---

(1) The Encyclopedia American , Vol.1 , P 520 .

(٢) محمد عبد المنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة أرضاً وشعباً ودولة ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص٩٩ ؛وللمزيد عن موقع مقاطعة لويزيانا .

(٣) فلوريدا : وهي مستعمرة اسبانية تقع إلى الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية وكانت دائماً تتعرض إلى اضطرابات ، كما أنها تكون حاجز ما بين البر الأمريكي وسواحل المحيط الأطلسي من الجهة الجنوبية للولايات المتحدة ، للمزيد عن موقع فلوريدا وباقي المقاطعات الأمريكية .

عام[١] ، واستمر المزارعون على وضعهم في نقل محاصيلهم حتى بعد تحول ملكية لويزيانا من فرنسا إلى حليفتها اسبانيا بموجب معاهدة باريس ١٧٦٣[٢] ، وكانت الأوضاع طبيعية حتى عام ١٨٠٠ وفي هذا العام وصل خبر تنازل اسبانيا عن لويزيانا إلى فرنسا تحت ضغط نابليون(Napoleon)[٣] ، كان هذا الخبر كفيلاً بأن يولد الهلع لدى الأمريكيين على اعتبار إن فرنسا دولة قوية وأصبحت الآن جارة بعكس اسبانيا الضعيفة ، وان نابليون له أحلام في تكوين إمبراطورية فرنسية على الحدود الغربية للولايات المتحدة تمتد حتى الجزر في البحر الكاريبي ولاسيما جزيرة سانتودومينكوسابقاً وحالياً (هايتي ودولة الدومينيكان)[٤] وكان نابليون يهدف من استخدام لويزيانا وموانئها كقاعدة ليس تكوين إمبراطوريته فقط وإنما لتهديد استقرار واستقلال الولايات المتحدة[٥] .

وزادت الأمور سوءاً حينما قام الحاكم الاسباني في ميناء نيواورليانز في تشرين الأول من عام ١٨٠٢ بإلغاء حق الإيداع الممنوح للمزارعين الأمريكان[٦]، وكان هذا العمل يضر بالمزارعين بشكل خاص وبالاقتصاد الأمريكي بشكل عام على اعتبار إن نهر المسيسبي والميناء هو منفذهم الوحيد نحو العالم الخارجي وأمام هذه الأوضاع المتسارعة أكد جيفرسون بوضوح انه إذا استولت فرنسا على لويزيانا وشكلت

---

(1) James Schuler , History of The United States America Vol.2 , New York , 1895 . P. 332 .

(٢) كارتون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث ، ١٧٨٩– ١٩١٤، ت، فاضل حسين ، مؤسسة دار الكتب ، للطباعة والنشر، الموصل ١٩٨٧، ص٢٢٢ .

(٣) نابليون بونابرت (١٧٦٩–١٨٢١) : قائد وإمبراطور فرنسي ، ولد في جزيرة كورسيكا عام ١٧٦٩ بعد عام من انضمامها لفرنسا ، من أسرة كانت في الأصل من نبلاء ايطاليا ، دخل مدرسة فرنسية عسكرية وعمره تسعة أعوام تخرج منها عام ١٧٨٤ ، ثم دخل الكلية الحربية الملكية في باريس وأنهى دراسته في عام واحد بدلاً من عامين كما كان مقرراً ، وكان نابليون وطنياً متطرفاً ، وعندما قامت الثورة في فرنسا عام ١٧٨٩ كان احد الضباط في الجيش الفرنسي ، وفي عام ١٧٩٣ كلف بمهمة وهي محاصرة مدينة طولون واستردادها من البريطانيين ، وهذه المهمة تعد بداية شهرة نابليون العسكرية التي دخل على أثرها في معارك كثيرة داخل أوربا وخارجها ، للمزيد ينظر :
http://www.wikpedia-org/wik/Napoleon.

(4) Boyer and Clark , Op . Cit , P 216 .

(5) Ibid , P. 217 .

(6) Edward Shepard , The Democratic Party , New York , 1950 , P 48 .

خطراً على مستقبل الولايات المتحدة "فعلينا من تلك اللحظة إن تقتدن بالأسطول والدولة البريطانية ، وان أول طلقة في حرب أوربية خليقة بأن تكون إشارة لزحف جيش انكلو أمريكي على نيواورليانز "[١] .

يبدو أن تصرفات الفرنسيين هذه أثارت الرعب لدى الأمريكيين لكن جيفرسون وأعضاء حزبه الديمقراطي تصرفوا بحكمة وهدوء مستغلين الظروف التي تمر بها أوربا لصالح الولايات المتحدة ، ففرنسا كانت على وشك الحرب مع بريطانيا في أوربا، وان نابليون تولد لديه اعتقاد بأن الولايات المتحدة وبريطانيا ستشرع فوراً بالهجوم على لويزيانا في حالة نشوب الحرب في أوربا ، زيادة عليً ذلك فشل هجوم نابليون على جزر سانتو دومنيكو حينما خسر الفرنسيون نتيجة هذه المغامرة حوالي (٢٤)ألف جندي، فضلاً عن ذلك إصابة الجنود بالحمى الصفراء في عام ١٨٠٢[٢] ، عند ذلك طلب جيفرسن من سفيره لدى فرنسا (ليفنكستون)[٣] أن يجري مفاوضات في باريس مع نابليون ووزير خارجيته تاليران بشأن إمكانية شراء مقاطعة لويزيانا مع مينائها ، بعد ذلك بمدة قصيرة أرسل جيفرسن مبعوثاً شخصياً آخر اسمه جيمس مونرو (James Monroe)[٤] للتفاوض على عملية الشراء وعند وصول مونرو إلى فرنسا

---

(١) ألن نفنر وهنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة ، ت ، محمد بدر الدين ، القاهرة ، ١٩٤٧، ص: ١٧٨.

(٢) عبد الله حميد العتابي ، الوجيز في التاريخ الأمريكي ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٨١– ٨٢ .

(٣) ليفنكستون (١٧٤٦– ١٨١٣) : وهو الابن الأكبر سنا للقاضي الشهير روبرت ليفنكستون من أهالي نيويورك، عمل في عدة وظائف منها محامي وسياسي ومن ثم دبلوماسي في باريس، كان احد أعضاء حزب الويجز المناهض للاستعمار البريطاني ، تزوج من (ماري ستيفن)،وهي بنت عضو الكونجرس القاري الأول (جون ستيفن) كان احد الأعضاء الخمسة التي صاغت إعلان الاستقلال ،وبعد ذلك شارك في حرب الاستقلال حتى نهايتها، وفي عام ١٧٨٩ أنضم إلى الحزب المناهض للفدرالية ، عمل سفيراً لبلاده في فرنسا بين عامي (١٨٠١– ١٨٠٥)، وكان له دور مباشر في شراء لويزيانا للمزيد ينظر :

The Encyclopedia American , Vol.12 , P. 253 .

(٤) جيمس مونرو (١٧٥٨– ١٨٣٨) :سياسي ورجل دولة أمريكي من ولاية فرجينيا ، درس في مدرسة كامبل تاون ثم في كلية وليام وماري التي تخرج منها محاميا عام ١٧٨٠ وقاتل في الجيش القاري واظهر براعة في معركة (ترينتون)،انتخب بمجلس النواب عام ١٧٨٢ ممثلاً عن ولاية فرجينيا ،تم حاكما لولايتة ثلاثة اعوام،وفي عام ١٧٨٧ انضم إلى المعارضين للفدرالية لكنه صادق على الدستور ، انتخب عام ١٧٩٠ عضواً في الكونجرس ، ثم عمل

في وقت كان نابليون بحاجة ماسة إلى الأموال لغرض شن هجوم على الجزر البريطانية ، ونابليون نفسه كان مستعداً لبيع مقاطعة لويزيانا وميناء نيواورليانز ، وبعد وصول الوفد المفاوض إلى العاصمة الفرنسية باريس لم يجد صعوبة في إقناع نابليون على عملية البيع ، وتمت الصفقة في ٣٠ نيسان عام ١٨٠٣ مقابل (١٥) مليوناً من الدولارات[١] ، وعندما سئل لفنكستون عن الحدود الدقيقة للمقاطعة أجابه تاليران "**قمتم بعقد صفقة ثمينة لأنفسكم وافترض إنكم ستوسعونها**"[٢].

وبالفعل كان توقع تاليران في محله فقد وسعها الرواد الأوائل نحو الغرب الأمريكي بعد مدة قصيرة من شرائها وهذا هو الهدف المهم الآخر من عملية الشراء[٣] ، إن تصرف جيفرسون وحزبه أدهش الأمريكيين جميعاً ، فقد استمر بالصفقة رغم اعتراض الفدراليين عليه واتهامه بتجاوز النصوص الدستورية[٤] ، لكنه حث الكونجرس على المصادقة فوراً على الصفقة قائلاً لأعضاء حزبه "**كلما تحدثنا اقل عن الصعوبات الدستورية ، كان ذلك أفضل**"[٥] وبالفعل صادق مجلس الشيوخ على الصفقة بعد عرضها عليه بـ(٢٦)صوتاً ضد (٥)أصوات .

بعد ذلك وافق مجلس النواب على تخصيص الأموال اللازمة بتصويت (٩٠) عضواً مقابل (٥)أعضاء عارضوا الصفقة[٦] .

وتسلمت الولايات المتحدة الأراضي الواسعة بعد سبع عشرة يوماً من تسلم الحاكم الفرنسي لها من الحاكم الاسباني . وكانت هذه الأراضي يسكنها خليط من

وزيراً مفوضاً في فرنسا خلال المدة (١٧٩٤-١٧٩٦)،وكان له دور في شراء لويزيانا، ثم أصبح خامس رئيس للولايات المتحدة للمدة (١٨١٧-١٨٢٤) ، للمزيد ينظر :

-The Encyclopedia Americana , Vol. 19 , P . 371 .

(١) العتابي ، المصدر السابق، ص: ٨٧.

(2) Brinkly, op , cit , p . 228.
(3) Hofstadter , Op. Cit ,P. 218 .

(٤) نوار ونعنعي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣-١٠٤ .

(5) Quoted in : Smelser , Op. Cit , P. 77 .
(6)Wilson , Op . Cit , P . 57 .

الفرنسيين والأسبان الذين لم تتغلغل الديمقراطية بينهم لذلك قرر جيفرسون أن يحكم المنطقة مؤقتاً بضباط يعينهم حتى يتم تشكيل ولايات جديدة فيها[١].

خامساً : حملة لويس وكلارك الاستكشافية :

بعد أن أصبح نهر المسيسبي جزءاً لا يتجزأ من الولايات المتحدة نتيجة شراء مقاطعة لويزيانا من فرنسا فضلاً عن تلك الأراضي الشاسعة الممتدة نحو الغرب ، لكن من الغريب انه في عام ١٨٠٣ لا يعرف احد في الولايات المتحدة قيمة ما اشترته هذه البلاد بصورة دقيقة ، وهل هذه الأراضي تمتد إلى ما وراء جبال روكي حتى تصل سواحل المحيط الهادي ، فضلاً عن ذلك عدم معرفة منابع النهر العظيم المسيسبي وهل تمتد تلك المنابع إلى ما وراء حدود الولايات المتحدة[٢] .

وكانت عملية إرسال حملة استكشافية حلماً يراود أفكار جيفرسون حتى قبل شراء مقاطعة لويزيانا لكن ظروفاً قاهرة حالت دون تحقيق ذلك ، وبعد عملية الشراء أصبحت الظروف مواتية لاستكشاف ما تم شراؤه عند ذلك طلب الرئيس جيفرسون من سكرتيره الشخصي لويس (Lewis)[٣] أن يقود حملة استكشافية بمساعدة السيد كلارك (Clark)[٤] وبعد حصول الموافقة من مجلس الشيوخ على تمويل هذه الحملة المؤلفة

---

(1) Ibid, P. 58 ; Shepard , Op. Cit , P. 53 .

(٢) نفنز وكوماجر ، المصدر السابق ، ص٩٢

(٣) لويس (١٧٧٤- ١٨٠٩) : وهو احد الضباط الشباب الذي أثار اهتمام جيفرسون كونه يسكن في مزرعة قريبة منه وعندما أصبح جيفرسون زعيماً للبلاد استدعى لويس ليكون سكرتيره الشخصي وكان يتميز بعدة مهارات ولاسيما مهارة الصيد ، وفي عام ١٧٩٤ اشترك في تمرد الويسكي ، ثم في عام ١٧٩٥ انضم إلى الجيش الأمريكي حتى عام ١٨٠١ ، وكان ابرز عمل للويس هو قيادته الحملة الاستكشافية لمقاطعة لويزيانا (١٨٠٣- ١٨٠٦) والتي أتت بنتائج مثمرة على المستوى الوطني الأمريكي حصل على أثرها على جائزة وهي قطعة أرض مساحتها ١٦٠٠ هكتار في مقاطعة لويزيانا التي عين فيها حاكم عسكري واستقر في سانت لويس ، وفي سنة ١٨٠٩ مات في ظروف غامضة ، للمزيد ينظر :

Encyclopedia American , Vol.17 , P. 523 .

(٤) كلارك (١٧٧٠-١٨٣٨) اسمه وليام كلارك ولد في مقاطعة كارولين بولاية فرجينيا، وكان التاسع من أولاد جون روجزر كلارك العشرة ، لهذه العائلة سجل ثوري ممتاز بحيث قتل خمسة من أبنائها في حرب الاستقلال ، وفي عام ١٧٨٩ اشترك في قتال ضد الهنود الحمر شمال أوهايو ، وفي عام ١٧٩٤ اشترك في قتال ضد الهنود في معركة

من لويس وكلارك ومعهما مجموعة علمية بحثية جيولوجية تتألف من خمسين شخصا والتيً انطلقت أواخر عام ١٨٠٣ إلى سانت لويس حيث قضوا الشتاء هناك لتنظيم الحملة ،وفي ٤ أيار عام ١٨٠٤ انطلقوا بمحاذاة نهر ميسوري نحو الشمال حسب توجيهات جيفرسون[١] ، وفي مدينة داكوتا أجرت الحملة تاجراَ فرنسياً ومعه زوجته كدليل ومرشد ومترجم لهم الذي استطاع تذليل الكثير من العقبات التي واجهت الحملة كونه وزوجته من المتمرسين في مسالك هذه المنطقة بحكم عمله[٢].

وعلى العموم استغرقت الحملة ثلاثة سنوات وعادت إلى مكان انطلاقها في ٢٣أيلول عام١٨٠٦ بعد إن حققت نتائج ايجابية من خلال اكتشافها أرضا خصبة واسعة ونباتات جديدة وحيوانات لم تكن معروفة في الجزء الغربي من الولايات المتحدة وكذلك اكتشفت جبال روكي وأنهاراً جديدة وقدمت البعثة تقريراً كاملاً عن ذلك[٣].

وتأسيساً على ما تقدم فأن هذه الحملة أثبتت للأمريكيين أن صفقة شراء لويزيانا هي صفقة ناجحة بكل المقاييس فلم تمضِ إلا أياماً قليلة حتى قصدها المزارعون والرعاة والتجار والباحثون عن المعادن النفيسة وأصبحت مركزاً لكل من يبحث عن الثراء والحياة الهادئة ، حتى انه لم تمضِ إلا سنوات قليلة حتى أصبح سكانها يعادلون سكان الولايات المتحدة [٤] .

تسمى الأخشاب الساقطة، وكان ابرز عمل له اشتراكه في بعثة لويس وكلارك الاستكشافية مابين عامي(١٨٠٣ – ١٨٠٦)، للمزيد انظر :

Encyclopedia American , Vol.14 , P. 318 .

(1) www.Archive .gov/Document , The Lewis and Clark Expedition , The U.S National Archives and Records Administration 8601 .

(2)Stephen Ambrose , Fine New Study of Lewis and Clarke Expedition , New York , 1997 , P 30 .

(3)Ibid, PP. 30-35 .

(4)Ibid, P 53 .

المبحث الثالث

الحزب الديمقراطي والتحديات السياسية الداخلية والخارجية في الولايات المتحدة (١٨٠٥-١٨٠٩)

أولاً : **انتخابات عام ١٨٠٤** :

بعد أن شارفت ولاية جيفرسون الأولى على الانتهاء البالغة أربع سنوات وطبقاً لما جاء في الدستور الأمريكي لعام ١٧٨٧ فكان لا بد من إجراء انتخابات الرئاسة الأمريكية في عام (١٨٠٤) وكان ابرز مرشحي الحزب الديمقراطي هو الرئيس توماس جيفرسون نتيجة الانجازات التي حققها في مدة رئاسته الأولى (١٨٠١-١٨٠٤) ،وتلك الانجازات التي أشاد بها حتى معارضوه فضلاً عن غيرهم ، لكن هذا لا يعني أن الساحة السياسية الأمريكية قد خلت من المنافسين السياسيين فهناك الحزب الفدرالي على الرغم من تعرضه إلى هزيمة قاسية في الانتخابات السابقة إلا أنه مازال موجوداً في الساحة السياسية، فضلاً عن ذلك ظهور أرون بير من جديد كخصم للسيد جيفرسون بعدما رفض الأخير ترشيحه نائباً للرئيس في انتخابات عام ١٨٠٤ نتيجة الطرق الملتوية والخداع الذي مارسه في انتخابات عام ١٨٠٠وأصبح شخصاً غير مرغوب فيه في الحزب الديمقراطي[1] ،عند ذلك تم ترشيح السيد جيفرسون لمنصب الرئيس للمرة الثانية ممثلاً للحزب الديمقراطي بعد أن زكاه (١٠٠)عضو من أعضاء الكونجرس الديمقراطيين بعد عقدهم اجتماع أطلق عليه

---

(١) جارلس بنكني (١٧٤٦–١٨٢٥) : سياسي وقائد عسكري أمريكي من حزب الفدراليين ، عمل في بداية حياته جنرالاً في الجيش الثوري وقاد عدة معارك ، ففي عام ١٧٧٨ قاد مجموعة من رجال المليشيا وحاول السيطرة على شرق ولاية فلوريدا ، لكن مهمته فشلت بسبب صد القوات البريطانية لقوات بنكني في معركة جسر التمساح ، دخل المعترك السياسي بعد الاستقلال ، وكان له دور بارز في مصادقة ولاية كارولينا الجنوبية على الدستور عام ١٧٨٨ ، رشح لمنصب نائب الرئيس في انتخابات عام ١٨٠٠ ، وفي عام ١٨٠٤ رشح عن الحزب الفدرالي بمنصب الرئيس ، للمزيد ينظر :

http://en.Wikpedia.org/Charlespinekney

(المؤتمر الحزبي العام) ، الذي جرى بداية عام ١٨٠٤[١] ، وتم ترشيح جورج كلنتون من مدينة نيويورك نائباً للرئيس ، أما الفدراليين فقد رشحوا جارلس بنكني (Charles Pinckney)[٢] لمنصب الرئيس وروفوس كنك (Rufus King)[٣] لمنصب نائب الرئيس ، ولا بد من الإشارة أنه تم إقرار التعديل الثاني عشر للدستور في عام ١٨٠٤ لتعويض الضعف في الفقرة الثالثة من الدستور لتفادي ما حدث في انتخابات ١٨٠٠ حينما حدث التعادل بين جيفرسونوبير ، بحيث تم فصل أوراق الاقتراع واحدة للرئيس والثانية لنائب الرئيس .

وبعد إجراء الانتخابات المرتقبة أواخر عام ١٨٠٤ فاز بها مرشح الحزب الديمقراطي جيفرسون بسهولة بكافة مقاعد الولايات الأمريكية ، ما عدا مقاعد ولايتين هما كنكتكيت وديلاور اللتان منحت أصواتهما لمرشحي حزب الفدراليين فضلاً عن صوتين من ماريلاند لكل من بينكي وروفوس اللذان بلغ مجموع أصواتهما (١٤)صوتاً ، أما مجموع الأصوات التي حصل عليها مرشحا الحزب الديمقراطي فكانت (١٦٢) صوتاً[٤] ، وبهذا يكون الحزب الديمقراطي قد حاز على أصوات (١٥) ولاية من أصل (١٧) ولاية مع دخول ولاية أوهايو (Ohio) في ١٩ تشرين عام ١٨٠٢[٥] .

---

(1) Delbert Harold , Jeffersonian Democracy in North Carolina (1789– 1816) New York , 1931, P . 210 .

(٢)

(٣) روفوس كنك (١٧٥٥– ١٨٢٧) : محامي وسياسي ودبلوماسي ورجل دولة أمريكي ، كان مندوب ولاية ماساشوستس إلى الكونجرس القاري الأول والثاني ، وكان أول من صادق ووقع على الدستور عام ١٧٨٧ ، مثل ولاية نيويورك في مجلس الشيوخ ، بعد ذلك رشح من قبل الفدراليين لمنصب نائب الرئيس في انتخابات عامي ١٨٠٤ ، ١٨٠٨ ثم رشح لمنصب الرئيس في انتخابات عام ١٨١٦، للمزيد ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Rufs-King

(4) Stanwood ,Op.Cit,Vol.1,P.225

(5) Dexter perking and Glyndon Deusen, The United States of America A history, New York , 1968 , P . 798 ;

وقد أفرزت انتخابات عام ١٨٠٤ تعاظم شعبية الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة ،وللمزيد من المعلومات عن الولايات التي فاز فيها الحزب .

أثبتت انتخابات عام ١٨٠٤ أن الحزب الفدرالي فقد قواعده الجماهيرية حتى في معقل الحزب وهي ولايات نيوانجلاند والولايات الوسطى مما يبرهن على إن بناء الحزب لم يكن على أساس سليم وانه اعتمد بشكل كبير على الطبقة الارستقراطية دون أن يمتد إلى بقية طوائف الشعب وهذا يدل على قصر نظر منظري الحزب وقادته ، حتى وصل بهم الأمر أن يصفهم معارضوهم بأنهم يحاربون من أجل السلطة والحصول على الامتيازات لصالح فئة معينة[١] ، بعكس خصومهم الديمقراطيين الذين وصفوا بأنهم يحاربون من اجل حرية ابناء الولايات جميعاً وجعل المواطن الأمريكي حراً وقوياً ، وهذا يعكس فلسفة قادة الحزب الذين تبنوا الديمقراطية منهاجاً لهم ، والنظام الجمهوري هو حكم الشعب والى الشعب شعاراً لهم ، وأصبح مرشحي المناصب الحكومية من الديمقراطيين أصدقاء الشعب لا (آباءهم) كما يسمونهم سابقاً[٢].

أما بالنسبة لأنتخابات الكونجرس الأمريكي فلم يكن الأمر مختلفاً كثيراً فمنذ انتخابات عام ١٧٩٢ وحتى انتخابات عام ١٨٠٦ كان الخط البياني للديمقراطيين في تصاعد مستمر ما عدا دورتين فقط كان هناك تردد في تأييد الناخبين للديمقراطيين، وهي انتخابات ١٨٩٦ ، ١٨٩٨ وكان سبب هذا الانخفاض في شعبيتهم يعود إلى العلاقات مع فرنسا وبالذات قضية (XYZ)[٣] سيئة الصيت التي وظفها الفدراليون

---

(1)James Woodburn ,American Politics .Political and party ,New York,1890, P25.
(2) Ibid, P . 28 .
(٣) أرسون جون آدمز الرئيس الامريكي الثاني بعثه لمفاوضة فرنسا بسبب توتر العلاقات بين البلدين، وكانت هنالك حرب غير معلنة بين البلدين بعد عقد الولايات المتحدة اتفاقية جاي مع بريطانيا، لكن الفد الامريكي لم يستقبله وزير الخارجية في حكومة المديرين (التي حكمت فرنسا بين عامي ١٧٩٥-١٧٩٩، تاليران وهذا الوزير مشهور بفساده بحيث خول مفاوضين وثيقي الصلة به لمفاوضة الامريكيين ورمز لهم بالرموز (z , y , x) ، وطلب هؤلاء من الوفد الامريكي دفع رشوة مقدارها ٢٥٠٠٠٠ دولار فضلاً عن طلب قرض مقداره ١٠ ملايين دولار ، وقد آثار نشر اوراق (z ,y , x) امتعاضا واسع في شرائع كبيرة من المجتمع الامريكي، وكتب الكاتب الامريكي روبرت جودلوا مقالة حماسة جاء فيها (اننا نجود بالملايين من اجل الدفاع عن بلادنا ولكن ما من سنت واحد ندفعه جزية) وللمزيد ينظر:

gillon and Matson , op, cit, p. 278.

لصـالحهم متهمـين خصـومهم الـديمقراطيين بـأنهم مـن مسـاندي الثـورة الفرنسـية ،وفـي انتخابـات عـام ١٨٠٠عـاد الـديمقراطيون بقوة للسـيطرة علـى الكـونجرس بشـقيه النـواب والشيوخ ،كما موضح في الجدول الآتي :

جدول رقم (٢) يبين نسبة الفدراليين والديمقراطيين في الكونجرسللمدة ١٧٩٢ – ١٨٠٦ [1]

	السنة	١٧٩٢	١٧٩٤	١٧٩٦	١٧٩٨	١٨٠٠	١٨٠٢	١٨٠٤	١٨٠٦
مجلس النواب **House**	عدد نواب الحزب الفيدرالي	٥١	٤٧	٥٧	٦٠	٣٨	٣٩	٢٥	٢٤
	عدد نواب الحزب الديمقراطي	٥٤	٥٩	٤٩	٤٦	٦٥	١٠٣	١١٦	١١٨
	النسبة المئوية للديمقراطيين في مجلس النواب	٥١%	٥٦%	٤٦%	٤٣%	٦٣%	٧٣%	٨٢%	٨٣%
مجلس الشيوخ **Senate**	الفدراليين	١٦	٢١	٢٢	٢٢	١٥	٩	٧	٦
	الديمقراطيين	١٤	١١	١٠	١٠	١٧	٢٥	١٧	٢٨
	النسبة المئوية للديمقراطيين في مجلس الشيوخ	٤٧%	٣٤%	٣١%	٧١%	٨٢%	٧٤%	٧١%	٨٢%

ويبـدو مـن خـلال الجـدول أعـلاه إن الحـزب الـديمقراطي حقـق مزيـداً مـن النجاحـات وبشـكل تـدريجي مـن خـلال انتهاجـه الـنهج السـليم فـي الحكـم وتبنيـه للمبدأ الديمقراطي مشركاً الطبقات المتوسطة والفقيرة في عملية رسم سياسة البلاد مما جعله يكسب ثقة الشارع الأمريكي آنذاك حتى أصبحت قواعده الشعبية في تزايد مستمر .

وهذا يدل علـى إن أهداف الحزب لها واقـع ملموس علـى المواطن الأمريكـي بعكـس الحـزب الفـدرالي الـذي بـدأ يفقـد تأييـد الشـارع الأمريكـي ووصـل بـه الأمـر انـه يخسر تأييد شريحة واسعة من الطبقة الغنية التي كانت تشكل ركناً أساسياً من أركان

(1) Kenneth C. Martis, The Historical Atlas of Political Parties in The United State , New York ,No Date, P. 48 0

الحزب ، وهكذا استمر الحزب في الانحدار التدريجي نحو الزوال وهذا ما حدث في وقت لاحق[١] .

ثانياً : الحزب الديمقراطي ومعالجته للأوضاع السياسية (١٨٠٥-١٨٠٩) :

أ ـ المشاكل الداخلية :

لقد حقق الحزب الديمقراطي في انتخابات ١٨٠٤ انتصاراً ساحقاً واستطاع إزالة الحزب الفدرالي بصفته قوة سياسية مؤثرة داخل مؤسسة صنع القرار السياسي الأمريكي المتمثلة بالسلطة التشريعية (الكونجرس) بمجلسيه النواب والشيوخ ، لكن رغم هذا النجاح الباهر للحزب الديمقراطي إلا أنه حمل معه بذرة المشاكل والنزاعات ليس مع خصوم الأمس وإنما بين أعضاء الحزب الديمقراطي أنفسهم ، فقد انشق منهم جون راندولف (John Randolph)[٢] صديق جيفرسون عندما كان حاكماً لولاية فرجينيا، وهو من الأعضاء البارزين في الحزب في العقد التاسع من القرن الثامن عشر ، وبعد تولي جيفرسون الحكم في الولايات المتحدة أصبح يعارض كل تغير ويعده انحلالاً وهبوطاً في الفضائل الخاصة بالديمقراطيين مما جعله في النهاية ينشق من الحزب لاسيما بعد التوصل إلى تسوية في قضية أرض (ياوز)[٣] ، أما المشكلة

---

(1) Johnston, Op.Cit,P.356 .

(٢) جون راندولف (١٧٧٣- ١٨٣٣): احد أعضاء الحزب الديمقراطي الجمهوري ومن السياسيين الأمريكيين ، والده احد مزارعي التبغ المشهورين ، تخرج راندولف من جامعة نيوجرسي مدرساً لكنه لم يعمل في التدريس مدة طويلة ، اتجه نحو العمل السياسي، وأصبح عضو مجلس النواب عام ١٧٩٩ واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٨١٣ ، وخلال هذه المدة لم يكن على وئام مع جيفرسن في الكثير من القضايا، وكان تعين الجنرال جيمس ويكنسن حاكما عسكرياً على لويزيانا بعد شرائها هي نقطة الخلاف الرئيسة بينهما، وفي عام ١٨٠٧ أصبح رئيس هيئة المحلفين في رتشموند، وفي عامي(١٨٢٥- ١٨٢٧) أصبح عضو مجلس الشيوخ الأمريكي ، وفي عام ١٨٣٠ عمل وزيراً مفوضً في روسيا، للمزيد ينظر :

The Encyclopedia American,Vol.28,p.245.

(٣) ياوز : وهو اسم لقطعة أرض كبيرة تقع غرب الولايات المتحدة ، وفي عام ١٧٩٥ قامت لجنة في مجلس النواب ببيع مساحة تساوي حوالي (٣٥)مليون اكر كل اكر يساوي (٤)كيلومترات فتصبح مساحة قطعة ياوز حوالي (١٤٠)مليون كم مربع تشمل في يومنا هذا ولايتين هما ألاباما ، والمسيسبي ، قسمت هذه الأرض إلى أجزاء وتم بيعها إلى الشركات لاستغلالها تجارياً ، بعض الشركات قدمت رشاوى للجنة التي قامت بالبيع ، فصدر تشريع من الكونجرس ألغى البيع ،وبقت المشكلة معلقة، على الرغم من ان الكثير من الشركات والمشترين ليس لهم علم بهذه

الثانية التي واجهت الديمقراطيين أثناء حكومة جيفرسون والتي هددت كيان الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبلها وكادت أن تقسم البلاد إلى كيانين منفصلين ، وسبب هذه المشكلة هو نائب الرئيس (أرون بير) الذي رفض الحزب الديمقراطي ترشيحه في انتخاباتعام ١٨٠٤ بمنصب نائب الرئيس ، ونتيجة هذا الرفض دخل في أساليب مكر وخداع مع مجموعة متطرفة من الفدراليين أطلقوا على أنفسهم اسكس جنتو (Escex Junt) في بعض الأحيان أو أحياناً أخرى يسمون أنفسهم حزب (ليأس أو أعالي)[١].

وكانت هذه الجماعة ناقمة على الحزب الديمقراطي، ولاسيما بعد شراء مقاطعة لويزيانا معتقدة انه كلما زاد التوسع نحو الغرب يعني انضمام ولايات جديدة إلى الاتحاد وهذا له تأثير سلبي على سلطات الفدراليين ومناطقهم[٢] ، وكان تمركز هؤلاء المتطرفين في ولاية ماساشوستس وعقدوا فيما بينهم اجتماعاً توصلوا من خلاله إلى حل لمشكلة الولايات الشمالية وهو الانسحاب من الاتحاد وتشكل (كونفدرالية شمالية) منفصلة ، ولكي يتم تحقيق هذه الفدرالية لا بد أن تنضم إليها ولاية نيويورك ، ونيوجرسي حتى تصبح امة منفصلة لها مقومات النجاح ، لكن الكسندر هاملتون رفض هذه الفكرة وكتب محذراً المنشقين قائلاً "أن تقطيع أوصال الإمبراطورية سيكون تضحية واضحة بالمنافع الايجابية العظيمة دون أن يقابله ما هو مفيد وجيد"[٣] .

عندما رفض زعيم الفدراليين الكسندر هاملتون فكرة المتطرفين بالانفصال التقت مصالح هؤلاء مع بير ، وبالرغم من تحذيرات الفدراليين المعتدلين لهؤلاء إلا أنهم استمروا في مخططهم الهادف نحو الانفصال، وكانت أولى خطواتهم ترشيح

الرشاوى ، كانت هذه الفضيحة مؤشرة ومحسوبة على الرئيس جيفرسون ،لأنة لم يستطيع من معالجة المشكلة بحزم، وتم حل هذه المشكلة عام ١٨٠٤ بعدما قامت الحكومة الاتحادية بقطع (٥) ملايين اكر وتوزيعها على المتضررين في ياوز، للمزيد ينظر :

Boyer and Clark , Op . Cit , P . 221 .

(1) Morris , Richard B , The American Revolution Reconsidered The American Historical Review , Vol.3 , Washington, 1968 .

(2) Brinkley , Op . Cit , P . 252;Walter,Op.Cit,p.128.

(3) Quoted in : Brinkley, OP. Cit , P. 252 .

أرون بير منافساً لمرشح الحزب الديمقراطي لمنصب حاكم ولاية نيويورك[١] ، وفي هذه الظروف الصعبة تجلت عبقرية مهندس الأمة الأمريكية الكسندر هاملتون مرة ثانية ليقف بكل ثقله خلف مرشح الحزب الديمقراطي ويفضح مخططات ارون بير ومن خلفه الانفصاليين في الصحافة والندوات التي وصف فيها ارون بأنه (شخصية خسيسة وخائن) ويهدد مستقبل البلاد ، أن وقفة هاملتون المعارضة ضد بير ، دفع حياته ثمناً لها ، فعندما خسر بير الانتخابات ألقى باللائمة على هاملتون ، وكتب يقول "**ينبغي أن أضع حداً لهذه الأمور**"[٢] ، ثم اتهم هاملتون بالاعتداء على شرفه ، ودعاه إلى مبارزة ، وكانت المبارزة تعد عرفاً لتسوية الأمور المتعلقة بالشرف في ذلك الوقت ، ومن الجدير بالذكر أن هاملتون فقد ابنه الأكبر في مبارزة سابقة[٣] ، وكان يخشى في حالة رفضه التحدي أن يصفه الناس بالجبن والتردد.

وفي صباح يوم من أيام تموز عام ١٨٠٤تقابل الرجلان في ميدان ويهاوكن(Weehawken) في نيوجرسي ، وجرح هاملتون جرحاً بليغاً مات على أثره في اليوم التالي[٤] ، وهكذا ضحى بحياته من اجل أن تبقى الأمة التي سهر الليالي من اجلها متحدة في الداخل مهيبة الجانب في الخارج فسياسته المالية أنقذت الأمة من الفناء المحقق ، ونظامه الاقتصادي أصبح يتجه نحو التصميم قدماً مرتكزاً على الجانب الصناعي وهو ما خطط له مسبقاً .

أما بالنسبة لـ أرون بير فقد أصبح خارجاً على القانون بجريمته هذه ولتفادي إدانته بجريمة القتل هرب إلى نيويورك ومن ثم اتجه نحو الغرب ليخطط لعملية انفصال ثانية بعدما وجد منافذ جديدة لتحقيق طموحاته ، فقد اتصل بالمستوطنين البيض البارزين في جنوب الغرب ، ولاسيما الجنرال جيمس ويلكنسون (James

---

(1) Schachner Nathan , Aaron Burr , A biography , New York , 1961 , PP. 287-293.
(2) Williams , Tharry , A history of American War from 1745 – 1918 , New York , 1981 , P . 240 .
(3) Ibid , P . 24 I .
(4) Brinkley , Op . Cit , P 253 ; Cabot , Op . Cit , P . 359 .

Wilkinson)[١] الـذي كـان حاكمـاً لولايـة لويزيانـا ، وهـذاالرجل لـه طمـوح بغـزو المكسيك وتكوين إمبراطورية جنوب نهر أوهايو ، إلا إن هدفهما لـم يتحقق بعد أن تسربت شائعات إلى واشنطن العاصمة مفادها اتفاق الرجلين على تكوين إمبراطورية غربية يحكمها بير [٢] ، لكن هذه الشائعات لم يكن يوجد لها دليل يدعمها[٣].

ومهما يكن من أمر هذه الشائعات فان الكثير من أعداء بير صدقوهاوعلى رأسهم الرئيس توماس جيفرسون الذي وصف بير قائلاً "**انه سلاح ملتوي ومعقوف ولا يصوب باستقامة**"[٤] ، وقد ترك الرئيس المؤامرة مدة عام حتى تنضج ويسقط في نظر الذين مازالوا يثقون بـه ، وفـي بداية عـام ١٨٠٦ اتصـل بير بالبريطـانيين علـى أمل الحصـول علـى المسـاعدة مقابـل مـنحهم بعـض الامتيـازات السياسـية والعسـكرية فـي إمبراطورتيه المزعومة ، إلا أن البريطانيين كانوا مترددين وغير متحمسين لعمله هذا لقناعتهم التامة بفشله ، فضلاً عن ذلك أن الجنرال ويلكنسون انقلب فجأةً ضد بير ، وكتب يخبر الرئيس عن مؤامرة تجري على قدم وساق وان هجوماً وشيكاً على نيواورليانز [٥].

بعد إن أصبح جيفرسون على قناعة تامة بأمر الخيانة أمر بإلقاء القبض على بير ورجاله،ونفذ الأمر أثناء تحركهم في خريف عام ١٨٠٦ إلى أعالي أوهايو بعد أن نصب كميناً لهم وتم اعتقالهم جميعاً ، وكان عددهم (٦٠) شخصاً[٦] ، عند ذلك قدم بير للمحاكمة بتهمة الخيانة للوطن، وفي ريجموند بولاية فيرجينيا تمت

---

١ جيمس ويلكنسون (١٧٥٧-١٨٢٥) : كان ضابطاً ورجل دولة أمريكي ، خدم في بداية مشواره العسكري في الجيش القاري لكنه أرغم على الاستقالة مرتين بسبب مغامراته الطائشة ، ارتبط بفضائح وخلافات، وكانت أولها مع جورج واشنطن أثناء حرب الاستقلال عندما تآمر مع مجموعة من الضباط لاستبدال جورج واشنطن بالقائد بهوراثيوجايتس كقائد عام للجيش القاري ، للمزيد ينظر :

The Encyclopedia American,Vol.28,p.188.

(2) Lomask Milton , Aaron Burr , Vol.2 , New York , 1479 , P . 440 .

(3) Batton , Op. Cit , P. 140 .

(4) Quoted in : Brinkley , Op . Cit , P . 202 ; Batton , Op. Cit , P. 138 .

(5) www.gve/Document For November 25The Indictment of Aaron Burr for Treason , 1806 .

(6) Boyer and Clark . Jr , Op . Cit , P . 220 .

محاكمة بير بقضية الخيانة لكن خلاف وقع بين رئيس المحكمة جون مارشال وهيأة المحلفين[١]، أدى في النهاية إلى تبرئة بير من التهمة[٢] .

وهنا لا بد من الوقوف أمام شخصية هذا الرجل الذي يعد لغزاً من الغاز التاريخ الأمريكي ، فقد كان بارعاً إلى حد الألمعية في المكر والخداع وأطماع تتسم بالجسارة والطيش بالوقت نفسه ، فقد أراد أن يصنع من نفسه رجلاً وطنياً وكان بارعاً في هذا لدرجة استطاع أن يخدع اقرب المقربين له لكن وطنيته كانت مصطنعة، والدليل على ذلك انه بعد إن عجز عن تحقيق طموحه الشخصي عن طريق الحزب الديمقراطي أو الحزب الفدرالي لجأ إلى الخيانة ليقيم إمبراطورية مستقلة وينصب نفسه إمبراطوراً عليها بمساعدة أعداء الولايات المتحدة.

ب ـ المشاكل الخارجية :

كانت معالجة الحزب الديمقراطي للمشاكل الخارجية تتسم بشيء من التروي والحكمة في تلك الآونة وعدم جر البلاد إلى حروب مدمرة ، وكما هو معروف أن أوربا بعد فشل صلح اميان (Amiens) عام ١٨٠٢ الهش[٣]، تحولت إلى ساحة نزاع شمل معظم دول القارة ، طرفه الأول نابليون والطرف الثاني تقوده بريطانيا وحلفاؤها الأوربيون .

وعلى العموم لسنا في صدد بحث الحروب النابليونية في أوربا التي أخذت مجالها الواسع لدى المؤرخين والباحثين المختصين في هذا الشأن ، وإنما معرفة تأثيرها السلبي على الولايات المتحدة الأمريكية،ولاسيما في الجانب التجاري الذي شهد توسعاً كبيراً في هذه المدة نتيجة تعاملها مع كل الأطراف المتنازعة ، أن هذا التوسع

---

(١) مجموعة من الأشخاص عددهما أثنى عشر شخصاً يتم اختيارهم بطريقة عشوائية، يحضرون المحاكم الفدرالية والمحلية أثناء رفع الدعاوي إليهما ، ويشترط في الشخص المتقدم أن لا يقل عمرة عن (١٨) عام ويكون مواطناً أمريكياً، وليس له سجل جنائي حتى يكون مؤهلاً للعمل ضمن الهيئة ، للمزيد ينظر :
http://www.maxforms.net/archive/index.php/

(2) boyer and clark, op, cit, 220 , P . 140 .

(٣) خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الحرب العالمية الاولى ١٧٨٩-١٩١٤ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ١٩٩٨، ص٧١.

دفع الولايات المتحدة بكل ثقلها لبناء أسطول تجاري عد في حينها من أهم الأساطيل التجارية في العالم ،الذيتمكن من الاستحواذ على جزء كبير من التجارة بين أوربا والعالم الجديد[١] ، لكن هذه السيطرة لم تدم طويلاً والسبب في ذلك هو الحروب الدائرة في قارة أوربا ولجوء الدول المتحاربة فيما بينها بمحاصرة بعضها البعض الآخر وضرب كل سفينة يعتقد أن لها علاقة بالطرف الآخر، وهذا يعود نتيجة فشل نابليون بغزو الجزر البريطانية عام ١٨٠٥ ، بعدما تم تدمير أسطوله البحري بالقرب من الميناء الاسباني قادش (Cadiz) في معركة الطرف الأغر(TrafaLgar) في يوم ٢١ تشرين الأول عام ١٨٠٥[٢]، تلك المعركة التي قضت على الأسطول الفرنسي ، وأصبحت بريطانيا صاحبة السيادة في البحار .

وبسبب عدم إمكانية فرنسا من تحدي بريطانيا في البحر ، اختار نابليون الضغط على بريطانيا من خلال وسائل اقتصادية وليس بحرية ، أطلق عليها (النظام القاري) ، وكان هدفه من خلال هذا النظام غلق القارة الأوربية بوجه التجارة البريطانية عن طريق إصدار مرسوم برلين عام ١٨٠٦[٣] ، ثم عززه بمرسوم ميلان عام ١٨٠٧[٤] ،وبمقتضى هذين المرسومين تم مصادرة السفن البريطانية وضربها ، فضلاً عن ذلك ضرب سفن الدول المحايدة التي تتعامل مع بريطانيا تجارياً ، أما بريطانيا فقد ردت على هذه المراسيم بأسلوب اشد واعنف منطلقة من تفوقها البحري فقد أعلنت أن كل المرافئ الفرنسية ومرافئ الدول المتحالفة معها هي في حالة حصار، وتمنع كل تجارة لا تمر عبر أراضيها، وطلبت من السفن المحايدة التوقف في احد الموانئ البريطانية ودفع ترانزيت قبل الدخول إلى أي من موانئ ، فرنسا وحلفائها وإذا خالفت ذلك تتم مصادرتها[٥].

---

(1) Batton , Op. Cit , P. 181 .
(2) Tulard Jean , Napoleon , ed Fayard , Paris , 1987 , P . 157 .
(3)The Berlin Decree , November 12 , 1806 ,henary steele Commager , document of amrican history , vol, new york , 1949, P . 190 .
(4) Brinkley , Op . Cit , P 205 .
(5) Tulard Jean Op . Cit , PP . 206 – 212 .

وهكذا أصبحت السفن والتجارة الأمريكية محصورة بين مطرقة مراسيم نابليون ، وسندان الأوامر والحصار البريطاني ، وكان الأمريكيون يعدون البريطانيين العدو الأسوأ على تجارتهم وسفنهم لأن إجراءاتهم لا تقتصر على الجانب التجاري ومصادرة السفن فقط بل امتدت إلى ابعد من ذلك من خلال ملاحقة الأسطول البريطاني للقطع البحرية الأمريكية والقبض عليها وخطف بحارتها مستخدمين أسلوب التجنيد ألقسري[١] ، مدعين إن بعض البحارة والجنود البريطانيين كانوا يفرون من سفنهم ملتجئين إلى السفن الأمريكية طمعاً في زيادة الأجر وحسن المعاملة على اعتبار أن رواتب العاملين في الأسطول الأمريكي أكثر من خمس مرات رواتب نظرائهم العاملون على الأسطول البريطاني[٢] ، مما جعل الأسطول الأمريكي مركز جذب للبحارة الفارين من الجانب البريطاني ، فقد وصل عدد الهاربين من الأسطول البريطاني والذين عملوا في السفن التجارية الأمريكية (١٤٩) بحاراً من أصل (٤١٩) بحار وقبطان في عام ١٨٠٧ وحدة[٣] .

وأمام هذا التطور الخطير عد المسؤولون البريطانيون تفتيش السفن الأمريكية واخذ من يكون عليها من رعايا بريطانيين ضرورة لا غنى عنها ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل جندوا رجال البحر الأمريكي بالإكراه ، حتى وصل عدد الذين تم تجنيدهم بالآلاف من البحارة الأمريكيين[٤] ، بعد ذلك أقدموا على فعل أساء للأمريكيين كثيراً عندما أقدمت البارجة البريطانية (ليوبارد) في ٢١ حزيران عام ١٨٠٧ بضرب البارجة الأمريكية تشيزابيك (Chesapeake) بذريعة انه يوجد على متنها بعض البحارة الهاربين من البحرية الملكية وفي هذا الحادث تم قتل ثلاث بحارة أمريكيين[٥].

(1) Batton,Op.Cit,P.187
(2) Fortes cue John , A history of The British Army , Vol.3 , London 1960 , PP. 221 – 230 .
(3) Brinkly , Op. Cit , P2 .76 ; Boyer and Clark , Op. Cit , P. 222 .
(4) Adams , Op. Cit , P. 313 .
(5) Ibid , P. 315 .

واستمر مسلسل الاستفزازات البريطانية ووصل هذه المرة إلى سواحل المدن الأمريكية حينما أقدمت البحرية البريطانية بتسيير دوريات قرب سواحل المدن الأمريكية ، حتى إنهم دخلوا بعض شوارع (هاملتون) في ولاية فرجينيا بحجة البحث عن رعايا بريطانيين [١] .

كانت هذه الأحداث والاستفزازات كفيلة بإثارة مشاعر الغضب والسخط لدى الشعب الأمريكي فقد وصفها الرئيس توماس جيفرسون "**أنه لم يشاهد روح عدوانية هكذا منذ عام ١٧٧٥**"[٢] ولكي يضع حد للاستفزازات والتصرفات غير المسؤولة من جانب البريطانيين اتجاه السيادة والتجارة الأمريكية ، وقطع الطريق أمام فرنسا بمصادرتها للسفن والبضائع الأمريكية ، اقترح الرئيس جيفرسن على الكونجرس بسن قانون الحظر (Embargo Act) في كانون الأول عام ١٨٠٧ يمنع به التجارة الخارجية منعاً باتاً[٣] ، وكان يعتقد بذلك انه سيجبر بريطانيا وفرنسا على تغيير سلوكهما اتجاه الولايات المتحدة بسبب حرمانهم من البضائع الأمريكية .

ومن الجدير بالذكر أن هذا القانون ولد نتائج وخيمة على الولايات المتحدة على عكس ما كان يتوقع منه ، مما أثار موجة من الاحتجاجات داخل الولايات المتحدة نفسها نتيجة آثاره السلبية على القطاع التجاري والزراعي ، فقد وجد أكثر من (٣٧) ألف شخص ممن يعملون على السفن والبواخر الأمريكية أنفسهم دون عمل أو مصدر رزق[٤] ، وأعلن الكثير من أصحاب السفن إفلاسهم ، والتجارة أصبحت راكدة وامتلأت السجون بالمديونين ، وعم السخط في ولايات نيوانجلاند ونيويورك ، وعانت المشاريع الزراعية من خسائر فادحة ، ونشرت الصحف الصادرة في ولاية نيويورك أن

---

(1) Merlr Burke , United States History , Chicao , 1961 , P. 85 .
(2) Quoted in : Boyer and Clark , Op , Cit , P . 221
(3) The Embarge Act 22 Decmber 1807 ;armin Rappaport , sourees in amrican diplomacy , new york ,1966, PP. 34 - 35 .
(4) Burke , Op. Cit , P. 90 .

النشاط المالي المنتعش في هذه المدينة هو المقاضاة وإقامة الدعاوي الخاصة بالديون[١].

وهذه الأحداث كانت لها انعكاسات سلبية على الحزب الديمقراطي لاسيما في طريقة معالجته للمشاكل السياسية الخارجية ، لذلك كان لهذا القانون تأثير مأساوي على الولايات المتحدة أكثر من تأثيره على بريطانيا وفرنسا ،زيادةً عن ذلك عدم تحقيقه الغاية المنشودة في إجبار بريطانيا وفرنسا على تغير سياستها ، وانخفاض التجارة الأمريكية إلى خمس معدلها[٢] .

كل هذه الأسباب وغيرها دفعت الرئيس جيفرسون إلى التراجع جزئياً عن قانون الحضر وسن تشريع آخر يعطي الرئيس الحق بإعادة العلاقات التجارية مع أي من الدولتين الأوربيتين التي تتعهد باحترام حرية الملاحة الأمريكية وسلامتها[٣] ، ولما أعلن نابليون احترام الملاحة البحرية الأمريكية عام ١٨١٠ مع انه تمسك عملياً بسياسة الحصار القاري،عدت الولايات المتحدة هذا الإعلان كافياً وتم إعادة العلاقات التجارية مع فرنسا والدول الخاضعة للسيادة الفرنسية آنذاك[٤].

نستخلص مما تقدم أن الحزب الديمقراطي وقيادته المتمثلة بجيفرسون أراد من خلال قانون الحظر أبعاد الولايات المتحدة من الانزلاق في الحرب الدائرة في أوربا ، والعمل بشكل سلمي وحيادي لحفظ حرية التجارة ولاسيما تجارة الدول المحايدة ومنها الولايات المتحدة وهذا غير ممكن آنذاك، وان جيفرسون سبق زمانه كثيراً في موضوع حرية التجارة ، إذ اقتضى مرور أكثر من(١٢٠) عام لإتمام ما أراد انجازه في عام ١٨٠٧ بعدما أصبحت لحرية التجارة قوانين تحكمها ودول تلتزم بهذه القوانين ،

---

(1) Batton , Op . Cit , PP 47 . 48 ;
وزارة الخارجية الأمريكية ،موجز التاريخ الأمريكي ،القاهرة ١٩٤٧، ص٨٤ ؛ نوار ونعنعي ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(2) Morse , Op . Cit , PP . 310 – 312 .

3 The Non – intercourse Act \ March 1809 , Gambone ,Op. Cit , PP. 49 - 50 .

(4) The Rambouillet Decree , March 23 , 1810 ,Commager , Op. Cit , PP. 204-205;
إبراهيم سعيد البيضاني ، العلاقات البريطانية - الفرنسية ١٧٨٩- ١٨١٥ وتأثيرها على الولايات المتحدة ، مجلة ، جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق ، العدد السادس ، ٢٠٠١ ، ص١٠٢ .

وليست دول تعمل عمل القرصنة وهذا ما ينطبق بالفعل على نابليون وبريطانيا في ذلك الوقت.

المبحث الرابع

الحزب الديمقراطي الجمهوري في ظل حكومة جيمس ماديسون (١٨٠٩-١٨١٥)

أولاً : انتخابات عام ١٨٠٩ :

كان الرئيس توماس جيفرسون يتمتع بشعبية جارفة خلال مدة رئاسته لثماني سنوات وبالرغم من تعرض السياسة الخارجية إلى هزة نتيجة قانون الحضر عام ١٨٠٧ سالف الذكر، لكنه بقي المرشح الأبرز للحزب الديمقراطي في انتخابات عام١٨٠٨ إلا أنه رفض الترشيح وأعلن "**أن الانتخابات لثلاث فترات سيقود إلى انتخاب مدى الحياة**"[١] وبذلك سار على نهج الرئيس السابق جورج واشنطن فقد أوجد كلا من الرئيسين تقليداً غير رسمي بعدم انتخاب رئيس ثلاث مرات متتالية .

غادر جيفرسون البيت الأبيض إلى داره في مونتسللو(Monticello)[٢] ، وقد بلغ من العمر ٦٦ عام وقد حاول في إثناء رئاسته أن يعتزل المعترك السياسي لكن اعضاء الحزب الديمقراطي كانوا بامس الحاجة لخدماته، وذكر في احدى

---

(1) Wilson , Op . Cit ; P 58 ;

تشارلز وماري بيرد ،تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج١-٢، نشر دار أطلس ،دمشق (د.ت)، ص٢٠٦.

(٢) مونتسللو : وهي الدار الخاصة بتوماس جيفرسون قام بتشييدها عام ١٧٦٨ ، وهي عبارة عن قصر كلاسيكي جديد ، قام توماس بتصميمه إلى عائلته للسكن فيه ولم ينهِ العمل فيه نهائياً إلا في عام ١٨٠٩ وحصل على تصاميم هذه الدار من الرسوم والفنون المعمارية القديمة لمدينة روما والفنون الكلاسيكية للقرن الثامن عشر ، وبسبب هذه الدار عانى من الديون الكثيرة وكان ينفق أموال طائلة من اجل خلق بيئة كلاسيكية، لأنه منذ طفولته يحلم بان يبني دار على قمم الجبال الجميلة في تشادويل ، ومونتسللو هي عبارة عن مزرعة للعبيد كانت تضم أكثر من ٦٠٠ شخص من العبيد، للمزيد ينظر :

http:\\Plantationdb.monticello.org

اجتماعات الحزب قائلاً "**أن الطبيعة اختارته للبحث العلمي الهادي**"[١] ثم قال "**ان مضاعفات عصره هي التي دفعته إلى السياسة فخرج بنفسه في الخضم العاصف من الانفعالات السياسية**"[٢] على الرغم من تضاؤل شأنه خلال عهد رئاسته الثانية ، حتى أنه علل ذلك قائلاً "**إني اعرف جيداً أن لا أحد يستطيع الوصول إلى ذلك المنصب والخروج منه بالسمعة الحسنة التي أوصلته أليه**"[٣]لكنه عاد إلى التألق من جديد خلال السنوات التي اعقبت حرب ١٨١٢ واسعفته بذلك صحته الجيدة حتى وفاته في ٤ تموز ١٨٢٦ وهي الذكرى الخمسين لاعلان الاستقلال الامريكي وهو التاريخ نفسه الذي توفى فيه خصمه أللدود جون آدمز[٤] ، الذي قال بحق توماس جيفرسون كلمات خالدة في الذاكرة الامريكية كتب تلك الكلمات في رسالة وهو على فراش الموت جاء فيها "**لا يزال توماس جيفرسون حياً ، يصعب شرح ما بذمتنا من دين لجيفرسون ، فنحن مدينون له باعلان الاستقلال ، وحقوق الانسان ، والشكل الديمقراطي لتاريخنا ، ومباديء الحرية العادلة وعملة الدولار وعقيدة الحرية الدينية وتوسيع اراضينا واكتشاف الغرب ، ومن المستحيل أن نقول ان أي امريكي آخر قد عمل اكثر من هذا لبلاده وشعبه**"[٥] .

كانت حياة جيفرسون إحدى السير التي نجد فيها حقائق كبيرة واضحة إلى الابد ويمكن القول ان التاريخ الامريكي بكامله يمكن ان يوجز في محتويات آرائه، وعزز من مكانة جيفرسون براهام لنكلولن(Abraham Lincoln)[٦] قائلاً "**أن أردنا**

---

(١) شيان ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٢٤ .

(٣) فوزي قبلاوي ، نظام الحكم في امريكا (الانتخابات) ، المؤسسة الشرقية للترجمة والنشر، بيروت (د.ت) ، ص٢٦ .

(4) Morse ,John Adams, Op. Cit , P. 315 .

(5) Ibid, P . 325 .

(٦) أبراهام لنكولن (١٨٠٩–١٨٦٥): سياسي ورجل دولة امريكي ، احد ابناء ولاية كنتاكي من عائلة فقيرة تسكن في بيت خشبي ، والده يعمل في تقطيع الأخشاب، وفي عام ١٨١٨ توفيت والدته (ناسي هانكس) وبعد عام من وفاتها تزوج والد لنكلولن من ارملة تدعى سارة بوش جونسون التي أحضرت معها ثلاثة أطفال، وبعض الأثاث التي كانت العائلة في امس الحاجة اليها ، بعثت سارة جميع الاطفال إلى المدرسة، وظهر لنكولن قابلية جيدة على الدراسة تخرج محامياً، وفتح مكتب للمحاماة، وفي عام ١٨٣٤ انتخب عضواً بمجلس ولاية ألينوي، وفي عام ١٨٤٦ انتخب

إثباتاً لعظمة جيفرسون فأننا نجده في حقيقة ان جميع الرجال مهما تباينت آراؤهم السياسية واختلفوا يجدون تأكيداً لعقيدتهم فيه"[١] .

وبالرجوع إلى انتخابات عام ١٨٠٨ فقد رشح جيفرسون قبل اعتزاله الحكم وزير الخارجية جيمس ماديسون ليكون مرشحاً عن الحزب الديمقراطي لمنصب الرئيس في الولايات المتحدة ، لكن هذا لا يعني ان جيمس ماديسون هو المرشح الوحيد للحزب الديمقراطي في تلك الانتخابات، فقد قدم راند ولف يسانده قسم من اعضاء الحزب الديمقراطي جيمس مونرو، وجورج كلنتون لمنافسة ماديسون في اختيار المرشح الذي يمثل الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة، وفي كانون الثاني عام ١٨٠٨ أقيم مؤتمر لأعضاء الحزب الديمقراطي في الكونجرس حضره (٨٩) عضواً من أعضاء الحزب، ومن بين التسعة والثمانين الذين أدلو باصواتهم حصل ماديسون على (٨٣) صوتاً ، و (٣)أصوات لكل من مونرو وكلنتون[٢] ، وهذا ما كان يتمنا هجيفرسن، أما منصب نائب الرئيس فقد حصل كلنتون على (٧٩) صوتاً ، وجون لانكتون (٥)أصوات وهنري ديربورن (٣) أصوات[٣] ، وبضوء هذه النتائج فان مرشحي الحزب الديمقراطي لـ انتخابات عام ١٨٠٨ هما ماديسون للرئاسة وكلنتون لـ نائب الرئيس،وأعلن المؤتمرون في نهاية الاجتماع انهم تصرفوا بصفتهم الشخصية فقط كمواطنين[٤]، أما الفدراليون فإنهم رشحوا (جارلس بنكني) لمنصب الرئيس وروفوس كنك لمنصب نائب الرئيس وهم المرشحون أنفسهم في انتخابات عام ١٨٠٤[٥] .

عضواً في الكونجرس عن حزب (الويجز) قدم مشروعاً للكونجرس يلغي تجارة العبيد ، ثم أسس الحزب الجمهوري عام ١٨٥٤،وأصبح رئيس البلاد عام ١٨٦٠، وأثناء حكمة حدثت الحرب الأهلية بين عامي(١٨٦١– ١٨٦٥)،بين الولايات الشمالية المعارضة للرقيق والولايات الجنوبية المؤيدة له، للمزيد ينظر : -

Encyclopedia, American,Vol.8,345.

(١) شيان ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

(2)Wilson, Op . Cit , P 60 ; http://en.Wikipedia.org/wiki United States presidential election , 1818.

(3) Howard b. wilder, this is Americans story , boston,1956, PP , 285 – 288 .

(4) Quoted in : Wilson , Op . Cit , P . 59 .

(5) Ibid , P . 59.

وفي انتخابات المجمع الانتخابي جمع ماديسون (١٢٢) صوتاً من مجموع (١٧٧)صوتاً ، وحصل جارلس بنكني على (٤٧) صوتاً، أما منصب نائب الرئيس جمع جورج كلنتون (١١٣)صوتاً، وحصل مرشح الفدراليين كنك على (٤٧) صوتاً، وأسفرت الانتخابات عن حصول الديمقراطيين على (٢٤) مقعداً في مجلس الشيوخ[١].

وفي ضوء هذه النتائج اصبح مرشحو الحزب الديمقراطي جيمس ماديسون رئيساً للجمهورية وجورج كلنتون نائباً للرئيس ، ويعد ماديسون من رجال الجيل الثوري، وله دور محوري في صياغة الدستور كما اسلفنا سابقاً ، وله دور بارز مع هاملتون وجاي في كتابة القطعة الادبية التي عرفت باسم الأوراق الفدرالية ، وفي بداية حياة الجمهورية كان من المؤيدين والمساندين لأفكار هاملتون الاقتصادية وله دور مؤثر في ايصاله إلى منصب وزير المالية ، لكن مع ظهور تفاصيل برنامج هاملتون الاقتصادي ، وجد ماديسون نفسه لا يتفق مع هذا البرنامج ، عند ذلك اختار جهة جيفرسون، وأصبحمن اشد المعارضين لـ هاملتون وحزبه الفدرالي في الكثير من نقاط الخلاف على مستوى الداخل ،وفيما يخص السياسة الخارجية، ولاسيما مع بريطانيا كان يوصف من ابرز المعارضين مع جيفرسون لسياسة هاملتون المنحازة إلى جانب بريطانيا ومغازلة حكمها الارستقراطي الملكي وامكانية تطبيقه في الولايات المتحدة[٢] .

وتأسيساً على ما تقدم ذكره يبدو إن أحداث العقد التاسع من القرن الثامن عشر كان لها تأثير فعال على أفكار وتوجهات ماديسون الذي اختار جهة جيفرسون المعارضة لهاملتون فقد كان وقت سن الدستور يساند الفدراليين ثم تحول من المساندة إلى المعارضة، ونتج عن هذه المعارضة تأسيس الحزب الديمقراطي الذي يعد من ابرز المؤسسين لهذا الحزب مع جيفرسون .

---

(1) www. United States Presidential election , 1808 , PP. 1-4 .
(2) h. w . elson , history of united states, new york, 1927, pp. 40-41

ثانياً : الحزب الديمقراطي وحرب عام ١٨١٢ :

حينما تسلم مرشح الحزب الديمقراطي جيمس ماديسون رئاسة الولايات المتحدة في ٤ آذار عام ١٨٠٩ ، كانت العلاقات الامريكية البريطانية في اسوء حالاتها ، وبدا ان الحرب التي حاول الرؤساء الثلاثة الذين سبقوه تجنبها أصبحت حقيقة واقعة[١] ، وهنا سؤال يطرح نفسه ما اسباب هذه الحرب وهل الولايات المتحدة مستعدة لها ؟ .

إن معظم المهتمين في الشأن التاريخي يؤكدون ان الحدث في التاريخ لا يمكن تفسيره بعامل واحد وانما هناك عوامل عديدة تضافرت لتكوين هذا الحدث ، وهذا ما ينطبق على النزاع البريطاني- الأمريكي في عام ١٨١٢ ، وكان من ابرز عوامل تفجر النزاع هو الحصار القاري الذي اتخذته فرنسا وبريطانيا ضد بعضهما البعض وماله من تأثير سلبي على حرية التجارة الأمريكية، واستمرار الجانب البريطاني في انتهاك السيادة الامريكية وعرقلة التجارة، والسبب الثاني له علاقة بالسبب الأول، وهو تدهور العلاقة مع الهنود في المناطق الشمالية الغربية والجنوبية، ان هذا التدهور له جذور تعود لعام ١٧٨٧ حينما تم اصدار قانون الشمال الغربي[٢] الذي سمح للمستوطنين الأمريكيين بالانتقال غرباً والسيطرة على الاراضي التي يسكنها السكان الاصليون (الهنود) وأزاحتهم عن أراضيهم باتجاه الغرب مستخدمين القسوة وشتى انواع القتل والتهجير .

وأمام عجز الحكومة الفدرالية عن توفير الحماية لهؤلاء الهنود ، لم يبق أمامهم إلا التحالف مع قوة يمكن الاعتماد عليها في الدفاع عنهم لذلك لم يجد السكان الأصليون من خيار سوى البريطانيين المتواجدين بالقرب منهم في شمال الولايات المتحدة(كندا حالياً) للتحالف معهم والذين هم في الأساس يرفضون توسع المستوطنين

---

(١) نعنعي ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

(2) www.gov/ Documents – North West Ordinance , July , 13 , 1787 , Record Croup 360 , National Archives , U . S . A .

نحو الغرب[١] ، أما ما يخص البريطانيين أنفسهم ، فكانوا يعتمدون على القبائل كشركاء في تجارة الفرو المربحة وكحلفاء محتملين[٢] .

وبعد عقد معاهدة جي عام ١٧٩٤ ، ساد سلام مضطرب في الشمال الغربي واستمر لأكثر من عقد من الزمان ، لكن بعد تطور الأحداث بين الولايات المتحدة وبريطانيا عام ١٨٠٧ تجدد النزاع بين السكان الاصلين والمستوطنين[٣].

وبالرغم من كل الجهود التي بذلها الرئيس جيفرسون ومن خلفه الحزب الديمقراطي بعد تسلمهم السلطة على ايجاد حل للقبائل الهندية على اعتبار انهم رعايا أمريكيون ، ففي عام ١٨٠١ عين جيفرسون وليم هنري هاريسون (William Henry Harrison)حاكما على المقاطعات الشمالية[٤] الغربية للاشراف على تطبيق الحل المقترح للحزب الديمقراطي حول (المشكلة الهندية) ومقترح الحزب الذي قدمه الرئيس جيفرسون يتمحور حول خيارين :

الخيار الأول : أن يتحول الهنود إلى مزارعين مستوطنين ويندمجوا مع الاخرين ، أي يصبحوا جزءاً من مجتمع البيض ، أما الخيار الثاني فهو ان يهاجر الهنود إلى غرب المسيسيبي وفي كلتا الحالتين عليهم التخلي عن مطاليبهم بأراضيهم القبلية في الشمال الغربي[٥] .

عد جيفرسون سياسة الدمج في المجتمع بديلاً ناجحاً ومعتدلاً للنزاع المستمر بين الهنود والمستوطنين البيض ، وهو نزاع اعتقد ان القبائل هي الخاسر فيه بحكم تخلفها عن البيض أما وجهة نظر القبائل فانها عدت هذه الحلول بعيدة كل البعد عن

---

(1) Balley , Op. Cit , P. 97 .

(2) Brinkly , Op . Cit , P . 205 .

(٣) صبري فالح الحمدي ، الحرب البريطانية الامريكية ١٨١٢- ١٨١٤ ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد، العدد ٧٤ ، د . ت ، ص١١٨ .

(٤) وليم هنري هاريسون(١٧٧٣- ١٨٤١): جنرال وسياسي أمريكي، ينتمي لعائلة هاريسون الشهيرة في السياسة ، والده احد اعضاء الكونجرس القاري ، وحاكم فرجينيا للمدة (١٧٨١- ١٧٨٤) ، دخل هاريسون الكلية في عمر ١٤ عام ، وعينه جيفرسون حاكماً على المقاطعات الشمالية عام ١٨٠١، للمزيد ينظر :

Encyclopedia American , Vol.11 , P. 465 .

(5) Brinkly , Op , Cit . P . 207 .

الاعتدال بحكم طريقة حياتها التي تعتمد على الصيد والقنص والترحال ، وان الاندماج في نظرهم مهين لهم ، والعمل في الزراعة يحط من كرامتهم[١] ، لذلك شرع هاريسون بتطبيق مشروع الدمج وشراء الاراضي من الهنود بالاكراه مستخدماً شتى أنواع أساليب الضغط والإرهاب ، واضعاً القبائل في مواجهة بعضها البعض بأساليب دنيئة كالرشاوي والتهديد والترهيب ، وقد وصل به الانحطاط في اخذ تواقيع زعماء القبائل في بيع أراضيهم وهم مخمورون[٢]، وبحلول عام ١٨٠٧ استطاعت الولايات المتحدة ان تنتزع معاهدات مع قادة قبائل معارضة لهذا التطبيع في مشيكان الشرقية وجنوب انديانا واغلب ولاية إلينوي[٣]، أما في الجنوب الغربي فان المستوطنين البيض استولوا على ملايين الايكرات[٤] ، من اراضي قبائل هندية في جورجيا وتنيسي والمسيسيبي[٥] ، وقد حاول الهنود التصدي لهؤلاء المستوطنين ومنعهم من الاستيلاء على اراضيهم لكن محاولاتهم باءت بالفشل امام قوة المستوطنين ومن خلفهم الولايات المتحدة ، وفي هذه الفترة ارتفعت صيحات المستوطنين في المناطق الغربية بان البريطانيين يجندون عملاءهم الهنود في القيام بهجمات عليهم في المناطق القريبة من سكن الهنود[٦] .

وجاءت هذه الصيحات متزامنة مع دعوات في الطرف الثاني الهندي تنادي بضرورة توحيد القبائل الهندية في مواجهة خطر المستوطنين وتصدى لهذه المهمة اثنان من القادة الهنود المتميزين وهما القائد تنسكواتاو (Tenskwatawa)[٧]، وهو

---

(١) تشارلزوبيرد ، المصدر السابق ، ص ص ٢٩٠-٢٩١ .

(2) Gillon , Op . Cit , P 304 ; Brinkley , Op . Cit , P 207 .

(3) Howard,Op.Cit , PP . 290 – 292 .

(٤) الايكر يساوي (٤٨٤٠) ياردة مربعة أو (٤٠٠٠) متر مربع .

(5) Brinkly , Op . Cit , P 208 .

(6) georg c. Edwards III martin Wattenberg , government amreca , people polities , and poliey, Francisco, poston, new york, 2002 , P. 50 .

(٧) تنسكواتاو أو المتنبئ (١٧٧٥- ١٨٣٦): قائد ورجل دين من السكان الأصليين في الولايات المتحدة عمل كمصلح بين القبائل الهندية ضد الخمور والكحول، وله جهود كبيرة في سبيل استعادة قبائل الهنود الحمر تراثهم وعاداتهم وتقاليدهم التي فقدوها نتيجة احتكاكهم بالمستوطنين، وكان يؤكد للهنود الابتعاد عن رسل الفساد القادمة من حضارة البيض ، ورفض تعلم اللغة الانكليزية بشدة، وله دور فعال في جمع القبائل الهندية تحت راية واحدة في حرب ١٨١٢، واثبت شجاعة فائقة في معركة التايمز ، للمزيد ينظر :

رجل دين هندي قوي الشخصية ويعرف (بالمتنبئ) الذي أكد على فضائل المجتمع الهندي وان حضارة الهنود ارقى من فساد وخطيئة عالم البيض وان سبب انحطاط السكان الاصليين واندفاعهم لبيع اراضيهم باثمان بائسة هو نتيجة مغريات حضارة البيض من كحول وخمور مما جعل مجتمع الهنود اقل تحضراً واكثر تفرقاً مما كانوا عليه في السابق(١).

أما الشخص الثاني فهو القائد (تكيومش) وهو أخو(المتنبئ) وزعيم قبيلة شاوني الذي اكد على ضرورة العمل المشترك والموحد للقبائل الهندية في مواجهة تقدم حضارة البيض(٢) ، وبالفعل تم توحيد كافة القبائل الهندية في جنوب وشمال وادي المسيسبي ، والقيام بعدة هجمات فعالة في بداية عام ١٨١٢ على طول الحدود من مشكان إلى المسيسبي مما ولد الذعر بين المستوطنين البيض(٣) ، أن هذه الهجمات ولدت قناعة لدى بعض السياسيين الأمريكين بان الحل الوحيد لجعل الغرب الامريكي اكثر أمناً هو طرد البريطانيين من شمال القارة (كندا الحالية) وإلحاقها بالولايات المتحدة وإزاحة الهنود نحو الغرب وهو هدف كان سكان الولايات الغربية يسعون وراءه(٤).

أما بخصوص فلوريدا التي تقع جنوب الولايات المتحدة وهي مقاطعة تتضمن ولاية فلوريدا التي تقع تحت السيطرة الاسبانية كما أسلفنا، وسكان المناطق الجنوبية لهم اطماع في ضم هذه المقاطعة للولايات المتحدة لا سيما انها تشكل تهديداً دائماً للبيض في الجنوب متهمين الهنود الموجودين فيها بشن حرب عصابات متكررة على

---

http://en.Wikipedia.org/wiki/Tenskwatawa

(١) تشارلزوبيرد ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥-٢٩٧.

(2) Brinkley , Op . Cit , P 208 .

(3) Ibid , P . 208 .

(4) Georg Macalay Trevelyan , The A merican War , Longmans Ceeen and Co , London , 1923 , P . 166 .

مستوطنات البيض شمال فلوريدا ، يضاف إلى ذلك ان العبيد يهربون من اسيادهم عبر حدود فلوريدا[١].

وصفوة القول يبقى العامل الأبرز في عملية ضم المقاطعة للولايات المتحدة هو ضعف الجانب الاسباني من جهة وخصوبة اراضيها ووجود عدد من الانهار الصالحة للملاحة من الجهة الثانية باعتبارها تمثل مدخلاً للمرافيء الثمينة على خليج المكسيك[٢] ، وهناك حادثة شجعت الجنوب في المطالبة بضم فلوريدا كلها، ففي عام ١٨١٠ قام عدد من المستوطنين في غرب فلوريدا (وهي المنطقة التي تشمل حاليا جزءاً من المسيسبي ولويزيانا) بالاستيلاء على قلعة اسبانية في باتان روج (Baton Rovge) وطلبوا من الحكومة الفيدرالية الحاق المقاطعة بالولايات المتحدة[٣] ، وهو الامر الذي أخرج الرئيس ماديسون الذي بدا في التخطيط للحصول على بقية فلوريدا لاسيما وان الأسبان كانوا حلفاء البريطانيين .

وبحلول عام ١٨١٢ تزايدت حمى الحرب على جانبي الحدود الشمالية والجنوبية للولايات المتحدة ، وكان السبب الحقيقي الذي عجل في دخول الولايات المتحدة الحرب ، هو ظهور جماعة من المحاربين الشباب كان يطلق عليهم اسم (صقور الحرب) وهم جيل ما بعد الثورة أرادوا الحصول على شيء من المجد والشهرة وكان عنفوان الشباب يجري في دمائهم مما جعلهم يضغطون باتجاه دخول الولايات المتحدة الحرب مع بريطانيا ، وهؤلاء تم انتخابهم أعضاء في الكونجرس في انتخابات ١٨١٠[٤] ، وكان يقودهم هنري كلاي (Henry Clay)[٥] من ولاية كنتاكي ، وجون كالهون (John Calhoun)[١] من كارولينا الجنوبية .

---

(١) نوار ونعنعي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(2) Brinkley , Op . Cit , P . 209 .
(3) Ibid , P. 209 .

(٤) أرمبروستر ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

(٥) هنري كلاي (١٧٧٧-١٨٥٢) : محام وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة سلاشز (Slashes) وهو ابن القس (جون كلاي) درس المحاماة في بداية حياته،اهتم بالسياسة وانضم إلى تجمع الدستورين في ولاية كنتاكي عام ١٧٩٩ ، انتخب حاكم لولاية كنتاكي عام ١٨٠٣ ، واصبح احد اعضاء مجلس الشيوخ ممثلاً عن الحزب الديمقراطي

ومن الجدير بالذكر أن صقور الحرب كانوا يناهضون السياسة السلمية التي ينتهجها الحزب الديمقراطي في التعامل مع بريطانيا واصبحوا بمرور الوقت يسيطرون على الكونجرس ويحرضون على ضم كندا وفلوريدا إلى الولايات المتحدة ، حتى وان كلفهم ذلك إشعال نار الحرب للحصول عليهما(٢) .

لكن الرئيس ماديسون حتى ذلك الوقت يأمل في السلام وعدم تعريض استقلال جمهوريته الناشئة للخطر على الرغم من مشاطرته لأعضاء حزبه الديمقراطي والرأي العام الامريكي بالاخطار المحدقة بالتجارة الأمريكية(٣).

وقبل أن تنتهي مدة ولايته الاولى ، لم يستطع ماديسون أن يقاوم ضغط صقور الحرب فطلب من الكونجرس إعلان الحرب ضد بريطانيا ، فقام أعضاء الكونجرس بفرعية النواب والشيوخ بإجراء تصويت داخلي، بحيث صوت في ١٢ حزيران عام ١٨١٢ إلى جانب الحرب (٧٩) عضواً من مجلس النواب وعارضها (٤٩) وفي مجلس الشيوخ صوت لها (١٩) وعارضها (١٣) عضواً(٤) .

على الرغم من المعارضة الشديدة التي ابداها سكان المقاطعات الشمالية ، دخلت الولايات المتحدة الحرب ضد بريطانيا ، فالولايات الشمالية قاومت اعلانها ،

عام ١٨٠٦، واحد أعضاء مجلس النواب بين عامي(١٨١٠-١٨٢١) له جهود كبيرة لحل مشكلة العبيد ، تزعم جماعة (صقور الحرب) عام ١٨١٢ ، للمزيد ينظر :

The American Encyclopedia , Vol . 4 , P 614 .

(١) جون كالهون (١٧٨٢ - ١٨٥٠) : قائد وسياسي أمريكي ، ولد في ابيفيل (Abbeville) بولاية كارولينا الجنوبية، درس القانون في كلية يالي (Yale) وتخرج منها عام ١٨٠٤ ومارس المحاماة عام ١٨٠٧ ، واصبح عضواً في مجلس ولايته التشريعي ما بين عامي(١٨٠٨- ١٨٠٩) ، ثم عضواً في الكونجرس عام ١٨١٠ ممثلاً عن الحزب الديمقراطي ، وكان من اشد الداعين لحرب عام ١٨١٢ ،ضد بريطانيا، وله جهود كبيرة في هذه الحرب ، للمزيد ينظر :

The American Encyclopedia , Vol. 4 , P . 501 .

(2) Johnston , Op. Cit , P. 378 .

(3) Trevelyan , Op. Cit , P. 171 .

(4) President Madison's War Message and The Congressional Vote (1812) , Rapp port , OP. Cit , PP. 37-39 .

ولـم تقـدم مصــارف نيوانجلانـد القـروض الماليـة لـدفع رواتـب الجنـود ودعـم الجهـد العسكري[1].

وحقيقة الأمر أن موقف نيوانجلند يعزى إلى ان الحرب قد ضيقت على تجارة التهريب التي كان البرجوازيون هناك يمارسونها على نطاق واسع ويحققون من خلالها ارباحاً كبيرة[2] .

لكن ما يجب ملاحظتهأن القوات الامريكية كانت غير مستعدة لخوض الحرب وذلك لافتقارها التنظيم والأسلحة الحديثة ، ولا تمتلك جيشاً بالمعنى المتعارف عليه في تلك الفترة المبكرة من تاريخ الولايات المتحدة ،ولم يتجاوز تعداد الجيش الأمريكي عن ثلاثة آلاف جندي ، أما أسطوله البحري فانه يضم اثنتي عشرة سفينة[3] ، فضـلاً عن عدم وجود تخصيصات مالية لها ، والسبب في ذلك يرجع إلى عدم تجديد الكونجرس الأمريكي للمصرف الوطني في عام ١٨١١ الذي انتهت مدة العمل بـه والبالغة (٢٠) عاماً ابتداء من عام ١٧٩١[4] ، فهبط مستوى الحكومة المالي هبوطاً محسوساً ، أن قلـة الاستعدادات للحرب لم تكن مخفية على الكونجرس الأمريكي[5] ، وحتـى الرسـالة التـي بعثهـا ماديسـون الـالكونجرس بخصـوص الموافقـة علـى الحـرب وضـح فيهـا ان الولايات المتحدة تنقصها القوة البحرية أللازمة للوقوف بوجه البحرية الملكية البريطانية المتفوقة في كل شيء ، إلا أنه عاد واكد ان الحرب لابد منها للوقوف بوجه التجاوزات البريطانية والتي اشار اليها في تقرير رفعه للكونغرس بانها وصلت إلى حد لا يمكن

---

١ فرحات زيادة وإبراهيم فريجي ، تاريخ الشعب الأمريكي ، طبع جامعة برنستون ، بيروت ، ١٩٤٦ ، ص ص ١٠٥– ١٠٦ .

(2) Gillon and Matson , Op , Cit , PP 306 – 311 .

(٣) نفنز وكوماجر ، المصدر السابق ، ص١٣٤ .

(4) Wilson , Op . Cit , P 62 .

(٥) يذهب الكثير من المؤرخين الامريكين على ان حرب ١٨١٢ مع بريطانيا كانت خطأ فادحاً ولا يمكن ايجاد مبررات مقنعة لها وذلك لاسباب ، أن أوامر مجلس الملك الخاص التي كان بمقتضاها تم عرقلة التجارة وتفتيش السفن الامريكية واسترجاع البحارة قد الغيت قبل اعلان الحرب بيومين لكن هذا الخبر لم يبلغ به الأمريكان ، كما ان الحرب قد عززت موقف نابليون في اوربا زيادة على ذلك لم يكن هناك مشاكل كبيرة يصعب حلها بالطرق الدبلوماسية ...، للمزيد من التفاصيل ينظر : زيادة وفريجي ، المصدر السابق،ص١٠٥.

السكوت عليه وقد اشار في تقريره إلى عدد التجاوزات على السفن الامريكية بحوالي (٦٠٥٧) خلال السنوات الست الماضية[١] .

ومع كل هذا النقص في الاعداد للمنازلة بدأت الحرب بين الطرفين واشتركت القبائل الهندية في القتال إلى جانب القوات البريطانية الا انه لم يحقق أي طرف نتيجة حاسمة تقلب كفة الحرب إلى جانبه[٢]، وحتى القوات البريطانية المتفوقة في كل شيء لم تحرز أي انتصار له واقع ملموس على ارض المعركة تستطيع من خلاله تسلم زمام المبادرة في شن هجمات فعالة على الجانب الأمريكي ، وحتى بعد دخولهم إلى مدينة واشنطن العاصمة في ٢٤ آب عام ١٨١٤ وإجبار الحكومة على الهروب بعد حرق البيت الابيض ومبنى الكابتول[٣] ، إلا أن هذا الحدث لم يغير في مجرى الحرب لصالح بريطانيا ، وخير ما توصف به تلك الحرب على الجبهة البرية هي عمليات كر وفر بين الجانبين .

أما جبهة البحر وبالرغم من مراهنة البريطانيين على إنهم لن يسمحوا للبحرية الامريكية بالقيام بأية فعالية في البحر إلا أن الاحداث برهنت على عكس ذلك فقد استطاع الاسطول الأمريكي من تحقيق انتصارات رائعة أدهشت حتى القيادة الأمريكية نفسها بالقياس لامكانيات الطرفين المتحاربين ، على اعتبار أن بريطانيا لديها اعظم اسطول بحري في العالم في تلك الفترة ولا يمكن مقارنته مع الاسطول الأمريكي الذي مازال في طور التكوين ، لكن رغم ذلك تمكن هذا الاسطول البسيط من تدمير وحرق العديد من سفن ومراكب البريطانيين واسر حوالي خمسمائة مركب متنوع الاحجام من الاسطول البريطاني[٤] .

ومهما يكن من امر وبعيداً عن تفاصيل الحرب التي اخذت مساحتها الواسعة لدى المختصين والباحثين في الشأن التاريخي ، فمثلما كان للحرب بداية لا بد ان

---

(1) Michacl D . Gambone , Madisons War Messag , I June 1812 ; Op . Cit , PP . 51 – 53
(2) William , p . Meyers , a brief history of the democratic party , new york 1945. P . 63
(3) Cheyivey , Edward , Ashort History of England , Boston , 1904 , P . 554 .
(4) Brinkley ,Op . Cit , P . 209 ;

نوار ونعنعي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

يكون لها نهاية ولاسيما بعدما اقتنع الطرفان بعدم جدوى استمرار الحرب لما سببت لهما من خسائر مادية وبشرية كانوا في غنى عنها ، وبعد مفاوضات مطولة ادت فيها روسيا دور الوساطة في خضم لعبة المساومات بين الدول الاوربية وقعت الولايات المتحدة وبريطانيا على اتفاقية جنت (Gent) في بلجيكا في ٢٤كانون الاول ١٨١٤[١] ، واكدت على وقف الأعمال الحربية ، واعادة الاراضي التي استولى عليها كل منهما خلال الحرب إلى الآخر ، وتأليف لجنة لتسوية المشاكل الحدودية ، وارجاع الحدود إلى ما كانت عليه عام ١٧٨٣ ، على قاعدة ارجاع الحال إلى ما كان عليه قبل الحرب[٢]، وفيما يخص مقاطعة فلوريدا من اجل ضمها للولايات المتحدة إلى وقت لاحق من عمر الجمهورية .

ولا بد من الاشارة إلى أن القوات الأمريكية بقيادة الجنرال اندرو جاكسن (Andrew Jacksen)[٣] قد حققت نصراً باهراً ضد حامية نيواورليانز البريطانية القوية التي تضم في صفوفها بعض المقاتلين القدماء الذين سبق لهم من هزيمة نابليون في أوربا ، إلا أن هذه الحامية لم تتمكن من الصمود أمام جاكسن ورجاله خلال المنازلة التي جرت في الثامن من كانون الثاني عام ١٨١٥ أجبرهم فيها على التقهقر والتراجع مخلفين وراءهم أكثر من (٧٠٠) قتيل بضمنهم قائد الحامية الجنرال

---

(1) The Treaty of Peace with Great Britain (1814) , Rappaport , Op. Cit , PP. 40-43 ;http://Documents – Treaty Of Ghent Signed on December 24 , ended The war of 1812 fought botween Great Britain and The United States .

(٢) فرانكلين اشر ، المصدر السابق ، ص٧٦ ؛ حسن صبحي ، معالم التاريخ الأوربي الأمريكي الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص١٠٠ .

(٣) اندرو جاكسن (١٧٦٧–١٨٤٥) : وهو الرئيس السابع للولايات المتحدة ولد بمقاطعة واكسها (Wacseha) بولاية كارولينا الجنوبية ، توفى والده جاكسون قبل ولادته ، اشترك في الحرب الثورية وعمره ثلاث عشرة عام وأظهر فيها شجاعة لا توصف ، فقد شقيقيه ووالدته في الحرب الثورية لذلك كان يكره البريطانيين لدرجة كبيرة، درس القانون عام ١٧٨٤ ومارس المحاماة عام ١٧٨٧ ، ثم انتقل إلى تنيسي في العام التالي في عام ١٧٩٦ ساعد على تهيئة دستور الولاية ، ثم أصبح نائباً عنها في مجلس النواب ، تدرج في المناصب حتى اصبح رئيس الولايات المتحدة عام ١٨٢٩ ، للمزيد ينظر : ارمبر وستر ، المصدر السابق ، ص ص ٤٥ – ٥٣ .

أدورد بكنهام (Edward pakenham) و(١٤٠٠) جريح و(٥٠٠) أسير أما خسائر القوات الامريكية فكانت طفيفة جداً فالقتلى ثمانية والجرحى ثلاث عشرة[١].

وعلى العموم أن هذه المعركة لم يكن لها تأثير في مجرى المفاوضات لأن اتفاقية جنت عقدت قبل وقوع المعركة ولم تصل أخبارها إلى الولايات المتحدة على اعتبار أن الكونجرس بلغ رسمياً بالاتفاقية من قبل الوفد الامريكي المفاوض في الرابع عشر من شباط عام ١٨١٥[٢] .

ومن نتائج هذه الحرب وبالرغم من كل الخسائر التي اصابت الولايات المتحدة بالارواح والاموال ، إلا أن الكثير من المؤرخين يتفقون على ان حرب عام ١٨١٢ كانت ذات نتيجة ايجابية هامة ، وكانت باعثاً جديداً لاشاعة الوحدة القومية بين الولايات بل عززت من دعائمها ، بحيث حارب رجال الولايات المتحدة مرة اخرى جنباً إلى جنب في رد الاعداء عن وطنهم[٣] ، واصبحت وحدة البلاد اكثر رسوخاً ووضوحاً مما كانت عليه في السابق ، حتى انها سميت حرب استقلال ثانية وكان من نتيجتها تبوء الولايات المتحدة مكان مرموق بين بقية الأمم، وبرز نجمها كدولة صاعدة مؤثرة في ميدان السياسة في نصف الكرة الغربي، امتازت المرحلة (١٨٠٠- ١٨١٦)بأنها مرحلة تثبيت قواعد واسس الجمهورية الناشئة والاختبار الحقيقي للحزب الديمقراطي في قيادة البلاد على وفق فلسفة وأفكار مؤسسي هذا الحزب وعلى رأسهم جيفرسون الذي أطلق على انتخابات رئاسته الأولى بثورة عام ١٨٠٠ ، وكان يأمل على إحداث تغير كبير في هوية الامة ، والتراجع عن احلام هاملتون في بناء أمة قوية متطورة ذات منزلة عظيمة في العالم ، كان جيفرسون ومن ورائه الديمقراطيون يريدون بناء الأمة على نظام جمهوري يعتمد بالدرجة الاولى على الاقتصاد الزراعي وتكون معزولة بعيدة عن مشاكل أوربا .

---

(1) Gillon , OP. Cit , P. 290 .
(2) Current , Richard and Others , American History Asurvey , New York , 1965 , P . 206
(3) H . G . Nicholas , the American Union , Wyman and Sonlth Great Britain , 1950 , P . 103 .

ومن الجدير بالذكر إن جيفرسون وحزبه نجح في جوانب وفي جوانب اخرى لم ينجح لأنه اصطدم بواقع جديد حينما رأى الأمة الأمريكية تتطور وتتغير بسرعة مذهلة في بداية القرن التاسع عشر ، فسكان البلاد اخذ بالازدياد والتنوع(١)، والمدن تنمو بسرعة ، والحياة التجارية والمالية في نظر الامة اكثر اهمية من الجانب الزراعي وخاصة في ولايات الشمال والوسط ، وحتى في حزب جيفرسون الديمقراطي هناك تغير واضح فقد ضم في البداية صغار الفلاحين والمزارعين وبعض تجار الشمال ذو الامكانيات المتواضعة نراه قد تحول ليضم شرائح اخرى واسعة وذات تأثير قوي لاسيما بعد إن تحول قسم من الفدراليين للحزب الديمقراطي .

وجيفرسون نفسه أصبح يتكيف مع الواقع الجديد ويستعين بأفكار وطروحات هاملتون بعدما كان يعارضها في السابق فكان من اشد المطالبين بالتقيد بالدستور، وعدم التجاوز على بنوده ، نراه في شراء لويزيانا يقفز على الدستور ويقرر الشراء مع انه لم يجد أي منفذ دستوري يتيح له ضم هذه المقاطعة ثم نراه يستعين بالبنك الوطني لتأمين المبلغ اللازم بعدما كان من ابرز المعارضين لهذا البنك ،أما نجاحات جيفرسون فهي كثيرة نوجز منها ، فقد نجح في تخفيض الديون والقوات المسلحة ، وتقليص النفقات والابتعاد عن المراسيم ذات التقليد البريطاني ، ولجأ إلى سياسة المقاطعة بدلاً من الحرب في التعامل مع بريطانيا وفرنسا ، ووجد ان السياسات والكلمات ذات النبرة العالية لا تؤدي دائماً إلى ما يقصد منها ، وقد تسبب هذا الاسلوب على الاقل في نشوء أحقاد فئوية خطيرة هددت وحدة الامة الجديدة(٢).

---

(١) كان عدد سكان الولايات المتحدة في عام ١٨٠٠ حوالي خمسة ملايين انسان فيهم حوالي مليون شخص من الرقيق ، وكان الدم البريطاني هو الغالب نتيجة وجود نسبة عالية من المهاجرين البريطانيين ، ويوجد إلى جانب هؤلاء بعض الهولنديين أو الألمان والسويديين ، في عام ١٨١٢ ارتفع العدد إلى حوالي ١٢ مليون منهم حوالي ١.٥٠٠ من الرقيق للمزيد ينظر :

John Mcmasler , A History of The People of The United States , Vol . 3, New York , 1895 , PP. 410 – 422 .

(2) Morse Jr,Thomas Jafferson, Op . Cit , P . 460 .

وفيما يخص خلفه ماديسون فقد سار على الخط نفسه مطبقاً مبادئ جيفرسن على الحقائق التي افرزتها الدولة الفتية تطبيقاً هادئاً ، وصمد ماديسون في وجه الاستفزازات البريطانية وكانت بريطانيا تهين الولايات المتحدة في تعاملها معها ، بينما حالت التعاليم الجيفرسونية دون رد انتقامي قوي ، إلا أنه حينما رأى الجمهورية والتجربة الديمقراطية في خطر وقف بكل صلابة معلناً ان الديمقراطية الامريكية أرثٌ لا يمكن السماح للبريطانين بانتهاكه ، وان الكبرياء الوطني لا يمكن التغاضي عنه، فكانت حرب عام ١٨١٢ على الرغم من أن الولايات المتحدة لم تكسبها عسكرياً لكنها كسبتها معنوياً فخرجت البلاد منها موحدة اكثر من ذي قبل ، والمنافسات الحزبية التي كانت سمة السنوات الاولى من عمر الثورة قد انتهت إلى حد ما واصبح المواطنون يعبرون عن انفسهم بالديمقراطيين أو الجمهوريين وانقضى الحزب الفدرالي إلى غير رجعة في انتخابات عام ١٨١٦ ودخلت البلاد عصر المشاعر النبيلة (Era of Good feeling)[١] .

(١) عصر المشاعر الطيبة أو النبيلة : أطلق المؤرخون والمهتمون في الشأن الأمريكي على المدة الممتدة من عام (١٨١٦ -١٨٢٤) بفترة المشاعر الطيبة ، لأن هذه المدة اتسمت باستقرار سياسي داخل الولايات المتحدة وأصبح معظم الناس يطلق عليهم بالجمهوريين أو الديمقراطيين لكون الحزب الفدرالي كان في طريقه للزوال والاندثار ، وبدأت الولايات المتحدة العمل على كافة الأصعدة ففي مستوى الداخل كان التركيز على الاقتصاد والتجارة والتوسع داخل القارة والاهتمام بربط البلاد بشبكة من الطرق والقنوات، أما على مستوى الخارج فأصبحت للولايات المتحدة مكانة مرموقة بين دول العالم، للمزيد ينظر :

Boyer and Clark ,Op . Cit , P . 230 .

الفصل الثاني

حزب الويجز وقيادته للولايات المتحدة الأمريكية ١٨٤١-١٨٤٥

حزب الويجز وقيادته للولايات المتحدة ١٨٤١-١٨٤٥

بعد استقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا نتجة حرب الاستقلال للسنوات ١٧٧٦-١٧٨٣[١]، ومن ثمَّ سنَّ دستورها الفدرالي عام ١٨٨٧[٢] الذي نتج عنه انقسام الرأي العام الأمريكي ما بين مؤيد ومعارض له، هذا الانقسام ولد فيما بعد ظهور تيارين الأول أطلق عليهم الفدراليون (Federalists) وكان هؤلاء يظمون طبقات واسعة من التجار والمالكون للأراضي والارستقراطيون المحافظون يقودهم الارستقراطي المحافظ الكسندر هاملتون (Alexander Hamilton) [٣] يؤيدون الدستور ويفضلون إقامة حكومة ذات نظام فدرالي قوي، قادر على مواجهة الأخطار التي كانت تحيط بالولايات المتحدة آنذاك[٤].

أما الفئة الثانية فأطلق عليهم معارضي الفدرالية (Anti-Federalists)[٥] وجُلهم من الفلاحين والعمال والملاكين الصغار وحتى السياسيين المحليين فكان هؤلاء يعارضون الفدرالية خشية أن تقتات على كيان الولايات[٦]، وعلى الحكم المحلي، وتعد تلك الفئتين الإرهاصات الأولى لتأسيس الأحزاب الأمريكية.

وهكذا استمر التطور البطيء للأحزاب الأمريكية حتى عام ١٧٩٦ حينما أصبح هناك حزبان على الساحة السياسية الأمريكية يتنافسان على الحكم، الأول

---

(1) Knollen Bery Perhrad, Growth American Revolution, 1766-1775, New York, 1975. p. 225.

(2) Bernstein. Richard, A notion, The making of The Constitution, New Jersey, 1987. pp. 87-95.

(٣) الكسندر هاملتون (١٧٥٧-١٨٠٤): سياسي وثوري أمريكي، يعد من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ولد في جزر الهند الغربية، أكمل دراسته الجامعية في كلية الملك التي تسمى جامعة كولومبيا حالياً، انخرط في جيش الثورة وعمره ١٩ عاماً، وخلال الحرب اثبت شجاعة تمكن من خلالها لفت أنظار قائد الجيش الأمريكي جورج واشنطن الذي عمل معه طيلة حرب الاستقلال، كان من المؤيدين في إنشاء حكومة قوية وشارك في كتابة الدستور، وأصبح وزير المالية في حكومة جورج واشنطن عام (١٧٨٩-١٧٩٤)، للمزيد يُنظر:

The Encyclopedia American, Vol. 12, New York, 1962.

(4) Richard, Op. Cit., p. 110.

(5) Henry Cabot, Alexander Hamilton, American Statesman series, New York, 1882, P. 87.

(٦) حاكم فنيخ علي الخفاجي، الحزب الديمقراطي ودوره في الحياة السياسية الأمريكية، ١٨٠١-١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٠، ص ص ٢٧-٢٨.

الحزب الفدرالي الذي يقوده الكسندر هاملتون وجون آدمز (John Adams)[١]، والحزب الثاني الحزب الديمقراطي الأمريكي (The Democratic Party)[٢]، الذي يعود تأسيسه إلى توماس جيفرسون (Thomas Jefferson)[٣] وجيمس ماديسون (James Madison)[٤]، والذي تمكن من تسلم الحكم في الولايات المتحدة عام ١٨٠١ حينما أصبح توماس جيفرسون أول زعيم للولايات المتحدة يرشح من قبل الحزب الديمقراطي[١].

---

(١) جون آدمز (١٧٣٥-١٨٢٦): سياسي ورجل دولة أمريكي، يعد من الآباء المؤسسيين للجمهورية، من ولاية ماساشوستس، خريج جامعة هارفارد عام١٧٦٤، عمل بعد تخرجه في سلك المحاماة حتى عام ١٧٧١، تزوج من أبجيل سميث، وشغل آدمز عدة مناصب حكوميه منها عضو في محكمة ماساشوستس عام ١٧٧١، ثم مثَّل الولاية في المؤتمر القاري الأول والثاني عام ١٧٧٤ و١٧٧٥، وكان أحد أعضاء كتابة وثيقة الاستقلال عام ١٧٧٦، تقلد منصب نائب الرئيس مابين عامي (١٧٨٩-١٧٩٧)، وشغل منصب رئيس الولايات المتحدة خلال المدة (١٧٩٦-١٨٠٠)، للمزيد يُنظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 1, p. 121.

(2) Edward M. Sheperd, The Democratic Party, New York, 1950, p.55.

(٣) توماس جيفرسن (١٧٤٣-١٨٢٦): مفكر وسياسي أمريكي شهير في العصر المبكر للجمهورية الأمريكية من مواليد مستعمرة فرجينيا، يعد أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة والمؤلف الرئيسي لإعلان الاستقلال الأمريكي (١٧٧٦)، وفي عام ١٧٦٠ دخل جيفرسون كلية وليم وماري التي تخرج منها العديد من الرؤساء والسياسيين الأمريكيين، أسس جامعة فرجينيا، تقلد منصب وزير الخارجية في حكومة جورج واشنطن (١٧٨٩-١٧٩٣)، يعد من ابرز مؤسسي الحزب الديمقراطي عام ١٧٩٢، نائب للرئيس آدمز (١٧٩٧-١٨٠١) رئيس الولايات المتحدة خلال المدة (١٨٠١-١٨٠٩)، توفي في عام ١٨٢٦، للمزيد يُنظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 18 , p. 501;

فنست شيان، توماس جيفرسون أبو الديمقراطية، ت. جاسم محمد، فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد- نيويورك، ١٩٦١، ص ص١٤-١٤٥.

(٤) جيمس ماديسون (١٧٥١-١٧٣٦): سياسي ورجل دولة أمريكي، يعد أحد الإباء المؤسسين للولايات المتحدة، ولد في ديليمبرغ بولاية فرجينيا، تخرج من كلية وليم وماري، شارك في حرب الاستقلال، وفي عام ١٧٧٨ أحد أعضاء المجلس التشريعي بولاية فرجينيا، وكان له دور بارز في كتابة الدستور عام ١٧٨٧، شارك في تأسيس الحزب الديمقراطي عام ١٧٩٢، ساهم في كتابة الأوراق الفدرالية مع هاملتون وجون جاي، شغل منصب وزير الخارجية طيلة حكومة توماس جيفرسن من عام (١٨٠١-١٨٠٩)، أصبح رئيساً للولايات المتحدة من عام (١٨٠٩-١٨١٧) شهدت حقبة حكمه حرب عام ١٨١٢ مع بريطانيا، للمزيد ينظر:

Encyclopedia Americana, Vol. 19, p. 127.

(1) John T. Marse, Thomas Jefferson, American States men series, Houghton Mifflin, 1883, pp. 317-319.

بعد فوز الديمقراطيون في انتخابات عام ١٨٠١ وإزاحتهم للفدراليين عن حكم الولايات المتحدة، استطاعوا بعد ذلك من تثبيت أقدامهم في سدة الحكم والسيطرة على الكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ، واستمر هذا الوضع حتى انتخابات عام ١٨٢٤[١].

وفي انتخابات عام ١٨٢٤ تولدت عدة عوامل ومشاكل سببت في انقسام أعضاء الحزب الديمقراطي على أساس إقليمي ومحلي ضيق، ففي تلك الفترة ظهر انقسام داخل الحزب على أساس إقليمي تمثل في نظرة كل فريق من أعضاء الحزب لمصالح الإقليم الذي ينتمي إليه فأعضاء الحزب الذين يمثلون الولايات الشمالية يدافعون عن المشاريع الحكومية التي تعود بالفائدة على ولاياتهم بغض النظر عن أضرارها على الطرف الثاني، والكلام نفسه ينطبق على أعضاء الحزب الذين يمثلون الولايات الجنوبية والغربية[٢]، وكانت تسوية ميزوري (The Missouri Compromise)[٣]، وما حصل فيها من اختلاف في وجهات النظر بين أعضاء الحزب خير شاهد على ذلك، ومن المسائل التي حصل عليها الخلاف وضع تعريفات كمركية عالية وإنشاء مشاريع عمرانية داخلية، وتقوية سلطة المحكمة الاتحادية

(1) Alexander Johnston, History of American Politics, Vol. 2, New York, 1935, p. 97.

(2) William Lyne Wilson, The Nation Democratic Party, its history principles, Achievements, and aims, Baltimore, Harvey & Co., 1888, p. 66.

(٣) بعد استقلال الولايات المتحدة عام ١٧٨٣ تم فتح أراضي الشمال الغربي أمام المهاجرين البيض ومعظمهم من الفلاحين الذين نقلوا معهم عبيدهم (الرقيق) نتيجة حاجتهم الماسة لخدمة هؤلاء الرقيق في الزراعة، وبعد شراء مقاطعة لويزيانا من فرنسا عام ١٨٠٣ زاد عدد المهاجرين نحو مناطق الشمال الغربي وبالتالي زيادة عدد الرقيق هناك، وكانت الأمور طبيعية في تلك الفترة حتى تسلم جيمس مونرو الحكم في الولايات المتحدة (١٨١٧-١٨٢٤) التي شهدت فترة حكمه تكون عدد من الولايات التي تبيح الرق والتي لا تبيحه، هذه الولايات طلبت الانضمام إلى الاتحاد، وهذا الأمر أثار السياسيين والمفكرين في الولايات المتحدة ولاسيما في الولايات الشمالية التي كانت مناهضة للرق من جهة، ومن جهة أخرى عدم إخلال التوازن في الكونغرس ما بين ولايات الرقيق وولايات الأحرار، وقد أثارت هذه المشكلة طلب ولاية ميزوري في الانضمام للاتحاد الأمريكي عام ١٨١٩ التي جوبهت بمعارضة قوية كونها تبيح الرق، مما تطلب عقد تسوية لهذه المشكلة داخل الكونغرس الذي توصل إلى إيجاد حلها في بداية عام ١٩٢١. للمزيد يُنظر: حيدر طالب حسين، الرق وتسوية ميزوري في الولايات المتحدة، مجلة كلية التربية، جامعة كربلاء، العدد العاشر، المجلد الثاني، ٢٠٠٥، ص ص ٢٠٩-٢١١.

وتقوية الحكومة الفدرالية، وكان الاختلاف يحصل أيضاً داخل الحزب على أساس محلي ضيق[1]، ففي السنة الأخيرة من إدارة الرئيس مونرو طرح هنري كلاي (Henry Clay)[2] ممثل ولاية كنتاكي مشروعاً على الكونجرس بشان تحويل قسم من المواد الأولية التي يتم تصديرها إلى الخارج على أن تصنع محلياً[3]، فضلاً عن ذلك أعلن أن "محاصيل الحبوب التي يتم تخزينها بشكل غير مدروس تفسد داخل المخازن وهي تحتاج إلى أسواق لتصريفها"[4].

وبالرجوع لانتخابات عام ١٨٢٤ التي وصلت فيها الخلافات داخل صفوف الحزب الديمقراطي إلى ذروتها والتي أفضت إلى فوز جون كوينسي آدمز (John Quincy Adams)[5] بالرئاسة[6].

وكانت نتائج هذه الانتخابات على الحزب الديمقراطي مأساوية، بحيث سببت الإصطفافات داخل الحزب إلى انقسامه إلى حزبين مختلفين على وفق ميول قادة هذين الحزبين نحو القضايا العامة الثلاثة الكبيرة في ذلك الوقت (وهي المصارف،

---

(1) http://www.archives.gov/fedral-register/electoral-collegel.scores.htm#1824

(٢) هنري كلاي (١٧٧٧-١٨٥٢): محامي وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة سلاشز (Slashes)، وهو ابن القس (جون كلاي) درس المحاماة في بداية حياته، اهتم بالسياسة وانضم إلى تجمع الدستوريين في ولاية كنتاكي عام ١٧٩٩، انتخب حاكم لولاية كنتاكي عام ١٨٠٣، وأصبح أحد أعضاء مجلس الشيوخ ممثلاً عن الحزب الديمقراطي عام ١٨٠٦، وأحد أعضاء مجلس النواب بين عامي(١٨١٠-١٨٢١) له جهود كبيرة لحل مشكلة العبيد، تزعم جماعة (صقور الحرب) عام ١٨١٢، للمزيد يُنظر:

The American Encyclopedia, Vol. 4, p. 614.

(3) William Lyne Wilson, The Nation Democratic Party, its history principles, Achievements, and aims, Baltimore, Harvey, 1888, p. 66.

(4) Ibid, p. 67.

(٥) جون كوينسي آدمز (١٧٦٧-١٨٤٨): سياسي ورجل دولة أمريكي احد إفراد عائلة آدمز الشهيرة التي خدم أفرادها بلادهم خدمة جليلة، كان أبوه الرئيس الثاني للولايات المتحدة، أما كوينسي فكان احد أعضاء مجلس الكونغرس ممثلا للحزب الفدرالي، وفي عام ١٨٠٧ انتقل إلى الحزب الديمقراطي بسبب تأييده لقانون الحظر،وأصبح وزيرا للخارجية في حكومة مونرو من عام (١٨١٧-١٨٢٥)، ثم رئيسا للولايات المتحدة عام ١٨٢٥ للمزيد يُنظر:

The American Encyclopedia ,Vol. 18, p. 467.

(٦) الخفاجي، المصدر السابق، ص١٩١.

والتعريفة الكمركية والتحسينات الداخلية)[١]، فالذين أيدوا هذه الإجراءات وهم في الوقت نفسه يفضلون نشاطات الحكومة المركزية (الفدرالية) ويعتقدون بان الدستور منح سلطات ضرورية لتحقيق تلك القضايا وأصبحوا يطلقون على أنفسهم جمهوريين وطنيين (National-Republican) وهؤلاء تحت زعامة آدمز وكلاي[٢] الذين استمروا تحت هذا الاسم حتى عام ١٨٣٢ حينما تحول اسمهم إلى حزب الويجز (Whigs)[٣].

(١) أثناء دخول الولايات المتحدة فترة المشاعر الطيبة بعد انتهاء عام ١٨١٢ مع بريطانيا وتوقيع اتفاقية جنت في أواخر عام ١٨١٤ التي أنهت الحرب بين البلدين دخلت الولايات المتحدة مرحلة من الوئام والتراضي والتطور في مختلف أوجه الحياة السياسية والاقتصادية وتطور الصناعة بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ هذا البلد المستقل حديثاً، وهذا الأمر لم يعجب السلطات البريطانية كون الولايات المتحدة سوقاً رائجاً للبضائع البريطانية، عند ذلك عمدت بريطانيا في انتهاج سياسة الهدف منها إغراق السوق الأمريكية بالبضائع البريطانية المصنعة وبأسعار مخفضة جداً، ومن خلال هذا العمل استطاع البريطانيون تحقيق ما يصبون إليه وهو وقف عجلة التقدم الصناعي والاقتصادي في الولايات المتحدة، وأمام هذا الوضع المتردي الذي أصاب الاقتصاد الأمريكي اعد احد أعضاء مجلس الشيوخ هنري كلاي برنامجاً اقتصادياً للوقوف بوجه هذا التدهور، للمزيد يُنظر: الخفاجي، المصدر السابق، ص ص١١٢-١١٤.

(2) William D. Jones, Mirror of Modern Democracy, A History of the Democratic Party, New York, 1864, P. 59;

(٣) (Whigs): هي اختصار لكلمة اسكتلندية (Wiggamore) التي استخدمت لوصف راكب خيول في أواخر عام ١٦٠٠، ثم أطلقت هذه الكلمة توبيخاً للمتعصبين البروتستانتيين في اسكتلندا عام ١٦٤٥ الذين ثاروا ضد الاضطهاد من جهة والدفاع عن دينهم من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس تم وصفهم بالخارجين على القانون، ثم انتقل هذا المصطلح إلى أولئك السياسيين البريطانيين الذين عارضوا الملك والبلاط البريطاني في الربع الأخير من القرن السابع عشر، للمزيد من التفاصيل يُنظر:

Kemp Betty , King and Commons (1660-1832) , London , 1957 , PP. 175-178.

المبحث الاول

حزب الويجز والوضع السياسي الأمريكي حتى عام ١٨٤٠

قبل الولوج في برنامج حزب الويجز السياسي، لا بُدَّ من معرفة العناصر المكونة لهذا الحزب، والتي كانت تضم جماعات متباينة، ومنها:

١. الجمهوريون الوطنيون: وهم المدافعون عن النظام الأمريكي (American System)[١]، فضلاً عن التعريفة الوطنية والمصارف، وكانت هذه المجموعة تشكل في مجملها المبادئ الاقتصادية التي نادي بها الجمهوريون.

٢. المحبطين (Nullifiers) والمتطرفين الذين نادوا بحقوق الولايات والذين شعروا بالغضب اتجاه سياسة الرئيس الأمريكي اندروا جاكسون (١٨٢٨–١٨٣٦) لاسيما موقفه الحازم تجاه ولاية كارولينا الجنوبية حينما أعلنت رفضها تطبيق سياسة الحكومة الفدرالية على ارض الولاية والتي عرفت بضريبة السخط[٢].

٣. مجموعة من أولئك المعروفون باسم (مناهضي الماسونية)[٣].

---

(١) النظام الأمريكي: وهي سلسلة من الإجراءات الاقتصادية تم اقتراحها من قبل مجموعة من السياسيين في الولايات المتحدة يقودهم هنري كلاي عام ١٨١٦ لمعالجة الوضع المتردي للاقتصاد الأمريكي بعد انتهاء حرب عام ١٨١٢ مع بريطانيا، وقد تم في هذا النظام إجازة وإنشاء بنك وطني ثاني على غرار البنك الوطني الذي تم إنشاؤه عام ١٨٩١، فضلاً عن وضع خطة لبناء مجموعة من الطرق الداخلية والخارجية والقيام بمعالجة البنى التحتية للولايات المتحدة. للمزيد يُنظر: الخفاجي، المصدر السابق، ص ص١١٣.

(٢) في عام ١٨٢٨ تقرر فرض ضريبة على المنتجات المستوردة لاسيما المنتجات الصناعية التي كانت لها مساس مباشر بحياة المزارعين في المناطق الجنوبية، وفي عام ١٨٣١ تقرر فرض الضريبة بالقوة، مما دفع المجلس التشريعي لولاية كارولينا الجنوبية في الدعوة لعقد اجتماع عام ١٨٣٢، تمخض عنه عدة قرارات منها، ان الضريبة كانت غير دستورية ولا تتفق مع نص الدستور الفدرالي، وعلى ذلك فهي لاغيه وباطلة، ثم صدر عن الاجتماع قرار في غاية الخطورة ملخصه إذا حاولت الحكومة الاتحادية إجبار ولاية كارولينا الجنوبية على تنفيذ القوانين الخاصة بالتعريفة الكمركية بالقوة فأن الولاية ستنفصل عن الاتحاد وتصبح دولة مستقلة. للمزيد يُنظر: تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج٢، نشر دار أطلس، دمشق، (د. ت)، ص ص١٠–١١.

(٣) الماسونية: وهي منظمات يهودية غامضة تدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد وتتستر تحت شعارات خادعة (حرية، إخاء، مساواة، إنسانية) وجل أعضاء هذه المنظمات من الشخصيات المرموقة في العالم، وقد بلغ عدد أعضائها في

٤. مجموعة من رجال جاكسون الذين سبق لهم وأن عملوا فترة طويلة معه، إلاَّ أنهم أصبحوا يتذمرون من سياسة جاكسون الدكتاتورية واستخدامه المفرط لمبدأ حق (الفيتو)(١).

٥. الأعداء الشخصيون لجاكسون الذين عدوه شخصية غير كفوءة ومغتصب للسلطة التنفيذية، وغيرهم من الشخصيات الذين اتفقوا على هدف واحد وهو معارضة سياسة اندرو جاكسون التي عدوها سياسة استبدادية ومستأثرة بالسلطة(٢).

إن نظرة فاحصة للعناصر المكونة لحزب الويجز تظهر على نحو جلي أنها لم تكن تحمل مبادئ ثابتة وأهداف متناسقة، ولم يكن الحزب منظماً تنظيماً عصرياً بشكل رسمي، ولا يوجد أي أساس عضوي يجمع هذه العناصر المتنوعة التي كان جل همها هو معارضة سياسة جاكسون السلبية.

اولاً: برنامج الحزب

بعد أن أصبحت الأرضية السياسية في الولايات المتحدة مهيأة لقيام حزب الويجز ليأخذ دوره الايجابي في معارضة سياسة الرئيس الأمريكي اندرو جاكسون ولتعزيز هذا الدور عقدت العناصر الرئيسية المكونة لهذا الحزب التي يقف على رأسها

القرن السابع عشر حوالي ثلاثة ملايين شخص موزعين على العديد من دول العالم آنذاك، بحيث قدر عددهم في اسكتلندا وإيرلندا في القرن الثامن عشر بحوالي ١٥٠ ألف شخص، ويعدُّ المنتجع الماسوني الوحدة التنظيمية الأساسية، وكل منتجع يجب أن يكون له تفويض أو دستور صادر من منتجع أقدم منه يخوله الاجتماع والعمل، للمزيد يُنظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/almasouiya.

(١) تسمح سلطة الفيتو للرئيس برفض تشريع وافق عليه الكونجرس وهناك عدة طرق لها منها أن يحتفظ بمشروع القانون لمدة عشرة أيام ثم يعيده للكونجرس مرة أخرى، أو يعترض على القانون بمذكرة مكتوبة موضحاً فيها سبب الاعتراض، للمزيد يُنظر: لاري لويتز، نظام الحكم في الولايات المتحدة، ت. جابر سعيد عوض، الجمعية المصرية للنشر، القاهرة، ١٩٩٦، ص ص١٨٠-١٨١.

(2) Ruth K. Scott and Ronald J. Herbenar, The American Party System, New York , 1967, pp. 264-268.

السياسي اللامع دانيال وبستير (Daniel Webster) [١] والجنرال وليم هنري هاريسون (William Henry Harrison)[٢] والقائد البارز هنري كلي وغيرهم من القادة والسياسيين البارزين آنذاك، في الولايات المتحدة مؤتمر وطني للحزب في مدينة واشنطن في السابع من شهر أيار لعام ١٨٣٢، وعُدَّ هذا المؤتمر أكبر تجمع لأعضاء حزب سياسي في تلك المدة، والذي تمخض عنه بعد مداولات استمرت عدة أيام قرارات في غاية الأهمية التي عدت في حينها مبادئ الحزب الرئيسة التي تم إقرارها عن المؤتمر الوطني للحزب، ومن هذه القرارات:

١. اتفق المؤتمرون على ترشيح هنري كلي رئيساً للحزب بالإجماع.
٢. حماية الصناعات الأمريكية الناشئة من خلال فرض تعريفة كمركية مرتفعة على بعض البضائع المستوردة.
٣. أعطى المحكمة العليا الاتحادية الفرصة الكاملة في أخذ دورها القضائي على القوانين والتشريعات التي تصدر خلافاً لما نص عليه الدستور[٣].

---

(١) دانيال ويبستر (١٧٨٢-١٨٥٢): محامي وسياسي ورجل دولة أمريكي، من الطراز الأول من مواليد نيوهامشاير، خريج كلية دارتموث عام ١٨٠١ بعد أن نال درجة الأستاذية في اللاتينية، ثم درس المحاماة في أكاديمية فريبورغ (Fryeburg) وتخرج منها عام ١٨٠٥، وتم تعينه مستشاراً للمحكمة العليا في ولايته، كان من المعارضين لحرب ١٨١٢ كونها أضرت بالتجارة لولايات الشمال، انتخب بين عامي (١٨٢٧-١٨٣٦) عضواً في مجلس الشيوخ ممثلاً عن ولاية ماساشوستس، كان من المدافعين عن التعريفة الكمر كية لعام ١٨٢٨، شغل عدة مناصب حكومية أبرزها منصب وزير الخارجية ولفترتين، الأولى من عام (١٨٤١-١٨٤٣) والثانية بين عامي (١٨٥٠-١٨٥٢)، للمزيد من المعلومات يُنظر:

Encyclopedia American, Vol. 28, p. 558.

(٢) وليم هنري هاريسون (١٧٧٣-١٨٤١): جنرال وسياسي أمريكي، ينتمي لعائلة هاريسون الشهيرة في السياسة، والده احد أعضاء الكونجرس القاري، وحاكم فرجينيا للمدة (١٧٨١- ١٧٨٤)، دخل هاريسون الكلية في عمر ١٤ عام، وعينه جيفرسون حاكماً على المقاطعات الشمالية عام ١٨٠١، للمزيد يُنظر:

Encyclopedia American, Vol. 11, p. 465.

(٣) أُسست المحكمة العليا في الولايات المتحدة بموجب المادة الثالثة الفقرة الأولى للدستور الأمريكي الذي تم تأسيسه في عام ١٧٨٧ لتكون أداة كبح ما بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، فضلاً عن تفسير القوانين والتشريعات، بدون أي قيود أو ضغوط. للمزيد يُنظر:

Baum Lawrence, American Courts, Process and Policy, Vol. 2, 1990, pp.44-51.

٤. التوافق ما بين مجلس الشيوخ والنواب لاسيما في القضايا والمسائل المصيرية التي لها مساس مباشر بمستقبل الاتحاد الأمريكي.
٥. المطالبة بتدعيم سيادة السلطة التشريعية (الكونغرس) على السلطة التنفيذية حفاظاً على النظام الديمقراطي الفدرالي الذي كانت الولايات المتحدة تسير عليه.
٦. التنديد بسياسية الأبعاد العشوائية للمسؤولين والموظفين الحكوميين الذي مارسها جاكسون بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ١٨٢٨[١].
٧. منح الصحافة الحرية الكاملة في تقويم الديمقراطية الأمريكية.
٨. الدعوة إلى تحرير العبيد.
٩. الاهتمام بالتعليم وتوسيع المدارس والكليات الخاصة.
١٠. الاهتمام بالمنظمات الخيرية والمؤسسات الثقافية.
١١. الدعوة إلى تعليم القيم الأخلاقية في المدارس العامة، فضلاً عن تقديم اقتراح للكونغرس يمنع تناول المشروبات الكحولية بشكل تدريجي وغيرها من البرامج والمقترحات[٢].

ثانياً: **انتخابات عام ١٨٣٢**

مرت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية بمراحل متباينة، فلم تكن إجراءات الانتخابات في مرحلة تأسيس الدولة تطابق الإجراءات التي تمت في أوائل القرن التاسع عشر ومنتصفه، فقد جرت العادة في الانتخابات أن يدور نقاش

---

(١) بعد أن اعتلى جاكسون الرئاسة في عام ١٨٢٨ بعث برسالة إلى الكونغرس الأمريكي بين فيها أن إشغال المناصب والوظائف يكون من حصة الحزب الفائز في الانتخابات وهذه من الأمور المستحدثة في سياسة البلاد، لأنه اعتقد إن التبديل في الإدارة نافع لمصلحة الشعب وأن الموظف إذا طال بقاؤه في وظيفة أهمل أمرها، فساد بذلك المبدأ القائل (الغنيمة للفائز). للمزيد يُنظر: فرحان زيادة وإبراهيم فريجي، تاريخ الشعب الأمريكي، ت. فيليب متي، مطبعة برنستون، ١٩٤٦، ص١١٥.

(2) Albert Wood Burn, Political Parties and Party in The U.S.A, New York, 1903.

بشأن السياسة الوطنية بين بعض الزعماء الذين يتنافسون على منصب الرئاسة في الكونغرس، لكن هذه الطريقة لم يكتب لها الاستمرار بسبب كثرة الاعتراضات عليها والتشكيك فيها، لذلك نهجت الانتخابات نهجا جديداً، بعد مرحلة (المشاعر الطيبة)، تمثل بأن يقوم الحزبان المتنافسان بعقد سلسلة من المؤتمرات، منها المؤتمرات المحلية التي تعقد لاختيار المندوبين الذين يوفدون إلى مؤتمر الولاية، ثم يجتمع هؤلاء المندوبون ليوفدوا مندوبين عنهم إلى المؤتمرات الوطنية، وتتولى هذه المؤتمرات اختيار مرشحي الحزب للمناصب المحلية ومناصب الولاية، والمناصب الوطنية (الرئاسة)[١].

لقد تطورت طرائق انتخاب الرئيس حتى أصبح ممثلو كل حزب في الكونغرس يجتمعون لاختيار مرشح الحزب لمنصب الرئاسة، ثم أدخل بعض التعديل على هذه الطريقة، إذ سمح لبعض أعضاء الحزب البارزين، من غير النواب، بحضور اجتماعات اختيار مرشح الرئاسة، وازداد عدد هؤلاء بالتدرج حتى بات من التقاليد الثابتة الأركان أن يتم انتخاب مرشح الحزب للرئاسة في مؤتمر عام يضم أعضاء الحزب وممثليه في الكونغرس[٢].

إن طريقة انتخاب الرئيس وفقاً للمؤتمر الوطني الذي يعقد لغرض تعيين أسماء المرشحين لمنصبي الرئيس ونائبه، كانت تسبقها في معظم الولايات انتخابات تمهيدية في منتصف العام المقرر إجراء الانتخابات فيه، والغرض من هذه الانتخابات اختيار المرشحين للمناصب المحلية، ولمناصب الولاية، ولعضوية الهيئة النيابية، وفي بعض الولايات يجرى في تلك الانتخابات الأولية تعيين المندوبين لدى المؤتمر القومي، ويعهد إليهم بان يؤيدوا في هذا المؤتمر مرشحاً معيناً للرئاسة كما يتاح لهم

---

(١) ديفيد كوشمان كويل، النظام السياسي في الولايات المتحدة، ت. توفيق حبيب، تقديم علي ماهر، نشر بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ت)، ص ص٩٠-٩١.

(٢) فوزي قبلاوي، نظام الحكم في أمريكا (الانتخابات)، المؤسسة الشرقية للترجمة والنشر، بيروت، (د. ت)، ص ص٨٠-٨١.

في تلك الانتخابات الأولية أن يدلوا بآرائهم في اختيار الشخص الذي يرشح لمنصب رئيس الدولة(١).

وعلى الرغم من ان الغاية الرئيسة لتلك الانتخابات تعيين المرشح لمنصب الرئيس، والعمل بكل الوسائل الانتخابية في المؤتمر الوطني، كان غالباً لا يتم العمل بما يتم الاتفاق عليه في هذه الانتخابات التمهيدية، ويترك للمؤتمر الوطني، الذي يقيمه كل حزب في أي ولاية يختارها أعضاؤه، أمر البت في اختيار المرشحين لمنصبي الرئيس ونائبه، وفي الغالب كان للدعاية التي يقوم بها أتباع كل عضو قد رشح الدور المهم في فوزه(٢)، كما جرت العادة، حتى بعد الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٣٢، عقد ما يسمى بـ(غرف التدخين المغلقة) التي هي عبارة عن اجتماع يعقده المرشحون لمنصبي الرئيس ونائبه أثناء انعقاد المؤتمر القومي، سواء للحزب الويجز أم الديمقراطي، ويتم التفاوض فيها بين المرشحين، وسط أجواء خاصة، بشأن من يتنازل للآخر عن ترشيحه، مقابل صفقات خاصة، وقد وجهت إليها أنواع الانتقادات، باعتبارها وسيلة تزوير للانتخابات(٣).

وكان سائداً أيضاً أنَّ كل حزب يختار أي مدينة في أي ولاية ليقيم فيها مؤتمره العام، إذ يعرض جدول أعماله وبرنامجه، ومن ثم ينتخب مندوبوه من يرشحونه لمنصبي الرئيس ونائبه، وكان عدد مندوبي كل ولاية إلى المؤتمر يتناسب في الغالب مع عدد أعضائها في الكونغرس الأمريكي، وكان لكل مندوب صوت واحد، فإذا زاد عدد ممثلي أي ولاية عمَّا هو مقرر، فإن الأصوات تقسم عليهم، فبدلاً من أن يدلي شخص واحد بصوت، يدلي شخصان بصوت واحد، وهكذا، وبعد التأكد من صحة

(1) Richard C. Schroeder, An Outline of American Government, New York, 1990, P.P. 54-55.

(2) W. Flecher Thompson, Jr., The Image of War- The Pictorial Reporting of The American Civil War, New York, 1959, P.P.15-25;

ديفيد كوشمان كويل، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٣) فوزي قبلاوي، المصدر السابق، ص ص٨٩-٩١.

تمثيل المندوبين لمناطقهم، تبدأ أعمال المؤتمر بطرح برنامج الحزب، ومن ثم التصويت على المرشحين لمنصبي الرئيس ونائبه[1].

ووفقاً لما تقدم، عقد الحزبان (الويجز والديمقراطي) مؤتمريهما العامين لخوض المعركة الانتخابية لعام ١٨٣٢، وقد ابتدأ الحزب الديمقراطي حملته الانتخابية بعقد مؤتمره العام في ٢٣ نيسان عام ١٨٣٢ في مدينة (تشارلستون) بولاية (كارولينا الجنوبية)، وقد حضر المؤتمر مندوبون من مختلف أنحاء الولايات المتحدة الشمالية والجنوبية، وبدأ المؤتمر أعماله، وكان المرشح الوحيد فيه لمنصب الرئيس، زعيم الحزب اندرو جاكسون ولمنصب نائب الرئيس تم ترشيح مارتن فان بورين (Martin Van Buren).

أما حزب الويجز فقد رشح هنري كلي لمنصب الرئيس ودانيال وبستير لمنصب نائب الرئيس، وفي هذه الانتخابات لم يقدم حزب الويجز برنامجاً دقيقاً يقنع الناخبين، فضلاً عن ذلك لم تكن لهم رؤية سياسية ناضجة، ومما زاد الأمور سوءاً في طريق حزب الويجز في الوصول للسلطة هو تسرب معلومات قوية من منافسيهم الديمقراطيين بان الحزب الجديد هو امتداد للحزب الفدرالي الذي اختفى من الحياة السياسية الأمريكية في عام ١٨١٦[2].

هذه الأسباب وغيرها جعلت الطريق ممهداً أمام مرشح الحزب الديمقراطي للفوز في الانتخابات وبفارق كبير فقد حصل اندرو جاكسون على (٦٨٨,٢٤٢) أي ما نسبته (٥٤,٥%) من أصوات الناخبين، وفي الكلية الانتخابية حصل جاكسون على (٢٤٢) صوتاً بينما حصل منافسه على (٤٧٣,٤٦٢) بنسبة تقدر (٣٧,٥%) وفي الكلية الانتخابية حصل على (٤٩) صوتاً[3].

---

(1) www.thegreenpapers.com/election.1832.
(2) Paul S. Boyer and Clifford E. Clark, A History of The American People, Houghton Mifflin Company, Boston, New York, 1877, P. 274.
(3) http://ar.wikipedia.org/wik/election1836.

بعد هذه الانتخابات التي ابعد فيها حزب الويجز عن المناصب الحساسة في الولايات المتحدة بعد تبني جاكسون نظريته الجديدة (الغنيمة للفائز) وبذلك أصبحت معظم المناصب الإدارية والحكومية بيد منافسيهم من أعضاء الحزب الديمقراطي، عند ذلك راجع حزب الويجز برنامج عمله وشخص نقاط الخلل وكيفية إيجاد الحلول الناضجة لها، وقد ساعدهم على ذلك وقوع الرئيس جاكسون في الكثير من الأخطاء الإدارية والسياسية وتفرده في قيادة الولايات المتحدة آنذاك حتى اتهم من اقرب مناصريه بأنه ابتعد كثيراً عن المبادئ الجيفرسونية التي أسس من اجلها الحزب الديمقراطي والتي كان من أبرزها حقوق الولايات وتقاسم الصلاحيات وعدم تضاربها بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات فضلاً عن ذلك الاهتمام بالزراعة والمهاجرين الجدد الذين يقصدون الولايات المتحدة[١].

على العموم استغل حزب الويجز نقاط الضعف في حكومة جاكسون الثانية (١٨٣٢-١٨٣٦) من اجل كسب ود الناخب الأمريكي وهذا ما لمسناه في انتخابات عام ١٨٣٦ التي تم فيها ترشيح فان بورين عن الحزب الديمقراطي لمنصب الرئيس وريتشارد م. جونسون لمنصب نائب الرئيس وهو احد أعضاء مجلس الشيوخ من ولاية كنتاكي واحد صقور الحزب وكان متزوجاً من فتاة زنجية[٢].

أما حزب الويجز من جهته فانه رشح وليم هنري هاريسون لمنصب الرئيس.

جرت الانتخابات في ٢٦ تشرين الأول من عام ١٨٣٦[٣]، وقد حاول حزب الويجز بكل قوة منع مرشح الحزب الديمقراطي فان بورين من الحصول على الأغلبية في الكلية الانتخابية وبالتالي نقل الانتخابات إلى مجلس النواب الذي يتمتعون فيه بالأغلبية[٤].

---

(١) زيادة وفريجي،المصدر السابق،ص ١١٦.

(2) http://ar.wikipedia.org/wik/election1836.

(3) Edward Stan Wood, A history of Presidential Elections, Vol. 1, Boston, 1892, P.248.

(٤) مكسيم أ. ارمبروستر، رؤساء الولايات المتحدة، ت: لجنة من الأدباء، نشر شركة الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٠، ص٥٦.

إن طريقة تعامل حزب الويجز مع انتخابات عام ١٨٣٦ كادت أن تجني ثمارها لولا فارق الأصوات الذي حصل عليه مرشح الحزب الديمقراطي في ولايتي الباما وكنتاكي الذي استطاع من خلاله مارتن فان بورين التفوق على منافسه مرشح حزب الويجز بفارق بسيط لا يتعدى (٢٦) ألف صوتاً، وقد ظهرت النتائج في ٢ كانون الأول من العام نفسه عن فوز فان بورين بـ(٧٦٥,٤٨٣) صوتاً مقابل (٧٣٩,٧٩٥) صوتاً حصل عليها مرشح حزب الويجز وليم هنري هاريسون[١].

أما انتخابات منصب نائب الرئيس فلم تسفر عن فوز أي من المرشحين بالأغلبية المطلوبة، وبالتالي أوكل أمر حسم هذا المنصب إلى مجلس النواب لأول مرة في التاريخ الذي انتخب المجلس ريتشارد م. جونسون[٢].

بعد تولي فان بورين الرئاسة في الولايات المتحدة عدة أشهر حتى شهدت البلاد أزمة اقتصادية قوية شبيهة بأزمة عام ١٨١٩ التي عرفت بذعر عام ١٨٣٧ (Panic of 1837)[٣].

ويعود سبب هذه الأزمة إلى عدة معطيات منها السياسة الاقتصادية التي انتهجها الرئيس جاكسون اتجاه بنك الولايات المتحدة الوطني عن طريق وضع فيتو رئاسي على عملية تجديد رخصة البنك البالغة (٢٠) سنة والتي تنتهي في بداية عام ١٨٣٦[٤].

ثم قام بسحب الإيداعات الحكومية ووضعها في عدد من البنوك المحلية التابعة للولايات مما أدى إلى مضاعفة عدد البنوك إلى ثلاثة أضعاف وبالتالي زاد ارتفاع قيمة الأوراق المالية، وهذا أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الغذائية والاستهلاكية فضلاً عن ارتفاع أسعار الأراضي الزراعية، وبعد ذلك عمت البلاد فوضى عارمة

(1) www.uintedstatespresidentiale.election.1836.

(٢) أرمبروستر، المصدر السابق، ص٥٦.

(3) Paul S. Boyer and Clifford E. Clark, Op. Cit , p.318.

(4) Wills. Garry, The making of America, New York, 2005, P. 167.

وأصبحت البنوك عاجزة عن دفع الأموال المترتبة عليها، وزادت البطالة بين صفوف شرائح مختلفة من الشعب الأمريكي وانخفضت الرواتب إلى الثلث[١].

وفي نهاية حكومة جاكسون كان هناك ٧٨٨ بنكاً محلياً في البلاد، افلس منها إثناء الأزمة التي استمرت سبع سنوات حوالي ٦١٨ بنكاً[٢].

ولم تكن أزمة البنك الوطني هي المسبب الرئيسي لازمة عام ١٨٣٧ بل كان هناك أسباب أخرى منها إن الولايات المتحدة تعرضت إلى أزمة غذائية وقحط في المحاصيل الإستراتيجية لعام ١٨٣٥، ذلك القحط الذي كان من السوء الحاد درجة أن دفع المسؤولين في هذا البلد باستيراد المحاصيل الغذائية الرئيسية ولاسيما القمح والذرة من أوربا ولأول مرة منذ انتهاء حرب الاستقلال ١٧٨٣[٣]، ومن الأسباب التي فأقمت الأزمة آنذاك الحرب التي خاضتها الولايات المتحدة ضد القبائل الهندية المعروفة باسم (السيمينولين) عام ١٨٣٥[٤]، تلك الحرب التي دامت سبع سنوات وكلفت مبالغ طائلة من الأموال[٥]، ومما يدل أنَّ للأزمة تأثير مأساوي على الحياة الاقتصادية للولايات المتحدة آنذاك دعوة الرئيس فان بورين في نهاية عام ١٨٣٧ إلى اجتماع خاص لأعضاء الكونغرس لمناقشة الوضع المالي للبلاد، وقد عدت الرسالة التي بعثها فان بورين للكونغرس بهذا الخصوص إحدى أهم الوثائق الأمريكية الرسمية[٦]، فقد تضمنت نداء إلى أفراد الشعب بالاقتصاد بالنفقات العامة لتجاوز الأزمة، كما تضمنت المسألة نداء إلى المشرعين بان يستودعوا أموال الحكومة لدى موظفين عامين بدلاً من مؤسسات خاصة، بحيث يمكن استعمالها مرة أخرى في المضاربات التجارية، كما قدم فان بورين مقترحاً للكونغرس بان تكون وزارة المالية مستقلة عن الحكومة الفدرالية

---

(1) Ibid , pp. 167-170.

(٢) تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ج٢، ص ص١٢-١٣.

(3) Maxim E. Armbruster, The Presidents of the United States, Copyright, 1960, P. 62.

(4) Ibid, P. 64.

(5) Garry, OP. Cit., P. 172.

(6) Armin Rapport, Sources in American Diplomacy, New York, 1960, PP. 294-294.

وتكون لها فروعاً في المدن الكبرى[١]، وهو أجراء مازال جزءاً من سياسة البلاد المالية.

أكد حزب الويجز على ضرورة إعادة العمل بالبنك الوطني من خلال إعطائه التراخيص لفتح فروع له في مختلف الولايات والمدن الأمريكية[٢]، وكان هذا الإجراء من وجهة نظر حزب الويجز كفيل بإنقاذ الاقتصاد الأمريكي وأعادته إلى سابق عهده، لكن هذا الإجراء رفض بشدة من قبل أعضاء الحزب الديمقراطي داخل الكونغرس، ولم يكتفي أعضاء الحزب الأخير بالرفض بل أنهم أقدموا على خطوة كانت في غاية الخطورة عندما قاموا بنقل الودائع الاتحادية من خزائن البنك الوطني إلى البنوك المحلية، التي أخذت تصدر سيلاً من الأوراق النقدية بدون أي رصيد من الذهب مما أدى في نهاية الأمر إلى تناقص قيمة هذه الأوراق بشكل كبير وأصبحت عديمة القيمة حتى أصبح الدولار بتأرجح ما بين ١٠٠ سنت في بعض الولايات إلى لا شيء تقريباً في ولايات أخرى[٣]، على العموم ورغم كل الجهود التي بذلها حزب الويجز الا إنهم لم يتمكنوا من إصدار أي قانون يهدف من وراءه إعادة تأسيس بنك مركزي للولايات المتحدة.

ومن خلال نظرة فاحصة للأحداث والتطورات الاقتصادية والسياسية التي اجتاحت البلاد أثناء حكومة فان بورين فان معظم جذورها تعود إلى السياسات الخاطئة والمرتجلة التي تبناها سلفه جاكسون، والتي عصفت بحكومة الحزب الديمقراطي بشكل عام، وبرئاسة فان بورين بشكل خاص الذي أصبح محط انتقاد من الرأي العام الرسمي، وقد وصل الأمر ان الكثير من الجماهير الأمريكية في ولايات مختلفة هتفت (فان. فان. إنه رجل منتهي)[٤] وبذلك انتشرت كشائعات في كل الولايات الأمريكية انتشار النار في الهشيم بان فان بورين لا يصلح لقيادة الولايات

(١) ارمبروستر، المصدر السابق، ص١٣.

(2) Boyer and Clark, OP. Cit., P. 319.
(3) Ibid, P. 319.
(4) Quoted in: Armbruster, OP. Cit., P. 58.

المتحدة آنذاك، إن الأخطاء التي رافقت حكومة جاكسون دفعها فان بورين من سمعته السياسية وهذا ما سوف نلاحظه في انتخابات عام ١٨٤٠.

ثالثاً: انتخابات عام ١٨٤٠

بدأت الاستعدادات لخوض انتخابات عام ١٨٤٠ في الولايات المتحدة في وقت مبكر لم يكن مألوفاً من قبل ولاسيما من حزب الويجز الذي عقد مؤتمره الوطني في الرابع من كانون الأول لعام ١٨٣٩ في مدينة بنسلفانيا[١]، وكان المرشحون البارزين لمنصب الرئيس هم كل من زعيم الحزب هنري كلاي المدعوم من بعض الولايات الجنوبية، وهنري هاريسون الذي دخل انتخابات عام ١٨٣٦ وحقق فيها نتائج بارزة، وكان نداً قوياً لمرشح الحزب الديمقراطي فان بورين في تلك الانتخابات، وكان يحظى بدعم واسع من مختلف شرائح حزب الويجز، والمرشح الثالث وينفلد سكوت (Winfield Scott)[٢] احد قادة الجيش الأمريكي المعروف عنه العداء للبريطانيين.

لم يتم حسم مرشح حزب الويجز في الاجتماع المذكور عن طريق التسوية والتراضي كما هو معروف آنذاك، مما تتطلب إجراء تصويت للمرشحين الثلاثة من قبل أعضاء حزب الويجز واختيار الشخص الذي يحصل على أعلى الأصوات لتمثيل الحزب في الانتخابات الرئاسية المرتقبة، وبالفعل جرت عملية تصويت داخل المؤتمر

---

(1) Schlesinger, Arthur, History of American Presidential Elections, (1789–1968), Vol. 4 , New York, 1971, P. 325.

(٢) وينفلد سكوت (١٧٨٦–١٨٦٦): قائد عسكري ورجل سياسي أمريكي، من ولاية فرجينيا الذي أكمل دراسته الأولية فيها، ثم التحق بالجيش الأمريكي برتبة ملازم أول عام ١٨٠٨ كضابط في سلاح المدفعية، وتعد خدمته أطول خدمة يؤديها ضابط في الجيش الأمريكي للفترة الممتدة بين عامي (١٨٠٨–١٨٦١) مشتركاً في عدة معارك وحروب ابتداء من حرب ١٨١٢ مع بريطانيا، وكان له دور محوري في هذه الحرب حينما حاصر القوات البريطانية في مرتفعات (كوانستاون)، وبعدها استطاع أعادة حصن أدي من القوات البريطانية عام ١٨١٣، واشترك في قتال وترحيل القبائل الهندية غرب نهر المسيسبي في واقعة معروفة في التاريخ الأمريكي (بدرب الدموع) عام ١٨٣١، وبعد تأسيس حزب الويجز دخل المعترك السياسي بصفوف الحزب المذكور وكان احد المرشحين الثلاثة الذي سيتم اختيار واحد منهم لانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٨٤٠، للمزيد ينظر:

W.F. Hess, The Democratic Party, Library Congress, 1897, P.234.

التي استمرت لخمس جولات[1]، كان التنافس فيها قوي ما بين المرشحين ولاسيما ما بين هنري كلاي، ووليم هنري هاريسون الذي استطاع حسم الموقف لصالحه وبفارق (٥٨) صوتاً على اقرب منافسيه والجدول الآتي يبين التنافس القوي ما بين المرشحين[2].

جدول رقم (١)

اسم المرشح	الجولة الأولى	الجولة الثانية	الجولة الثالثة	الجولة الرابعة	الجولة الخامسة
وليم هنري هاريسون	٩٤ صوتاً	٩٤ صوتاً	٩١ صوتاً	٩١ صوتاً	١٨٤ صوتاً
هنري كلاي	١٠٣ صوتاً	١٠٣صوتاً	٩٥ صوتاً	٩٥ صوتاً	٩٠ صوتاً
وينفلد سكوت	٥٧ صوتاً	٥٧ صوتاً	٦٨ صوتاً	٦٨ صوتاً	١٦ صوتاً

ويبدو أن اعتماد حزب الويجز على آلية التصويت داخل المؤتمر القومي للحزب لاختيار مرشح في انتخابات الرئاسة الأمريكية ناتج من انعدام التوافق بين أعضاء الحزب وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنه لا يوجد مرشح يحظى بالأغلبية ونيل ثقة أعضاء الحزب بالرغم من أسماء المرشحين الثلاثة لها وزنها وثقلها داخل المجتمع الأمريكي آنذاك وهذا ما لمسناه في نتيجة انتخابات عام ١٨٤٠ الرئاسية وفيما يخص منصب نائب الرئيس فقد وقع الاختيار على عضو مجلس الشيوخ عن حزب الويجز جون تايلر (John Tyler)[3] ليكون ممثل الحزب في انتخابات نائب الرئيس الأمريكي.

---

(1) Arthur, OP. Cit., P. 326.
(2) Ibid, P. 327.

(٣) جون تايلر (١٧٩٠–١٨٦٢): سياسي ورجل دولة أمريكي، ولد في غرينوي التابعة لولاية فرجينيا، كان والد جون تايلر حاكم ولاية فرجينيا للمدة بين عامي (١٨٠٨–١٨١١)، تخرج تايلر من كلية وليم وماري عام ١٨٠٧ محامياً، أصبح عضو في مجلس ولاية فرجينيا عام ١٨١١ واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٨١٦، ثم عين حاكماً لنفس

أما الحزب الديمقراطي فقد عقد مؤتمره القومي في مدينة بالتيمور في الأول من مايس عام ١٨٤٠ الذي تمخض عنه إعادة ترشيح فان بورين لمنصب الرئيس بالرغم من اعتراض الكثير من أعضاء الحزب ولاسيما أعضاء الولايات الجنوبية، ولم يتم الاتفاق على مرشح واحد يمثل الحزب في انتخابات نائب الرئيس[١]، وكان هناك ثلاثة مرشحين أبرزهم ريتشارد جونسون نائب الرئيس في الدورة السابقة من ولاية كنتاكي، وجيمس بولك (James K. Polk)[٢].

وفي عام ١٨٣٥ ظهرت بوادر ظهور حزب جديد ثالث في الولايات المتحدة الذي عقد أول مؤتمر تأسيسي له في عام ١٨٣٧، ومن ضمن المقررات التي خرج بها المؤتمر أن يكون الحزب الجديد تحت اسم الحرية (Liberty)، وللدخول في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ١٨٤٠[٣]، وبالفعل عقد الحزب مؤتمر له ثاني في بداية عام ١٨٤٠ في ولاية نيويورك[٤]، وتمخض عن المؤتمر ترشيح زعيم الحزب جيمس بيرني (James Birney)[٥] للانتخابية المرتقبة.

الولاية بين عامي (١٨٢٥-١٨٢٧)، ثم عضو في مجلس الشيوخ للمدة بين عامي (١٨٢٧-١٨٣٦)، تم ترشيحه لمنصب نائب الرئيس في انتخابات عام ١٨٤٠ من حزب الويجز، وبعد موت هاريسون أصبح الرئيس العاشر للولايات المتحدة للمزيد يُنظر:

The American Encyclopedia, Vol. 18, P. 878.

(1) Wilson, OP. Cit., P. 135.

(٢) جيمس بولك (١٧٩٥-١٨٤٩): الرئيس الحادي عشر للولايات المتحدة ولد في ميكلنبورغ (Mecklenburg) بولاية كارولينا الشمالية، تخرج من جامعة تينسي عام ١٨١٨ محامياً، انتخب عضو بمجلس النواب عام ١٨٢٣ ممثلاً عن الحزب الديمقراطي واستمر يمثل الحزب حتى عام ١٨٣٧، ثم أصبح حاكماً لولاية تينسي بين عامي (١٨٣٩-١٨٤١)، ورشح نفسه لمنصب نائب الرئيس في انتخابات عام ١٨٤٠ لكنه لم يحصل على النسبة من الأصوات التي تؤهله لشغل المنصب، وفي عام ١٨٤٤ رشحه الحزب الديمقراطي لمنصب الرئيس في الولايات المتحدة ليكون الرئيس الحادي عشر ولفترة واحدة عام ١٨٤٥، للمزيد يُنظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 28, P. 317.

(3) Wilson, OP. Cit., P. 136.

(4) Ibid, P. 137.

(٥) جيمس بيرني (١٧٩٢-١٧٩٥): كاتب وسياسي ورجل دولة أمريكي من أصول ايرلندية، هاجرت عائلته من ايرلندا واستقرت في ولاية كنتاكي الأمريكية عام ١٧٩٠، درس في جامعة نيوجرسي متخصصاً في العلوم السياسية والقانونية، وكان متميزاً بين زملائه في الدراسة، وبعد تخرجه عمل في سلك المحاماة، في عام ١٨١٦ انضم للحزب الديمقراطي ليكون ممثلاً للحزب عن ولاية كنتاكي في مجلس الشيوخ للمدة (١٨١٧-١٨٢٤)، ثم استقال من الحزب

بعد أن أنهت الأحزاب السياسية الأمريكية من عملية ترشيح المرشحين الذين يخوضون الانتخابات الرئاسية، دخلت تلك الأحزاب ولاسيما الحزب الديمقراطي وحزب الويجز المرحلة الثانية من الاستعداد لذلك اليوم، وهي مرحلة الدعاية الانتخابية وتعريف الناخبين ببرامج وخطط المرشحين للنهوض بالواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للولايات المتحدة الذي لا زال يرزخ تحت وطأة الأزمة الاقتصادية لعام ١٨٣٧.

بدأ حزب الويجز دعايته الانتخابية مركزاً على سلبيات حكومة الديمقراطيين الأخيرة وعدم قدرتها على تجاوز الأزمة، وقد وعد حزب الويجز الشعب بأنه سيقدم لكل ناخب (دولارين وطبقاً من الروسيت يومياً)[١] بدلاً من سياسة فان بورين التي كانت تقدم للناخب (خمس سنتات وطبق شوربة فرنسي)[٢]، فضلاً عن ذلك تركزت دعاية حزب الويجز على مرشح الحزب هاريسون بشكل رئيس، بحيث أظهروه للناس على انه رجل فقير نشأ في كوخ حقير ويشتغل بيديه في الحقول وتغمره خشونة الحياة ومصاعبها للدلالة على انه قريب من الشعب كالرئيس السابق اندرو جاكسون، لكن الحقيقة عكس ذلك فهو قائد عسكري ومن الطبقة الارستقراطية كونه يمتلك مزرعة واسعة في أوهايو تضم العديد من العبيد[٣].

إن ما يجب ملاحظته في حزب الويجز في تلك الفترة هو عدم الانسجام بين المكونات الرئيسية لهذا الحزب بسبب عدم تطابق أفكارها وفلسفتها السياسية إلا انه غطى على ذلك من خلال قوة الحزب في الدعاية الانتخابية عن طريق امتلاكه لشبكة واسعة من الجرائد والصحف والمجلات، والتي شكلت نظاماً معلوماتياً داخلياً وخارجياً

في عام ١٨٢٤، وأصبح من ابرز المطالبين في تحرير العبيد وإلغاء كل أشكال العبودية، وكان يعبر عن ضرورة تحرير العبيد في مختلف الصحف الأمريكية، ثم طور عمله هذا من خلال مشاركته مع مجموعة من المناهضين للعبودية بتأسيس حزب أطلق عليه حزب الحرية الذي دخل انتخابات عام ١٨٤٠، للمزيد يُنظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 28, P. 516.

(١) تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ص٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٩.

(٣) زيادة وفريجي، المصدر السابق، ص١١٥.

للحزب، وكان للصحفي هوراس كريلي (Horace Greeley) المحرر في صحيفة نيويورك تربيون ذائعة الصيت دور بارز في الإشادة والتمجيد بحزب الويجز بشكل عام وبشخصية هاريسون بشكل خاص[1]، ويحسب له من خلال مقالاته اللاذعة للديمقراطيين كسب تأييد ودعم الولايات الشمالية والشرقية الصناعية وقسم من الولايات الحدودية الغربية للحزب[2]، وكان ابرز مكاسبهم إلى جانب الحزب شرائح واسعة من أصحاب المهن والحرف، كالأطباء، المحامون، التجار، القساوسة، أصحاب المصارف، أصحاب المحال التجارية، أصحاب المعامل، وأصحاب المزارع الكبار، على عكس الديمقراطيين الذين كان معظمهم جمهورهم من الفقراء والمزارعين والمهاجرين الألمان والايرلنديون الذين كانوا يستهجنون من النزعة الديمقراطية لحزب الويجز [3].

أما الحزب الديمقراطي فقد كان تأثير أزمة عام ١٨٣٧ وسوء إدارة فان بورين واضحاً وبشكل كبير في دعايتهم الانتخابية، حتى انه ظهرت أصوات معارضة من هنا وهناك حول السيادة الشعبية التي انتهجها جاكسون ومن ثم خلفه فان بورين كمبدأ من مبادئ الحكم[4]، وهذه الأصوات المعترضة معظمها من الولايات الجنوبية، ولعل هذا يثير التساؤل، فقد سبق إن وافق الجنوبيون على مبدأ (السيادة الشعبية) فما سبب الاعتراض عليها أثناء ترشيح فان بورين للرئاسة؟

وتأسيساً على ما تقدم في أعلاه أن الجنوبيين لم يعترضوا على السيادة الشعبية ذاتها كونهم هم من ساند اندرو جاكسون على هذا المبدأ في رئاسة الأولى والثانية وإنما جاء الاعتراض على شخص (فان بورين) نفسه كونه شخصية غير محببة للكثير من الديمقراطيين، إذ أن الجدل والمناقشات استمرت داخل الحزب الديمقراطي حتى قبيل الانتخابات بأيام، بالرغم من محاولات التسوية الكثيرة التي جرت

---

(1) http://en.wikipedia.org/wik/wighs.party.
(2) http://www.wikipedencyclopedia.whigsparty.
(3) Charles Manfred Thompson, The Whigs before 1846, University of Illinois, 1913, P. 69.
(4) Steven Gillon and Cathy D. Matson, American Experiment, New York, 2002, P. 299.

للخروج بالحزب إلى بر الأمان والفوز بالانتخابات المرتقبة[١]، لكن رغم ذلك الخلاف كان هناك دعاية انتخابية قام بها أنصار ومؤيدو فان بورين في مختلف الولايات والمدن الأمريكية، مستخدمين الصحف والمجلات التابعة للحزب مركزين على إن البلاد بحاجة ماسة لخدمات فان بورين ومن خلفه الحزب الديمقراطي للحفاظ على الدستور والنظام الفدرالي، وتطوير الموارد المالية والخروج بالبلاد إلى بر الأمان، فضلاً عن ذلك الحفاظ على المكاسب التي حققتها الولايات دون أن يكون تعدي من قبل الحكومة المركزية[٢].

وكان للصحف التابعة للديمقراطيين دور بارز ومحوري في الدعاية الانتخابية حينما قامت بمهاجمة حزب الويجز ولاسيما مرشحهم للرئاسة هنري هاريسون ووصفه بشتى الأوصاف ومن ثم التنكيل به، فقد وصفته إحدى الصحف (بأنه رجل خرفان)[٣]، وكتبت صحيفة أخرى متهكمة حينما ذكرت (من الأفضل له الجلوس في البيت ويعطى برميل من شراب التفاح وراتب تقاعدي قدره ألفين دولار سنوياً)[٤]، فضلاً عن ذلك زار مرشح الحزب الديمقراطي (فان بورين) عدد من المدن والولايات الأمريكية وعقد فيها الكثير من الندوات الاجتماعية لغرض تعريف المواطنين ببرنامج الحزب السياسي والاقتصادي للانتخابات القادمة وحث الناخبين على التصويت لقائمة مرشحي الحزب[٥].

إن إجراء الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة كان يتم وفقاً لسياقات قانونية محددة، يسير عليها الناخبون، ومنها ما جرت العادة عليه، بان تجرى الانتخابات ليس بالاعتماد على الانتخاب الشعبي العام فقط، وإنما نصت على أن انتخاب الرئيس يتم بواسطة هيئة انتخابية يكون فيها لكل ولاية عدد من الأعضاء مماثل لعدد أعضائها في الكونغرس، ويطلق عليهم اسم (الهيئة الانتخابية) أو

---

(1) Gillon and Matson, Op. Cit., P. 301.
(2) Thompson, OP. Cit., P. 78.
(3) Quoted in: http://ar.wikipedia.org/wik/election1840.
(4) Arthur, OP. Cit., Vol. 4, P. 330.
(5) http://len:wikipedia.org/wik/unitedstatespresaleutialelection,1840.

(الناخبون)، وللكونغرس أن يقرر موعد اختيار الناخبين، ويوم اقتراعهم، الذي يجب أن يكون موحداً في الولايات المتحدة جميعها[١]، أما اختيارهم فيتم عن طريق المجالس التشريعية للولايات، ويقوم أعضاء كل حزب، في كل ولاية، بدور مهم في اختيار أعضاء الهيئة الانتخابية المناصرة له، وتطلق عليهم تسمية (الناخبين الثانويين)[٢]، ولا يغفل مالدور الدعاية الإعلامية من أهمية بالغة في فوز المرشح لمنصبي الرئيس ونائبه، والتي في الغالب تتم من قبل أعضاء الحزب وأنصاره في الولايات، وهذا ما اتضح بشكل فعلي في انتخابات الرئاسة لعام ١٨٤٠، لذلك يمكن القول إن الدعاية كان لها دور مهم في انتخابات الرئاسة عام ١٨٤٠[٣].

انطلقت الحملة الانتخابية لمنصبي الرئيس ونائبه في مطلع شهر تشرين الثاني عام ١٨٤٠ بعد أن تشكلت الهيئات الانتخابية، واتخذت الإجراءات اللازمة من قبل الأحزاب لإنجاح فوز مرشحيها في الانتخابات، وفي مساء اليوم السادس من شهر كانون الأول من العام نفسه أعلنت نتائج الانتخابات الشعبية والهيئة الانتخابية، والجدول الآتي يبين عدد الأصوات التي حصل عليها المرشحين، فضلاً عن عدد أصوات الكلية الانتخابية[٤].

---

(1) Arthur, Op. Cit., P. 331.

(٢) مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، القاهرة، ١٩٥١، ص٣٦ ؛ محمد معالي، تحولات في نتائج الانتخابات الأمريكية، مجلة مركز دراسات الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٢٠.

(3) Thompson, Op. Cit., P. 80.

(4) http://en.wikipedia.org/wik/election1840.

جدول رقم (٢)

المرشح	الحزب	الولاية التابع لها	الأصوات التي حصل عليها		الكلية الانتخابية
			الصوت الشعبي	النسبة المئوية %	
وليم هنري هاريسون	الويجز	اوهايو	١٢٧٥٣٩٠	٥٢,٩	٢٣٤
مارتن فان بورين	الديمقراطي	نيويورك	١١٢٨٨٥٤	٤٦,٨	٦٠
جيمس بيرني	الحرية	نيويورك	٦٧٩٧	٠,٣	صفر
آخرون	–	–	٧٦٧	٠,٠	–
المجموع	–	–	٢٤١١٨٠٨	١٠٠	٢٩٤

ومن خلال نظرة فاحصة للجدول أعلاه يتبين لنا إن التنافس كان محصور بين مرشحي الحزب الديمقراطي وحزب الويجز الذي تمكن في النهاية مرشح الحزب الأخير بحسم الموقف لصالحه عن طريق الصوت الانتخابي وبفارق كبير عن مرشح الحزب الديمقراطي، على الرغم من إن الفارق بالتصويت الشعبي كان بسيط ولصالح حزب الويجز أيضاً.

أما انتخابات نائب الرئيس فأظهرت النتائج عن فوز مرشح حزب الويجز جون تايلر وبفارق شاسع عن اقرب منافسيه، حينما حصل على (٢٣٤) صوتاً، بينما حصل مرشح الحزب الديمقراطي ريتشارد جونسون على (٤٨) صوتاً[١].

وفي ضوء نتائج هذه الانتخابات أصبح وليم هنري هاريسون رئيساً للبلاد الذي تقلد منصبه رسمياً في ٤ آذار عام ١٨٤١[٢]، ويعد هاريسون أول رئيس للولايات المتحدة من حزب الويجز الذي عمل بكل قوة في تطبيق فلسفة وأفكار الحزب

(1) Thompson, OP. Cit., P. 70.
(2) Ibid, P. 71.

على ارض الواقع بعد ما كانت نظرية، ومن الجدير بالذكر أن هاريسون تسلم تركة ثقيلة من سلفه فان بورين بحيث كانت البلاد تعج بالمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لذلك فان هاريسون وحكومته كانوا أمام أيام صعبة لوضع البلاد في المسار الصحيح، وكانت أولى خطوات الرئيس الجديد تتمثل في برنامج حكومته الذي لخصه في خطاب التنصيب الذي استمر لأكثر من ساعتين وعد أطول خطاب لرئيس أمريكي منذ استقلال الولايات المتحدة عام ١٧٨٣[1].

على العموم تضمن جدول أعمال حكومة هاريسون ومن خلفه حزب الويجز النقاط الآتية:

١. نبذ سياسات الرئيسين السابقين اندرو جاكسون ومارتن فان بورين.
٢. إعادة تأسيس مصرف الولايات المتحدة الذي الغي العمل به عام ١٨٣٦، وتفويضه بإصدار العملة الورقية الأمريكية.
٣. إحياء مشروع هنري كلاي المعروف (بالنظام الأمريكي) للنهوض بالاقتصاد في الولايات المتحدة.
٤. منح الكونغرس الأمريكي السلطة الكاملة في إصدار التشريعات ومراقبة السلطة التنفيذية، وعدم استعمال سلطة (الفيتو) التي يتمتع بها الرئيس في نقض القوانين المهمة والتي تصب في مصلحة البلاد.
٥. إلغاء مبدأ (الغنائم للفائز) الذي أوجده جاكسون في المناصب الإدارية والحكومية.
٦. إلغاء العبودية بشكل تدريجي في مختلف أنحاء الولايات المتحدة.
٧. تعهده بتسليم الوظائف الإدارية لموظفين أكفاء بغض النظر عن خلفياتهم الحزبية والفئوية والطائفية.
٨. الاهتمام بالصناعة الأمريكية وحمايتها وعدم فسح المجال أمام البضائع المستوردة المنافسة من خلال وضع تعريفات كمريكية مرتفعة.

---

(1) Alonzo Potter, Defense of The Whigs, New York, 1932, P. 117.

٩. عدم التدخل في المشاكل الداخلية لأوربا.

١٠. دعوة الكونغرس للانعقاد في ٣١ آذار ١٩٤١ لمناقشة برنامج حكومة هاريسون[١].

يبدو من خطاب التنصيب وما تضمنه من برنامج عمل لحكومة حزب الويجز أن الرئيس هاريسون أراد أن يعيد الاعتبار للكونغرس الذي فقد جزء من هيبته أمام السلطة التنفيذية أيام حكومة الديمقراطيين السابقة، ومن ثم الاعتماد عليه في تمرير القوانين والتشريعات التي تسهل من عمل الحكومة وفق النظام الديمقراطي الفدرالي، ولابد من الإشارة هنا أن الخطاب تضمن الكثير من البنود التي سبق وان تم طرحها من قبل، مثل إلغاء العبودية، والنهوض بالاقتصاد الأمريكي، وعدم التدخل في مشاكل أوربا وغيرها من النقاط.

ولتحقيق ما كان يطمح له حزب الويجز عمل هاريسون على تشكيل حكومة قوية للنهوض بتلك المطالب[٢]، إلا أن طموح حزب الويجز ومرشحه لم تتحقق وجاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، فهاريسون توفى بعد ثلاثين يوماً من توليه الرئاسة[٣]، وبذلك يكون أول رئيس توفى وهو في كرسي الرئاسة.

رابعاً: تولي جون تايلر رئاسة الولايات المتحدة

كشف موت هاريسون العيوب في الدستور الأمريكي بحيث انه لم يعالج هذه المشكلة بشكل قاطع[٤]، مما ترك البلاد في فوضى وارتباك داخل الأوساط السياسية

---

(1) Potter, Op. Cit., PP. 120-123.

(٢) ضمت حكومة هاريسون في صفوفها دانيال وبستير وزيراً للخارجية ولمزيد من المعلومات عن حكومة هاريسون.

(٣) ديب علي حسن، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية، ط٢، دمشق، ٢٠٠٤، ص ص٢٢٧-٢٢٨.

(٤) تم سن الدستور الأمريكي عام ١٧٨٧ والذي تضمن سبع مواد، جاء في المادة الثانية القسم الأول ما يخص السلطة التنفيذية، الذي يقف على رأسها رئيس الجمهورية، والمزيد من التفاصيل يُنظر: ميلفن أي. أورفسكي، قرارات أساسية في الديمقراطية الأمريكية، ت: شحدة فارع، دار البشير، عمان، ١٩٩٨، ص ص٥٤-٥٦.

حول من سيخلفه في منصبه، فالدستور كان ينص فقط على (انه في حالة إقالة الرئيس من منصبه، أو وفاته، أو استقالته أو عجزه عن القيام بسلطات ومهام المنصب المذكور، يؤول المنصب إلى نائب الرئيس)[١]، وهنا سؤال يطرح نفسه هل إن منصب الرئاسة قد تم تفويضه إلى نائب الرئيس (تايلر) أم صلاحيات ومهام الرئيس فقط؟

إن الإجابة على هذا السؤال تكمن في الرجوع إلى الفقرة الخاصة بالسلطة التنفيذية من الدستور الأمريكي التي لم تكن واضحة بما فيه الكفاية، وهذا الأمر دفع بوزير الخارجية دانيال وبيستير الاتصال برئيس المحكمة العليا روجر بي تاني (Roger B. Taney)[٢] للاستفسار عن الموضوع، وقبل ان يصل رد رئيس المحكمة إلى وزير الخارجية دخل (جون تايلر) الساعة الرابعة صباحاً من يوم ٦ نيسان عام ١٨٤١ إلى العاصمة واشنطن قادماً من فرجينيا، وفاجأ الجميع قائلاً (بأنه رئيس الولايات المتحدة بالاسم والفعل)[٣]، ثم قام بعد ذلك بأداء القسم أمام أعضاء حكومة هاريسون الذين أصبحوا جميعهم وزراء في حكومته، ثم دعا أعضاء الكونغرس (الدورة الثانية والسبعين) للانعقاد في دورة خاصة ترأسها الرئيس الجديد[٤]، ومن الجدير بالذكر أنَّ أعضاء حزب الويجز كانوا يتمتعون بالأغلبية في مجلس الشيوخ والنواب آنذاك، وأثناء عقد الجلسة الخاصة بدأت هناك بوادر انشقاق ما بين الرئيس الجديد وقسم كبير من أعضاء حزب الويجز في مجلس النواب والشيوخ، ويقف على رأس

(1) Quoted in: Boyer and Clark , OP. Cit , p. 486.

(٢) روجر بي تاني (١٧٧٧-١٨٦٤): سياسي ورجل دولة أمريكي، من مواليد مقاطعة كليفرت التابعة لولاية مريلاند، كان والده احد ابرز مزارعي التبغ، تخرج من كلية دينكسن عام ١٧٩٦ وتخصص في القانون، دخل المعترك السياسي عام ١٨١٥ وشغل عدة مناصب حكومية ومنها مدعي عام في حكومة اندرو جاكسون عام ١٨٣١، ووزير الخزانة بين عامي (١٨٣٤-١٨٣٦)، ثم شغل منصب رئيس المحكمة العليا عام ١٨٣٤ واستمر في هذا المنصب حتى وفاته عام ١٨٦٤ للمزيد يُنظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 16, P. 356.

(3) Crapol Edward, John Tyler, The Accidental President, The University of North Carolina Press, 2006, P. 66.

(4) Ibid, P. 67.

هؤلاء الأعضاء زعيم الحزب هنري كلاي الذي كان يطمح بتسيير أمور الرئاسة ويكون له نفوذ قوي على الرئيس الجديد[١].

أما جون كوينسي آدمز الشخص الثاني في حزب الويجز وهو من ابرز المعارضين لتولي تايلر رئاسة الولايات المتحدة، وكان يطمح بان يكون دور الأخير المُصرف للأعمال ويتخذ لنفسه منصب (الرئيس بالوكالة) أو يبقى على اسمه السابق وهو نائب الرئيس[٢]، أما تايلر من جهته فقد أصر على انه رئيس كامل الصلاحيات[٣].

وبالعودة لجلسة الكونغرس الخاصة طرح هنري كلاي مجموعة من القرارات والمواضيع المهمة وطلب من الكونغرس مناقشتها ومنها:

١. إلغاء قانون الخزينة الثانوية التي تم سنها في عهد الرئيس السابق جاكسون.
٢. دمج المصارف المالية التي لها القدرة في خدمة الشعب والحكومة .
٣. توفير إيرادات مناسبة للحكومة من خلال الرسوم الكمركية وتضمين سلطة التعاقد للحصول على قروض مؤقتة لتغطية الديون العامة الناجمة عن سوء الإدارة السابقة.
٤. توزيع عائدات بيع الأراضي العامة على الولايات بالتساوي.
٥. إقرار مسودات قوانين التخصيصات المالية.
٦. إجراء بعض التعديلات على مصارف مقاطعة كولومبيا لصالح شعب الولاية[٤].

---

(1) Edward, Op. Cit., P.70.
(2) Ibid , p.70.
(٣) ولمعالجة الوضع السياسي المتدهور الذي خلفه موت الرئيس هاريسون عقد الكونغرس جلسة طارئة عام ١٨٤١ لمناقشة المشكلة وبعد جدال طويل أعلن الكونغرس أن تايلر هو الرئيس العاشر للولايات المتحدة، وبذلك أصبح أول نائب رئيس أمريكي يتولى منصب الرئيس عند وفاته، للمزيد ينظر:
Boyer and Clark, Op. Cit., P. 487.
وبهذا أنشأ تايلر سابقة تم إتباعها سبع مرات في القرنيين التاسع عشر والعشرين، ولم يتم تنظيمها قانونياً إلا في عام ١٩٦٧ في التعديل الخامس والعشرين للدستور الأمريكي.
(4) Wilson, Op. Cit., P. 137.

بعد أن عرض كلاي مسودة القوانين على الكونغرس للمناقشة قام الأخير بإحالتها للحكومة للمصادقة عليها، وبالفعل عقدت حكومة تايلر جلسات خاصة لمناقشة القوانين، وتم المصادقة على إلغاء قانون الخزينة الثانوية بسرعة من قبل تايلر[١]، وفيما يخص مسودة قانون دمج المصارف المالية وعلى الرغم من المسودة تم صياغتها بمساعدة وزارة المالية، إلا أن تايلر رفض المصادقة على القانون باستخدام حق النقض الفيتو ضده، معلناً أن سبب رفضه للقانون نابع من أسس دستورية، وصرح قائلاً (بأنه سيرتكب جريمة أن هو وافق على مسودة القانون هذا)[٢].

بعد أن رفض تايلر مسودة قانون المصارف المالية، كظم أعضاء حزب الويجز استيائهم وانزعاجهم، وجلسوا فيما بينهم يعدون مسودة أخرى للقانون عسى ان تحظى بموافقة تايلر، وبعد إقرارها في الكونغرس تم عرضها على الرئيس الذي تعامل معها بنفس الطريقة السابقة مستخدماً حق النقض (الفيتو)[٣].

إن عملية نقض مسودة القانون الثانية لا يمكن أن تمر على أعضاء حزب الويجز مرور الكرام، فقد استهجن أعضاء الحزب تصرف تايلر باستياء شديد وبدوا يدركون بان نجاحهم في الانتخابات السابقة ذهب إدراج الرياح، وعلق احد أعضاء حزب الويجز قائلاً (لقد أزيح عن شفاهنا كاس السلطة بينما كنا بالكاد نرتشف منه، وان الرئيس الذي جئنا به وضع نفسه عدواً لنا بدلاً أن يكون واحداً منا)[٤]، ثم أطلق عليه لقب الصدفة (His Accidence) إشارة إلى حصوله على منصب الرئيس ليس عن طريق الانتخابات بل عن طريق الصدفة بوفاة هاريسون، وهكذا أصبح مصطلح (His Accidence) تطلق على تايلر بدلاً عن (His Excellency) التي تقال للرؤساء[١].

(1) Edward, Op. Cit., P.72.
(2) Quoted in: Filei://F:/JohnTyler-Wikipedia.
(3) Armbruster, Op. Cit., P. 65.
(4) Quoted in: Edward, Op. Cit., P. 73.
(1) Schouler James, History of United States of America, Under the Constitution, Vol. 4, 1831-1847, New York, 1917, P. 370.

خامساً: حكومة تايلر الجديدة

إن توتر العلاقة بين تايلر وحزب الويجز وعدم إمكانية رجوع الأمور على ما كانت عليه سابقاً، وزادت الأمور تعقيداً عندما دخل أعضاء حكومة تايلر إلى المكتب الرئاسي في ١١ أيلول عام ١٨٤١ الواحد تلو الآخر وقدموا استقالتهم باستثناء وزير الخارجية دانيال وبستير[١]، وأعقب تقديم الاستقالة حدوث أزمة سياسية بين تايلر وحزبه حينما قام أعضاء حزب الويجز في الكونغرس على اتخاذ خطوة جريئة أخرى وهي فصل تايلر من الحزب[٢]، وهكذا أصبح تايلر رئيساً من دون حزب[٣].

وفي خضم هذه المسائل الشائكة والأوضاع السياسية المعقدة لم يبقى أمام تايلر من مخرج إلا بتشكيل حكومة جديدة، تتناوب على إدارة وزاراتها الستة (٢٢) وزير خلال السنوات الأربعة من عمر حكومة تايلر التي احتفظ فيها دانيال وبستير بمنصبه وزيراً للخارجية[٤]، أن ما يثير الانتباه في سياسة تايلر انه بالرغم من فصله من حزب الويجز لكنه بقى يعتمد على أعضاء من حزب الويجز في إدارة حكومته فمن بين (٢٢) وزير كان هناك سبعة عشر وزيراً من حزب الأخير[٥]، وهذا إن دل على شيء إنما يدل أن تايلر لا يمكنه الاستغناء عن الحزب الذي ترعرع بين أحضانه رغم الفجوة الموجودة بين الطرفين، فضلاً عن ذلك أن تايلر مدين للحزب بوصوله إلى

---

(1) James, Op. Cit., Vol. 4, P. 372.

(2) Wilson , Op. Cit., P. 139; Thompson, Op. Cit., P. 81.

(٣) يعد تايلر واحد من ثلاثة رؤساء حكموا في الولايات المتحدة منذ استقلالها وحتى الوقت الحاضر بدون حزب، فقد سبقه جورج واشنطن عام (١٧٨٩-١٧٩٦) وهو أول رئيس أمريكي يحكم بدون حزب، وبعد انتهاء الحرب الأهلية عام ١٨٦٥ ومقتل الرئيس المنتخب أبراهام لنكولن وخلفه اندرو جونسون في رئاسة الولايات المتحدة حيث قضى معظم رئاسته بدون حزب. للمزيد يُنظر:

Alan Brinkley, American History, Vol.1,New York, 1877, p. 391.

(4) Edward, Op. Cit., P. 75.

(٥) لم يستقر تايلر على تشكيلة حكومية ثابتة فخلال مدة حكمه البالغة أربع سنوات، كان دائم التغيير في التشكيلة الوزارية.

منصب نائب الرئيس في انتخابات عام ١٨٤٠، لذلك استعان بشخصيات كفوءة معتدلة من الحزب الذي كان حتى وقت قريب احد ابرز أعمدته.

المبحث الثاني

الأوضاع السياسية في الولايات المتحدة بين عامي (١٨٤١-١٨٤٥)

بعد أن أكمل تايلر وضع اللمسات الأخيرة لحكومته، كان أمام هذه الحكومة مهام ومسؤوليات ليس من السهولة التغلب عليها، والتي يقف على رأسها الخلاف ما بين تايلر ومناصريه السياسيين السابقين من أعضاء حزب الويجز، على الرغم من محاولات تايلر الكثيرة في كسب ود المعتدلين من أعضاء حزبه وهذا ما نلمسه من خلال تشكيلة حكومته الأخيرة التي ضمت عناصر من الحزب الأخير، إلا أن العناصر البارزة والمهيمنة على الحزب عملت بكل قوة على عدم أعادة العلاقات ما بين تايلر وحزبه القديم[١].

ومهما يكن من أمر الخلافات ما بين حزب الويجز وتايلر، كانت هناك بعض المشاكل التي واجهت حكومة تايلر على المستوى الداخلي والخارجي ومنها:

اولاً: حدوث تمرد في ولاية رود آيلاند عام ١٨٤٢

ويعود سبب هذا التمرد إلى دستور ولاية رود آيلاند الذي تم سنّه في عام ١٦٦٣[٢]، وهذا الدستور يسمح لملاك الأراضي بالتصويت فقط لان معظمهم سكان هذه الولاية من المزارعين في ذلك الوقت، وفي مطلع القرن التاسع عشر تطورت الولاية بشكل كبير ولاسيما في الجانب الصناعي والتجاري، الأمر الذي ساعد على انتقال الكثير من العوائل من الريف إلى المدينة، هذه الأعداد الكبيرة لا يسمح لها بالتصويت بحسب دستور الولاية، وبحلول عام ١٨٢٩ كان هناك (٦٠%) من الرجال الأحرار من سكان ولاية رود آيلاند لا يحق لهم التصويت، فضلاً عن أعداد كبيرة من

---

(١) ارمبروستر، المصدر السابق، ص٧٢.

(2) Francis A. Walker, The making of The nation, American history series, New York, 1894, P. 78.

المواطنين من غير البيض والنساء[1]، إن هذا الوضع المجحف بحق سكان الولاية لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية، ففي عام ١٨٤١ بدأت ترتفع أصوات من قبل مجموعة من المواطنين البيض وكان جلهم طائفة الكاثوليك المنحدرين من أصول ايرلندية بقيادة توماس دور (Thomas Dorr)[2] مطالبين في سن دستور جديد يواكب النظام الديمقراطي الذي تعيشه الولايات المتحدة آنذاك، الدستور المقترح يسمح لكل المواطنين ممن بلغ سن العشرين بالتصويت بغض النظر عن نوع الجنس في الانتخابات المحلية والفدرالية، فضلاً عن توسيع المجلس التشريعي للولاية[3]، وبعد كتابة المسودة الجديدة تم عرضها على مجلس الولاية في تشرين الأول عام ١٨٤١، وبعد مداولات وسجالات داخل المجلس اعترضت الغالبية من أعضاء المجلس عليها، وبالتالي اخفق في إمرار المسودة[4]، الأمر الذي أدى إلى اهتزاز العلاقة ما بين السلطة التشريعية للولاية من جهة، والمواطنين من جهة أخرى، إن سوء العلاقة تلك تحولت في بداية عام ١٨٤٢ إلى اضطرابات وفوضى داخل رودايلاند وأعقب الاضطرابات عصيان مسلح أطلق عليه بعصيان (الدورين) نسبة إلى قائد العصيان توماس دور الذي قاد مجموعة مسلحة وهاجم مخازن الأسلحة الموجودة في الولاية[1]، وعند اقتراب القوة المهاجمة من المخازن تصدت لهم ميلشيا الولاية، وأجبرتهم على

---

(1) Walker, Op. Cit., P. 80.

(٢) توماس دور (١٨٠٥-١٨٥٤): سياسي ومصلح أمريكي، ولد في مقاطعة بروفيدانس التابعة لجزيرة رود، كان والده من أثرياء ولاية رودايلاند، أكمل دور دراسته الجامعية في ولاية نيويورك متخصصاً في القانون السياسي، ثم عاد إلى ولايته التي انتخب في مجلسها التشريعي عام ١٨٣٤، وكان من ابرز المطالبين في الإصلاح السياسي في ولايته وموقفه هذا جعله على خلاف دائم مع زملائه في المجلس، وفي عام ١٨٤٢ قاد الهجوم المسلح على مخازن الأسلحة، وبعد فشل الهجوم هرب إلى شمال الولايات المتحدة وعرضت جائزة قدرها خمسة آلاف دولار لمن يلقي القبض عليه، وبعد عودته إلى ولايته في عام ١٨٤٣ متخفياً، ألقي القبض عليه وحكم مدى الحياة ثم خفف الحكم عام ١٨٤٦، حيث أطلق سراحه بعد مرور ثلاث سنوات على حكمه، وفي عام ١٨٥٤ أصيب بمرض عضال توفي على أثره، للمزيد يُنظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 13, P. 132.

(3) Arthur, Op. Cit., P. 331.

(4) Brinkley, Op. Cit., P. 395.

(1) James, Op. Cit., P. 373.

التراجع مخلفين ورائهم عدد من الإصابات ما بين قتيل وجريح[١]، ونتيجة هذا العمل اتصل حاكم الولاية ومجلسها التشريعي بالحكومة الاتحادية لطلب المساعدة وإرسال قوات أضافية لقمع التمرد الذي بدأ ينتشر في الولاية انتشار النار في الهشيم، هذا التوسع في الاضطرابات دفع (تايلر) في الاستجابة لطلب حاكم ولاية رودايلاند في إرسال تعزيزات إلى الولاية لقمع التمرد، ثم اقترح على الحاكم والمجلس التشريعي للولاية الأخيرة بسن دستور جديد يتيح لأكبر عدد من المستوطنين البيض الأحرار المشاركة في الانتخابات[٢]، وبالفعل تم تكليف مجموعة من المختصين في المجال الدستوري بداية عام ١٨٤٣ بأعداد دستور جديد يلبي متطلبات الوضع الجديد الذي تمر به الولاية آنذاك ويتيح لأكبر عدد من المواطنين المشاركة في الانتخابات، والمشاركة في صنع القرار السياسي للولاية[٣].

وبعد سن الدستور الجديد، ومن ثم حصول الموافقة عليه انتهت موجة الاضطرابات في الولاية، وهروب أعداد كبيرة من الدورين وبضمنهم قائدهم توماس دور إلى خارج الولاية الذين صدرت بحقهم مذكرات اعتقال، بحيث قبض على الكثير منهم وتمت محاكمتهم بتهمة الخيانة وأثارة الفوضى في الولاية[٤].

ثانياً: اتهام تايلر بدعوى سوء السلوك

في أواخر عام ١٨٤٢ أصبحت العلاقة ما بين تايلر وحزب الويجز على غير ما يرام، نتيجة رفض الأخير لكل محاولات تايلر بإعادة العلاقات ما بين الطرفين إلى سابق عهدها، وزادت الأمور سوءاً نتيجة تفرد تايلر وعدم استشارة الحزب في معالجة قضية رودايلاند، فضلاً عن استخدام تايلر حق النقض الفيتو ضد مسودة القانون (تعريفة كمركية) رفعها الحزب في حزيران عام ١٨٤٢[١].

(1) Edward, Op. Cit., P. 87.
(2) Thompson, Op. Cit., P. 85.
(3) Ibid, P. 86.
(4) Wilson, Op. Cit., P. 141.
(1) E.W. Taussing, The Tariff History of United States, Vol. 2, New York, 1910, P. 211.

هذه الأمور والمشاكل دفعت لجنة في الكونغرس ترأسها جون كوينسي آدمز وهو احد الأعضاء المؤسسين لحزب الويجز بتوجيه إدانة واتهام لتايلر نتيجة إفراط الأخير في استخدام حق النقض الفيتو ضد الكثير من القوانين التي ترفع من الكونغرس خلال مدة قصيرة(١)، وقد علل كوينسي هذا الأمر قائلاً (إن إجراءات تايلر تعتبر سابقة خطيرة في تاريخ رؤساء الولايات المتحدة فلابد من وضع حد لهذا الخرق)(٢)، وقد علل كوينسي هذا الأمر قائلاً (إن الرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسة الولايات المتحدة منذ استقلالها وحتى رئاسة فان بورين لم يستخدموا الفيتو ضد مشروعات القوانين إلا نادراً، وإن حدث ذلك فأنهم استخدموها بشكل عام وفقاً لأسس دستورية لا تتعلق بالسياسة العامة)(٣).

ولكي يأخذ الاتهام طريقه إلى الكونغرس تم تشكيل لجنة أخرى برئاسة عضو مجلس النواب جون ماينر بوتس (John Minor Botts)(٤) في ١٠ كانون الثاني لإعداد قائمة تحتوي على عدة فقرات اتهام لـ تايلر، وكان من ابرز فقرات الاتهام:

١. الفساد المالي والإداري الذي رافق إدارة تايلر.
٢. استخدام حق النقض الفيتو دون مسوغات دستورية والدعوة لوضع محددات دستورية على صلاحية استخدام الفيتو من قبل الرئيس.
٣. الانفراد في اتخاذ القرارات دون الرجوع للكونغرس.

---

(1) Wilson, Op. Cit., P. 143.

(2) Quoted in: John Quincy Adams, Memoirs of John Quincy Adams, Comprising portions of his diary from, 1795 to 1848, New York, P. 358.

(3) Ibid, P. 360.

(٤) جون ماينر بوتس (١٨٠٢-١٨٦٩): سياسي ورجل دولة أمريكي، ولد في دومفرس بولاية فرجينيا، قتل والديه في مسرح ريتشموند عام ١٨١١ من قبل شخص مجهول، وبعد الحادثة تكفله احد أقربائه مع أشقائه الأربعة، في عام ١٨١٨ دخل كلية فرجينيا ليتخصص في دراسة القانون، وبعد تخرجه عام ١٨٢١ مارس المحاماة في الولاية نفسها حتى عام ١٨٣٣، ثم عمل في السياسة كأحد أعضاء المجلس التشريعي لولاية فرجينيا حتى عام ١٨٣٨، وفي العام نفسه أنظم لحزب الويجز الذي مثله في مجلس النواب خلال المدة (١٨٣٩-١٨٤٤)، ثم أعيد انتخابه عام ١٨٤٦ ليشغل منصب رئيس اللجنة العسكرية في مجلس النواب حتى عام ١٨٤٩، وبعد تفكك حزب الويجز عام ١٨٥٤ رجع لمزاولة مهنة المحاماة حتى وفاته عام ١٨٦٩. للمزيد يُنظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 15, P. 422.

٤. اتهام تايلر بجرائم وجنح مخلة بالآداب والسلوك العام.

٥. وضع مقترح يحدد رئاسة الرئيس بفترة واحدة.

٦. دعوة تايلر لجلسة مشتركة في الكونغرس، وغيرها من الفقرات(١).

وبعد عقد دورة الكونغرس السابعة والسبعون في الخامس عشر من حزيران لعام ١٨٤٣(٢)، تمت مناقشة مسودة الاتهام، لكن بعد عرضها على التصويت داخل المجلس تم رفضها بحيث صوت ضدها (١٢٧) صوتاً مقابل (٨٣) صوتاً(٣).

إن عملية الرفض لم تكن اعتباطية وإنما جاءت على وفق رغبات أعضاء الحزب الديمقراطي الذي أصبح له الأغلبية في مجلس النواب منذ انتخابات عام ١٨٤٢، لذلك جاء رفضهم لقائمة الاتهام مقابل تمرير سياسة الحزب الديمقراطي ولاسيما عدم أثارة موضوع الرقيق من قبل تايلر لما لهذا الموضوع من أهمية في الولايات الجنوبية والغربية التي ينحدر منها معظم أعضاء الحزب الديمقراطي(٤).

ثالثاً: إلحاق ولاية تكساس بالولايات المتحدة

بعد أن اقتنع تايلر بان العودة لصفوف حزب الويجز أصبحت مستحيلة ولاسيما بعد رفع قائمة الاتهام الأخيرة للكونغرس، عند ذلك حاول تشكيل حزب جديد يقف خلفه ويكون سند له في الانتخابات المقبلة، وبما أن تأسيس الحزب يحتاج إلى مساندة سياسية ودعم شعبي، وهذا الأمر لا يتحقق إلا عن طريق عمل يستطيع من خلاله لفت أنظار الشعب الأمريكي إليه، ووجد ضالته في ولاية تكساس (Texas)(٥)

---

(1) James, Op. Cit., P. 378.
(2) Brinkley, Op. Cit., P. 399.
(3) Ibid, P. 400.
(4) W.F. Hess, The Democratic Party, Liberty Congress, 1897, P. 314.

(٥) دخلت تكساس ضمن الولايات المتحدة المكسيكية عقب استقلالها من اسبانيا عام ١٨٢١، واعترفت بها الولايات المتحدة مقاطعة مكسيكية عام ١٨٢٨، وكان الكثير من المستوطنين البيض يهاجرون إلى مقاطعة تكساس وبدأت أعدادهم تزيد عن عدد المكسيكيين، حتى بلغ عددهم عام ١٨٣٠ حوالي (٢٠) ألف معظمهم من المزارعين وتجار الماشية، هذا الأمر دفع الحكومة المكسيكية عام ١٨٣٠ بسن قانون يمنع الهجرة من الولايات المتحدة إلى تكساس إلا أن هذا القانون كان حبراً على ورق لان الأمريكيين مدوا جذورهم في تكساس وهم يشكلون الغالبية من السكان، وليس للمكسيك سوى السيطرة الاسمية آنذاك، وفي عام١٨٣٥ أعلنت تكساس استقلالها عن المكسيك بعد دخولها في

الواقعة في جنوب غرب الولايات المتحدة آنذاك، حينما فكر تايلر بضم هذه الولاية إلى الولايات المتحدة، مستغلاً الظروف التي تمر بها الولاية من خلال إعلانها الاستقلال عن المكسيك منذ عام ١٨٣٦ من جهة، وضعف المكسيك التي تعد تكساس جزءاً من أراضيها من جهة أخرى[١].

وفي ظل هذه الظروف الصعبة والحسابات السياسية الدقيقة التي تمر بها تكساس تقدم تايلر بمشروع للكونغرس تضمن إلحاق تكساس بالولايات المتحدة، كان تايلر يعتقد بان عملية إلا لحاق يمكن أن تحقق له انجاز سياسي غير مسبوق تكون نتائجه ايجابية ومثمرة على حزبه الجديد الذي رفع شعار (تايلر وتكساس) وتحت اسم حزب الجمهوريين الديمقراطيين (Democratic Republican)[٢].

كانت الأمور طبيعية حتى بداية عام ١٨٤٤ حينما وقع تايلر بخطأ تكتيكي فادح عندما عمل على تعيين جون كالهون وزيراً للخارجية وتكليفه بمهمة المفاوضات مع تكساس لأجل ضمها للاتحاد[٣]، وكالهون هو احد صقور الحزب الديمقراطي ومن المتحمسين لنظام العبودية والرق، لذلك كانت محاولاته في الوصول إلى معاهدة مع تكساس ومن ثم إمرارها في الكونغرس عملية صعبة لأنها لاقت مقاومة شديدة من قبل

حرب دامية مع القوات المكسيكية، وفي عام ١٨٣٦ طلبت جمهورية تكساس الوليدة الانضمام للولايات المتحدة، لكن الرئيس جاكسون رفض الطلب، بسبب رفض الولايات الشمالية له كونه يخل بالتوازن داخل الكونغرس لان تكساس جمهورية تبيح الرق وفي عام ١٨٤٥ تقدمت تكساس للمرة الثانية بطلب الانضمام الذي تم الموافقة عليه عام ١٨٤٦ والذي دخلت على ضوئه الولايات المتحدة بحرب المكسيك انتهت بهزيمة المكسيك وعقد معاهدة مذلة لها عام ١٨٤٨ سميت بمعاهدة غوادلوبي– هيدالغو (Guadalupe-Hidalgo) وبموجب هذه المعاهدة تنازلت المكسيك للولايات المتحدة عن أراضي تقدر بحوالي (٢,٥٠٠,٠٠٠) كيلومتر مربع أي أكثر من مساحة المكسيك مقابل (١٥) مليون دولار، للمزيد يُنظر:

Henary Steele Commager, Document of American History, Treaty of Guadalupe Hidalgo, February 2, 1848, Vol. 1, New York, 1949, PP. 310-311;

تشارلز وماري بير، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(١) ارمبروستر، المصدر السابق، ص٦٠.

(2) Walker, Op. Cit., P. 85.
(3) Wilson, Op. Cit., P. 140.

المؤيدين لإلغاء العبودية[١]، ثم عقد الأمور ودفعها نحو الغموض والاضطراب الرئيس السابق للولايات المتحدة مارتن فان بيرن عندما عمل من خلف الكواليس لإجهاض عملية الضم انتقاماً من خسارته أمام هاريسون وتايلر في انتخابات عام ١٨٤٠[٢].

ويبدو أن المعارضة الشرسة ضد معاهدة الإلحاق لم تثني تايلر من تقديمها للكونغرس الذي رفضها بأغلبية الثلثين، وبعد أن تم رفض المعاهدة فكر تايلر بضم تكساس بطريقة أخرى تختلف عن الأولى، وملخص الطريقة التي قدمها تايلر تتمثل (بإصدار بيان مشترك ما بين حكومة تكساس وحكومة الولايات المتحدة ودون خضوع البيان للتصويت داخل الكونغرس الأمريكي)[٣] إلاَّ أن الطلب جوبه بالرفض من الغالبية العظمى من أعضاء حكومته معللين بان عملية الضم تسبب انشقاق داخل الكونغرس من جهة واحتمال حدوث حرب ما بين الولايات المتحدة والمكسيك من جهة أخرى، فضلاً عن ذلك تكون سابقة خطيرة في السياسة الأمريكية[٤].

وبالرفض الأخير باءت كل محاولات تايلر بضم تكساس بالفشل وبالتالي كانت لها نتائج مأساوية على مستقبله السياسي حتى انه لم يستطيع من تأسيس حزب يحظى بالقبول من الشعب الأمريكي، زيادةً على ذلك فشله في الانتخابات المقبلة[٥].

رابعاً: انتخابات عام ١٨٤٤

بعد إن شارفت ولاية تايلر على الانتهاء والبالغة أربع سنوات وطبقاً لما جاء في الدستور الأمريكي لعام (١٧٨٧) فكان لابد من إجراء انتخابات الرئاسة الأمريكية في نهاية العام المذكور، وكان تايلر من أبرز المتضررين في الانتخابات المقبلة نتيجة فصله من حزب الويجز، وتوتر علاقته مع الديمقراطيين بعد رفض قسم منهم

---

(1) Wilson, Op. Cit., P. 140.
(2) Brinkley, Op. Cit., P. 401.
(3) Ibid, P. 402.
(4) W.B. Stouffer and other, Texas Politics, Houghton Mifflin Company, Boston, New York, No Date, P. 223.
(5) Thamposn, Op. Cit., P. 87.

ضم تكساس للولايات المتحدة، فضلاً عن ذلك فشله في تكوين حزب ثالث منافس للحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة آنذاك الويجز والحزب الديمقراطي(١).

وأمام هذه الظروف الصعبة لم يبقى أمام تايلر من مخرج سوى الانسحاب من انتخابات الرئاسة في شهر آب من عام ١٨٤٤(٢)، وبعد انسحاب تايلر من المنافسة طالب مناصريه ومؤيديه الوقوف خلف مرشح الحزب الديمقراطي الجديد جيمس بولك نكاية بأعضاء حزبه القديم الويجز(٣).

هذا الانسحاب مهد الطريق أمام حزب الويجز والحزب الديمقراطي للتنافس فيما بينهما، فقد عقد حزب الويجز مؤتمره القومي في بولتيمور في بداية شهر مايس عام ١٨٤٤(٤)، وكان هناك اتفاق مسبق بين أعضاء الحزب حول مرشحهم في الانتخابات المقبلة (هنري كلاي)، وفي الاجتماع الأخير تم تجديد الثقة بـ(كلاي) مرة ثانية ليكون المرشح الوحيد لمنصب الرئيس، بحيث قوبل هذا الترشيح بالتصفيق والهتاف داخل قاعة المؤتمر لما يتميز به هذا الرجل من مكانة مميزة وحنكة سياسية في صفوف الحزب(٥)، وأسفر الاجتماع عن ترشيح ثيودور فريلينغوسين (Theodor Frelinghuysen)(٦) من ولاية نيوجرسي نائباً للرئيس.

كان برنامج حزب الويجز في تلك الانتخابات مختصراً جداً، وهذا ما نلمسه في برامج الدعاية الانتخابية للحزب والتي شملت على استغلال نقاط الضعف في الحزب الديمقراطي ولاسيما الخلاف ما بين أعضاء الحزب حول ضم تكساس،

---

(١) شريف فكري محمد، الوصول للبيت الأبيض، مجلة خالد العسكرية، الرياض، العدد، ١١٢، ٢٠٠٨،ص ص٦٧-٧١.

(2) Brinkley, Op. Cit., P. 399.
(3) Arthur, Op. Cit., P. 331.
(4) Charles Grier, James Polk, Continentals, 1843-1846, Vol. 2, New York, 1966, P. 237.
(5) Ibid, P. 240.

(٦) ثيودور فريلينغوسين (١٧٨٧-١٨٦٢): سياسي ورجل دولة أمريكي، من مواليد ولاية نيوجرسي، تخرج من جامعة برنستون عام ١٨٠٤ محامياً، وعمل في سلك المحاماة حتى عام ١٨١١، وأصبح مدعي عام محكمة نيوجرسي عام ١٨١٧، دخل المعترك السياسي عام ١٨٢٩، ومثل حزب الويجز في الكونغرس الأمريكي الذي رشحه لمنصب الرئيس عام ١٨٤٤، أكمل حياته المهنية رئيساً لكلية (روجرز) خلال عامي (١٨٥٠-١٨٦٢). للمزيد ينظر:
The Encyclopedia Americana, Vol. 11, P. 331.

وتضمن البرنامج أيضاً تفعيل تعريفة عام ١٨٤١ الهادفة لحماية الصناعة الأمريكية من جهة، وضمان إيرادات ثابتة للحكومة الاتحادية لسد نفقاتها من جهة أخرى، فضلاً عن ذلك توزيع عوائد بيع الأراضي الغربية بشكل عادل على الولايات، ووضع خطة حكيمة ومدروسة للاقتصاد الأمريكي[١].

أما الحزب الديمقراطي فبالرغم من انقسامه الواضح حول ضم تكساس حتى انه احتاج إلى (٧٠) يوم من النقاشات والمداولات الجانبية والثنائية في سبيل عقد المؤتمر القومي للحزب، الذي لم يتم فيه الاتفاق على مرشح واحد يمثل الحزب في الانتخابات المرتقبة، مما تطلب إجراء تصويت داخل المؤتمر الوطني للحزب لاختيار المرشح الذي يمثله في تلك الانتخابات، وبعد ثمان جولات من التصويت حسم الأمر لصالح (جيمس بولك) على حساب (مارتن فان بورين)[٢]، أما منصب نائب الرئيس فتم إسناده إلى احد أعضاء الحزب القدماء ممثل ولاية بنسلفانيا كيور دالاس (Geor Dallas)[٣].

بعد أن حسم الحزبان أمر مرشحيهما للمناصب الرئاسية، دخلوا في المرحلة الثانية وهي مرحلة الدعاية الانتخابية، وكانت مرحلة مثيرة استخدمت فيها الصحف والمجلات للتشهير كل طرف بالآخر، ومحاولة كل حزب إسقاط مرشح خصمه والنيل منه، ولاسيما الحزب الديمقراطي الذي تناسى أعضائه خلافات الأمس ووقفوا بكل قوة خلف مرشحهم الجديد رافعين شعار ضم إقليم اريغون[٤] وإلحاق تكساس بالولايات

(1) Wilson , OP. Cit , p. 141.
(2) Ibid , pp. 142-143.
(3) http://en.wikipedia.org/wiki/unitedstates.election-1844.
(٤) يقع هذا الإقليم في أقصى الشمال الغربي للولايات المتحدة على المحيط الهادئ، وتعود جذور التنافس البريطاني- الأمريكي على هذا الإقليم منذ عام ١٨١١ بادعاءات الطرفين بملكيته، فالولايات المتحدة استندت في دعواها، على حق الكشف عن طريق الكابتن كراي في عام ١٧٩٢، الذي كشف نهر كولومبيا، وكما استندت على معاهدة عام ١٨١٩ مع أسبانيا، التي تنازلت فيها اسبانيا عن دعواها في خط ٤٢ شمالاً لصالح الولايات المتحدة، أما بريطانيا فقد استندت على حق الكشف الذي قام به الكابتن كوك (Cook) عام ١٧٧٨، ثم ادعائها بالملكية على حق الاحتلال والاستقرار، وكان من نتائج هذا الخلاف التوقيع على هدنة تم من خلالها الاستغلال المشترك المؤقت

المتحدة، فضلاً عن ذلك معارضة برنامج حزب الويجز ولاسيما الفقرة الخاصة بتوزيع إيرادات بيع الأراضي في الشمال الغربي على الولايات مدعين أن هذه الفقرة غير ضرورية وغير دستورية[١].

وعلى العموم بعد أن أنهى الحزبان المدة الدعائية دخلت المرحلة الحاسمة من التنافس وهي مرحلة الانتخابات، التي بدأت في تشرين الثاني من العام نفسه، وكان التنافس مثير، ولاسيما بين المتنافسين على منصب الرئيس من مرشحي الحزبين، وبعد فرز الأصوات مطلع شهر كانون الأول من عام ١٨٤٤، ظهرت نتائج التصويت الشعبي بفوز جيمس بولك بـ(١.٣٣٩.٤٩٤) صوتاً وبنسبة (٤٩%)، وحصل على (١٧٠) صوتاً من الأصوات الكلية الانتخابية البالغ عدد أصواتها (٢٧٥) صوتاً، أما منافسه مرشح حزب الويجز كلاي فقد حصل من التصويت الشعبي على (١.٣٠٠.٠٠٤) صوتاً وهي تعادل ما نسبته (٤٨%) من عدد الأصوات، أما حصته من الأصوات الكلية الانتخابية فكانت (١٠٥) صوتاً[٢].

وفيما يخص نتائج نائب الرئيس فقد أظهرت النتائج عن فوز مرشح الحزب الديمقراطي كيور دلاس وبفارق شاسع عن اقرب منافسيه[٣].

في ضوء هذه النتائج أصبح مرشحي الحزب الديمقراطي جيمس بولك رئيساً للولايات المتحدة الذي تسلم منصبه رسمياً في الأول من آذار من عام ١٨٤٥، ودلاس نائباً للرئيس[٤]، وبذلك عاد الحزب الديمقراطي لقيادة الولايات المتحدة من جديد على حساب منافسه حزب الويجز.

للإقليم عام ١٨٢٧. للمزيد يُنظر: عبد الله حميد العتابي، أسس السياسة الخارجية الأمريكية (١٧٧٧-١٩٠٩)، مكتبة الغفران، بغداد، ٢٠٠٩، ص ص ٧٥-٧٦.

(1) James, Op. Cit., P. 388.
(2) Wilson, Op. Cit., P. 143.
(3) Ibid, P. 143.
(4) Ibid.

الفصل الثالث

نشأة وتطور الحزب الجمهوري الأمريكي وبرنامجه

المبحث الاول

الأوضاع الحزبية قبل نشوء الحزب الجمهوري

ظهــرت فكــرة تأســيس الحــزب السياســي نتيجــة الاختلافــات السياســية والاجتماعيــة والثقافيــة بـين أفـراد المجتمـع والتـي تـؤدي إلـى قيـام مجموعـات مـن الأفـراد بتشـكيل تنظيمـات ذات حقـوق ومصـالح معينــة وتعمـل معـاً مـن اجـل الـدفاع عـن تلـك الحقـوق والمصـالح وبالتـالي الوصـول لتحقيـق أهـداف محـددة مــن خــلال القيـام بأنشـطة ذات طـابع سياســي ويلاحـظ ذلـك واضـحاً فــي الجمعيات والاتحادات المهنية والنقابات ..... الخ. [١]

وتمثـل الأحـزاب حلقـة اتصـال مهمـة أي الوسـيط بـين الشـعوب وحكوماتهـا (مـن يضـطلعون بمسـؤولية صـنع القـرارات) وتشـكل أيضـاً بنيـة رئيسـية ضـمن بنــى النظـام السياســي والتــي لهــا دور فــي تنظـيم وإدارة قطاعـات مـن المجتمـع وبلورتهـا وتـوفير قنـوات للمشـاركة بـين أفـراد المجتمـع والحصـول علـى تأييـد الأفـراد والجماعـات بغيـة تسـهيل الهـدف المركـزي مـن وجـود الحـزب السياســي وهو الوصول إلى السلطة والاستيلاء على الحكم.[٢]

يعتمد الحزب السياسي على مرتكزات مهمة هي :[٣]

---

(١) لاري إلويتز ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ، ت. جابر سعيد عوض ، الجمعية المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٧٦ ؛ ماوريتسيو فيرولي ، الفكر الجمهوري ، ت. ناصر إسماعيل ،هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ،ابو ظبي ، ٢٠١١ ، ص٧ .

(٢) موريس دوفرجيه ، مدخل إلى علم السياسة ، ت. جمال الأتاسي، سامي الدروبي ، المركز الثقافي العربي ، مصر ،٢٠٠٩ ،ص ١٠٣ ؛ عبد الفتاح ياغي ، الحكومة والإدارة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ،٢٠١٠ ، ص ٣١٧ .

(3)Peter Woll , America's political system : State and local , Random House , Ulan Press, New York , 1972 , p.9 ; A. James Reichley , The Life of the Parties: A History of American Political Parties , rowman and littlffield publishers, Inc, New York , 1992, p. 101.

١- التنظيم والاستمرارية فيه أي جمع العناصر المنظمة للحزب التي تحمل أهداف و مبادئ مشتركة تعمل سوية من اجل تحقيق الغايات التي قامت من اجلها.

٢- وسائل الإنجاز أو الأساليب التي تشمل أساليب دستورية ديمقراطية والتي تأتي عن طريق الانتخابات ، وأساليب العنف التي تأتي عن طريق الثورة والانقلابات وحرب العصابات وهي غير دستورية وغير ديمقراطية.

٣- الأهداف وتعني الوصول إلى السلطة أو تحقيق المصالح والغايات.

٤- إقامة علاقات مستقرة على المستوى المحلي والمستوى القومي . [١]

وهناك تصنيفات عدة للأحزاب السياسية ومن بين هذه التصنيفات هو ذلك الذي يقسم الأحزاب إلى نوعين هما:-

١- أحزاب الكوادر أو النخبة : وهي من أقدم أنواع الأحزاب تعود جذورها للقرن السابع عشر والثامن عشر وتضم أبناء الطبقة البرجوازية ولا تبدي اهتمام بالجماهير، وتعتمد على الثروة والمكانة الاجتماعية،[٢] وتهتم بفئة قليلة معينة وخير مثال عليها الأحزاب البريطانية (حزب الويك(الأحرار) وحزب التوري(المحافظين) والأحزاب الأمريكية (الحزب الفيدرالي والحزب الديمقراطي فضلا عن الحزب الجمهوري موضوع الدراسة والذي سيأتي الحديث عنه مفصلاً. [٣]

---

(١) ديب علي حسن ، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية ،الأوائل للنشر والطباعة،دمشق ،٢٠٠٢ ،ص١٣ ؛ كلنتون روسيتر ، الأحزاب السياسية في أمريكا ، ت . محمد لبيب شنب ،دار النشر للجامعات المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ص ٧٨- ٧٩.

(٢) حاكم فنيخ علي الخفاجي، الحزب الديمقراطي ودوره في الحياة السياسية الأمريكية ١٨٠١- ١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٠،ص ٧.

(٣) عبد الغفور كريم علي ، الجذور التاريخية لنظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ،الدار العربية للطباعة والنشر، مصر ،١٩٩٤،ص ٣٧ ؛

٢- الأحزاب الجماهيرية : كان أول ظهور لها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وهي تستقطب الجماهير لتحقيق غايات سياسية واجتماعية ومالية بغية تثقيف الجماهير وتوعيتها سياسياً وأبرز مثال لها الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني وهذه الأحزاب تختلف عن أحزاب الأطر التي توصف بالليبرالين والتي مهمتها جمع الأعيان ، ويهمها النوع لا الكم ، لما لهؤلاء من نفوذ معنوي و ثروة مالية تسمح بتغطية نفقات الحملات الانتخابية .[١]

تزامن نشوء النظام السياسي الأمريكي بالأساس مع الصراع بين حزبين كبيرين هما **الحزب الديمقراطي Party Democratic** [٢] **وحزب الويجز Wighs Party**[٣]

(١) موريس بي فيورينا ، بيرترام جونسون ، الديمقراطية الأمريكية الجديدة ، ت. لميس فؤاد اليحيى ، الدار الأهلية ، الأردن ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٠٦.

(٢) الحزب الديمقراطي Democratic Party : وهو أقدم حزب سياسي مستمر في الولايات المتحدة ، كذلك أحد الحزبين السياسيين الرئيسين فيها ، وتعود أصوله إلى ما كان يسمى بالحزب الجمهوري- الديمقراطي، وأطلق عليهم (الحزب الزنجي) بسبب تبنيه الأفكار المضادة للعبودية،ودعوته للمساواة بين البيض والسود،وتأسس الحزب عام ١٧٩٢ على يد توماس جيفرسون وجيمس ماديسون ، وغيرهم من معارضي النزعة الفيدرالية في السياسة الأمريكية ، والعمال في المناطق الحضرية. وللمزيد ينظر:

Lord Acton, History of the Parties in the United State , Liberty Fund Inc, Washington, 1970, P.33 ; William P. Meyers , A brief History of The Democratic Party , OUP Oxford, New York ,1945 , P.15.

(٣) حزب الويجز Wighs Party (١٨٤٨- ١٨٥٤): هو اسم طبق على الأحزاب السياسية في إنكلترا واسكتلندا وأمريكا. وكلمة Wighs هي اختصار لكلمة اسكتلندية (Wiggamore) التي استخدمت لوصف راكب خيول في أواخر عام ١٦٠٠ ، ثم أطلقت هذه الكلمة للمتعصبين البروتستانتيين في اسكتلندا عام ١٦٤٥ الذين ثاروا ضد الاضطهاد من جهة والدفاع عن دينهم من جهة أخرى ، وعلى هذا الأساس تم وصفهم بالخارجين عن القانون ، ثم انتقل هذا المصطلح إلى أولئك السياسيين البريطانيين الذين عارضوا الملك والبلاط البريطاني في الربع الأخير من القرن السابع عشر .ثم استخدم هذا المصطلح عام ١٧٦٨ من قبل المستعمرات الأمريكية التي استاءت من السيطرة البريطانية،وفضلوا الاستقلال عن بريطانيا،وتأييد الحرب الثورية. ثم استخدم من قبل المعارضين السياسيين للحزب الديمقراطي والمنافسين للرئيس الديمقراطي أندرو جاكسون عام ١٨٣٠ .وقام العديد من هؤلاء المنافسين وهم (مجموعة من الأحزاب السياسية) في عام ١٨٣٢ بتنسيق جهودهم تحت اسم حزب الويجز عام ١٨٣٢.وبحلول عام ١٨٣٤ أسس حزب الويجز كبديل لسياسات الرئيس أندرو جاكسون .

(**حـزب الاحـرار**) [1] إذ بقـي لمـدة وجيـزة، وتكـون بعـد انهيـاره مـا يعـرف (**الحـزب الجمهــوري**) **Republican Party** والـذي يعـد احـد الحــزبين الرئيســيين تأســس فــي الولايــات الشــمالية مــن الولايــات المتحــدة الأمريكيــة مــن قبــل نشــطاء مكافحــة الرقيــق والــذي ظهــر كجــزء مــن عمليــة التكــوين السياســي بعــد الاســتقلال نتيجــة التنــافس بــين الجماعــة التــي كانــت تــدعو إلــى إتبــاع المركزيــة فــي إدارة الولايــات المتحــدة والــذين عرفــوا بــ (الاتحــاديين أو الفيــدراليين) وهــم أول حــزب ، قـد ظهـروا علـى السـاحة السياسـية مـع الـديمقراطيين.وضـمت التجـار وأصـحاب الأمـــلاك مـــن المحـــافظين المتمســـكين بالدســـتور الأمريكـــي عـــام ١٧٨٧والتـــي

وسعى الحزب لتعزيز سرعة التصنيع من خلال التعريفات الكمركية المرتفعة، وبرنامج قوي لتمويل الحكومة للإصلاحات والتحديث فيها،لاسيما التوسع في الطرق ،وساعد في إنشاء المدارس العامة والكليات الخاصة، والجمعيات الخيرية، والمؤسسات الثقافية.ومن ابرز أعضائه وليام هنري هاريسون ودانيال ويبستر وجون تايلر وهنري كلاي وزكاري تايلور وميلارد فيلمور. رشح حزب الويجز مرشحيه للرئاسة في انتخابات عام ١٨٣٦ و ١٨٤٠ و ١٨٤٤ و ١٨٤٨ و ١٨٥٢ ، وانقسم الحزب عام ١٨٥٤ بسبب سلسلة من القوانين التي أقرها الكونكرس لتسوية المسائل الناشئة عن الصراع حول الرق ، إذ إن صدور قانون كانساس– نبراسكا، فتح مناطق جديدة للرق، فأيد أعضاء حزب الويجز في الجنوب القانون بينما ظل البقية من أعضائه في الشمال يعارض بشدة هذا القانون ،مما أدى إلى انقسامه .وللمزيد ينظر :

البرت ساي ، أسس الحكم في أمريكا، ت. محمد محمد فرج، القاهرة ،١٩٩٤،ص ٢٦؛

Peter Woll , Op. Cit , p.24.

(١) **حزب الأحرار** : حزب سياسي يعود ظهوره بشكل غير منتظم إلى مرحلة الاستعمار البريطاني للولايات المتحدة، نشأ على غرار حزب الأحرار في بريطانيا، اتخذ النهج الراديكالي والمطالبة بالحكم الذاتي للولايات الأمريكية ،ومقاومة الاستعمار البريطاني، والدفاع عن السلطات النيابية المحلية، وأسهم بالإصلاحات المحلية ،

استمر بالعمل السياسي إلى ما بعد استقلال الولايات المتحدة، انتظم بشكل أكبر في عهد الرئيس جاكسون ١٨٢٩– ١٨٣٧ وتألف أجمالاً من المعارضين لسياسات جاكسون الاقتصادية، توج نشاطاته بالفوز لأول مرة في الانتخابات الرئاسية في عام ١٨٤٠. وللمزيد ينظر:

دافيد كوشمان كويل، النظام السياسي في الولايات المتحدة، ت . توفيق حبيب، مكتبة الخانجي ،القاهرة،١٩٥٥، ص ص٦٢–٦٥؛ الثورة الدائمة ، بقلم محرري مجلة فورتشن الأمريكية بالاشتراك مع راسِل دافنبورت ، دار الإنشاء،١٩٥٢، ص ص١٢٨– ١٣١؛

Encyclopedia Britannica, United States of America, Vol. 6, New York, 1973.p. 45.

تزعمها **الكسندر هاملتون Alexander Hamilton** [1] والتي سعت إلى إعطاء الحكومة سلطات مطلقة لفرض الضرائب ووضع سياسة حماية كمركية تخدم المصالح التجارية والصناعية والمالية لسد نفقات الحرب وتوسيع حدود الدولة ، أمام الجماعة التي تزعمها **توماس جيفرسون Thomas Jefferson** [2] عام ١٧٩٢ لحماية المزارعين والسعي إلى تكوين نظام اتحادي لا مركزي يحدد الحكومة بالدستور ، وتكون فيه لحكومات الولايات سلطات واسعة ، سُموا بالمعارضين أو (اللا اتحاديين) ، وضمت سكان الأرياف في فرجينيا وعدد غير قليل من ذوي الأجور المتدنية في المدن. [3]

لقد استطاع الاتحاديون أو الفيدراليون الانتصار على الاتجاهات المعارضة بفضل جهود هاملتون ودفاعه عن الاتجاه المركزي، فيما استطاع

---

(١) الكسندر هاملتون Alexander Hamilton (١٧٥٧-١٨٠٤) : رجل دولة أمريكي ويعد من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في تشارلز تاون، عاصمة جزيرة نيفيس بولاية ساوث كارولينا من عائلة فقيرة الحال ، درس في جامعة كولومبيا عام ١٧٧٣، أسهم بشكل فاعل في حرب الاستقلال الأمريكية ١٧٧٥-١٧٨٣ أصبح مستشاراً اقتصادياً للرئيس جورج واشنطن، رشح نفسه للانتخابات الرئاسية في عام ١٧٩٧ لكنه فشل في الفوز. وللمزيد ينظر :

The Encyclopedia Americana, The International Reference Work, American Corporation , Vol. 13, New York, 1962, P. 656.

(٢) توماس جيفرسون Thomas Jefferson (١٧٤٣-١٨٢٦) : ثالث رئيس للولايات المتحدة، ولد في شادويل بولاية فرجينيا عام ١٧٤٣ ، مارس المحاماة، ويعد أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ،والمؤلف الرئيس لإعلان الاستقلال الأمريكي عام ١٧٧٦، آمن بحرية الرأي والحرية الدينية والشخصية ، اختير عضواً في المؤتمر القاري عام ١٧٧٥، من ابرز مؤسسي الحزب الديمقراطي عام ١٧٩٢، أصبح حاكماً لفرجينيا ، ثم وزيراً لخارجية الرئيس جورج واشنطن ونائباً للرئيس الثاني جون ادامز، ثم الرئيس الثالث للولايات المتحدة ما بين ١٨٠١-١٨٠٩ . وللمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 16, P. 21 ;

فنسنت شيان ، توماس جيفرسون ابو الديمقراطية ، ت. جاسم محمد ،فرانلكين للطباعة والنشر ، نيويورك- بغداد، ١٩٦١،ص ٣٣ ؛ حسن صبحي ، معالم التاريخ الأمريكي الأوروبي الحديث ، بيروت ، ١٩٦٨،ص ١٠٧.

(٣) كلود جوليان ، الحلم والتاريخ أو مئتا عام من تاريخ أمريكا ،ت.نخلة كلاس ، ط٢ ،طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،١٩٧٩ ، ص٢٢؛ دافيد كوشمان كويل، المصدر السابق ،ص٦٦.

الاتجـاه الأخـر تثبيـت الحقـوق الديمقراطيـة عبـر فـرض وثيقـة الحقـوق ،التـي أضـيفت إلـى الدسـتور كجانـب مـن التطمينـات للاتجـاه الأخـر المنـاوئ للحكـم الاتحـادي المركـزي والتـي أقـرت الحـق فـي تطـوير البنـاء الدسـتوري وفقـاً للتوجهـات الشـعبية.(١) وكـان ذلـك بعـد أن أدرك الاتحـاديون المناصـرون للدستور إن القـوة وحـدها ليسـت كافيـة، وإنمـا يحتـاج الأمـر إلـى إقنـاع مـن خـلال المناظرات والخطب والمقالات الصحفية. (٢)

لـم يـرتبط ظهـور الأحـزاب فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بـدور مسـيطر لهـا فـي بدايـة الحيـاة السياسـية ،إذ كـان أول رئـيس للولايـات المتحـدة **جـورج واشـنطن George Washington** (٣) لايـؤمن بالحيـاة الحزبيـة بـل يعـدها مـدعاة للانقسـام السياسـي للمجتمـع ، وكمحاولـة منـه لتحقيـق التـوازن بـين الاتجاهـات السياسـية القائمـة وزُع المناصـب الحكوميـة علـى الاتجاهـات السـائدة، فقـد وضـع الكسـندر هـاملتون علـى الخزانـة والجمهـوري الـديمقراطي تومـاس جيفرسـون وزيـراً للخارجيـة، كمـا حـث فـي خطـاب الـوداع فـي ٩ أيلـول ١٧٩٦ بـالقول"**علـى رجـال الدولـة مـؤازرة الاتحـاد والدسـتور وتجنـب الصـراع الحزبـي** ". (٤)

---

(١) نصر محمد علي الحسيني ، النظام الحزبي وأثره في أداء النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية : دراسة حالة الحرب على العراق ٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠١٢، ص٢٨- ٢٩ .

(٢) دافيد كوشمان كويل، المصدر السابق ،ص٦٦ .

(٣) جورج واشنطن George Washington (١٧٣٢-١٧٩٨) : أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، ولد عام ١٧٣٢ في ويست ماريلاند بولاية فرجينيا ، التحق بفرق الحرس الوطني في فرجينيا، وأصبح ضابطا وقائداً عسكرياً قاد حرب الاستقلال الأمريكية. وترأس المؤتمر الدستوري في فيلادلفيا، وأصبح رئيس المؤتمر الدستوري ،وانتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية لدورتين ١٧٨٩- ١٧٩٧. وللمزيد ينظر:

Charles O. Jones, The American Presidency: A Very Short Introduction (Very Short Introductions),University Press oxford, New York, 2007,P.112 ; The Encyclopedia Americana, Vol. 28, P. 387.

(4) John Marshall , The Life George Washington , Ulan Press, Vol .2 , New York , 1926 , P. 217 ;

بسام العسلي، جورج واشنطن ١٧٣٢- ١٧٩٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، ١٩٨٠، ص ٧٦.

وبعد حكم اتحادي مارسه الرئيس **جون ادامز John Adams** [١] الذي تسلم السلطة في ٤ آذار ١٧٩٧ ، انتصر الجمهوري الديمقراطي توماس جيفرسون في انتخابات الرئاسة لعام ١٨٠٠. وبدأ في هذه المرحلة ضعف الاتحاديين ، وظلوا يشكلون أقلية على الرغم من وجود قادة كبار بين صفوفهم أظهرتهم حرب الاستقلال ، ثم انزووا عن الساحة السياسية لأسباب أهمها أنهم كانوا حزباً متعصباً للوطنيين الأصليين في بلد ملأه المهاجرون ، مما جعله حزباً غير شعبي لا يقبل المساومات ، ويهتم بمصالح أنصاره ، ولا يملك تنظيماً قوياً ،فضلا عن ذلك للنجاح الذي أحرزته حكومة جيفرسون، وأدت هذه الظروف التي عاشها هؤلاء السياسيون إلى انقسامهم إلى مجموعتين، الأولى انضمت إلى الجمهوريين الديمقراطيين الفائزين ، والثانية أنزلت علمها وغيرت اسمها إلى حزب الويجز.[٢] وبعدها جاء حكم الرئيس **جيمس ماديسون James Madison** [٣]،وعادت الحياة السياسية

---

(١) جون آدامز John Adams (١٧٣٥-١٨٢٦) : ثاني رئيس للولايات المتحدة، ولد في مدينة برانتر بولاية ماساشوستس، مارس المحاماة ، تولى منصب أول وزير مفوض للولايات المتحدة في انكلترا، وشغل منصب نائب الرئيس ثمان سنوات خلال رئاسة جورج واشنطن، ثم رئيسا للجمهورية ما بين (١٧٩٦-١٨٠٠) لدورة رئاسية واحدة .وللمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana , Vol. 1 , P. 121.

(2) Alan Brinkley , American History , V0l. 1 , McGraw-Hill Humanities/Social Sciences, New York , 1877, P. 135 .

(٣) جيمس ماديسون James Madison (١٧٥١ -١٨٣٦): رابع رئيس للولايات المتحدة بعد توماس جيفرسون ،ولد في ميناء كونواي بولاية فرجينيا، وكانت عائلته من مالكى العبيد و من الملاك الأثرياء لمزارع التبغ في مقاطعة اورانج بولاية فرجينيا ،إذ عاش ماديسون حياة زراعية واستفاد من نظام تقسيم الاراضى بفرجينيا والذى سمح له بجلب العبيد للعمل في أرضه مما ساعده على تجميع مساحات كبيرة من الاراضى فكان ماديسون كأسلافه مالكا للعبيد ، ثم ترك الزراعة ودرس التاريخ بمعهد نيوجيرسي ،كما ودرس القانون بجامعة برنستون. وكان من القياديين الديمقراطيين الجمهوريين البارزين في ولاية فرجينيا وتزعم برلمانها، وساهم في صياغة دستور فرجينيا عام ١٧٧٦، كما ساهم مساهمة كبيرة في صياغة الدستور الأمريكي مع ألكسندر هاملتون، وعمل وزيرا للخارجية في عهد الرئيس جيفرسون ١٨٠١- ١٨٠٩، وانتخب رئيسا للولايات المتحدة ١٨٠٩- ١٨١٧، وأعلن الحرب

الخاضعة للإدارة الفردية المعتمدة على المصالح الخاصة والاعتماد على الآراء الشخصية دون التقيد بآراء الحزب ونشاطه ، كما كان الأمر خلال حكم الرئيس **جيمس مونرو Monroe James** [١] ، الذي حكم دون مراعاة أفكار الحزب . واستمر هذا الاتجاه زمن حكم الرئيس **جون كوينسي ادامز** **John Quincy Adams** [٢] والرئيس **اندرو جاكسون Andrew Jackson** [٣] اللذين كانا يعتقدان إن بإمكان الأحزاب السياسية أن تدعم

على بريطانيا التي عرفت بحرب عام ١٨١٢ وذلك بعد احتجازها بحارة أمريكيين ومصادرة شحناتهم التجارية، وانتهت هذه الحرب عام ١٨١٥. وللمزيد ينظر :

The Encyclopedia Americana , Vol. 19 , P. 127.

(١) جيمس مونرو James Monroe (١٧٥٨-١٨٣١): الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في مقاطعة ويستمورلاند بولاية فرجينيا ،عمل محاميا ،شارك في حرب الاستقلال،انتمى إلى الحزب الديمقراطي – الجمهوري، مثل الولايات المتحدة في بريطانيا بدرجة وزير مفوض ما بين عامي ١٨٠٣-١٨٠٧،أصبح حاكماً لفرجينيا عام ١٨١١، وعين وزيراً للخارجية نفس العام ، ثم ألحقت بها وزارة الحربية عام ١٨١٤ ،ثم أصبح رئيسا للجمهورية بين ١٨١٧- ١٨٢٥، وهو صاحب مبدأ مونرو عام ١٨٢٣ والقاضي بالقول (امريكا للامريكيين) والقصد من هذا هو عدم تدخل الولايات المتحدة في شؤون الدول الاخرى، كما انه لا يحق لأي دولة ان تتدخل في شؤون العالم الأمريكي. وللمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana , Vol. 19 , P. 370-372 .

(٢) جون كوينسي ادامز John Quincy Adams (١٧٦٧ – ١٨٤٨) : ولد في براينتر بولاية ماساشوستس. هو ابن ثاني رؤساء الولايات المتحدة جون آدامز ،عمل محامياً .في عام ١٨٠٢ انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي. اشتهر بعدائه للعبودية التي كانت مستشريةً في الولايات المتحدة ، وهو الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٨٢٥ – ١٨٢٩.خسر الانتخابات الرئاسية أمام اندرو جاكسون عام ١٨٢٨ ،عمل في الحقل الدبلوماسي،وعُيّن موفداً لبلاده في عدد من دول أوروبا كهولندا وبريطانيا. كما عيّن وزيراً مفوضاً لبلاده في روسيا بعد ست أعوام من انتخابه في مجلس الشيوخ الأمريكي،وللمزيد ينظر :

The Encyclopedia Americana, Vol.2, P.146.

(٣) اندرو جاكسون Andrew Jackson (١٧٦٧- ١٨٤٥) : ولد في مقاطعة واكسهوس بولاية ساوث كارولينا .عمل محامياً ، وفاز بشعبية كبيرة وانتخب في مجلس الشيوخ في سن الثلاثين ، وقاد القوات الأمريكية في معركة نيو اورليانز عام ١٨١٥ ضد بريطانيا واستطاع أن يهزمهم ، كما شارك في الحرب التي أدت إلى شراء ولاية فلوريدا من اسبانيا في عام ١٨١٩ وأصبح أول حاكم للولاية هناك ، و الحاكم العسكري لفلوريدا عام ١٨٢١ ، وهو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع نجح في انتخابات الرئاسة عام ١٨٢٨ وانتخابات عام ١٨٣٢. وللمزيد ينظر :

الاختلاف وتشجع المتطرفين من أعضائها وتكتلاتهم للحصول على ما أمكن من المصالح بدلاً من توحيد البلاد ، ويقود تراجع المعارضة إلى ظهور الطغيان، ولعدم وجود تعدد حزبي لم يخش أعضاء حكومة جاكسون إلا بعضهم البعض، لذلك سعوا إلى تطمين رغبات بعضهم وآمالهم على حساب المصالح العامة .(١)

إن الصراع الاقتصادي الذي تمثل بحاجة ولايات الشمال إلى حماية اقتصادية متمثلة بفرض الضرائب الكمركية على الاستيراد لتشجيع الصناعة الوطنية، وحاجة الجنوب إلى استيراد مواد مصنعة بأرخص الأثمان . أدى ذلك إلى عودة الحياة الحزبية بانشقاق الحزب الجمهوري الديمقراطي عام ١٨٢٨ إلى مجموعة مساندة لجاكسون لفرض الضرائب الكمركية ، صارت تسمى **بالحزب الديمقراطي** ، فيما تشكل الحزب الثاني الذي نافس الديمقراطيين خاض أول انتخاب عام ١٨٣٢ بأسم **حزب الويجز** تحت اسم الجمهوريين القوميين الوطنيين الذي تأسس بعد انهيار حزب الاتحاديين ،وظهر هذا الحزب كقوة طموحة عام ١٨٣٤ باسمه الحقيقي ، مثله كل من **دانيال ويبستر Denial Webster** (٢) **وهنري كلاي Henry Clay** (٣) ،

Albert Wood Burn , Political Parties and Party in The U.S.A , Penguin Books, New York,1903,P. 224 ; The Encyclopedia Americana, Vol.15, P.642.
(1) Huge L. Lablance , Op. Cit , p.61.

(٢) دانيال ويبستر Daniel Webster (١٧٨٢– ١٨٥٢) :أشهر خطيب ورجل دولة أمريكي ولد في سالزبوري في نيو هامبشاير، عمل في مجال القانون والتعليم ،عين مستشاراً للمحكمة العليا في ولايته ،ويعد من أبرز أعضاء حزب الويجز .أصبح عضواً في مجلس النواب عام ١٨٢٢،ثم عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٨٢٧ ،تبوأ منصب وزير الخارجية في المدة ١٨٤٠– ١٨٤٨ ،وألهمت أحاديثه، مثل الحرية والاتحاد كثيرًا من جنود الشمال أثناء الحرب الأهلية ، أدى دوراً مهماً في وضع تسوية الحل الوسط عام١٨٥٠، التي أعطت تنازلات للشمال والجنوب، في خطبة إنقاذ الاتحاد. وللمزيد ينظر :

The Encyclopedia Americana , Vol.28 , P. 558.

(٣) هنري كلاي Henry Clay (١٧٧٧–١٨٥٢) : وهو رجل دولة أمريكي ولد في مقاطعة سلاشز بولاية فرجينيا ، وهو محام ومهتم بالسياسة ، وانضم إلى تجمع الدستوريين في ولاية كنتاكي عام ١٧٩٩، عمل عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٨٠٩ ،خدم ثلاث فترات مختلفة رئيسا لمجلس نواب الولايات المتحدة ١٨١١– ١٨٢٠

تشكل لمعارضة الديمقراطيين بعد **مرحلة المشاعر الحسنة The era of good feelings** [(١)] التي خلت من الصراع الحزبي .[(٢)]

شكل الجمهوريون القوميون الوطنيون حزب الويجز الذي بدأ كحركة سياسية قامت ضد الماسونيين ، إذ أن هؤلاء اختطفوا احد أتباعهم لمعارضته لهم في الرأي ،وكرد فعل لسياسات اندرو جاكسون عام ١٨٣٠والمعارضين له ،واعتبروه ماسونياً، وكانت **الماسونية Freemasonry** [(٣)] مكروهة في المناطق الغربية ،ثم تحولت هذه الحركة إلى حزب سياسي سمي بحزب الويجز ،الذي أيد مسألة التوسع في الرق.[(٤)]

،لعب دورا مهماً في قيادة الأمة في حرب عام ١٨١٢وكان أيضا وزير الخارجية من عام ١٨٢٥ حتى ١٨٢٩،برز زعيماً للحزب الجمهوري الوطني الذي أصبح فيما بعد حزب الويجز عام ١٨٣٤وهو المنافس للحزب الديمقراطي ورشح له عام ١٨٣٢، خسر حملاته للرئاسة في الأعوام ١٨٢٤ ،١٨٣٢، ١٨٤٤، وله جهود كبيرة لحل مشكلة العبيد ، وللمزيد ينظر :

The Encyclopedia Americana, Vol.4, P.614.

(١) مرحلة المشاعر الحسنة The era of good feelings : مدة في التأريخ السياسي للولايات المتحدة انعكس فيها الإحساس بالهدف الوطني والرغبة في الوحدة بين الأمريكيين في أعقاب حروب نابليون.ووضع حد للخلافات الحزبية المريرة بين حزب الجمهوريون القوميون وبين الحزب الديمقراطي– الجمهوري المهيمن ، وترتبط بشكل وثيق مع مدة رئاسة مونرو ١٨١٧–١٨٢٥ ، لأن هذه المدة اتسمت باستقرار سياسي داخل الولايات المتحدة وأصبح معظم الناس يطلق عليهم بالجمهوريين أو الديمقراطيين لكون الحزب الفيدرالي كان في طريقه للزوال والاندثار ، وبدأت في الولايات المتحدة التركيز على الاقتصاد والتجارة والتوسع داخل القارة والاهتمام بربط البلاد بشبكة من الطرق والقنوات هذا على المستوى الداخلي ، أما على مستوى الخارج فأصبحت للولايات المتحدة مكانة مرموقة بين دول العالم . وللمزيد ينظر :–

-Paul S. Boyer and Clifford E. Clark , A History of The American People , Boston- New York, 1877, p.230.

(2) Alan Brinkley , Op. Cit , P. 139.

(٣) الماسونية Freemasonry : عبارة عن منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها بعقائد وأفكار واحدة فيما يخص الأخلاق الميتافيزيقيا وتفسير الكون والحياة والإيمان بخالق إلهي. تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض وبالذات في شعائرها في بدايات تأسيسها مما جعلها محط كثير من الأخبار لذلك يتهم البعض الماسونية بأنها من محاربي الفكر الديني وناشري الفكر العلماني. وللمزيد ينظر :

Mark A. Tabbert , American Freemasons: Three Centuries of Building Communities , New York University Press, New York , 1952 , p. 5.

(4) Alan Brinkley, Op. Cit, P. 137.

وجـد حـزب الـويجز الـدعم مـن الجمهـوريين القـوميين الـوطنيين فـي المقـام الأول سـكان الشـمال، بمـا فـي ذلـك المـزارعين وعمـال المصـانع ورجـال الأعمـال ، بـدأ العديـد مـن النـاس بوصـف الجمهـوريين القـوميين الـوطنيين كحزب للطبقة العليا ورجال الأعمال. [١]

وانضـم الجمهوريـون القوميـون والوطنيـون عمومـا لحـزب الـويجز فـي عـام ١٨٣٤ الـذي عـارض سياسـات أنـدرو جاكسـون ، ثـم أصـبح حـزب الـويجز حزبـاً عامـاً يدعمـه الأغنيـاء وأصـحاب الصـناعة ورجـال الأعمـال والمـزارعين وحـافظ علـى هـذا الحـزب قـادة مؤهلـون وهـم دانيـال ويبسـتر وهنـري كـلاي وجـون كوينسـي ادامـز ، إلا إن هـذا الحـزب كـان منقسـما علـى نفسـه بسـبب الخلافـات بـين الفئـات داخـل الحـزب لدرجـة انـه لـم يسـتطع أن يقـدم مرشـحاً واحـداً للرئاسـة بـل قـدم أربعـة مرشـحين ولـم يعلـن عـن سياسـة واضـحة علـى أمـل أن يجلبـوا الـديمقراطيين إلـى جـانبهم ويـؤول الانتخـاب إلـى مجلـس النـواب مـن أجـل أن يضـمنوا النجـاح هنـاك لكـن **مـارتن فـان بيـورن Martin Van Buren** [٢] حصـل علـى الأغلبيـة فـي الانتخابـات وأصـبح رئـيس الولايـات المتحـدة للمـدة ١٨٣٧-١٨٤١،ومـع ظهـور حـزب الـويجز جـاءت الأزمـة الاقتصـادية وعزوهـا إلـى مـارتن فـان بيـورن. [٣] وقـد صـور حـزب الـويجز مـارتن فـان بيـورن علـى انـه

---

(1) Heather Lehr Wagner , The History of The Republican Party , Chelsea House Publishers, New York , 2007 , P. 9.

(٢) مارتن فان بيورن Martin Van Buren (١٧٨٢ - ١٨٦٢) : ولد في كندرهوك بولاية نيويورك. عمل محامياً ، وانضـم إلـى الحـزب الـديمقراطي ،وفـي عـام ١٨٢١ انتخـب عضـوا فـي مجلـس الشـيوخ الأمريكـي . وثـامن رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية.تولى الرئاسة بين الأعوام ١٨٣٧ - ١٨٤١ وهو زعيم الشمال الرئيسي المؤيد لاندرو جاكسون ،ونتيجة لتأييد جاكسون له فاز بسهولة بترشيح الحزب الديمقراطي له للرئاسة في عام ١٨٣٦. وهزم وليام هنري هاريسون مرشح حزب الويجز في الانتخابات العامة،ورشح نفسه عن حزب التربة الحرة بانتخابات عام ١٨٤٨ وخسر فيها أمام مرشح حزب الويجز زاكاري تايلور. وللمزيد ينظر :
The Encyclopedia Americana, Vol. 6, P. 231.

(3) Michael Zak , Back to Basics for the Republican Party, ed.3, Michael Zak, Washington , 2003, p. 19.

سياسي ضعيف بينما أعطوا للناخب فكرة بأن مرشح حزب الويجز وليام هاريسون رجل قوي وقاسي يؤمن بأفكار **الفلاح الغربي** [(١)].

وفاز حزب الويجز بانتخاب **وليام هنري هاريسون** **William Henry Harrison** [(٢)] للرئاسة في عام ١٨٤٠ ،الذي توفي بعد شهر واحد من توليه الحكم ، وحل محله نائبه **جون تايلر** **John Tyler** [(٣)] ١٨٤١ -١٨٤٥ الذي كان من المؤمنين بمبدأ المساواة بين حقوق الولايات الشمالية والجنوبية ،إذ عارض كثيرا من التشريعات التي اقترحها حزب الويجز باستعماله حق النقض لقانون التعريفة الكمركية ومشروع قانون لإحياء بنك الولايات المتحدة ،وكذلك الرئيس الديمقراطي **جيمس بولك** **James Polk** [(٤)] ١٨٤٥-

---

(١) الفلاح الغربي : حامل الثقافة الغربية هي مجموعة من التقاليد والمعارف والمبادئ الأدبية والعلمية والسياسية والفنية والفلسفية التي تميزها عن غيرها من الحضارات،وبعض الاتجاهات التي تحدد المجتمعات الغربية الحديثة هي وجود التعددية السياسية، العلمانية، وللمزيد ينظر:

Albert Wood Burn , Op .Cit , P. 227.

(٢) وليام هنري هاريسون William Henry Harrison (١٧٧٣ – ١٨٤١) : ولد في تشارلز سيتي بولاية فرجينيا ،الرئيس التاسع للولايات المتحدة الأمريكية،درس الأدب والتاريخ وتحول فجأة إلى الجيش، تدرج في المناصب العسكرية ثم انضم إلى حزب الويجز وأصبح من كبار رجالاته، ترشح للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٤٠ وفاز بها وأصبح رئيساً عن حزب الويجز لكنه توفي في ٤ نيسان ١٨٤١ بعد شهر من تنصيبه على اثر إصابته بمرض داء الرئة ، وهو بذلك أقصر رؤساء الولايات المتحدة في مدة الحكم، وخلفه فوراً جون تايلر .وللمزيد ينظر :

The Encyclopedia Americana , Vol. 11 , P. 465.

(٣) جون تايلر (John Tyler ١٧٩٠ – ١٨٦٢) : الرئيس العاشر للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في مقاطعة تشارلز سيتي بولاية فرجينيا. انتخب عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٨٢٥ ،كانت مدة حكمه من عام ١٨٤١ إلى عام ١٨٤٥.هو أول من تولى الرئاسة من نواب الرؤساء بعد وفاة الرئيس وليام هنري هاريسون. وقد كان ينتمي إلى الحزب الديمقراطي في جنوبي الولايات المتحدة، إلا أنه انفصل عن حزبه، وترشح مع هاريسون عن حزب الويجز المعارض للحزب الديمقراطي الذي أصبح فيما بعد الحزب الجمهوري، تم انتخابه نائبًا لرئيس الولايات المتحدة عام ١٨٤٠ لحزب الويجز ، وللمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana , Vol. 26 , P. 333-335.

(٤) جيمس بولك James Polk (١٧٩٥- ١٨٤٩): هو الرئيس الحادي عشر للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد بمقاطعة مكلنبورغ في ولاية نورث كارولينا. مارس المحاماة ،خدم بولك كمتحدث من مجلس النواب ١٨٣٥- ١٨٣٩ وحاكم ولاية تينيسي ١٨٣٩-١٨٤١ ،هزم مرشح حزب الويجز هنري كلاي بانتخابات عام ١٨٤٤ ، تولى بولك قيادة الولايات المتحدة في المدة التي شهدت أعظم عملية توسع لحدود البلاد وضمت تسع ولايات في

١٨٤٩ المعارض لحزب الويجز ، ثم جاء الفوز في **البيت الأبيض**[(١)] **لزاكاري تايلور** **Zachary Taylor** [(٢)] ١٨٤٩- ١٨٥٠ الذي فاز بانتخابات عام ١٨٤٨ على المرشح الديمقراطي لويس كاس ومرشح **حزب التربة الحرة** **Free Soil Party** [(٣)] مارتن فان بيورن، واستمر حكم زاكاري تايلور ١٦

الغرب، وأيد ضم تكساس لتحقيق التوازن بين مصالح الشمال والجنوب ،وأصبحت تكساس ولاية أمريكية ، كذلك أدار بولك الحرب المكسيكية الأمريكية بنجاح ١٨٤٦-١٨٤٨. وحاز عن طريقها القدر الأكبر من هذه الأراضي، بما فيها كاليفورنيا والذي أعطى الولايات المتحدة معظم جنوب غرب البلاد، وكان يؤيد التوسع لفتح المزيد من الأراضي للمزارعين ،قام بولك أيضًا بتسوية نزاع حدودي مع المملكة المتحدة حول أراضي أوريغونو .وخفض التعريفة الكمركية وأنشأ خزانة مستقلة وكان يؤيد التوسع لفتح المزيد من الأراضي للمزارعين .وللمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana , Vol. 22 , P. 354.

(١) أطلقت كلمة البيت الأبيض على القصر الرئاسي الأمريكي عام ١٧٩٨ لكونه مطلي من الخارج باللون الأبيض ، وفي عام ١٩٠٢ جعل ثيودور روزفلت اسم البيت الأبيض اسما رسميا ، وفي عام ١٩٨٨ عدت جمعية المتاحف الأمريكية البيت الأبيض متحفا ، وللمزيد ينظر :

جمال محمود حجر ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٧٠ .

(٢) زاكاري تايلور (Zachary Taylor ١٧٨٤ – ١٨٥٠) : وهو الرئيس الثاني عشر للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في مقاطعة أورانج بولاية فرجينيا ، عمل قائداً عسكرياً أمريكياً وضابطاً في الجيش عام ١٨١٢ ،وكان الثالث من أربعة رؤساء لحزب الويجز ، أوكلت له مهمة قمع تمردات الهنود الحمر عند الحدود الغربية في عام ١٨٣٢، ثم قاد الحرب ضد المكسيك عام ١٨٤٦، رشح للانتخابات الرئاسية عن حزب الويجز عام ١٨٤٨ وفاز فيها، لكنه لم يكمل مدة حكمه، إذ توفي فجأة في ٩ تموز ١٨٥٠. وللمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana , Vol. 18, P.284.

(٣) حزب التربة الحرة Free Soil Party (١٨٤٨- ١٨٥٤) : حزب سياسي قصير الأجل في الولايات المتحدة ، تأسس في بوفالو بولاية نيويورك شارك في الانتخابات الرئاسية عام ١٨٤٨ وعام ١٨٥٢.تألفت قيادة الحزب من أعضاء جمعية مكافحة الرق لحزب الويجز والحزب الديمقراطي الشمالي .ترأسه كل من مارتن فان بيورن وجون باركر هيل وكان الغرض الرئيسي من تأسيسه معارضة توسيع العبودية في الأراضي الغربية بحجة إن الرجال الأحرار على ارض خالية عبارة عن نظام أخلاقي واقتصادي متفوق على العبودية وإنها تعارض الرق. وكان شعارهم "التربة الحرة، وحرية التعبير، العمل الحر، والرجال الأحرار".وللمزيد ينظر:

Clinton Rossiter, parties and politics in America, New York, 1960, P. 56 ;
Paul S. Boyer and Clifford E. Clark , Op. Cit , p.232.

شــهر فقـط وتـوفي ، وبعـد وفاتـه أصـبح الـرئيس **مــيلارد فيلمــور Millard Fillmore** [1] ١٨٥٠ -١٨٥٣.

عــارض أتبــاع حــزب الــويجز (هنــري كــلاي ووليــام هنــري هاريســون) فــي الشـمال فكـرة انضـمام تكسـاس للاتحـاد لأنهـا فـي نظـرهم ربمـا تـؤدي إلـى تكـوين ولايـات عـدة فـي الجنـوب نظـرا لاتسـاع مسـاحة هذه الولايـة الأمـر الـذي قـد يخـل بـالتوازن فــي الكـونكرس بـين ولايـات الـرق والولايـات الحـرة وبالنتيجـة تخلـوا عـن أنصـارهم فـي الجنـوب وانضـموا إلـى الأحـزاب الجديـدة فـي الشـمال ولـذلك انشـق الحزب،بسبب مسألة الرق والعبودية.[٢]

المبحث الثاني

نشأة الحزب الجمهوري

اجتمـع أعضـاء حـزب الـويجز فـي ريبـون، ويسكونسـن، لتأسـيس حـزب جديـد منـاهض لانتشـار العبوديـة فـي المنـاطق الغربيـة، وقـد أثبـت حـزب الـويجز، أنـه غيـر قـادر علـى التـواؤم مـع الأزمـة الداخليـة الناشـئة بسـبب الـرق، فقـام الحـزب

---

(١) ميلارد فيلمور (Millard Fillmore ١٨٠٠ – ١٨٧٤) : ولد في مقاطعة كيجا بولاية نيويورك ، وهو الرئيس الثالث عشـر للولايـات المتحـدة الأمريكيـة للمـدة ١٨٥٠– ١٨٥٣ بعـد وفـاة الـرئيس زاكـاري تايلور،وكـان نائـب الرئيس في عهد الرئيس زاكاري تايلور، عمل محاميا مستشاراً في المحكمة العليا وصار عضو مجلس الشيوخ للمدة ١٨٥١–١٨٥٧، وهو آخر رئيس من حزب الويجز ،وعندما تفكك حزب الويجز في عام ١٨٥٠،اختلف مع تايلور بشأن قضية الرق في الأقاليم الغربية التي اتخذت من المكسيك ساحة للخلاف في الحرب المكسيكية – الأمريكية ، إذ إن تايلور أراد من الولايات الغربية أن تكون ولايات حرة، في حين أيد فيلمور العبودية في تلك الولايات لاسترضـاء الجنوب. وتم تمرير قانون الرقيق الهارب الذي يطلب من الحكومة الاتحادية المساعدة في عودة العبيد الهاربين.رفض فيلمور الانضمام إلى الحزب الجمهوري .وترشح للرئاسة في عام ١٨٥٦ و خسر فيها، وكان يعارض الرئيس أبراهام لنكولن خـلال الحرب الأهلية .عقد معاهدة مع اليابان لفتحها أمام التجارة الأمريكية .وللمزيد ينظر :

The Encyclopedia Americana , Vol. 12, P. 185.

(2) Prof. A. F. Gilman , Ph. D , The origin of the Republican Party , Ripon College, Wisconsin , 1745, p.4 ; Jon Roper, American Politics: A Beginner's Guide (Beginner's Guides) , Oxford, New York , 2011, P. 235.

بحل نفسه وبحلول عام ١٨٥٤، قام أعضاء الحزب المناهضون للعبودية بالاجتماع في الولايات العليا للغرب الأوسط مثل ولاية إلينوي وأنديانا وبنسلفانيا، لمناقشة إنشاء حزب جديد، وفي أحد هذه الاجتماعات الذي عقد في مدينة ريبون بولاية ويسكونسن في ٢٨ شباط ١٨٥٤ تم تأسيس الحزب الجمهوري ،وهو الحزب الثالث الذي نافس الديمقراطيين،وكانت قاعدة الحزب الجمهوري الولايات الشمالية والشرقية والغرب الأوسط. (١)

لقد كان الجمهوريون حزب أقلية ، وكان حزبهم ثالث حزب يتكون ليخوض المعركة ضد الديمقراطيين . ظهر جمهوره في بنسلفانيا وإنديانا ونيويورك وأوهايو وماساشوستس وماين وإلينوي ومشيغان وويسكونسن وكونيتيكت ونيوجيرسي ونيو هامبشاير وفيرمونت وايوا.وانضم بعض الجمهوريين وغيرهم،لاسيما **أبراهام لنكولن Lincoln Abraham** (٢)

---

(1) Carol Berkin , making America : A History of The United states, Houghton Mifflin, Washington, 1999 , p. 162 ;

ج . ب . وايت ، كيف أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية ، ت.حسن جلال العروسي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٢،ص ٥٤.

(٢) أبراهام لنكولن Abraham Lincoln (١٨٠٩ – ١٨٦٥) : ولد في هاردن بولاية كنتاكى ، وهو الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية ،عمل محاميا ، وفي عام ١٨٤٦ انتخب عضوا في مجلس النواب عن حزب الويجز وقدم مشروعا للكونكرس يلغي تجارة العبيد ،وهو زعيم الحزب الجمهوري ، الذي رشحه للرئاسة في عام ١٨٦٠ وفاز بها ، بدعم أهل الشمال ، وكان انتخابه إشارة البدء في سبع ولايات للرقيق لإعلان انفصالها من الاتحاد وتشكيل الكونفدرالية. وكان هدفه إعادة توحيد الأمة، انتخب رئيسا للولايات المتحدة عام ١٨٦٠ ، دخل في مناقشات مع ستيفن دوغلاس واختلف معه بقضية الرق ،وانتقد لنكولن دوغلاس باللامبالاة الأخلاقية له بالعبودية، لكنه نفى أي نية للتدخل في العبودية في الجنوب . وأكد لنكولن دعم المساواة المدنية والاجتماعية بين الأجناس . وفى عهده قامت الحرب الأهلية الأمريكية بين الشمال الصناعي و الجنوب الزراعي حول إلغاء نظام الرق ،إذ اعتمد الشماليون على الصناعة الآلية بينما الجنوبيون يعتمدون في الزراعة على العبيد وخاصة زراعة القطن قاد لنكولن الشماليين بإعلانه قانون تحرير العبيد عام ١٨٦٣ لتوحيد البلاد و مع رفض الجنوبيين استمرت الحرب و التي كانت قد بدأت عام ١٨٦١ واستطاعت قوات الشمال هزيمة الجنوب بعد معارك عنيفة وأعادت وصل شمال أمريكا بجنوبها مخلفة دمار هائل والعديد من القتلى وفعلا تم إصدار إعلان تحرير العبيد في عام ١٨٦٣، وللمزيد ينظر:

للحزب الجمهوري الذي تأسس بعد مواجهة حزب الويجز بعض الاضطرابات وانهياره وتوقف الحزب بعد عدم النجاح في الانتخابات الرئاسية عام ١٨٥٢ والذي كان تجمعاً واسعاً بين كل الأقاليم والمصالح ،وانحل بعد تلك الضربة القاضية التي وجهها **ستيفن دوغلاس Stephen Arnold Douglas** (١) للحزب الذي قام بإعادة فتح ملف الرق من جديد ، وهذا سبب لاختفاء حزب الويجز . (٢)

وأهم ما يجب لفت النظر إليه في نشأة الحزب الجمهوري أن تكوينه كان نتيجة لفوران الشعور السياسي في الولايات المتحدة ولم ترتبط هذه النشأة بمدينة معينة ولا بشخص محدد وإنما كانت ببساطة أقوى حركة جذرية في التاريخ السياسي الأمريكي ككل في محاولة للوقوف ضد مفهوم الرق الذي كان يسود الحياة الأمريكية ومحاربته ، وقام الحزب الجمهوري على أساس

جنفيف فوستر، أبراهام لنكولن ، ت. أمين موسى قنديل، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،١٩٨٦.ص٩٣؛

محمد كامل حسن المحامي، أبراهام لنكولن، المكتب العالمي، بيروت،١٩٨٨،ص ٨٩ ؛

Scott walter, Abraham Lincoln and Republican Party, Create Space Independent Publishing Platform, New England, 1913, P.85 ; The Encyclopedia Americana , Vol. 8, P. 345 .

(١) ستيفن دوغلاس Stephen Arnold Douglas (١٨١٣– ١٨٦١) : ولد في براندون بولاية فيرمونت . درس القانون وأصبح محامياً في عام ١٨٣٣،عمل قاضي المحكمة العليا في ولاية إلينوي ١٨٤١–١٨٤٣ ، وفي عام ١٨٤٣ عمل عضوا في مجلس النواب الأمريكي، وأصبح عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٨٤٦. قدم مشروع قانون تقسيم الأراضي إلى الغرب من ولاية ميسوري إلى إقليمين، كانساس ونبراسكا . وأعطى القرار للمستوطنين بالسماح أو عدم السماح بالعبودية داخل حدود إقليمهم ، وقال أنها ستزيل قضية العبودية من السياسة الوطنية، واختلف مع لنكولن بقضية الرق ، إذ تبنى دوغلاس قضية السيادة الشعبية فيما يتعلق بمسألة العبودية في الأراضي قبل الحرب الأهلية الأمريكية ،بما يتفق مع التقاليد الديمقراطية الأمريكية، وكان تنظيم يوتا ونيو مكسيكو الأراضي تحت السيادة الشعبية انتصارا لمذهبه. وبالتالي استعاد دوغلاس معظم دعمه في الشمال . وهو مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة في الانتخابات عام ١٨٦٠، خسر أمام الجمهوري أبراهام لنكولن،وأعاد فتح قضية العبودية أمام الجمهوري أبراهام لنكولن ،وهذا أدى إلى الحرب الأهلية . وللمزيد ينظر :

Huge L. Lablance , Op. Cit , p.83.

(2) Carol Berkin , Op. Cit , p. 163.

مـن المثـل والمصـالح ، وكـانوا فـي بدايـة نشـأتهم بعيـدين عـن أن يكونـوا حزبـاً محافظـاً أو حزبـاً لأصـحاب الأعمـال . واسـتمد الجمهوريـون زعمـاءهم وجمعـوا نـاخبيهم مـن الأحـزاب والجماعـات التـي كانـت موجـودة علـى المسـرح السياسـي مـن الـويجز ومـن الحـزب الـديمقراطي ومـن أنصـار إلغـاء العبوديـة أو الـرق، ووقـوفهم ضـد مبـدأ الـرق هـو الـذي جعـل مـنهم حزبـا شـمالياً. وانتخـب الحـزب الجمهـوري ٤٠ عضـواً فـي مجلـس النـواب الأمريكـي ،إذ سـيطر الحـزب بأغلبيـة فـي مجلـس النـواب. وكـان مـن بـين ابـرز الأعضـاء المسـاهمين فـي تأسـيس الحـزب الجمهـوري وليـام هنـري هاريسـون وزاكـاري تـايلور ومـيلارد فيلمـور وجـون سـي فريمونـت أول مرشـح جمهـوري لانتخابـات الرئاسـة وأبراهـام لنكـولن أول رئيس جمهوري إذ سمي الحزب باسمه "**حزب لنكولن**". (١)

ركـز الحـزب الجمهـوري فـي منهاجـه علـى المسـاواة فـي الحقـوق وتكـافؤ الفـرص للجميـع، بغـض النظـر عـن العـرق، أو العقيـدة أو العمـر أو الجـنس أو الأصـل القـومي.(٢) وخلافـا للحـزب الـديمقراطي، فكـان يفضـل الحـزب الجمهـوري زيـادة الضـرائب علـى المـواطنين الأمـريكيين وكـان يعتقـد أن نظـام التجـارة الحـرة هـي المحـرك الأكثـر فعاليـة لتحقيـق التقـدم الاقتصـادي. ولـه الفضـل فـي تبنـي السياسـات التـي تـدعو إلـى تحريـر الأمـريكيين مـن أصـل أفريقـي مـن العبوديـة ،إذ إن فكـرة تأسـيس الحـزب انبثقـت مـن تحريـر العبيـد الـذي كـان يهـدف إلـى تحقيـق

---

(١) ستيفن فنسنت بنيه ،أمريكا ، ت. عبد العزيز عبد المجيد ، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٤٤،ص ١٢٢؛ وزارة الخارجية الأمريكية – مكتب برامج الإعلام الخارجي ،موجز نظام الحكم الأمريكي ،القاهرة، ١٩٧٧ ، ص ٤٥.

(٢) فرانكلين اشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ت.مهيبة مالكي الدسوقي ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٥٤،ص ٣٢.

مطلبــه الرئيســي وهــو إلغــاء الــرق فــي الولايــات الكونفدراليــة [(١)] . وأكــد الجمهوريــون فــي سياســاتهم الاقتصــادية علــى دور الأســواق الحــرة والإنجــاز الفردي على إنها العوامل الأساسية وراء الازدهار الاقتصادي. [(٢)]

إن الصــراع حــول قضــية الــرق أدى إلــى بــروز الحــزب الجمهــوري بعــد اختفــاء حــزب الــويجز، عنــدما تــم تقــديم **قــانون كانســاس- نبراســكا** Kansas – Nebraska Act [(٣)] عـام ١٨٥٤ والتـي كـان فحواهـا " **تـرك**

---

(١) الولايات الكونفدرالية : هي نظام للحكومة تحتفظ فيه الولايات بسلطة سيادية فيما عدا السلطات المسندة صراحة إلى الحكومة القومية ، أي بمعنى آخر هو عملية توافق بين كيانات سياسية مستقلة تحتفظ بسيادتها مع تنسيق في المواقف في شؤون محددة جدا كالشأن الاقتصادي والعسكري وغيرها دون المساس بشخصيتها القانونية على الصعيد الدولي .و للمزيد ينظر :

ثيودور لووى ، بنيامين جينسبرج ، الحكومة الأمريكية :الحرية والسلطة ، ج١ ، ت. عبد السميع عمر زين الدين ،رباب عبد السميع زين الدين ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٥٨ ؛

محمد محمود النيرب ، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، دار القاهرة الجديدة ، مصر ، ١٩٩٧ ، ص ١٢٩.

(2) Debra McArthur , The Kansas-Nebraska Act and Bleeding Kansas in American History, Enslow Publishers , New York, 2003, P. 73 ; Prof. A. F. Gilman , Ph. D , Op. Cit , p.32 .

(٣) قانون كانساس – نبراسكا Kansas – Nebraska Act : قدم هذا المشروع ستيفن دوغلاس، عضو مجلس الشيوخ الديمقراطي عن ولاية إلينوي ورئيس لجنة الأقاليم ،صدر في ٣٠ أيار ١٨٥٤ لتنظيم أراضي كانساس ونبراسكا الزراعية.وكان الغرض منها إلغاء تسوية ميسوري عام ١٨٢١التي جعلت خط ٣٦° -٣٠° هو هو حداً فاصلاً بين العبودية والحرية،ووفقا لذلك فإن هذين الإقليمين اللذين يقعان شمال هذا الخط يعدان وفقاً للتسوية ضمن المنطقة الحرة (الأراضي التي تحرم الرق داخل حدودها)وهو عكس مشروع قانون كنساس – نبراسكا الذي اقر بفتح أراضي جديدة،يسمح للمستوطنين في تلك الأراضي لتحديد مسألة إعلان كل منها ولاية حرة أو أسترقاقية (تسمح بالعبودية) ،ويخول السكان المقيمون في ان يقرروا بأنفسهم باستفتاء عام إذا كانوا يقبلون بأن تنضم ولاياتهم إلى الاتحاد كولاية حرة أو ولاية استرقاقية،وقد أطلق على مشروعه ذلك بـ(السيادة الشعبية) أي إعطاء الشعب حق أن يختار بنفسه إن كان شعباً يحبذ العبودية أو يبغضها، وسمح القانون أيضا بتأمين بناء سكة حديد عبر القارات الشمالية تمر عبر إقليمي كنساس- نبراسكا .وبعد تمرير القانون في عام ١٨٥٤، اندلع العنف في ولاية كانساس بين المؤيدين والمناهضين للعبودية ، مما أدى إلى حرب أهلية هناك. وكان دوغلاس يأمل للسيادة الشعبية الديمقراطية أن تمكن من الانتصار، وأدان البعض القانون وعارض الحزب الجمهوري هذا القانون لوقف التوسع في الرق مع انتخاب الرئيس أبراهام لنكولن في عام١٨٦٠، وساعد على جمع الأموال

مسألة الرق للولايات الغربية الجديدة للمقيمين في كل إقليم في إتباعه أو رفضه".[١] ويسعى الحزب الجمهوري لإلغاء جميع القوانين التي تجيز إدخال العبودية في الأراضي،وهو معارضة واضحة على قانون كانساس- نبراسكا.[٢] ومن أبرز المعارضين لهذا الإجراء أبراهام لنكولن المعارض لنظام الرق وعقدت سلسلة من المؤتمرات كانت نتيجتها ظهور الحزب الجمهوري وكان منها الاجتماع المذكور سلفاً الذي عقد في مدينة ريبون بولاية ويسكونسن عام ١٨٥٤ ضم أعضاء من الحزب الديمقراطي الشمالي وحزب الويجز وحزب التربة الحرة ،أما الاجتماع الآخر فقد عقد في ٦ تموز ١٨٥٤ في مدينة جاكسون بولاية مشيغان ضم ممثلين عن البرجوازية الصناعية والتجارية في الولايات الشمالية والشرقية ، وممثلين عن العمال والحرفيين والمناهضين لاستغلال الرق في الجنوب بشكل متخلف ، وهذا هو الاجتماع الأول الذي تم فيه تشكيل الحزب الجمهوري ، وعينوا مرشحين لكل المناصب ، وكلا الجماعتين وصفت بأنها جمهورية .[٣]

ويلاحظ إن الذي حدث كان تعبيراً عن توجهات عامة في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة لوجود ضرورة لاتخاذ موقف حاسم تجاه مسألة الرق، مع اعتبار الاجتماع الثاني هو الأهم لقيامه بانتخاب المرشحين

لتوريد الأسلحة إلى أولئك المستعدين لمعارضة العبودية في هذه الأراضي. وكان لهذا القانون اثر في تقسيم حزب الويجز، وكانت كل الولايات الشمالية تعارض مشروع القانون إذ فشل قانون كانساس- نبراسكا لإنهاء الصراع الوطني حول الرق وقسم الديمقراطيين ،مما ساعد على نشوء الحزب الجمهوري. وللمزيد ينظر:

حيدر طالب حسين،مؤيد شاكر كاظم،قانون كنساس- نبراسكا ونشأة الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٥٤،مجلة جامعة كربلاء،العدد الثاني عشر،المجلد الثالث،تشرين الأول ،٢٠٠٥،ص ص١٤٧- ١٤٨؛

Wunder, John R. and Joann M. Ross. Lincoln: The Nebraska-Kansas Act of 1854. University of Nebraska Press, 2008 , p.43 ; Debra McArthur , The Kansas-Nebraska Act and Bleeding Kansas in American History, Enslow Publishers , New York, 2003, P. 73.

(1) Scott walter, Op. Cit , P.86.

(2) Alan Brinkley , Op. Cit , P. 136 .

(3) Carol Berkin , Op. Cit , p. 165.

للمناصب المختلفة ، بذلك يكون الأساس في ظهور الحزب الجمهوري ، إذ تم اعتماد الحزب في ٦ تموز ١٨٥٤ من قبل مجموعة من الديمقراطيين المنشقين، من أعضاء حزب الويجز، والمستقلين السياسيين الذين عارضوا توسيع العبودية. (١)

وعقد الاجتماع الثاني للحزب الجمهوري في بيتسبرغ بولاية بنسلفانيا في ٢٢ شباط ١٨٥٦ وحمل الحزب الجمهوري فكرهم باعتماد شعار "**العمل الحر، الارض الحرة ، الرجال الاحرار**"(٢) والذي مهد لافتتاح أول مؤتمر وطني لترشيح الحزب الجمهوري في ١٧ تموز ١٨٥٦ في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا، معلنا ولادة الحزب الجمهوري كقوة سياسية موحدة. وعقدت الانتخابات الرئاسية يوم الثلاثاء في ٤ تشرين الثاني ١٨٥٦ ،إذ شهدت منافسة ساخنة على نحو غير عادي والتي أدت إلى انتخاب **جيمس بوكانان James Buchanan** (٣) الديمقراطي من بنسلفانيا،على المرشح الجمهوري

---

(١) ناهد إبراهيم دسوقي ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص٩٥.

(٢) إذ يشير العمل الحر لمعارضة الجمهوريين لأعمال السخرة والعمل القسري قاصدا الحرفيين ورجال الأعمال ، أما الأرض الحرة فهو يشير لمعارضة الجمهوريين لنظام المزارع ،إذ يمكن شراء جميع الأراضي الجيدة وترك المزارعين مستقلين بعملهم في تلك الأراضي،والرجل الحر وهي تشير لمعارضة الجمهوريين لانتشار العبودية وجعل الرجل حر بغض النظر عن العرق والجنس والدين. وللمزيد ينظر:
Andrew C. Mclaughlin , A History of The American Nation , New York-Chicago, 1913, p. 189 ; Scott walter, Op. Cit, P.86.

(٣) جيمس بوكانان James Buchanan (١٧٩١– ١٨٦٨) : ولد في فراكلين بولاية بنسلفانيا ،الرئيس الخامس عشر للولايات المتحدة ، مثل ولاية بنسلفانيا في مجلس النواب في المدة ١٨٢١–١٨٣١، وأصبح سفيراً لبلاده في روسيا في المدة ١٨٣١–١٨٣٣، ثم عضواً في مجلس الشيوخ في المدة ١٨٣٣–١٨٤٥، ووزيراً للخارجية في عهد حكم الرئيس جيمس بولك ،سفيراً في بريطانياً في عام ١٨٥٢،وقال أن العبودية أمر متروك للولايات والأقاليم أن تقرر، وليس الحكومة الاتحادية ،حيث أكد أن العبودية يجب أن تكون من اختصاص الولايات والأقاليم كل على حدة لتقرر لنفسها، واكتسب هذا النهج له الدعم الجنوبي. رشح عن الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة عام ١٨٥٦ وفاز بها على خصمه جون سي فريمونت ، وللمزيد ينظر:
The Encyclopedia Americana , Vol. 4, P. 185.

جـون سـي فريمونـت John C. Frémont [(١)] مـن كاليفورنيـا الـذي أدان قـانون كانسـاس- نبراسـكا ووقـف ضـد توسـيع العبوديـة وكـان أول رئـيس مرشـح لرئاسة الحزب الجمهوري.[(٢)]

فـي عـام ١٨٥٨ حصـل أبراهـام لنكـولن علـى ترشـيح الحـزب الجمهـوري لخـوض انتخابـات مجلـس الشـيوخ لتمثيـل ولايـة إلينـوي، واشـتهر لنكـولن فـي تلـك الأثنـاء بالخطـب الناريـة ضـد مؤسسـة الرقيـق، ونـدد بمـا أسـماه "**بقـوة العبوديـة**" التـي كـان يعنـي بهـا سـطوة الطبقـة المالكـة للعبيـد فـي الـبلاد وتهديـدها للوحـدة الوطنيـة مـن وجهـة نظـره. واتّهـم لنكـولن مـن قبـل خصـومه علـى إثـر ذلـك بمحابـاة الزنـوج والإيمـان بالمسـاواة بـين السـود والبـيض إلا أنـه أنكـر ذلـك وأصـرّ أنـه لا يسـعى إلـى المسـاواة وإنمـا إلـى إلغـاء الـرق فقـط.[(٣)] وعلـى الـرغم مـن الشـهرة التـي حـاز عليهـا فـي الانتخابـات وارتفـاع شـعبيته فـي أوسـاط الجمهـوريين فـي الشـمال، إلا أنـه خسـر تلـك الانتخابـات أمـام مرشـح الحـزب الـديمقراطي سـتيفن دوغـلاس.[(٤)]وقـد عـرض الحـزب الجمهـوري منهـاجه بإجتماعـه فـي مـؤتمر وكـوام Wigwam المنعقـد فـي مدينـة شـيكاغو بولايـة إلينـوي فـي ١٧ أيـار عـام ١٨٦٠ ،وذلـك مـن خـلال تشـريعات ضـمت بنـاء السـكك الحديـد العـابرة للقـارات ودعـم

---

(١) جون سي فريمونت John C. Frémont (١٨١٣- ١٨٩٠) : ولد في سافانا بولاية جورجيا ،درس الرياضيات لطلاب البحرية الأمريكية، وتم تعيينه برتبة ملازم ثان للمهندسين في جيش الولايات المتحدة، شغل سابقا منصب الحاكم العسكري لكاليفورنيا في عام ١٨٤٧. وانتخب عضوا في مجلس الشيوخ ،أول مرشح للحزب الجمهوري بأنتخابات الرئاسة عام ١٨٥٦ وخسرها ، كان يسعى لمكافحة الرق ، وواحد من أربعة جنرالات عينه الرئيس لنكولن جنرالاً للإتحاد الذي ركز اهتمامه على التحرر. وللمزيد ينظر:
The Encyclopedia Americana , Vol. 7, P. 194.

(2) Michael Zak , Op. Cit , p. 43.

(٣)اينا كورين بروان،تاريخ الزنوج في أمريكا،ت.م.عيسى،نشر مؤسسة سجن العرب،القاهرة،١٩٩٣،ص٥١.

(4) Michael D. Gambon, Documents of American Diplomacy , Camden House, London, 2003, P. 37.

الرســوم الكمركيــة الواقيــة .مؤكــداً أن أهــم مــادة فــي ذلــك المنهــاج هــي "**منــــع انتشار الرق إلى مناطق جديدة**" .[1]

لـذلك لـم تكـن مناهضــة الحـزب الجمهـوري للـرق ناتجـة عـن إيمانـه بالحريـة ورفضـه التمييـز العنصـري فحسـب، وإنمـا الأسـاس فـي هـذا الاتجـاه وجـود أسـباب تتمثــل بالســعي إلــى زيــادة التبــادل التجــاري بــين الشــمال الصــناعي والجنــوب الزراعــي ، فضــلا عــن دفــع الحكومــة إلــى تشــجيع التجــارة ، ويعلــل هــذا الاتجــاه كـون اغلـب أعضـاء الحـزب والمؤيـدين لـه هـم مـن التجـار والصـناعيين والطبقـات المثقفة المرتبطة بالوظائف الحكومية ومحاولة توسيع نطاق القطاع المدني.[٢]

وعنــدما اجريــت الانتخابــات الرئاســية يــوم الثلاثــاء فــي ٦ تشــرين الثــاني ١٨٦٠ أدت إلـــي تحـــول جـــوهري فـــي التـــاريخ الأمريكـــي ،فأنقســـم الحـــزب الـديمقراطي بسـبب الاضـطراب الـذي خلقـه سـتيفن دوغـلاس فأيـده الـديمقراطيين فــي الشــمال ورشــحوه أمــا الــديمقراطيون فــي الجنــوب عــدوه خائنــاً بســبب دعمــه للســيادة الشــعبية فرشــحوا جــون بريكنريــدج الــذي كــان يشــغل منصــب نائــب الــرئيس آنــذاك ،وعنــدما تبنــى الحــزب الجمهــوري ، برنامجــا واضــحا لمكافحــة الــرق والحفــاظ علــى الاتحــاد وحريــة الهجــرة إلــى الولايــات المتحــدة والحقــوق الكاملــة لجميــع المــواطنين المهــاجرين، و**التحســينات الداخليــة Internal improvements**[١]، وبنــاء الســكك الحديــد فــي المحــيط الهــادئ، أتــاح لــه

---

(1) Scott walter, Op. Cit, P.90.

(٢) الآن نيفينز ، هنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ت. محمد بدر الدين خليل ، الدار الوطنية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٣٥٤ ؛ عبد السلام الترمانيني، الرق ماضيه وحاضره،دار العرب للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٧٩،ص٥٦.

(١) التحسينات الداخلية Internal improvements : هو مصطلح يستخدم تاريخيا في الولايات المتحدة خلال القرن الخامس عشر للأشغال العامة وذلك أساسا لإنشاء البنية التحتية للنقل: الطرق والبوابات والقنوات والموانئ وتحسينات الملاحة وتحسين النقل البري ، وهذا ألقى المسؤولية عن التحسينات الداخلية على الولايات ، إن

السيطرة والفوز بالانتخابات لصالح ابرز قادة الحزب الجمهوري أبراهام لنكولن، الذي يعتبره بعض المؤرخين أعظم رئيس في تاريخ الولايات المتحدة على أساس برنامج يعارض توسيع العبودية إلى الغرب الأمريكي وهو موقف عجل في انفصال الولايات الجنوبية عن الاتحاد. ورفض لنكولن الانفصال. (١)

وكان الكثير من الساسة ورجالات الإعلام والمجتمع في ولايات الجنوب قد هددوا قُبيل الانتخابات بالانفصال عن الدولة في حال فوز الجمهوريين بالرئاسة.(٢)

وعلى الرغم من أن لنكولن كان مرشح الحزب الجمهوري، إلا أن سكان الجنوب لم يروه كذلك، فما إن تمّ إعلان فوز لنكولن حتى أعلنت ولاية ساوث كارولينا انفصالها واتبعها في ذلك ست ولايات أخرى في أقصى الجنوب هي فلوريدا وجورجيا و الأباما وميسيسيبي وتكساس ولويزيانا، وكونت الولايات السبع دولة جديدة سميت " **الولايات الكونفدرالية الأمريكية**"، أو "**الكونفدرالية**" على وجه الاختصار. أما الولايات الثمانية الأخرى التي كانت تسمح بالرق، فقررت البقاء ضمن الدولة الاتحادية ريثما تتضح مواقف لنكولن

مسألة الدعم الحكومي للتحسينات الداخلية نقطة رئيسية للخلاف بين اثنين من الفصائل السياسية الرئيسية في أمريكا الجمهوريون والديمقراطيون لـ ٦٠ عاما الأولى من القرن التاسع عشر. بدأ الدعم السياسي مع الكسندر هاملتون وتقريره عن الصناعات في مطلع هذا القرن، واستمرت مع حزب الويجز الذي يتزعمه هنري كلاي من عام ١٨٣٢ حتى زواله في عام ١٨٥٢، ومن ثم من قبل الحزب الجمهوري في عام ١٨٥٦ ، إذ دعم بناء التحسينات الداخلية التي أصبحت جزءا من الخطة الاقتصادية،.للمزيد ينظر:

قدري قلعجي، إبراهيم لنكولن محرر العبيد وموحد الولايات المتحدة، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت ،١٩٥٨، ص٩٥؛

Prof. A. F. Gilman , Ph. D , Op. Cit , p.39 .

(١) اميل هوبنر ، النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ، ت. عدنان عباس علي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي، ٢٠٠٩ ، ص ٧٨ .

(٢) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ١٩٩٢، ، ص٣٧٥.

بعد توليه الرئاسة، إلا أنها أصرت على عدم السماح للقوات الفيدرالية بغزو الولايات المنفصلة عن طريق أراضيها. [1] وبسبب إخماد لنكولن تمرد الجنوب، وانتصار الشمال في **الحرب الأهلية الأمريكية The American Civil War**[2] (١٨٦١-١٨٦٥) ،واستطاع لنكولن إعادة الولايات المنفصلة إلى الحكم المركزي بقوة السلاح ، وبرز الحزب الجمهوري القوة السياسية المهيمنة في الولايات المتحدة على مدى المرحلة بين عامي ١٨٦٠ و ١٩١٢، ودعم الجمهوريون وجود حكومة قوية ومركزية اتحادية لديها السلطة العليا على الولايات ، كما أن لنكولن عارض بشدة قانون كانساس- نبراسكا

---

(1) James Schuler , History of The United States America , Vol. 2 , Penguin edition, New York , 1895, p. 136 ;
عبد العزيز سليمان نوار ،عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٢٢ .

(٢) الحرب الأهلية الأمريكية The American Civil War (١٨٦١-١٨٦٥) : قامت بين الولايات المتحدة (الاتحاد أو الشمال) والجنوب (ولايات الرقيق) التي كانت قد أعلنت الانفصال وشكلت الولايات الكونفدرالية الأمريكية (الجنوب)،بسبب الخلافات في مسألة العبودية ،إذ أعلنت الحرب على الولايات المتحدة (الشمال) التي تساندها الولايات الحرة وولايات الرقيق الخمسة التي تقع على الحدود وبعد أربع سنوات من القتال الدموي (ومعظمها في الجنوب)، وبهزيمة الكونفدرالية ألغي الرق .استخدم فيها الأسلحة المتنوعة والسكك الحديد والسفن البخارية ، ترتب على هذه الحرب إنهاء الرق في الولايات المتحدة، واستعادة الاتحاد، وتعزيز دور الحكومة الفيدرالية. تسلم قيادة الولايات الجنوبية الرئيس جيفرسون ديفيس، أما قوات الاتحاد فكانت تحت قيادة الرئيس أبراهام لنكولن (الحزب الجمهوري) الذي كان يعارض توسيع العبودية و يرفض أي إعلان بالانفصال للولايات الجنوبية.وانتهت بفوز الولايات الشمالية وتحرير العبيد. وفي عام ١٨٦٥ انحسرت الكونفدرالية وتم تحرير جميع العبيد.غير أن تلك الحرب كلفت البلاد أعدادًا هائلة من الأرواح، فقد بلغ عدد القتلى من الطرفين ٦٢٠ ألفًا، من بينهم ٣٦٠ ألفًا من الشمال و٢٦٠ ألفًا من الجنوب. وقد مات أكثر من نصف هؤلاء نتيجة الإصابة بالأمراض. وللمزيد ينظر :-

-عبد العزيز سليمان ، محمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٩٩ ،ص١٢١؛ حيدر طالب الهاشمي ، الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ،جامعة بغداد ،٢٠٠٦ ، ص ١٩.

عـام ١٨٥٤ ، بسـبب وجهـات نظـره بشـأن توسـيع العبوديـة ، ومـا نـتج عـن ذلـك من القضاء على العبودية. [١]

رفـض لنكـولن إنهـاء العبوديـة خـلال المرحلـة مـن عـام ١٨٦١ وحتـى النصف الأول من عام ١٨٦٢ وذلك لأسباب عدة :

الأول : أعـرب عـن اعتقـاده بـأن للولايـات المتحـدة الأمريكيـة دسـتوراً يمنـع الـرئيس مـن الاسـتيلاء علـى ممتلكـات العبيـد، مـن مـواطني الـبلاد دون أتبـا ع الإجراءات القانونية الواجبة. [٢]

أمـا الثـاني : أدرك لنكـولن أن الجنـوبيين والعديـد مـن الشـماليين لـن يؤيـدوا إنهـاء العبوديـة، لأنـه قـد يـؤدي إلـى المسـاواة بـين الأمـريكيين مـن أصـل أفريقـي مـع النـاس البـيض. [٣] وهكـذا لـم تنتـهِ العبوديـة فـي كـل مكـان فـي الولايـات المتحـدة حتـى صـدور **التعـديل الثالـث عشـر لدسـتور الولايـات المتحـدة** [٤] فـي عام ١٨٦٥ .

---

(١) يعد لنكولن في أمريكا المعاصرة أحد أعظم الذين تولوا رئاسة البلاد، إذ يعد بمثابة المؤسس الثاني للولايات المتحدة الأمريكيـة بعـد جـورج واشـنطن ، ويكـاد يجمـع علـى ذلـك كـل مـن الـديمقراطيين والجمهـوريين. ويوجـد لـه فـي واشـنطن نصـب ضـخم بتمثـال كبيـر لـه منقـوش فـي أسـفله كلمـات مـن خطاباتـه ، ويقـع بمواجهـة مقـر الكونكرس.وللمزيد ينظر:

كارلهاينتس دشنر ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ت. محمد جديد ، دار قدمس ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨٣؛ كمال الدين الحناوي، الإستراتيجية في الحرب الأهلية الأمريكية، المكتبة العصرية، بيروت ،١٩٨٢،ص ص ٧٦- ٧٩.

(٢) عوني عبد الرحمن السبعاوي ، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر ، دار الفكر ، عمان- الاردن ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٣؛

Richard M. Valelly, American Politics: A Very Short Introduction (Very Short Introductions), university press oxford, New York, 2013, P. 106.

(3) William Z. Foster, Outline Political History of The American , International Publishers, New York , 1951 , p.97.

(٤) التعديل الثالث عشر لدستور الولايات المتحدة : اصدر من قبل مجلس الشيوخ في ٨ نيسان ١٨٦٤، ولكن لم يمر في مجلس النواب حتى ٣١ كانون الثاني ١٨٦٥،ليتم التصديق عليه من قبل الولايات في ٦ كانون الأول ١٨٦٥ ،والذي دعا إلى إلغاء الرق والعبودية القسرية فضلاً عن حق الولايات في السماح بامتلاك الأشخاص ، و أعلن أن

استطاع لنكولن الحفاظ على الاتحاد بعد انتصاره في الحرب الأهلية وإلغائه الرق أخيراً في الولايات المتحدة عام ١٨٦٥ ،إذ بدأ العمل لإعادة بناء الجنوب وانتشر الحزب الجمهوري في الجنوب وفاز بانتخابات الرئاسة عام ١٨٦٤. [١] ولكن اغتيل لنكولن في ١٤ نيسان ١٨٦٥ بعد أيام من استسلام الجنوب، عندما حضر لنكولن مع زوجته مسرحية في ميريلاند يمثّل فيها مجموعة من المتعاطفين مع قضية الانفصال، فقام أحدهم،جون ويلكس بوث، بإخراج مسدسه وإطلاق النار في رأس لنكولن فأرداه قتيلاً،وتقلد منصبه من بعده نائبه الديمقراطي **أندرو جونسون** حتى عام ١٨٦٩.[٢]

"لا للعبودية غير الطوعية ، إلا كعقاب على جريمة تكون وفق الإجراءات القانونية الواجبة ، وكان هذا أول تعديل لإعادة الأعمار مع التعديلات الأخرى التي اعتمدت بعد الحرب الأهلية الأمريكية منها التعديل الرابع عشر عام ١٨٦٨ الذي أعطى التعريف القومي للمواطنة بالتوازي مع حق التصويت مع تطبيق جميع الحقوق الواردة في وثيقة الحقوق ،بغض النظر عن الولاية التي يقطنها المواطن واحتساب أعداد الأرقاء بثلاثة أخماس المواطنين عند توزيع مقاعد مجلس النواب ومنح الجنسية لـ"جميع الأشخاص الذين ولدوا أو تجنسوا في الولايات المتحدة" "ولا يجوز لأية ولاية أن تحرم أي شخص من الحياة أو الحرية أو الممتلكات ولا أن تحرم أي شخص خاضع لسلطانها من المساواة في حماية القوانين،والتعديل الخامس عشر عام ١٨٧٠ الذي اقر التوسع في حق التصويت ليشمل كل الأعراق من ضمنها إعطاء الأمريكيين من أصل أفريقي حق الانتخاب والمناصب في العديد من الولايات الجنوبية ،وهذه التعديلات قدمها الكونكرس كجزء من برنامج إعادة الأعمار لضمان الحقوق المدنية والقانونية المتساوية للمواطنين السود .وللمزيد ينظر :

مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي ، دستور الولايات المتحدة ، القاهرة ،١٩٥١، ص ٢٧؛

عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ،ص١٢٠ ؛ رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، ٢٠٠٦ ، ص٥٦؛ ثيودور لووي ، بنيامين جينسبرج ، المصدر السابق ، ص٩٠ ، ٩٢؛

Adam I. P. Smith, The Republican Party: An Illustrated History of the Gop, 2003, p.47 .

(١) ريجينا كيلي، لنكولن ومعركة الرئاسة، ت. سلامة عبيد، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٦٦،ص ٨٧؛-

-Michael D. Gambon, Op. Cit , P. 39 .

(2) Stanley I. Kutler, Dictionary of American History ,Charles Scribner's Sons, New York, 1993, p.134.

وأحـــدثت كـــلا مـــن انتخابـــات عـــام ١٨٦٨وعـــام ١٨٧٢الرئاســـية بفـــوز **يولسـيس اس غرانـت** **Ulysses S. Grant** [1] ١٨٦٩ –١٨٧٧ لـدورتين انتخـــابيتين، تغييـــراً فـــي الحـــزب الجمهـــوري إذ اســـتمروا فـــي دعـــم حقـــوق الســـود وتطـــوير الشـــمال وتجاهـــل الجنـــوب،في نفـــس الوقت،تحركـــت مشـــاريع إعـــادة الأعمـــار بمرحلـــة أخـــرى إذ واصـــل الجنـــوب محاربـــة مـــا يعتبرونـــه الاحـــتلال الشمالي.[2]

وقد تـم تنظـيم **حـزب الـدولار** **The Greenback Party** [3] فـي المـؤتمر الـوطني الـذي عقـد فـي كليفلانـد بولايـة أوهـايو فـي عـام ١٨٧٥. وكـان الـدافع لتشـكيل الحـزب بقـرارات اقتصـادية صـعبة،كرد فعـل علـى السياسـة الاقتصـادية

---

(١) يولسيس اس غرانت Ulysses S. Grant (١٨٢٢ –١٨٨٥) : ولد في بوينت بليزانت بولاية أوهايو ، وهو الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة ، في عام ١٨٦١ عين عميدًا للمتطوعين من قبل الرئيس أبراهام لنكولن أنجزَ شهرةً دوليةً كجنرال الإتحادِ البارزِ وقائد الجيوش الاتحادية المنتصرة في الحرب الأهلية الأمريكيةِ . وأشاد غرانت بالحرب الأهلية واعتبرها بمثابة انتصار عظيم ليس فقط من خلال المشاعر ولكن من خلال الزيادة السريعة في شبكات السكك الحديد ،وانتخب رئيسًا للولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري الأمريكي عام ١٨٦٨،وعمل بإدارته الأولى ١٨٦٩– ١٨٧٣ على التقريب بين الشمال والجنوب ،كما ساعد في إقناع الكونكرس بالعفو عن كثير من قادة التآمر السابقين، وحاول الحد من استعمال القوات الفيدرالية المتمركزةِ في الجنوب. حاول غرانت المحافظة على حقوق السود ورفع المظالم التي يعاني منها الهنود الأمريكيون. وأُعيد انتخاب غرانت رئيسًا للمدة ما بين ١٨٧٣–١٨٧٧، وللمزيد ينظر :

ارنسـت ماي،سياسـة أمريكـا كمـا يراهـا قادتهـا ١٧٧٦– ١٩٦١،ت.فـتح الله المشعشـع ،دار اليقظـة العربيـة،بيروت ،١٩٦٦،ص ص٣٤– ٣٥؛

The Encyclopedia Americana , Vol.13, P.321.

(2) James Q. Wilson, John Dululio Jr, American Government, Abridged edition, Boston, 1998, P.72.

(٣) حزب الدولار The Greenback Party (١٨٧٤–١٨٨٤) : وهو حزب سياسي أمريكي (المعروف باسم الحزب الوطني المستقل، وحزب الدولار، و حزب العمل) وضع أيديولوجية مكافحة الاحتكار ، يشار اسم الحزب إلى المال غير الذهب الورقة المدعومة، والمعروف باسم "الورقة الخضراء"، الصادرة عن الشمال خلال الحرب الأهلية الأمريكية ، و سياسة الحزب تعارض خفض الانكماشية من الأسعار المدفوعة للمنتجين المترتبة على العودة إلى نظام الذهب على أساس النقدية، من قبل الحزب الجمهوري المهيمن. وتعزيز أفضل الأعمال ومساعدة المزارعين من خلال رفع الأسعار وجعل الديون أسهل على الدفع. وللمزيد ينظر :

William Z. Foster, Op. Cit , p.99;

http://www.infoplease.com/encyclopedia/history/greenback-party.html

للحزب الجمهوري ،إذ دعا الحزب إلى إصدار النقود الورقية التي لا يدعمها الذهب. ثم تلاشى حزب الدولار عند تحسن الظروف الاقتصادية عبر التاريخ. (١)

سيطر الحزب الجمهوري على الحياة الحزبية منذ دعمه من قبل الصناعيين والتجار والمناصرين لتحرير الرق، وأصبح الحزب يمثل حزب كبار رجال الأعمال الذين يؤمنون بالتعريفات الكمركية العالية والعمل الاتحادي و**الامبريالية** (٢) الاقتصادية ، لكن الفساد الإداري الذي ظهر اثناء حكم يولسيس غرانت، نتيجة تعيينه لأقاربه وأصدقائه في المناصب الحكومية من غير الكفوئين والنزيهين، وعدم وجود سلطة رقابة حقيقية عليهم ، فمر الحزب الجمهوري بمرحلة من تقلص النشاط السياسي نتيجة ضعف موقفه خلال الحرب الأهلية، الأمر الذي أدى إلى عجزه عن محاربة الفساد الإداري والرشوة ، مما أثار عدداً من أعضائه بالوقوف ضد هذه السياسة، وتشكيل **الحزب الجمهوري الليبرالي Liberal Republican Party** (٣) عام

(1) Alexander Johnston, History of American Politics,Vol.2 , Ulan Press, New York ,1935.P.196.

(٢) الامبريالية : هو مصطلح يستخدم للإشارة إلى سياسة حكومة الولايات المتحدة في ممارسة الهيمنة وتوسيع السيطرة على دول أخرى من خلال القوة العسكرية، الاقتصادية والسياسية. وللمزيد ينظر :

دافيد كوشمان كويل، المصدر السابق ،ص ١٨٧.

(٣) الحزب الجمهوري الليبرالي Liberal Republican Party (١٨٧٠– ١٨٧٢) : وهو الحزب السياسي الذي بدأ في ولاية ميسوري عام ١٨٧٠ تحت قيادة كارل ستشورز وانتشر على الصعيد الوطني.حصل على دعم قوي من رؤساء تحرير الصحف مثل الجمهوري مراد هالستيد من اوهايو، وخصوصا ايتلو ريد وهوراس غريلي من نيويورك ، شكل الحزب من قبل الجمهوريين الساخطين على الفساد السياسي وإدارة الرئيس يولسيس غرانت. ومن بين أهدافه أولا تدمير الرق والثاني تدمير القومية الكونفدرالية. مع هذه الأهداف طالبوا إزالة القوات العسكرية الاتحادية من الجنوب .وانضم العديد من المؤسسين الأصليين للحزب الجمهوري وقادة الحرب الأهلية للحركة، بما في ذلك هوراس غريلي الذي اختير مرشحاً للحزب ١٨٧٢وفاز، وطالبوا من على منصة الحزب إزالة فورية ومطلقة من جميع الإعاقات التي فرضت على الجنوب والحكم الذاتي المحلي للولايات الجنوبية ووضع حداً لبرنامج إعادة الإعمار ،وخفض الرسوم الكمركية ،وإجراء إصلاح شامل للخدمة المدنية بوصفها

١٨٧٠، انضم إليه عدد من الجمهوريين الأحرار في الجنوب والديمقراطيين، وتم اختيار **هوراس غريلي Horace Greeley** [١] المحرر في جريدة تريبيون الصادرة في نيويورك رئيساً له . وعقد اجتماع لهم في سنسناتي بولاية أوهايو في أيار ١٨٧٢، لاختيار مرشحهم للرئاسة ،غير أنهم لم ينجحوا في تحركهم ضد غرانت للخلاف حول التعريفة الكمركية ، بما جعل عدداً من الديمقراطيين يصوتون لصالح غرانت الجمهوري، الأمر الذي أدى إلى فوزه بالانتخابات بسهولة . [٢]

وتعززت شعبية غرانت خلال رئاسته الثانية، بدءاً من آذار عام ١٨٧٣، بسبب طرحه لفكرة إن الأمريكيين امة أكثر منهم اتحاد بين الولايات، وأصبحت تلك سمة أساسية للحزب ولاسيما الفئات التي وصفت بالمعتدلين.[٣]

واحدة من الضرورات الملحة.وتم تنظيمه في سنسناتي بولاية أوهايو في أيار ١٨٧٢، لمعارضة إعادة انتخاب الرئيس يولسيس غرانت في الانتخابات الرئاسية عام ١٨٧٢.وقام الحزب بإلغاء عقوبة الإعدام للتعاون مع البيض الجنوبيين عن طريق منح العفو لجميع الحلفاء، واعتماد سياسة عدم التدخل نحو الجنوب.ووعد الحزب أفضل حماية للأمريكيين الأفارقة. اختفى الحزب فورا بعد الانتخابات ،وانتقل بعض أعضائه للحزب الديمقراطي والبعض الآخر للحزب الجمهوري. وللمزيد ينظر:

L. Sandy Maisel , American Political Parties and Elections: A Very Short Introduction (Very Short Introductions), University press Oxford, New York , 2007 P.93 ; Alexander Johnston , Op. Cit, P.197 .

(١) هوراس غريلي Horace Greeley (١٨١١ – ١٨٧٢) : من ابرز قادة محرري بعض الصحف الأكثر نفوذا في البلاد ،وهو محرر صحيفة أمريكية (تريبيون) التي عارضت سلطة الرقيق ،وهو مرشح الحزب الجمهوري الليبرالي في الانتخابات الرئاسية عام ١٨٧٢ ضد يولسيس غرانت، وهو أكثر المعارضين للرق ، وللمزيد ينظر:
The Encyclopedia Americana , Vol.21, P.154.

(٢) فريد زكريا ، من الثروة إلى القوة ، الجذور الفريدة لدور أمريكا العالمي ، ت.رضا خليفة ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص٥٧.

(٣) عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦.

ولكـــن نجـــاح الثـــورة الصـــناعية فـــي الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة وحصـــول تبـدلات فـي الاهتمامـات الشـعبية مثـل المطالبـة بتحديـد سـاعات العمـل وظهـور أزمـة اقتصـادية منـذ عـام ١٨٧٣، بمـا أدى إلـى إعـادة التـوازن بـين الحـزبين الأساسـيين نتيجـة انعكـاس هـذه المطالـب علـى التوجهـات السياسـية للحـزبين الجمهـوري والـديمقراطي ، وكانـت بدايـة ذلـك اسـتخدام أعضـاء الحـزب الجمهـوري انجـازاتهم دعايـة انتخابيـة، بينمـا اسـتخدم الـديمقراطيون شـعار "**اطرحـوا الأوغـاد خارجـاً**" ، وحصـول نـوع مـن التقـارب بـين الحـزبين وجسـد هـذه الدعايـة الرسـام الكاريكـاتيري **تومـاس ناسـت Thomas Nast** عـام ١٨٧٤، بتصـوير الجمهـوريين بالفيـل القريـب إلـى الـذوق الارسـتقراطي، وصـاحب الفضـل فـي إطـلاق رمـز "**الفيـل**" علـى الحـزب الجمهـوري الأمريكـي عـام ١٨٧٤، محـاولاً أن يعكـس مشـاعره تجـاه حزبـه، والفيـل فـي الثقافـة الغربيـة رمـز الكرامـة والالتـزام والقوة والمهارة. ويرمز للحزب الجمهوري باختصار **G.O.P** وتعني **Grand old party** واحد من اكبر الحزبين الموجودين في الولايات المتحدة.(١)

(1) James Q. Wilson , Jone J. Dilulio, Jr. ,Op. Cit , p, 75.

المبحث الثالث

برنامج الحزب الجمهوري وأيديولوجيته

تعـد الانتخابـات الرئاسـية الأمريكيـة مـن أبـرز الأحـداث التـي بـدأت مـع ظهـور الأحـزاب المتنافسـة فيمـا بينهـا مـن اجـل الفـوز بالرئاسـة وحـددت المـادة الثانيـة مـن **الدسـتور الأمريكـي U.S. Constitution** [١] شـرطان يجـب توافرها في المرشح للرئاسة وهي:[٢]

١- الجنسية : يجب أن يكون مواطنا أمريكياً بالولادة .

٢- العمر: أن لا يقل عن ٣٥عام .

الانتخابـات الرئاسـية فـي الولايـات المتحـدة هـي الانتخابـات غيـر المباشـرة، ومعنـــى ذلـــك أن مـــواطني الـــبلاد لا يقـــررون مـــن سيصـــبح الـــرئيس. وإنمـــا يصـوتون لممثلـي الأحـزاب السياسـية .ثـم يـتم انتخـاب الـرئيس ونائـب الـرئيس فـي الولايـات المتحـدة إذ يـدلي فيـه النـاخبون بأصـواتهم لقائمـة مـن النـاخبين فـي **الكليـة الانتخابيـة الأمريكيـة U.S. Electoral College** [٣] وتـم تأسـيس

---

(١) الدستور الأمريكي U.S. Constitution: هو القانون الأعلى في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي وثيقة قانونية تبين الحقوق الأساسية للمواطنين وتبين أسس توزيع الصلاحيات الحكومية وواحد من الدساتير الرائدة في إقرار الحقوق الأساسية للإنسان ، اعتمد الدستور في ١٧ أيلول ١٧٨٧، من قبل المؤتمر الدستوري في فيلادلفيا، بنسلفانيا، ويمكن تغيير دستور الولايات المتحدة من خلال عملية التعديل . وللمزيد ينظر:

مورتمر ج. أدلر، الدستور الأمريكي أفكاره ومثله، ت.صادق إبراهيم عودة، عمان – الأردن، ١٩٨٩، ص ٢٦ ؛ ثيودور لووى ، بنيامين جينسبرج ، المصدر السابق ، ص ٩٤؛

Duncan Watts, Understanding American Government and Politics (Understanding Politics), Manchester University Press , Britain, 2012, P. 52.

(٢) دوغلاس ستيفنسون ، الحياة والمؤسسات الأمريكية ، ت.أمل سعيد ، نشر الدار الأهلية ،عمان– الأردن، ٢٠٠١ ،ص٤٨ ؛ بارون وتوماس دينيس ، الوجيز في القانون الدستوري الأمريكي ، ت.محمد مصطفى ، ط٢ ، الجمعية المصرية للنشر والمعرفة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص٢٢؛ عبد الفتاح ياغي ، المصدر السابق، ص٤٠١.

(٣) الكلية الانتخابية الأمريكية U.S. Electoral College: وهي الهيئة أو المؤسسة التي تقوم بانتخاب رئيس الجمهورية ونائب الرئيس رسمياً كل أربع سنوات بطريقة غير مباشرة من قبل "الناخبين" الذين يتم انتخابهم عن

نظــام الهيئــة الانتخابيــة المســتخدمة فــي الولايــات المتحــدة لانتخابــات الرئاســة كحـل وسـط بـين انتخـاب رئـيس الجمهورية عـن طريـق التصـويت فـي **الكــونكرس الأمريكـــي** **U.S. congressional** [١] وانتخــاب رئــيس الجمهوريــة عــن طريــق تصــويت شــعبي مــن المــواطنين المــؤهلين ،عنــدما وضــعوا الدســتور لتأسـيس الدولـة الجديـدة، ويفضـل أن يكـون الـرئيس المنتخـب مـن قبـل الكـونكرس ،ويتكـون المجمـع الانتخـابي مـن ٥٣٨،يجـب علـى المرشـح الحصـول علـى ٢٧٠ علــى الأقـل مــن أصــوات الهيئــة الانتخابيــة لانتخابــه رئيســا. وتعقـد الانتخابــات الرئاسية كل أربع سنوات في أول ثلاثاء من شهر تشرين الثاني.[٢]

طريق التصويت الشعبي على أساس الولاية ،يبلغ عدد مقاعدها ٥٣٨ مقعداً تأتي من اختيار الناخبين من كل ولاية ، ابتكر من قبل واضعي دستور الولايات المتحدة ، وهو نظام إجرائي تم تطويره من قبل المندوبين الذين حضروا مؤتمر فيلادلفيا لاسيما الكسندر هاملتون كتسوية بين الانتخابات الجماهيرية المباشرة وبين حق الكونكرس في انتخاب الرئيس الأمريكي ، وتم النص على ذلك في الدستور، إذ وردت فيه الإشارة لكلمة ناخبين Electors أما معنى الكلية الانتخابية فقد جاءت من كلمتين ، الأولى Electors وتعني ناخبين ، أما كلمة College واصلها لاتيني وتعني مجموعة من الناس تعمل كجسم واحد، إلا إن للكلية الانتخابية مساوئ فقد حرمت كثيرا من المرشحين من الفوز بالرئاسة رغم تمتعهم بأغلبية أصوات الناخبين . وللمزيد ينظر :

نلسون بولسبي،آرون ولدافسكي ،انتخابات الرئاسة في أمريكا،ت. أحمد حمودة ،القاهرة،١٩٦٦،ص٢١؛ ثيودور هوارت ، انتخابات الرئيس في الولايات المتحدة ، ت. مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٢،ص٥٣ ؛ رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص٥٨؛

Robert J. Mckeever , Philip Davies , Politics USA , University Press oxford, New York, 1999, P. 34.

(١) الكونكرس الأمريكي U.S. congressional : هو صاحب السلطة أو الهيئة التشريعية والرقابية في الولايات المتحدة ويتألف من مجلسين هما مجلس الشيوخ وعدد أعضائه ١٠٠عضواً ويختار أعضاؤه كل ست سنوات ، ومجلس النواب وعدد أعضائه ٤٣٥ بحيث يتناقص أو يتزايد هذا العدد بحسب عدد السكان في كل دائرة انتخابية ويختار أعضاؤه كل أربع سنوات ، ويقف الكونكرس مع الرئيس الأمريكي بحيث يستطيعان معا إدارة الدولة ورسم سياساتها العليا ويجتمع الكونكرس في مبنى الكابيتول في العاصمة واشنطن.وللمزيد ينظر:

فوزي قبلاوي، نظام الحكم في أمريكا:الانتخابات ،المؤسسة الشرقية للترجمة والنشر،بيروت، ١٩٦٢، ص ١٩؛ عبد الفتاح ياغي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٢ .

(2) Current Richard , American History, A survey, New York, 1965, p.134 ;
David McKay, American Politics and Society, New York, 2009,P. 21;
حسن نافعة،معجم النظم السياسية والليبرالية في أوربا الغربية وأمريكا الشمالية ، بيروت ،٢٠٠٠،ص ٢٦.

وتعد الكلية الانتخابية من أكثر الأقسام صعوبة في العملية الانتخابية الأمريكية، وعلى هذا الأساس عدَ واضعو الدستور إن انتخاب الرئيس ونائبه قضية أساسية ، وكانوا متخوفين من القرارات غير الواضحة . فانتخاب الكونكرس للرئيس من شأنه الإخلال بتوازن القوى بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ، وكذلك الخوف من أن الانتخابات لا تاتي بالشخص المناسب إلى كرسي الرئاسة. [1]

واستنادا إلى ما سبق ذكره صاغ الكسندر هاملتون التسوية التي تم إدراجها في الدستور ،والتي بموجبها يدلي الناخب بصوته في الانتخابات الرئاسية لاختيار المنتخبين الرئاسيين أي بمعنى انتخاب الذين ينتخبون الرئيس .[2] هذا وتضمنت خطة هاملتون النقاط الرئيسية الآتية :[3]

١- تخصص لكل ولاية عدد من المنتخبين معادلا لمجموع عدد الشيوخ والنواب الذين يمثلوها في الكونكرس .

٢- تحدد مجالس الولايات الطرائق المناسبة لاختيار المنتخبين في ولاياتهم.[4]

٣- يجتمع المنتخبون في ولاياتهم الخاصة ويدلي كل منتخب بصوتين على كل ورقة اقتراع ، كل صوت لصالح مرشح مختلف للرئاسة .[1]

---

(1) Brook, W. Graves , American States Government, Boston , 1970 , p. 62.

(2) Current Richard , Op. Cit , P.135.

(3) Brook, W. Graves , Op. Cit . 64.

(٤) وتم تحديد انتخابات الرئيس مرة كل أربع سنوات ، بحيث تم تحديد يوم الثلاثاء الذي يتلو أول يوم اثنين من شهر تشرين الثاني لاختيار ناخبي الرئيس وليس لانتخاب الرئيس مباشرة ، ثم يجتمع الناخبون المنتخبون ، ويصوتون كل جماعة منهم في مقر مجلس الولاية التشريعي التابعين لها للمرشح الذين تعهدوا بانتخابه، وتكون هذه الحالة بمقتضى قانون بعض الولايات ، وفي ولايات أخرى بمقتضى العرف والعادة ،هذا الاقتراع يجري في أول يوم اثنين يأتي بعد يوم الأربعاء الثاني من شهر كانون الأول من العام نفسه وفي ٦ كانون الثاني تفتح مظاريف أصوات ناخبي الرئيس في جلسة مشتركة للكونكرس في العاصمة الاتحادية ، وتبلغ مجموع هذه الأصوات عدد أعضاء الكونكرس بمجلسيه ،ثم تجرى في ١٢ كانون الثاني من السنة الفردية مبايعة الرئيس الجديد ونائبه ،وفي يوم ٢٠ من نفس الشهر يتسلم الرئيس منصبه رسمياً .وللمزيد ينظر:

وزارة الخارجية الأمريكية – مكتب الإعلام الخارجي ، المصدر السابق، ص ٦٧ .

٤- يقوم رئيس مجلس الشيوخ بفتح الأصوات الانتخابية وفرزها أمام جلسة مشتركة للكونكرس .

٥- المرشح الذي يحصل على اكبر عدد من الأصوات الانتخابية ، وهو أيضا أغلبية أصوات المجمع الانتخابي ، سيصبح الرئيس .

٦- المرشح الذي يحصل على ثاني اكبر عدد من الأصوات سيصبح نائبا للرئيس.

٧- في حالة عدم حصول أحد المرشحين على الأغلبية يقوم مجلس النواب بانتخاب رئيس الجمهورية في حين يختار مجلس الشيوخ نائب الرئيس.(٢)

ومن خلال الانتخابات برزت أهداف الحزب الجمهوري كونه احد اكبر الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة السياسية الأمريكية المنافسة في الانتخابات ابتداءاً من انتخابات عام ١٨٥٦ ،ولكون الولايات المتحدة بلداً واسعاً فلابد من وجود الأحزاب المختلفة في الأفكار والرؤى لقيادة السياسة فيها .وبما أن الحزب الجمهوري ظهر كقوة رئيسية كان يسعى لاستيعاب المبادئ الأساسية في الدستور كحقوق الولايات واتحادها الضرورية للحفاظ على المؤسسات الجمهورية، وجعل الحكم في الولايات المتحدة جمهوريا يستند إلى القوى الشعبية. وهي من أساسيات الحزب أي إبقاء السلطة قريبة من الشعب ،ولتحقيق هذه الغاية تمسك الحزب بنظام اتحادي تكون فيه السلطة الأعظم في يد الولايات ،وان ممارسة السلطة المركزية يجب أن تكون بيد

---

(١) بموجب نظام الانتخاب الأمريكي الحزب الحاصل على عدد أكثر من الأصوات عن منافسه بأي ولاية تحسب له جميع الأصوات بتلك الولاية،فمثلا ولاية فرجينيا تمتلك ٢١ ناخب وفاز الجمهوريون بـ١١صوت،والديمقراطيون فازوا بـ١٠ أصوات تحسب ألـ ٢١ كلها للحزب الجمهوري بهذه الولاية.للمزيد ينظر:

Albert Wood Burn , Op. Cit , P. 227.

(2) James Q. Wilson , Jone J. Dilulio, Jr ,Op. Cit , p. 161.

ممثلي الشعب في الكونكرس وليس بيد الرئيس، وقد تمسك الحزب بهذا الجانب وهو حق السلطة التشريعية في الكونكرس في منع استعمال السلطة المركزية في قضايا مفوضة أصلاً لممثلي الشعب،كما وأكد بأنه "**لا يجوز لأي شخص أن يحرم من الحياة أو الحرية أو الممتلكات على وفق القانون من أجل تشكيل اتحاد أكثر كمالا، وإقامة العدالة، وضمان الاستقرار الداخلي، وتوفير سبل الدفاع المشترك، وتعزيز الخير العام، وتأمين الحرية**"، وبرز ذلك من خلال إلغائه للرق للمحافظة على الأحكام الدستورية التي تضمن حرية المساواة في الحقوق بين المواطنين،وتمسك الحزب بمنح الدستور سلطات سيادية للكونكرس بشأن الأقاليم التابعة للولايات المتحدة.[١] وأكد انه يتعين على الحكومة الاتحادية لتقديم مساعدات فورية وفعالة في بناء السكك الحديد المارة بالمحيط الهادئ والى بناء طريق المهاجرين على خط السكك الحديد وتوسيع السكك الحديد، وتطوير الصناعة.[٢]

وتم اعتماد **أيديولوجية Ideology** [٣] الحزب الجمهوري في بيان له بأنه حزب متماسك ومتجانس أكثر من الحزب الديمقراطي ، وان كان فيه اتجاهين أساسيين وهما الوسط أو المعتدلون والمحافظون والذين ينقسمون لنوعين وهما المحافظون الماليون أو الرأسماليون والمحافظون الاجتماعيون وهم أقرب للاشتراكية من الاتجاه الأول.[٤] وتمتاز الأحزاب السياسية على العموم بأن لكل منها مبادئ وأفكار معينة تختلف عن مبادئ الأحزاب الأخرى

---

(1) Albert Wood Burn , Op. Cit , P. 228.

(2) Foster W.Z , Op. Cit , P .101.

(٣) أيديولوجية Ideology :وتعني حصيلة فكرية تقوم لتصوير شامل للوجود ، أي لما هو كائن وما سيكون ، وتنبثق من مجموعة من العقائد والقيم المتصلة بتراث حضاري معين فترسم أطار حركة جماعة معينة وتحدد لها معالم أهدافها . هي مجموعة منظمة من الأفكار تشكل رؤية متماسكة شاملة وطريقة لرؤية القضايا والأمور التي تتعلق بالأمور اليومية. وللمزيد ينظر:

اسكندر غطاس ،أسس التنظيم السياسي في الدول الاشتراكية ، مطبعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٧٢، ص ٢٧.

(4) Michael Zak , Op. Cit , p. 73.

وأفكارها ، ولكل حزب أساس اجتماعي معين أي انه يعمل لمصلحة طبقة اجتماعية عادة ما ينتمي إليها معظم أعضائه.إن هذه الظاهرة موجودة في معظم الأحزاب في الدول الغربية فضلا عن ذلك موجود في الولايات المتحدة في الحزب الجمهوري كونه يمثل الطبقة الثرية والمترفة ولو بشكل اقل مما يوجد في أحزاب الدول الغربية.ولهذا يمكن القول إن الحزب الجمهوري في تلك المدة اقرب في كونه أداة لترشيح أعضاء الحزب للرئاسة أو لعضوية الكونكرس على المستويين المركزي والمحلي منها إلى منابر للصراع الايديولوجي أو السياسي .(١)

أما برنامج عمل الحزب ، ففي بداية الحزب الجمهوري لم يكن له برنامج على مستوى عالي ولا توجد إستراتيجية تنظيمية يأخذ على عاتقها تنظيم عمل الحزب ووضع برنامج يمكن من خلاله فتح مكاتب للحزب في مختلف أنحاء الولايات الأمريكية . ومن حسن حظ الحزب في بداية نشأته انه ضم بين صفوفه عدد من السياسيين الجيدين الذين امتلكوا المنافسة السياسية والمروجين للحملات الدعائية، وبعدها تطور العمل الحزبي وأصبحت له صحف ومجلات ناطقة باسمه ، والتي استطاع من خلالها أن يخاطب جمهوره ، وأن يحثهم على ضرورة الذهاب إلى صناديق الاقتراع في يوم الانتخابات ، ثم طور الحزب من برنامج عمله حينما كون لجنة وطنية يتكون أعضاؤها من ممثلين عن (١٣ ولاية) مهمتها الترويج للمرشحين الذين يمثلون الحزب في الانتخابات ، وبعد الانتهاء من الانتخابات تحل هذه اللجنة . وبذلك يكون عملها غير دائمي ويعتمد أسلوب عمل الحزب في اختيار قائمته الوطنية على **المؤتمر الحزبي العام General caucus** (٢) .وكانت

---

(1) Dale Anderson , Snapshots in History: The Republican Party , the story of the Grand Old Party , Mississippi, 1953, p. 52.

(٢) المؤتمر الحزبي العام General caucus : أو ما يسمى بـ (غرف التدخين المغلقة) التي هي عبارة عن اجتماع يعقده أعضاء الحزب الجمهوري لاختيار المرشحين للمناصب الرئاسية والمحلية ، وكانت في البداية تقتصر

المعارك الرئيسة في اختيار الناخبين تحدث في الولايات ،إذ تعقد سلسلة من المؤتمرات المحلية التي يتم خلالها اختيار المندوبين الذين يوفدون إلى مؤتمر الولاية ، ثم يلتئم هؤلاء المندوبون ليوفدوا مندوبين عنهم إلى المؤتمر القومي ، وهذا الكلام لا ينطبق على الحزب الجمهوري فقط وإنما على الحزب الديمقراطي خلال المدة التي كانوا ينافسون فيها على الحكم . إلا إن التطور في نظام الحزب في اختيار الناخبين ،حينما وجد نظام الانتخابات داخل الحزب بدلا من أسلوب الترشيح المعتمد سابقا ، وتلا ذلك أسلوب جديد لكسب الناخبين من خلال تقسيم البلاد إلى وحدات قاعدية صغيرة ، تضم كل منها ٥٠٠ ناخب وتسند كل وحدة إلى مسؤول يسمى (كابتن) ويبقى هذا على صلة دائمة بالناخبين ، أما على مستوى الدائرة الانتخابية فيكون هناك مسؤول من مرتبة أعلى يسمى (المفوض) ويقوم بالإشراف على نشاط مسؤولي الوحدات ، إن هذا الأسلوب له مزايا وهو إن الناخبين يعلمون بأهداف قادة الحزب ، ويكون بإمكانهم الاتصال بهؤلاء القادة للتعبير عن آرائهم ورغباتهم، ولم يتوقف تطور الحزب الجمهوري عند هذا الحد وإنما استمر في التطور مع استمرار تطور الديمقراطية في الولايات المتحدة.[١]

على أعضاء الحزب الممثلين في الكونكرس ، ثم سمح بعد ذلك حضور بعض أعضاء الحزب ، ويتم التفاوض فيها بين المرشحين وسط أجواء خاصة، بشأن من يتنازل للآخر عن ترشيحه مقابل صفقات معينة ،وقد وجهت إليها انتقادات عدة ، باعتبارها وسيلة غير ديمقراطية ، لكن رغم تلك الانتقادات بقى العمل بهذه الطريقة، كونها شريان حيوي للحياة الحزبية نظرا لان الأعضاء سيعبرون عن آرائهم ووجهات نظرهم إزاء المسائل التي تحيط بالحزب وتحتاج إلى قرارات حاسمة مدعومة من القاعدة الحزبية. وهكذا فالمؤتمر العام هو أعلى هيئة في الحزب لأنه يمثل أعضاء الحزب ويتمكن من إصدار قرارات مصيرية حاسمة ولذلك فان القيادة الحزبية العليا كانت مدعوة لكي تعمل على إفساح المجال للأعضاء لإبداء ما يعتقدون به من آراء ومواقف.للمزيد ينظر:-

-ليونارد ليفي، وجون روش، منهج السياسة الأمريكية الداخلية ، ت.محمد ناعم سعيد ،دار اليقظة العربية،بيروت، ١٩٦٦، ص ٥١؛

Peter Woll , Op. Cit , p.44.

(1) Albert Wood Burn , Op. Cit , P. 229.

ودعـا الحـزب الجمهـوري لبرنامجـه فـي كـل اجتماعاتـه التـي عقـدت إلـى مكافحـة الـرق، ومـنح الأراضـي الزراعيـة إلـى المسـتوطنين، ودعـم التجـارة الحـرة، وتشجيع الصناعة ،والمساعدة الاتحادية للسكك الحديد .(١)

---

(1) Prof. A. F. Gilman , Ph. D, Op. Cit , p. 37.

الفصل الرابع

التحولات السياسية للحزب الجمهوري

ودوره في السياسة الأمريكية

للمدة ١٨٧٦-١٨٨٨

المبحث الاول

انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٨٧٦ وإدارة روذرفورد هايز

(١٨٧٧-١٨٨١)

كانت المفوضية العليا للانتخابات الهيئة المؤقتة التي تم إنشاؤها من قبل الكونكرس لحل المشكلات المتنازع عليها في الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم الثلاثاء في٧ تشرين الثاني عام ١٨٧٦ والتي شُكلت من أجل تسوية النزاع بين كل من **صامويل تيلدن Samuel J. Tilden** [١]،و **توماس هندريكس Thomas A. Hendricks** من الديمقراطيين [٢]،و **روذرفورد هايز Rutherford B. Hayes** عن الجمهوريين [٣]، **وليام ويلر**

---

(١) **صامويل تيلدن Samuel J. Tilden** (١٨١٤- ١٨٨٦) :ولد في نيولبنان بولاية نيويورك ، وهو محامي بارز وابرز أعضاء الحزب الديمقراطي وحاكم ولاية نيويورك ١٨٦٦-١٨٧٤ ، حصل على مقعد في المجلس التشريعي للولاية في عام ١٨٧٢، وأصبح رئيس لجنة الدولة الديمقراطية بعد الحرب الأهلية، ثم ترشح لانتخابات الرئاسة عام ١٨٧٦ الذي خاضها ضد روذرفورد هايز وخسرها .وللمزيد ينظر:

William O. Jones , A History of The Democratic Party , New York , 1869 , p.216.

(٢) توماس هندريكس Thomas A. Hendricks (١٨١٩- ١٨٨٥) :ولد في فولتونهام بولاية أوهايو، انتقل مع والديه إلى إنديانا ، وكان سياسياً ديمقراطياً ناجحاً ، درس القانون في بنسلفانيا ثم عاد إلى إنديانا ومارس المحاماة هناك، عمل عضوا في مجلس النواب للمدة ١٨٥١-١٨٥٥ ، أيد مبدأ السيادة الشعبية، وتوسيع نطاق العبودية في غرب الولايات المتحدة ،وخدم في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة للمدة ١٨٦٣-١٨٦٩، ثم ترشح لمنصب نائب الرئيس بالانتخابات الرئاسية عام ١٨٧٦،وخسرها في الهيئة الانتخابية ،وللمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Vol. 9, p.86.

(٣) روذرفورد هايز Rutherford B. Hayes (١٨٢٢- ١٨٩٣) : الرئيس التاسع عشر للولايات المتحدة ،ولد في ديلاوير بولاية أوهايو، وهو من الأحرار الجمهوريين، عمل محامياً ومقاتلا في جيش الاتحاد شارك بالحرب الأهلية ،ولجأ إلى القانون بالتعامل مع القضايا التجارية ،ولاقى أهمية أكبر في سنسناتي بولاية أوهايو كمحام للدفاع الجنائي إذ مارس الدفاع عن العبيد الهاربين المتهمين بموجب قانون الرقيق الهارب الذي صدر في أواخر عام ١٨٥٠، وخدم هايز كعضو في مجلس النواب الأمريكي للمدة ١٨٦٥-١٨٦٧ ، ثم شغل منصب حاكم ولاية أوهايو للاعوام(١٨٦٨-١٨٧٢، ١٨٧٦-١٨٧٧) وتم انتخابه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٨٧٧- ١٨٨١ إذ

حـول ٢٠ صـوتا انتخابيـا، مـن ولايـات William Almon Wheeler[1] فلوريـدا، لويزيانـا، أوريغـون، وكارولينـا الجنوبيـة،التي شـكلت النـزاع، وحـل هـذه الخلافـات سـيحدد نتيجـة الانتخابـات .[2] وتميـزت الانتخابـات الرئاسـية للولايـات المتحـدة فـي عـام ١٨٧٦ بأنهـا مثيـرة للجـدل فـي تـاريخ الولايـات المتحـدة الأمريكيـة. تلقـى صـامويل تيلـدن المرشـح الـديمقراطي مـن نيويـورك ٥١٪ مـن الأصـوات الشـعبية وفـاز فيهـا إذ حصـل علـى ١٨٤ صـوتا انتخابيـا بالتزكيـة. وتلقـى رذرفـورد هـايز، المرشـح الجمهـوري مـن ولايـة أوهـايو ٤٨٪ مـن الأصـوات الشـعبية، ونـال ١٦٥ صـوتا انتخابيـا .ومـع ذلـك، بقـي٢٠ صـوت انتخـابي متبقيـة فـي الولايـات المـذكورة ، لـم يـتم تسـجيلهم هـي تشـكل مـا مجموعـه ١٨٥ صـوتا علـى الأغلبيـة الانتخابيـة، كمـا موضـح فـي الجـدول رقـم (١) ،وفـاز

قام بجهود لإصلاح الخدمة المدنية ، أشرف على نهاية التعمير ودخول الولايات المتحدة الثورة الصناعية ،أبقى هايز تعهده بعدم الترشح لإعادة انتخابه. تقاعد إلى منزله في ولاية أوهايو، وأصبح من دعاة الإصلاح الاجتماعي والتعليم لجميع الأطفال. كما كان نشطا في حركة إصلاح السجون ، اقترح تخفيض الضرائب وإصلاح نظام السجون للولايات وتم في عهده اختراع أول هاتف وآلة كاتبة وتثبيتهما في البيت الأبيض .وللمزيد ينظر:

اودو زاوتر،رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩حتى اليوم، دار الحكمة، لندن،٢٠٠٦،ص١٤٣،١٤٢؛
Ari Arthur Hoogenboom, Rutherford B. Hayes: Warrior and President , New York , 1995 , p. 95.

(١) وليام ويلر William Almon Wheeler (١٨١٩– ١٨٨٧) :ولد في مالون بولاية نيويورك ، مارس المحاماة من مقاطعة فرانكلين عام ١٨٤٩. وعمل عضوا في مجلس الولاية في عام ١٨٥٠، ثم ا صبح عضوا في الحزب الجمهوري، ثم انتخب عضواً ورئيساً مؤقتاً لمجلس الشيوخ في ولاية نيويورك عام ١٨٥٨، ، وعضوا في مجلس النواب للمدة ١٨٦١–١٨٦٣، ومرة أخرى للمدة ١٨٦٩–١٨٧٧، وذهب إلى لويزيانا وشارك في لجنة المساعدة في حل انتخابات متنازع عليها لاختيار الرئيس. وتوصل إلى "تسوية ويلر" اتفاق بين الديمقراطيين والجمهوريين على الحكم وفيها تم تذليل الصعوبات بين الفصائل السياسية المتنازعة في لويزيانا عام ١٨٧٥ومنع المزيد من أعمال العنف فيها. وخدم في المفوضية العليا للانتخابات وانتخب نائبا للرئيس ١٨٧٧–١٨٨١. وللمزيد ينظر:
George H. Mayer ,The Republican Party(1854-1966),Oxford University Press, Mississippi, 1967 , p. 189 ;

T. Harry Williams ,A History of the United States, Vol.2, New York,1969, p.137.
(2) Ari Arthur Hoogenboom, Op .Cit , pp. 96-98.

مرشح كل طرف في الولاية المتنازع عليها . [١] وبالتالي كانت حاجة تيلدن لصوت واحد فقط من الأصوات المتنازع عليها، في حين يحتاج هايز للـ ٢٠ صوتاً بكاملها. [٢]

اولاً. تسوية عام ١٨٧٧ Compromise of 1877 [٣] حول اللجنة الانتخابية:

أدى النزاع في الانتخابات إلى أزمة دستورية. إذ هدد العديد من الديمقراطيين الذين يعتقدون أنهم تعرضوا للخداع وقالوا :تيلدن أو الدم، واضطر الكونكرس للنظر في وسائل عدة لتسوية الأزمة ،[٤] إذ أن الديمقراطيين سيطروا على مجلس النواب، في حين أن الجمهوريين سيطروا على مجلس الشيوخ.[٥] وشكل كل من المجلسين لجنة خاصة مكلفة بوضع آلية لتسوية هذه القضية ،واستقر بالنهاية لعمل لجنة انتخابية. اعترض الكثير من الجمهوريين على الفكرة، واتهم روذرفورد هايز مشروع القانون بأنه غير دستوري، ومع ذلك، وجد عدد كاف من الجمهوريين الذين انضموا إلى الديمقراطيين لضمان مرور التشريع في عام ١٨٧٧، وصوت مجلس الشيوخ

---

(1)Michael F. Holt ,By One Vote: The Disputed Presidential Election of 1876 (American Presidential Elections),University Press of Kansas,2008, p. 69.

(2) Samuel Elion Morison , Henry Steele Commager and William E. Leuchtenburg , The Growth of American Republic, Vol.1, Oxford University Press ,1980, p. 107.

(٣) **تسوية ١٨٧٧ Compromise of 1877** : وهو اتفاق غير مكتوب (حل وسط) تم بين الديمقراطيين الجنوبيين والمرشح الجمهوري روذرفورد هايز لحل الخلاف للانتخابات الرئاسية المتنازع عليها عام ١٨٧٦. حيث تعهد الديمقراطيون الجنوبيين السماح لهايز بتولي مهام منصبه في مقابل وعده بسحب القوات الفيدرالية الاتحادية المتبقية في ولايات الجنوب (لويزيانا وساوث كارولينا) وتعيين ديمقراطي واحد على الأقل من الجنوب في مجلس الوزراء وبناء السكك الحديد عبر القارات باستخدام تكساس والمحيط الهادئ في الجنوب .وللمزيد ينظر:

محمد جلال عناية ، أمريكا وأزمة ضمير ،الدار العربية للنشر ، مصر ، ٢٠٠٢ ،ص ٦١ ؛

Michael F. Holt ,Op. Cit , p.70.

(4) Charles Austin Beard , History of The United States , New York , 2001, p.251.

(٥) جريدة CBS News الأمريكية ، اا شباط ،العدد السابع ،المجلد الرابع، واشنطن ،٢٠٠٩ .

لصالح مشروع قانون المفوضية العليا المستقلة، تبعه توقيع الرئيس يولسيس غرانت على القانون .[١]

عقدت اللجنة جلساتها في قاعة المحكمة العليا و بالطريقة نفسها كمحكمة تم الاستماع إلى الحجج من محامي كلا الطرفين الديمقراطيين والجمهوريين ،وتألفت اللجنة من ١٥ عضو: خمسة أعضاء من مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون (ثلاثة من الجمهوريين والديمقراطيين اثنين)، وخمسة من مجلس النواب الذي يسيطر عليه النواب الديمقراطيون (ثلاثة ديمقراطيين، واثنين جمهوريين). وقد تم اختيار الأعضاء الخمسة المتبقية من المحكمة العليا، في الأصل اثنين من الجمهوريين، واثنين من الديمقراطيين وتم ذلك لضمان التوازن الحزبي، والقاضي المستقل **ديفيد ديفيس David Davis**[٢] وقيل إن الديمقراطيين اعتقدوا إن الجمهوريين قد اشتروا دعم ديفيد ديفيس من خلال التصويت لروذرفورد هايز او هدد بالسلاح من قبل جماعة لصالح صامويل تيلدن مما أدى الى استقالته على الفور باعتباره قاضي في المحكمة العليا أو من أجل اتخاذ مقعده في مجلس الشيوخ وبسبب هذا، كان غير قادر على تحمل تلك المهمة .وجاء بدلا عنه

(1) Charles Austin Beard , Op. Cit , p.252.

(٢) **ديفيد ديفيس David Davis** (١٨١٥– ١٨٨٦) :ولد في مقاطعة سيسيل بولاية ميريلاند ، مارس مهنة المحاماة. انتخب من قبل ولاية إلينوي عضواً في مجلس النواب عام ١٨٤٥، وعام ١٨٤٨ انتخب قاضياً في الدائرة الانتخابية حتى عام ١٨٦٢ ، وعينه الرئيس لنكولن قاضيا في المحكمة العليا (قاضي العدل) وبقي فيها حتى عام ١٨٧٧، هو لم يحدد رئيس الولايات المتحدة في الانتخابات الرئاسية المتنازع عليها من عام ١٨٧٦ بين روذرفورد هايز من الجمهوريين وصامويل تيلدن من الديمقراطيين، وبدلا من البقاء في المحكمة العليا ليتمكن من عمله في اللجنة الانتخابية ، استقال على الفور باعتباره قاضي العدل عام ١٨٧٧، من أجل اتخاذ مقعده في مجلس الشيوخ. باعتباره واحدا من أعضاء المحكمة العليا للجنة . وحل محله في اللجنة جوزيف برادلي، وهو جمهوري، وبالتالي فإن اللجنة انتهت مع الأغلبية الجمهورية ،وللمزيد ينظر :
Marle Burk , United State History , New York-Chicago , 1961 , pp. 93- 95 .

القاضـي **جوزيـف بـي برادلـي Joseph P. Bradley** [١] وهـو جمهـوري، ونتيجـة لـذلك عقـد الحـزب الجمهـوري بأغلبيـة مقعـد واحـد . وجوزيـف برادلـي فـي كـل حالـة يصـوت لحزبـه الجمهـوري لإعطـاء الأصـوات الانتخابيـة المتنـازع عليهـا لهـايز. وصـوتت اللجنـة فـي نهايـة المطـاف علـى طـول الخطـوط الحزبيـة لمـنح جميـع الأصـوات العشـرين المتنـازع عليهـا لهـايز، وبـذلك ضـمن فـوزه فـي المجمـع الانتخـابي بفـارق ١٨٥-١٨٤،[٢] وظهـرت النتـائج النهائيـة للانتخابـات الرئاسـية عـام ١٨٧٧ بـإعلان انتخـاب هـايز للرئاسـة وويلـر لمنصب نائب الرئيس. [٣]

اعتمـد الحـزب الجمهـوري فـي المـؤتمر الـوطني الجمهـوري المنعقـد فـي سنسـناتي فـي ولايـة أوهـايو عـام ١٨٧٧ منصـة تأييـد المسـاواة فـي الحقـوق فـي إطـار القـانون والدسـتور، والفصـل بـين الكنيسـة والمـدارس العامـة،والحفاظ علـى الأراضـي العامـة، والمعاشـات التقاعديـة لقـدامى محـاربي الاتحـاد. إذ كـان لهـايز العديـد مـن المزايـا: كـان مقبـولا لكـل المصـلحين،وانه لـيس لديـه صـفات سـلبية

---

(١) **جوزيف بي برادلي Joseph P. Bradley** (١٨١٣- ١٨٩٢) :ولد في بيرن بولاية نيويورك ، درس القانون ،عمل عضوا في مجلس الشيوخ، خدم في المحكمة العليا للولايات المتحدة وعين قاضي معاون رئيس المحكمة العليا (قاضي العدل) ،عمل بلجنة الانتخابات المتنازع عليها عام ١٨٧٦ ،واختير من قبل القضاة عضوا في اللجنة الانتخابية واصدر الحكم النهائي في اختيار الرئيس روذرفورد هايز ، كتب برادلي عدد من الآراء على اللجنة الانتخابية و انحاز مع الجمهوريين في كل حالة. وفي ليلة قبل التصويت النهائي زاره الديمقراطيين ،ويعتقد أنهم قد أقنعوه لدرجة أنه سيقرر في صالحهم. ولكن في صباح اليوم التالي فاجأهم بإعلان الرئيس روذرفورد هايز وتلقى عددا من التهديدات بالقتل في منزله بواشنطن .وللمزيد ينظر:

Heather Lehr Wagner ,The History of The Republican Party, New York, 2007, P.104.

(2) Paul S. Boyer, American History: A Very Short Introduction (Very Short Introductions), university press oxford, New York , 2012, P. 65.

(3) Marle Burk , Op. Cit, p. 96.

مثـل المرشـحين الآخـرين ومـديري حملتـه الانتخابيـة مهـرة وفعـالين وأنصـاره ملـؤوا قاعة المؤتمر .[١]

اختـار الجمهوريـون هـايز لأن سـجله السياسـي كـان نظيفـاً علـى الـرغم مـن أن أصـواته لقيـت أقـل شـعبية وانتخابيـة مـن تيلـدن فـي الانتخابـات، ومـع ذلـك أصــبح رئيســا بعــد تســوية عــام ١٨٧٧ التــي تــم فيهــا اســتعادة الحكــم الــذاتي للولايـــات الكونفدراليـــة الســـابقة ،وانـــدماج مؤسســـات صـــناعية قوميـــة كبـــرى ،وإصدار قانون التجارة للولايات.[٢]

وتـم إبـرام اتفاقيـة رسـمية لتسـوية النـزاع السـاخن بـين الأحـزاب السياسـية حـول تحديـد الفـائز فـي الانتخابـات [٣] : ويقـول بعـض المـؤرخين أن الـديمقراطيين والجمهـوريين توصـلوا إلـى اتفـاق غيـر مكتـوب (المعـروف باسـم تسـوية عـام ١٨٧٧)،والتـي تـم بموجبـه إسـقاط التعطيـل الـذي قـام بـه الـديمقراطيون بسـبب غضـبهم مـن النتيجـة لمنـع الكـونكرس مـن قبـول النتـائج التـي توصـلت إليهـا اللجنـة. [٤] وعنـدما حصـلت تسـوية عـام ١٨٧٧ وعـد الجمهوريـون بتنـازلات فـي مقابـل الإذعـان مـن الـديمقراطيين فـي قـرار اللجنـة وفعـلاً أذعـن الـديمقراطيون لانتخـاب هـايز وقبلـت إنهـاء الاحـتلال العسـكري للجنـوب وإنهـاء التعميـر. [٥] ونصـت التسـوية علـى أن الـديمقراطيين تنـازلوا عـن الرئاسـة لهـايز فـي مقابـل الانسـحاب الكامـل للقـوات الاتحاديـة مـن ولايـات الجنـوب (المنتهيـة التعميـر).

---

(1) George .W. Platt , A History the Republican party , cincinnati, 1904 , pp. 173 ,174 .

(2) Norma Jean Lutz, Arthur M. Schlesinger Jr. History of Republican Party (Your Government, How It Works) ,New York , 2000 , p.211.

(3) James Q. Wilson, John Dululio Jr, Op. Cit, P. 165 .

(4) Nelson Klose , American History ,Vol. 2 , New York, 1973 , p. 81.

(5) Alexander Johnston , Op. Cit ,P.218.

وتعهد هايز حماية حقوق الزنوج في الجنوب .[١] دعا لاتخاذ خطوات لضمان المساواة مع السود والحفاظ على حقوقهم في الجنوب ،ساعياً بمحاولاته لإعادة بناء قوة الحزب الجمهوري في الجنوب ،الذي يمثل رجال الأعمال والمحافظين .[٢]

وعد هايز بسحب ما بقي من قوات عسكرية في جنوب البلاد بهدف إبعاد الديمقراطيين عن الرئاسة ووفى بوعده دون إبطاء ، وبالتالي سادت سيطرة الديمقراطيين في ذلك الجزء من البلاد ما يزيد على عشرات السنين ،[٣] فضلا عن ذلك لم يضم هايز إلى حكومته وزيرا ديمقراطيا من ولاية جنوبية فقط ، بل أعطاه أيضا منصب المدير العام للبريد ،لاسيما إن المساومات على المناصب كانت رائجة آنذاك والمنصب المذكور يسمح بمراقبة كل احتمالات التعيينات بالوساطة، وان الانجاز الأكبر الذي حققه هايز كرئيس كان دون أدنى شك ، أن جعل الجنوب يحظى أخيرا بقسم من الهدوء لاستعادة أوضاعه الطبيعية بعد اضطرابات الحرب الأهلية المفجعة ،وهذا ما حصلت عليه البلاد بأكملها.[٤]

---

(1) Nelson Klose , Op. Cit , p. 82.

(٢) موريس بي فيورينا ، بيرتدام جونسون ،المصدر السابق، ص٢٠٨ .

(3) Steven M. Gillon, and Cathy D. Maston, The American Experiment: A History of the United states , Boston- New York , 2002 , p. 289.

(4) Ibid , p. 290

جدول رقم (١) يبين التصويت الانتخابي للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٧٦ لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولنائب الرئيس من قبل كل الأحزاب

المرشح للرئاسة	الحزب	ولاية المرشح	التصويت الشعبي		التصويت الانتخابي	المرشح لنائب الرئيس		
			العدد	النسبة%		نائب الرئيس	ولاية المرشح	التصويت الانتخابي
رذرفورد برهارد هايز	الجمهوري	أوهايو	4,034,311	47.5%	185	ويليام ألمون ويلر	نيويورك	185
صامويل جونز تيلدن	الديمقراطي	نيويورك	4,288,546	51.5%	184	توماس اندروز هندريكس	إنديانا	184
بيتر كوبر	الدولار	نيويورك	75,973	0.9%	0	صامويل فنتون كاري	أوهايو	0
الأخضر كلاي سميث	حظر الوطني	كنتاكي	9,737	0.3%	0	جدعون تابور ستيوارت	أوهايو	0
جيمس روبرت ووكر	الوطني الأمريكي	إلينوي	459	0.0%	0	دونالد كيركباتريك	نيويورك	0
أخرى			4,075	0.2%	—	اخرى		—
المجموع			8,413,101	100%	369			369
المطلوبة للفوز					185			185

وأدى هايز اليمين الدستوري يوم الاثنين في ٥ آذار ١٨٧٧ في القاعة الحمراء للبيت الأبيض على الرواق الشرقي لمبنى الكابيتول في الولايات المتحدة (القصر الرئاسي)، (١) وقال في كلمته الافتتاحية "**بأنه يخدم حزبه**

(1) Margaret C. Moran , Paul Boyer , U.S. History and Government :Reading and Document , New York, 2001 , p. 84.

أفضل الذي يجعل البلاد أفضل"وتعهد لدعم الحكمة ،وسلمية الحكم الذاتي في الجنوب،فضلا عن إصلاح الخدمة المدنية والعودة إلى معيار الذهب.(١)

وتعد تسوية عام ١٨٧٧ حدثا بارزا في سجلات التأريخ الأمريكي الذي أنقذ أمة كانت جروحها من الحرب الأهلية لا تزال حاضرة بالأذهان،(٢) ومع ذلك دافعت التسوية عن جهود المساواة والكرامة للسود.(٣) ورأى هايز في الحكومة الجدارة والمساواة في المعاملة بغض النظر عن العرق،(٤) وقام بتنفيذ الإصلاحات فوضع الخدمة المدنية التي وضعت الأساس لمزيد من الإصلاح في عام ١٨٨٠ إذ وقع هايز على مشروع قانون إصلاح الخدمة المدنية غير الحزبية التي اجتذبت أصوات الديمقراطيين ذوي الميول الإصلاحية .(٥)

ويعود له الفضل منذ ذلك الحين في اتخاذ الخطوة الأولى لإيقاف توزيع المناصب حسب الانتماء الحزبي متجها نحو تحديث جهاز وظيفي سليم ، وحظر الرئيس على الموظفين الاتحاديين التعاطي بالمجال السياسي ، وسعى جاهداً لإبطال ممارسة دفع الموظفين الاتحاديين نسبة مئوية من رواتبهم إلى الحزب الذي يدينون له بوظيفتهم ، هذا الإجراء كان له وقع كبير لدى الرأي العام كونه يدور حول مركز الكمارك في نيويورك الذي يتفشى فيه الفساد ، وبما إن الجمهوريين في المركز المذكور عارضوا بشدة هذا القرار،قام بدوره بسحب الموظف الأعلى للكمارك تشيستر آرثر الذي تولى الرئاسة لاحقا من

---

(1) Quoted in: Frank A. Flower , History of The Republican Party, New York , 1884 , p.253.

(2) George .W. Platt ,Op. Cit , p. 176.

(٣) ثيودور لووي و بنيامين جينسبرج ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

(4) Heather Lehr Wagner ,Op. Cit , p.106

(٥) فريد زكريا ، المصدر السابق ، ص ٩٤.

منصبه مما نال ترحيب الصحافة.[١] أما فيما يخص أوساط المحافظين فقد حصل هايز على موافقتهم على موقفه تجاه النزاع المتعلق بسكة الحديد أيضا[٢]، إذ أرسل هايز عام ١٨٧٧ جنود الاتحاد لتهدئة الأوضاع عندما قام عمال شركات سكك الحديد بالإضراب في ولايات متعددة بسبب تخفيض أجورهم وحصلت بينهم وبين الحرس الوطني معارك دموية ،وتم إنهاء الإضراب.وقامت الحكومة بدعم شركات السكك الحديد،وعاد العمال لوظائفهم وخفض أجورهم، [٣] ومن ثم انتهت أعمال الشغب والقوات الفيدرالية عادت إلى ثكناتها،ولوحظ إن الارتياح التجاري الذي حصل قبل نهاية مدة رئاسته يظهر بأن تصرفه كان صحيحا.[٤]

حاول هايز التوفيق بين الأعراف الاجتماعية للجنوب مع قوانين الحقوق المدنية التي تهدف إلى حماية حقوق الأمريكيين السود ، وسد الفجوة بين الأغنياء والفقراء الأمريكيين. [٥] وقال هايز "**مهمتي كانت للقضاء على خط اللون color line** [٦] ، **لإلغاء حماية مصالح مجموعة ولإنهاء الحرب وإحلال السلام،وكنت على استعداد للجوء لتدابير غير عادية ودائمة**

(1) Foster W.Z , Outline Political History of American , New York , 1951 , p. 115.

(٢) فريد زكريا ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(3) Huge L. Lablance , Op. Cit , P.86.

(4) Lewis L. Gould , Grand Old Party : A History of The Republicans , New York , 2003, PP. 97-98

(5) George H. Mayer , Op. Cit , p. 191.

(٦) **خط اللون color line** : عبارة تستخدم في الأصل على أنها إشارة إلى الفصل العنصري الذي كان قائما في الولايات المتحدة بعد إلغاء الرق. ومن الصعب العثور على الأصل الدقيق لعبارة "خط لون". في عام ١٨٨١ نشر فريدريك دوغلاس مقالا يحمل هذا العنوان في صحيفة نورث أمريكا . جاء نتيجة التزاوج المختلط والهجرة حيث ازداد التنوع العرقي والإثني في الولايات المتحدة مرة واحدة في المجتمع ثنائي العرق أساسا مع أغلبية كبيرة بيضاء وأقليات سوداء . وللمزيد ينظر:

Lewis L. Gould , Op. Cit , P. 98.

للمخاطرة من اجل سمعة طيبة داخل حزبي وبلدي".[1] وفشلت جهود هايز في إقناع الجنوب لقبول فكرة المساواة العرقية وفشلت في إقناع الكونكرس ذات الغالبية الديمقراطية في إنفاذ قوانين الحقوق المدنية.[2]

ثانياً. قانون بلاند-أليسون The Bland–Allison Act عام ١٨٧٨

اقترح كل من عضو مجلس النواب **ريتشارد بلاند Richard Parks Bland**[3] و**السيناتور senator**[4] العضو في مجلس الشيوخ **وليام بويد أليسون William Boyd Allison**[5] قانون بلاند- أليسون وطالبوا

(١) مقتبس في : ألان نيفينز ، هنري ستيل كوماجر ، المصدر السابق ، ص ٣٥٦.

(2) Dale Anderson , Op. Cit , p.54.

(٣) **ريتشارد بلاند Richard Parks Bland** (١٨٣٥ - ١٨٩٩) : ولد في هارتفورد بولاية كنتاكي ،عمل مدرسا ومحامياً ، وخدم كعضو في مجلس النواب عن الحزب الديمقراطي من ولاية ميسوري بين عامي ١٨٧٣ - ١٨٩٩ باستثناء عام ١٨٩٥ ،اشترك مع وليام اليسون بوضع قانون بلاند- أليسون ،رشحه الحزب الديمقراطي للرئاسة عام ١٨٩٥ وخسرها لوليام ماكينلي . وللمزيد ينظر:

Beryl Frank, Pictorial History of the Democratic Party , New York , 1980 , P.176.

(٤) **السيناتور senator** : عضو مجلس الشيوخ الأمريكي المجلس التشريعي في السلطة التشريعية المتكونة من مجلسين للولايات المتحدة الأمريكية ، وشكل مع مجلس النواب الأمريكي كونكرس الولايات المتحدة ، ويتم تأسيس وتكوين صلاحيات مجلس الشيوخ في مادة واحدة من الدستور الأمريكي. يتم تمثيل كل ولاية أمريكية من قبل اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ، بغض النظر عن عدد السكان، الذين يخدمون بصورة متداخلة مدة ست سنوات. وتقع غرفة مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة في الجناح الشمالي من مبنى الكابيتول في واشنطن العاصمة الوطنية. ومجلس النواب يعقد في الجناح الجنوبي من نفس المبنى. وللمزيد ينظر:

Alexander Johnston, Op. Cit, 221.

(٥) **وليام بويد أليسون William Boyd Allison** (١٨٢٩- ١٩٠٨) : ولد في بيري بولاية اوهايو، درس القانون ، مارس مهنة المحاماة ، كان زعيما في الحزب الجمهوري ،وخدم في مجلس النواب الأمريكي للمدة ١٨٦٣-١٨٧١ ومجلس الشيوخ الأمريكي للمدة ١٨٧٣- ١٩٠٨، وكان أليسون مندوب لاتفاقية عام١٨٦٠ الوطنية للحزب الجمهوري في شيكاغو، التي رشحت أبراهام لنكولن رئيسا للولايات المتحدة . كما كان عضوا في لجنة مجلس الشيوخ للشؤون الهندية للمدة ١٨٧٥- ١٨٨١،وفي اللجنة المالية بمجلس الشيوخ وأخذ دورا حاسما في صياغة التشريعات في عام ١٨٨١، وكان واحدا من آباء قانون معيار الذهب وكان رئيس لجنة المخصصات في مجلس الشيوخ واستمر في الخدمة حتى وفاته في عام ١٩٠٨ ، وكان يؤيد بقوة الأعمال أو الصناعة، ومصالح السكك الحديد. وللمزيد ينظر:-

الحكومة لتقليل استخدام العملة من الفضة ، وكان القانون يهدف إلى شراء كمية معينة من الفضة ووضعها في التداول (دولار الفضة).(١)

وطالب القانون الصادر عن الكونكرس وزير الخزانة الأمريكية **جون شيرمان** **John Sherman**(٢) لشراء كمية معينة من الفضة ووضعها في التداول للدولار. (٣) وتمت الموافقة على مشروع القانون في مجلس النواب ولكن خضع لتعديلات من قبل الجمهوري وليام أليسون من ولاية ايوا وصدور النسخة النهائية من القانون وأحدثت هذه التفاعلات المختلفة خلافات: فالبعض ادعى أنه يجب أن تكون هناك عملية سك الفضة مجانا، ولكن جماعة من الجمهوريين كانوا يريدون ربط السياسة النقدية إلى معيار الذهب، فضلا عن ذلك ضغوط البنوك والشركات الكبرى على الرئيس روذرفورد الذي اعترض ووقف ضد القانون، (٤) إذ اعتبر هايز أن هذا القانون

-Samuel Eliot Morison ,Henry Steele Commager and William E. Leuchtenburg, Op. Cit , P.113.

(1) George .W. Platt , Op .Cit , p. 178.

(٢) **جون شيرمان John Sherman** (١٨٢٣- ١٩٠٠) :ولد في لانكستر بولاية أوهايو ، قاضي اتحادي في ولاية أوهايو ،وهو من الأعضاء البارزين في حزب الويجز ثم في الحزب الجمهوري ،عمل عضوا في مجلس النواب للفترة بين عامي ١٨٥٩-١٨٦٠ وشغل منصب رئيس لجنة السبل والوسائل ١٨٦٠-١٨٦١ وعمل عضوا في مجلس الشيوخ من ولاية أوهايو خلال الحرب الأهلية . وعين وزيرا للخزانة للمدة بين عامي ١٨٧٧-١٨٨١ من قبل الرئيس روذرفورد هايز ، وفي عام ١٨٨٠ سعى للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة على أمل أن يصبح مرشح تسوية بين يولسيس غرانت وجيمس بلين ، لكنه خسر حملته الانتخابية لجيمس غارفيلد. وكان المؤلف الرئيسي لقانون شيرمان لمكافحة الاحتكار عام ١٨٩٠ ،الذي تم التوقيع عليه من قبل الرئيس بنجامين هاريسون .وعين وزيرا للخارجية عام ١٨٩٧ من قبل الرئيس وليام ماكينلي بسبب المكانة العالية له داخل الحزب الجمهوري .وللمزيد ينظر :

George H. Mayer , Op. Cit , P. 193.

(3) Ostar Handlin , The History of the United States, Vol.2 ,New York ,1967, p.220.

(4) Henry William Elson, History of The United State of American ,U.S.A , 1975 , p. 138.

سيتسبب في التضخم الذي من شأنه أن يكون مدمراً لقطاع الأعمال، وإضعاف فعالية العقود التي استندت على الدولار الذهب، والدولار الفضة المقترحة في مشروع القانون ،مصرا على أن الحفاظ على معيار الذهب أساسي لتحقيق الانتعاش الاقتصادي. وتجاهل الكونكرس حق النقض لهايز، وفي ٢٨ شباط ١٨٧٨ دعا إلى سن قانون ينص على حرية العملة من الفضة،إذ بدأ الاقتصاد العالمي بالتحسن مع وجود هايز في منصبه. [١] وأعاد القانون السياسة النقدية المتعلقة بنظام المعدنين للولايات المتحدة، ولكنها أدت إلى اضطراب كبير في الاقتصاد.[٢] وكان سعر الذهب أكثر استقراراً من الفضة، ويرجع ذلك إلى اكتشافات الفضة في ولاية نيفادا وأماكن أخرى في الغرب وفيه تمت عملية سك مجانية وغير محدودة من الفضة.[٣]

اتبع هايز سياسة إصلاح نظام الجهاز الإداري بأن تتم التعيينات السياسية على أساس الجدارة في عام ١٨٧٧وليس على أساس **نظام المحسوبية في التعيينات (نظام الغنائم)** [٤] الذي كان معمولاً به منذ أن كان أندرو جاكسون رئيسا،[٥] الأمر الذي أدى إلى انقسام الحزب الجمهوري في مؤتمر الحزب الجمهوري المنعقد عام ١٨٨٠ في نيويورك إلى مجموعتين،

---

(1)Walton M. Gary, and Hugh Rockoff , History of the American Economy, Washington, 2001, P. 349.

(2) Carol Berkin , Op. Cit , p. 168.

(3) George H. Mayer , Op . Cit , P.182

(٤) **مسألة أو نظام المحسوبية في التعيينات (نظام الغنائم)** : هو ممارسة يقوم بها الحزب السياسي ، بعد فوزه في الانتخابات ، ويعطي وظائف حكومية لمؤيديه ، والأصدقاء والأقارب كمكافأة للعمل نحو الفوز ، و كحافز للحفاظ على العمل من أجل الأحزاب بدلا من نظام الجدارة، الذي منح المكاتب على أساس قدر من الجدارة، بصرف النظر عن النشاط السياسي. وقد اشتق هذا المصطلح من عبارة " المنتصر ينتمي للغنائم " إشارة إلى انتصار جاكسون والديمقراطيين في انتخابات عام ١٨٢٨، مع الغنائم يعني مصطلح البضائع أو الفوائد المأخوذة من الخاسر في المنافسة، و الانتخابات أو الانتصار العسكري .وللمزيد ينظر:

Heather Lehr Wagner , Op. Cit , p.108.

(5) Ostar Handlin .Op. Cit, p.223.

الأولى عرفت **بالشجعان Stalwarts** بقيادة **روسكو كونكلنك Roscoe Conkling** [1]، التي أرادت العودة إلى جماعة يولسيس غرانت ودعم إعادة انتخابه كرئيس للولايات المتحدة لتحقيق السيطرة السياسية على الحزب الجمهوري ،وكانت هذه المجموعة تؤيد نظام الغنائم في التعيينات السياسية وقاتلت ضد جهود الإصلاح التي قام بها هايز ،والثانية عرفت **المجنسين المعتدلين "half-breed" Moderates** بقيادة **جيمس بلين James Gillespie Blaine** [2] والتي أرادت إصلاح الجهاز المدني،إذ أيدت نظام

---

(١) **روسكو كونكلنك Roscoe Conkling** (١٨٢٩ – ١٨٨٨) :ولد في ألباني بولاية نيويورك وهو سياسيا من نيويورك ، درس القانون وعمل محامياً في عام ١٨٥٢ ، وفي عام ١٨٥٤مارس دور فعال في تأسيس الحزب الجمهوري وعمل عضوا في مجلس النواب ١٨٥٩– ١٨٦٣ ، كان من المؤيدين المتحمسين لإدارة لنكولن و سلوكها في الحرب الأهلية الأمريكية، وانتخب عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي ١٨٦٧– ١٨٨١ كرئيس لجنة مراجعة القوانين .وفي عام ١٨٧٣ عرض عليه الرئيس يولسيس غرانت مهنة كبير القضاة في المحكمة العليا لكنه رفضها . تزعم فصيل قوي للحزب الجمهوري سمي بالشجعان قام هو بتشكيله .وكان له صراع مرير مع الرئيس روذرفورد هايز الذي رفض تعيينه كوزيراً للخارجية ،وله صراع أيضاً مع الرئيس جيمس غارفيلد مما أدى إلى استقالته من مجلس الشيوخ عام ١٨٨١ ،ثم أصبح نائباً للرئيس تشيستر ارثر والذي عرض عليه فيما بعد بالعمل كقاضي في المحكمة العليا لكنه رفضها ،ورجع لممارسة مهنة المحاماة حتى وفاته، وللمزيد ينظر :

George H. Mayer , Op . Cit , P.182.

(٢) **جيمس بلين James Gillespie Blaine** (١٨٣٠ – ١٨٩٣) :ولد في ويست براونزفيل بولاية بنسلفانيا،وهو زعيم سياسي جمهوري بارز، درس القانون والعلوم والأدب،عمل محاميا ومدرسا وصحفيا ،وهو خطيب سياسي كفوء ،شغل منصب رئيس مجلس نواب الولايات المتحدة ١٨٦٩– ١٨٧٥، وعضو مجلس الشيوخ الأمريكي ١٨٧٦ – ١٨٨١ ،وكان هو الداعم لروذرفورد هايز عندما قام بتخفيض التعريفة وتوسيع التجارة الأمريكية مع البلدان الأجنبية . فشل بلين للفوز بترشيح الحزب الجمهوري في عام ١٨٧٦، وترشح للرئاسة عام ١٨٨٠ وخسرها، ومرة اخرى في عام ١٨٨٤، لكنه هزم بفارق ضئيل من قبل الحزب الديمقراطي غروفر كليفلاند، كوفئ بلين لمساندته جيمس غارفيلد في عام ١٨٨٠ ، من خلال اختياره وزيرا للخارجية عام ١٨٨١ واستمر ٩ أشهر، وأنه استقال بعد فترة وجيزة من اغتيال الرئيس غارفيلد .عمل لإجراء تخفيض في الرسوم الكمركية وتوسيع نطاق التجارة الأمريكية مع البلدان الأجنبية. وكانت السكك الحديد وتعزيز البناء القضايا الهامة في وقته .ميز خدمته موجز من الخطوات البارزة من أجل تعزيز التفاهم والتعاون الودى للأمم في القارات الأمريكية ،فقام بعقد مؤتمر للبلدان الأمريكية عام ١٨٨٢ للتوسط في النزاعات بين دول أمريكا اللاتينية . رفض بلين السعي للحصول على الترشيح في عام ١٨٨٨ ،وألقى دعمه لبنجامين هاريسون و حصل على تعيينه مرة أخرى وزيرا للخارجية الأمريكية، ودعا باسم الرئيس هاريسون كل دول أمريكا الجنوبية والوسطى إلى مؤتمر عقد في واشنطن عام ١٨٨٩ لمناقشة المسائل التي تهم جميع دول

الجدارة في التعيينات السياسية ،وكانت الأخيرة هي المنتصرة والمتأثرة بسياسة الرئيس هايز المؤيدة لهذا الجانب الذي كان يسعى دائما لإنهاء المحسوبية في المناصب الحكومية .[١]

ثالثاً. السياسة الخارجية

من ابرز القضايا التي شغلت الرئيس هايز هي أمريكا اللاتينية في عام ١٨٧٨، في أعقاب حرب باراغواي، إذ كان النزاع الإقليمي بين الأرجنتين وباراغواي. [٢] ومن خلال تحكيمه للنزاع الإقليمي بينهما ،ونظرا لعلاقة هايز الحسنة مع باراغواي،قام بمنح الأرض المتنازع عليها في المنطقة (غران تشاكو) إلى باراغواي، والتي كرمته عن طريق إعادة تسمية مدينة (فيلا هايز) تكريما له. [٣] وأيضا كان هايز مضطرباً خلال خطط **فرديناند دي ليسبس Ferdinand de Lesseps** [٤]، باني قناة السويس، لبناء قناة

الأمريكيتين لوضع مقترحات لإنشاء اتحاد كمركي، ووضع خطوط لسكك الحديد لعموم أمريكا، وعملية التحكيم لتسوية المنازعات بين الدول الأعضاء ،وكان هدفهم الشامل لتوسيع التجارة والنفوذ السياسي على مدى نصف الكرة الغربي بأكمله ،وقال بلين علنا بأن اهتمامه الوحيد هو في "ضم التجارة"، وليس ضم الأراضي،و توسيع بعض أراضي الولايات المتحدة ،وأعلن بلين في بداية المؤتمر (إن الهدف من انعقاد المؤتمر هو إقرار السلام ومنع الحروب في شمال وجنوبي القارتين الأمريكيتين وتشجيع العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية). وللمزيد ينظر:

George H. Mayer , Op. Cit , p. 197 .

(١) اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .

(٢) حسين شريف ، السياسة الخارجية الأمريكية، اتجاهاتها وتطبيقاتها وتحدياتها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٦، ص ١٢١؛

George H. Mayer , Op. Cit , P.185.

(3) Henry William Elson, Op .Cit, p. 139.

(٤) **فرديناند دي ليسبس Ferdinand de Lesseps** (١٨٠٥– ١٨٤٩) : ولد في فرساي في فرنسا من عائلة من الدبلوماسيين الفرنسيين . درس القانون، تم تعيينه محام ، ثم السفير الفرنسي في لشبونة ، وفي عام ١٨٤٩ تقاعد بعد خلاف مع الحكومة الفرنسية. وكان المطور الفرنسي لقناة السويس ، وتكرر هذا النجاح مع محاولة لبناء قناة بنما في مستوى سطح البحر خلال عام ١٨٨٠، ولكن تم تدمير هذا المشروع من قبل أوبئة الملاريا والحمى الصفراء في المنطقة، وتركت غير مكتملة ثم بنيت من قبل الولايات المتحدة و افتتحت في عام ١٩١٤. وأيد

عبر برزخ بنما، وفسر هايز قلقه إزاء تكرار المغامرة الفرنسية في المكسيك بالقول: "**إن سياسة هذه البلاد هي القناة تحت السيطرة الأمريكية ... وان الولايات المتحدة لم توافق على تسليم هذا التحكم لأية قوة أوروبية أو أي مجموعة من الدول الأوروبية** ".(١)

واسترعت الحدود المكسيكية انتباه هايز في جميع الأنحاء،وذلك لأن "العصابات الخارجة عن القانون" عبرت في كثير من الأحيان على الحدود وقامت بغارات على ولاية تكساس.(٢) وبعد ثلاثة أشهر من توليه منصبه، منح هايز الجيش سلطة لمتابعة اللصوص وقطاع الطرق وأمر الجيش بالتصدي للعصابات الخارجة عن القانون حتى لو كان المطلوب العبور إلى الأراضي المكسيكية.(٣) واحتج الرئيس المكسيكي **بورفيريو دياز Porfirio Díaz** (٤) على النظام وأرسل قواته إلى الحدود لحماية السيادة في

مشروع دي ليسبس من قبل لجنة دولية من المهندسين، لكنها فشلت في كسب تأييد الحكومة البريطانية، على الرغم من صنعه عدد من الرحلات إلى لندن. بدأ البناء بقناة السويس عام ١٨٥٩وافتتح عام ١٨٦٩، وانجازاته تكمن في تنظيم الدعم السياسي والمالي اللازم لمثل هذا المشروع الضخم. باعت الحكومة المصرية أسهمها في القناة لبريطانيا التي اشترت السيطرة الفعلية على شركة القناة. وللمزيد ينظر:

T. Adams Upchurch, Historical Dictionary of the Gilded Age (Historical Dictionaries of U.S. Politics and Political Eras) ,New York, 2009, P. 85.

(1) James Q. Wilson, , Jone J. Dilulio, Jr, Op. Cit, P.167.

(2) Frank A. Flower , Op. Cit , p.257.

(3) Current Richard , Op Cit, p.138.

(٤) **بورفيريو دياز Porfirio Díaz** (١٨٣٠- ١٩١٥) :ولد في أواكساكا بولاية المكسيك ،وهو الرئيس التاسع والعشرين للمكسيك ١٨٧٦- ١٩١١ ينتمي للحزب الجمهوري الليبرالي، انظم للقوات المسلحة عند اندلاع الحرب مع الولايات المتحدة ١٨٤٦- ١٨٤٨ واستطاعت الولايات المتحدة أن تضم ما يقرب من نصف الأرض في المكسيك نظراً لفوزها في الحرب ،وتطوع في حرب الإصلاح ١٨٥٧-١٨٦١ ، ثم قاد التمرد ضد التدخل الفرنسي واخذ أسيراً في الحرب ،لكنه هرب ونجا في ذلك ،وأصبح قائدا عسكرياً من الطراز الأول أحرز العديد من الانتصارات ضد الفرنسيين ،فأصبح بطل حرب ومحبوباً من قبل العديد من المكسيكيين . انتخب رئيساً للمكسيك وأسس دولة مركزية قوية ،واحكم سيطرته على الجيش والشرطة ،وازدهر الاقتصاد المكسيكي في عهده من خلال السماح للاستثمار الأجنبي لتنمية الموارد الهائلة في المكسيك. إذ تدفقت الأموال من الولايات المتحدة وأوروبا.وللمزيد ينظر:

Alexander Johnston, Op. Cit , p. 222.

المكسيك. وفي نهاية المطاف، حفزت المخاوف الاقتصادية كلا الطرفين على العمل من أجل التوصل إلى تسوية ،وفي عام ١٨٧٨ اعترفت الولايات المتحدة بنظام الرئيس دياز في المكسيك في محاولة لتجنب مزيد من الصراع.(١) وانخفض العنف على طول الحدود،وألغى هايز عام ١٨٨٠ الإجراء الذي اتخذ ارض المكسيك قاعدة لضرب اللصوص والخارجين عن القانون.(٢)

كان هايز قلقاً في التعامل مع الصين في عام ١٨٧٧، وكان مجلس الشيوخ قد صادق على **معاهدة بورلنجام- سيوارد The Burlingame- Seward Treaty** عام ١٨٦٨(٣) **مع الصين** ، التي تسمح بتدفق المهاجرين الصينيين غير المقيد للبلاد. (٤) وفي عام ١٨٧٧، اندلعت أعمال الشغب المناهضة للصين في سان فرانسيسكو التي شكلت قواتها للتركيز على

---

(1) Carol Berkin , Op. Cit , p. 169.

(2) Alexander Johnston, Op .Cit , P.223.

(٣) **معاهدة بورلنجام- سيوارد The Burlingame-Seward Treaty١٨٦٨**: تعديل معاهدة بورلنجام والمعروفة أيضا باسم معاهدة بورلنجام- سيوارد عام ١٨٦٨ بين الولايات المتحدة والصين إذ أنشأت علاقات ودية رسمية بين البلدين ،وفي عام ١٨٦٧، تلقت الحكومة الصينية طلبا غير عادي من الوزير الأمريكي إلى الصين أنسون بورلنجام: إنه يرأس البعثة الدبلوماسية الصينية إلى الولايات المتحدة والدول الأوروبية. وكان الطلب دليل على درجة عالية من الثقة والاطمئنان التي وضعتها الحكومة الصينية في بورلنجام. استقال الوزير من منصبه لمرافقة اثنين من المبعوثين الصينيين في هذه الجولة. أدت المهمة إلى اتفاق بين الحكومتين الأمريكية والصينية لإعادة النظر في معاهدة عام ١٨٥٨ المعروفة باسم معاهدة بورلنجام في واشنطن، وفي عام ١٨٦٨ منحت الولايات المتحدة الصين وضع الدولة الأولى بالرعاية. وتم التوقيع في واشنطن في عام ١٨٦٨ وصدقت عليها في بكين عام ١٨٦٩. وأصرت الولايات المتحدة على توفير الهجرة الحرة لمواجهة حظر الحكومة الصينية رعاياها من الهجرة. وأن الشخصيات الصينية التي تزور أو تقيم في الولايات المتحدة، تتمتع بنفس الامتيازات والحصانات والإعفاءات فيما يتعلق بالسفر أو الإقامة،وكان الهدف من الامتيازات والحصانات إلى حماية المهاجرين الصينيين في الولايات المتحدة . وللمزيد ينظر:

T. Adams Upchurch, Op. Cit , P. 87.

(٤) وزارة الخارجية الأمريكية – مكتب الإعلام الخارجي ، ص٨٨ .

وقف الهجرة الصينية. وردا على ذلك أصدر الكونكرس قانون استبعاد الصينيين في عام ١٨٧٩، وإلغاء معاهدة بورلنجام. واعترض هايز على مشروع القانون، معتبرا أن الولايات المتحدة لا تلغي المعاهدات دون التفاوض.ووجه حق النقض بين الليبراليين، ولكن هايز انتقد بشدة في الغرب.وحاول الديمقراطيون عزله في مجلس النواب ، لكنهم فشلوا بفارق ضئيل عند الجمهوريين الذين حالوا دون اكتمال النصاب القانوني للتصويت بالرفض بعد حق النقض.[١] واقترح مساعد وزير الخارجية الأمريكي **فريدريك وليام سيوارد Frederick William Seward**[٢] عام ١٨٨٠ أن كلا البلدين يسعيان للعمل معا للحد من الهجرة، وكان **جيمس بوريل انجيل James Burrill Angell**[٣] قد تفاوض مع الصينيين للقيام بذلك

---

(1) Lewis L. Gould , Op .Cit, p.101.

(٢) **فريدريك وليام سيوارد Frederick William Seward** (١٨٣٠ – ١٩١٥) : ولد في ابورن بولاية نيويورك،عمل محرراً في مجلة المساء١٨٥١–١٨٦١ ،وكان والده وزيراً للخارجية في عهد الرئيس أبراهام لنكولن ،وشغل هو منصب مساعد وزير الخارجية خلال الحرب الأهلية الأمريكية ، وشغل منصب مساعد وزير الخارجية مرة أخرى أثناء إدارة هايز .وللمزيد ينظر:

T. Adams Upchurch, Op. Cit , P. 87.

(٣) **جيمس بوريل انجيل James Burrill Angell** (١٨٢٩– ١٩١٦) : ولد في سيستويت بولاية رود ايلاند،وهو المسؤول الأكاديمي والدبلوماسي ،عمل أستاذ ورئيس قسم اللغات في جامعة براون ،ثم شغل منصب رئيس تحرير مجلة بروفيندس ١٨٦٠– ١٨٦٦،ورئيس جامعة فيرمونت ١٨٦٦–١٨٧١ ،ورئيس جامعة ميشيغان ١٨٧١–١٩٠٩،وعين في اللجنة المرسلة للصين (١٨٨٠–١٨٨١) من قبل الرئيس هايز للتفاوض بشأن المعاهدة الخاصة بالحد من هجرة العمال الصينيين للولايات المتحدة وتنظيمها ومعاهدة التجارة التي حظرت تجارة الأفيون،وعين في اللجنة الدولية ١٨٨٧– ١٨٨٨من قبل الرئيس غروفر كليفلاند للتفاوض مع الحكومة البريطانية بشان حقوق الصيد قبالة سواحل كندا والتفاوض مع كندا فيما يتعلق بإنشاء ممر مائي للسماح بحركة المرور بين البحيرات الكبرى والمحيط الأطلسي ، وخدم آنجيل كرئيس للجمعية التاريخية الأمريكية ١٨٩٢–١٨٩٣. وعين أيضاً في اللجنة المرسلة لتركيا ١٨٩٧– ١٨٩٨ من قبل الرئيس وليام ماكينلي. وللمزيد ينظر:

Alexander Johnston, Op. Cit , p.224.

، إذ أصـدر الكـونكرس قانونـاً اخـر بعـد مغـادرة هـايز منصـبه وهـو قـانون اسـتبعاد الصينيين عام ١٨٨٢. [١]

رابعاً. سياسة روذرفورد هايز مع الهنود الحمر عام ١٨٨١:

قـام وزيـر الداخليـة **كـارل ستشـورز Carl Christian Schurz** [٢] بتنفيـذ سياسـة هـايز الأمريكيـة الهنديـة ،بـدءاً مـن منـع وزارة الحـرب مـن السـيطرة علـى **مكتـب الشـؤون الهنديـة Bureau of Indian Affairs** [٣]. وقـام هـايز وستشـورز بسياسـة تضـمن الاسـتيعاب مـع البـيض، والتـدريب التربـوي، وتقسـيم الأراضـي الهنديـة فـي المخصصـات الفرديـة.وكان يعتقـد أن سياسـات هـايز مـن شـأنها أن تـؤدي إلـى الاكتفـاء الـذاتي والسـلام بـين الهنـود والامريكيـون.[٤]. وقـام هـايز وستشـورز بإصـلاح مكتـب الشـؤون الهنديـة للحـد

---

(1) Samuel Eliot Morison , The Oxford History Of The American People , New York , 1965 , p. 735.

(٢) **كارل ستشورز Carl Christian Schurz** (١٨٢٩ – ١٩٠٦) :ولد في لايبلر في المانيا .انتخب عضو مجلس الشيوخ من ولاية ميسوري للفترة ١٨٦٨– ١٨٦٩ وقام بتقديم مشروع قانون إصلاح الخدمة المدنية إلى الكونكرس خلال مرحلة إعادة الأعمار ،وكان ضد تطبيق الفيدرالية العسكرية ، واحد أعضاء الحزب الجمهوري ، فقد انتخابه في مجلس الشيوخ عام ١٨٧٤ إلى الحزب الديمقراطي المنافس ،وفي عام ١٨٧٧ تم تعيينه وزيرا للداخلية من قبل الرئيس روذرفورد هايز . على الرغم من أن ستشورز حاول بصدق للحد من آثار العنصرية تجاه الهنود الحمر ،حقق نجاحا جزئيا في تنظيف الفساد، وللمزيد ينظر:

George .W. Platt , Op .Cit , p. 195.

(٣) **مكتب الشؤون الهندية Bureau of Indian Affairs** : هي وكالة تابعة للحكومة الفيدرالية للولايات المتحدة في وزارة الداخلية الأمريكية، تشكل هذا المكتب عام ١٨٢٤ ،إذ كان عبارة عن شعبة داخل وزارة الداخلية وسمي (مكتب الهندي) ثم تم نقله إلى وزارة الحرب وسمي (مكتب الشؤون الهندية) عام ١٨٤٩. وهو المسؤول عن إدارة وتنظيم ٥٥ مليون فدان من الأراضي للأمريكيين الأصليين (الهنود الحمر) في الولايات المتحدة . ومسؤوليته أيضا توفير الرعاية الصحية والخدمات التعليمية للهنود الأمريكيين وسكان ألاسكا الأصليين.وللمزيد ينظر:

Samuel Eliot Morison , Op. Cit , p. 139 .

(4) James Schler , Op. Cit , p. 139 .

مـن الغـش فـي توزيـع الأراضـي .[١] وتعامـل هـايز مـع العديـد مـن النزاعـات مـع القبائـل الهنديـة، إذ بـدأت **معركـة نيـز بيـرس The Nez Perce War** [٢] بقيـادة الـزعيم جوزيـف عـام ١٨٧٧ وهـو قائـد قبيلـة نيـز بيـرس التـي حرمـت قسـراً مـن أراضـي أجـدادهم بولايـة اوريغـون مـن قبـل الحكومـة الاتحاديـة فـي الولايـات المتحدة ،عندما أمرهم الجنرال **أوليفر اوتس هوارد Oliver Otis Howard** [٣] للانتقـال إلـى ولايـة أوكلاهوما،بعـد رفضـها طلبـه بشـراء أراضـيها . وداهمـت هـذه القبيلـة المسـتوطنات المجـاورة قبـل أن تهـزم مـن قبـل جـيش اوليفـر هـوارد فـي تموز من ذلك العام.[٤]

أشـترك هـايز فـي حـل إزالـة قبيلـة بونكـا مـن ولايـة نبراسـكا علـى الأرض الهنديـة (فيمـا بعـد أوكلاهومـا). وقـدمت هـذه القبيلـة مشـاكلها إلـى هـايز بعـد

---

(1) George .W. Platt , Op .Cit , p. 736 .

(٢) **معركة نيز بيرس The Nez Perce War** ١٨٧٧ :هو نزاع مسلح بين العصابات من محاربين قبيلة نيز بيرس من الأمريكيين الأصليين الذين يعيشون في منطقة شمال غرب المحيط الهادئ في ولاية اوريغون في الولايات المتحدة ضد جيش الولايات المتحدة عام ١٨٧٧،والسبب أرغام نيز بيرس من قبل الحكومة الاتحادية إلى التخلي عن أراضي أجدادهم بعد اكتشاف الذهب فيها في وادي الووا بولاية اوريغون والانتقال إلى التحفظ في ولاية ايداهو (ولاية أوكلاهوما) ، وبعد الاشتباكات المسلحة ، استسلم رئيس وقائد القبيلة جوزيف وقواته المتبقية الذي يعد من أشهر قادة نيز بيرس، وهكذا انتهت الحرب بنفس العام لاستسلام القائد جوزيف. وللمزيد ينظر:

James Schuler , Op. Cit ,p. 139;

http://www.army.mil/article/28124/The_Nez_Perce_War_of_1877/

(٣) **أوليفر اوتس هوارد Oliver Otis Howard** (١٨٣٠- ١٩٠٩) :ولد في ليدز بولاية ماين ،شغل مهنة ضابط في جيش الولايات المتحدة والاتحاد العام في الحرب الأهلية الأمريكية ،وكان قائد فيلق عانى من هزائم مذلة لأنه حاول أن يبني قرارات سياسته على تقواه الدينية المسيحية العميقة ، كان مع بعثة دمج العبيد المحررة في المجتمع الجنوبي ، وكان هوارد المسؤول عن سياسة العمل، وإقامة نظام مساعدة وحماية العبيد وتحريرهم للعمل على أرض المزارع .فاز حلفاء هوارد والجمهوريين في السيطرة على الكونكرس في انتخابات عام ١٨٦٦ والعمل من اجل إعادة الأعمار ، وكان هوارد رائدا في تشجيع التعليم بإقامة المدارس والتعليم العالي فقام بتأسيس جامعة هوارد في واشنطن بوصفه رئيسها ١٨٦٧-١٨٧٣. وللمزيد ينظر:

Carol Berkin , Op. Cit, p. 171 .

(4) Francis Curtis , The Republican Party 1854-1804, 2vol , New York ,1904 , p.228.

رئيسهم، بدعوى قضائية لطعن طلب ستشورز مؤكدين بأنهم يريدون البقاء في الأرض الهندية ونقض ستشورز طلب الطعن ، وقام هايز بتشكيل لجنة في عام ١٨٨٠ التي حكمت لبونكا بالحرية في العودة إلى ولاية نبراسكا أو البقاء على تحفظها في الأرض الهندية. (١) وتم منح التعويض عن حقوق بونكا لأراضيهم، التي منحت لهم من خلال رسالة إلى الكونكرس في شباط ١٨٨١، وأصر هايز انه "**يعطي لهؤلاء الناس الجرحى قدر من الإنصاف الذي هو مطلوب من قبيل العدالة على حد سواء والإنسانية**". (٢)

وعلى الرغم من اصلاحاته إلا أن إدارته تعد مرحلة ضعيفة في توسع النفوذ الأمريكي إذ شهدت السلطة التنفيذية أوضاع سلبية وتقاعس في السياسة الخارجية ، وقد اسماها بعض المؤرخين (المركز الميت) للسياسة الخارجية الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر وقد تأهل هايز لدخول البيت الأبيض بدون الشرعية التي يضيفها الفوز الانتخابي الساحق ، وهي حقيقة لم ينسها الديمقراطيون في الكونكرس على الإطلاق ،(٣) ولم يفكر هايز ووزير خارجيته **وليام ايفارتز William Maxwell Evarts** (٤) في توريط الولايات المتحدة في الأحداث الدولية ، والسبب في ذلك إن الفرص لم تتوافر ، ففي أبان ولاية هايز اشتعلت الثورة في المكسيك ووقعت شركة فرنسية معاهدة مع كولومبيا لإنشاء قناة عبر برزخ بنما ، ودخلت شيلي الحرب ضد

---

(1) Alexander Johnston, Op .Cit , p .199.

(2) Samuel Eliot Morison , Op. Cit, p. 737.

(3) James Q. Wilson, John Dululio Jr , Op .Cit, P.169.

(٤) **وليام ايفارتز William Maxwell Evarts** (١٨١٨– ١٩٠١) :ولد في بوسطن، ماساشوستس، عمل محاميا ورجل دولة ، ومساعد النائب العام الأمريكي من نيويورك ١٨٤٩–١٨٥٣ ،وأحد أنصار حزب الويجز قبل أن ينضم إلى الحزب الجمهوري ، وفي عام ١٨٦٠ عمل رئيساً لوفد نيويورك إلى المؤتمر الوطني الجمهوري ، وشغل منصب رئيس نقابة المحامين في مدينة نيويورك ١٨٧٠–١٨٧٩،عينه الرئيس هايز وزيرا للخارجية وعضو مجلس الشيوخ من نيويورك ١٨٨٥–١٨٩١، ورئيس اللجنة الأمريكية لتمثال الحرية حيث قاد الجهود الأمريكية لجمع الأموال لبناء قاعدة تمثال الحرية عام ١٨٨٦، وللمزيد ينظر:

Samuel Eliot Morison , Op. Cit, p. 737.

بيرو وبوليفيا ،[1] وفي كل الحالات وجدت الولايات المتحدة في عدم الاستقرار في تلك المناطق عوائق ثانوية للتجارة الأمريكية لا أهمية لها على المصالح الأمنية ، فقد قصر هايز وهو رئيس اقل شعبية في: سياساته على معاونة التجارة الأمريكية والسفر- النشاط الوحيد لوزارة الخارجية الذي اثر مباشرة على الناخبين الأمريكيين ومن ثم الوحيد الذي حظي بتأييد الكونكرس ، إذ إن الكساد كان قد دفع رجال الأعمال في بعض القطاعات إلى التطلع فيما وراء السوق المحلية إلى أسواق في أراضي أجنبية ، أصبحت تنمية التجارة النشاط الرئيسي لوزارة الخارجية في السبعينات من القرن التاسع عشر.[2]

---

(١) عوني عبد الرحمن السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٧٦.

(٢) فريد زكريا ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

المبحث الثاني

الانتخابات الرئاسية عام ١٨٨٠ وتأثيرها على اتجاهات السياسة الأمريكية

أولاً . إدارة جيمس غارفيلد عام ١٨٨١

أصبح **جيمس غارفيلد James A. Garfield** [١] الرئيس العشرين للولايات المتحدة الأمريكية والذي حكم من ٤ آذار ١٨٨١– ١٩ أيلول ١٨٨١،[٢] إذ استمرت رئاسته أربعة أشهر ،مما جعل مدة ولايته في منصبه ثاني أقصر مدة رئاسة في تاريخ الولايات المتحدة ، بعد وليام هنري هاريسون . [٣] الذي فاز بترشيح الحزب الجمهوري في الحملة الرئاسية

---

(١) **جيمس غارفيلد James A. Garfield** (١٨٣١– ١٨٨١) : شخصية سياسية أمريكية ولد في أورانج، بولاية أوهايو ،مارس مهنة المحاماة،وشغل منصب عضو مجلس الشيوخ عن ولاية أوهايو (١٨٥٩–١٨٦١).وعين رئيس لجنة الشؤون العسكرية ولجنة المخصصات وعضو لجنة الطرق والوسائل،ورئيس لجنة البنوك والعملات،عارض انفصال الكونفدرالية فأشترك للقتال إلى جانب قوات الاتحاد (القوات الكونفدرالية) في الحرب الأهلية،انتخب للكونكرس من ولاية أوهايو في عام ١٨٦٣– ١٨٨٠، جلبت الانتخابات في عام ١٨٧٠ زيادة مستوى انتقاد غارفيلد لفشله في دعم التعريفات المرتفعة، وخاصة من منتجي الحديد في منطقته. واستنكر من قبل التجار.وعارض بعض الممارسات الاحتكارية من قبل الشركات،ودعم اقتراح إنشاء الخدمة المدنية في الولايات المتحدة كوسيلة لتخفيف عبء اللجوء إلى مكتب المسؤولين المنتخبين،وجد غارفيلد نفسه في موقف الاضطرار إلى التصويت لصالح مشروع قانون لجنة الاعتمادات، والتي تضمن حكما لزيادة الرواتب في الكونكرس والرئاسة والذي عارضه والمعروف باسم "الاستيلاء على الراتب" عام ١٨٧٣، وعمل عضو المفوضية العليا للانتخابات عام ١٨٧٧،شغل منصب واحد من الجمهوريين في اللجنة التي منحت روذرفورد هايز الرئاسة بعد الانتخابات الرئاسية المتنازع عليها عام ١٨٧٦.وكان الخبير في الشؤون المالية ،إذ إصدر عملة ورقية من الذهب ،واستخدم الدولار لتخليص السندات الحكومية، أو العملة الحرة وغير المحدودة من القطع النقدية الفضية ،وأيد غارفيلد ترشيح تشيستر ارثر لانتخابات منصب نائب الرئيس.وللمزيد ينظر :

Ostar Handlin , Op. Cit, p.225.

(٢) فريد زكي ، المصدر السابق ،ص٩٦.

(3) Henry William Elson, Op. Cit , p. 139.

١٨٨٠ وظهر غارفيلد في انتخاب عام ١٨٨٠ باسم "الحصان الأسود" مرشح الحزب الجمهوري. [١]

في البداية لم يكن غارفيلد مرشحا بل أيد جون شيرمان للفوز بترشيح الحزب لانتخابات الرئاسة في مقابل الحصول على دعم شيرمان في انتخابات مجلس الشيوخ. وكان أبرز المتنافسين على الرئاسة من الجمهوريين يولسيس غرانت ، جيمس بلين وجون شيرمان، [٢] وفي بداية مؤتمر الحزب الجمهوري، نشبت أزمة بين المتنافسين الثلاث أنصار الرئيس السابق يولسيس غرانت، جيمس بلين، وجون شيرمان، إذ فشلوا في حشد الدعم اللازم لكل منهم في مؤتمرهم.[٣] وبهذا بدأ تطلع المندوبين إلى غارفيلد على أنه الخيار الأمثل وحل وسط ، [٤]، وأصبح غارفيلد مرشح تسوية للحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة عام ١٨٨٠ ونجحت الحملة وهزم الديمقراطي **وينفيلد سكوت هانكوك Winfield Scott Hancock** [٥] في الانتخابات، وتم انتخاب جيمس غارفيلد لرئاسة الجمهورية.[٦]

---

(1) Current Richard , Op. Cit , p.139.

(2) Foster W.Z , Op. Cit , p. 117.

(٣) اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص١٤٥.

(4) Dale Anderson , Op. Cit , p.56.

(٥) **وينفيلد سكوت هانكوك Winfield Scott Hancock** (١٨٢٤ . ١٨٨٦) :ولد في مونتجومري بولاية بنسلفانيا وهو ضابطا بالجيش الأمريكي وهو جنرال الاتحاد العام للجيش في الحرب الأهلية الأمريكية ، كما شارك هانكوك في إعادة الأعمار العسكري للجنوب أثناء وجود الجيش على الحدود الغربية. والمرشح الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة في عام ١٨٨٠ على الرغم من أنه كان يدير حملة قوية، إلا انه هزم من قبل الجمهوري جيمس غارفيلد. يعتبر أول رئيس لمعهد الخدمة العسكرية للولايات المتحدة من عام ١٨٧٨ حتى وفاته في عام ١٨٨٦ وللمزيد ينظر:
Dale Anderson , Op. Cit P. 57.

(6) James Q. Wilson , John Dululio Jr, Op. Cit , P. 172.

فـــاز المرشـــح الجمهـــوري غارفيلـــد بالانتخابـــات الرئاســـية عـــام ١٨٨٠علـــى الـــديمقراطي وينفيلـــد ســـكوت هـــانكوك .[١] إذ حصـــل علـــى ٢١٤ صـــوتا مقابـــل حصـــول هـــانكوك علـــى١٥٥صـــوت.[٢] ، إذ فـــاز غارفيلـــد فـــي ولايـــات الشـــمال والغـــرب والوســـط وفـــاز هـــانكوك فـــي الجنـــوب ومعظـــم ولايـــات الحـــدود ونيويـــورك، ممـــا أدى إلـــى تحـــول بضـــعة آلاف الأصـــوات فـــي كـــل ولايـــة لـــه .[٣] وكمـــا موضح في الجدول رقم (٢):

جدول رقم (٢) يبين الانتخابات الرئاسية ١٨٨٠ لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولنائبه

المرشح للرئاسة	الحزب	ولاية المرشح	التصويت الشعبي		التصويت الانتخابي	المرشح لنائب الرئيس		
			العدد	النسبة%		نائب الرئيس	ولاية المرشح	التصويت الانتخابي
جيمس ابرام غارفيلد	الجمهوري	أوهايو	4,446,158	48.3%	214	تشيستر الان ارثر	نيويورك	214
وينفيلد سكوت هانكوك	الديمقراطي	بنسلفانيا	4,444,260	48.2%	155	ويليام هايدين الانكليزي	إنديانا	155
جيمس بيرد ويفر	الدولار والعمل	ايوا	305,997	3.3%	0	بنجامين كامبيرس	تكساس	0
نيل داو	حظر الوطني	ماين	9,674	0.1%	0	هنري ادمز تومسون	أوهايو	0
جون ولكوت فيلبس	الأمريكي	فيرمونت	631	0.0%	0	صامويل كلارك بوميروي	كنساس	0

---

(١) اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص١٤٨.

(2) Lewis L. Gould , Op. Cit , p.103.

(3) Norma Jean Lutz, Arthur M. Schlesinger Jr, Op. Cit , p.213.

شملت انجازاته تنشيط البحرية الأمريكية ، وتطهير الفساد في مكتب وزارة البريد. وقام بعدة تعيينات دبلوماسية وقضائية، بما في ذلك محكمة العدل الأمريكية العليا،(١) وعين غارفيلد العديد من الأمريكيين من أصل أفريقي في مناصب اتحادية بارزة ودافع عن حقوقهم المدنية . ودافع الرئيس غارفيلد عن التكنولوجيا الزراعية. كما انه من دعاة العمل على الجبهة الاقتصادية، وأعلن أن"**واجب رئيس الحكومة الحفاظ على السلام** ".(٢)

وان نقل مشروع قانون الشؤون الهندية من وزارة الداخلية إلى وزارة الحرب. إذ كان تقديره أن ثقافة الهنود يمكن أن تكون أكثر فعالية بمساعدة الجيش الأكثر تنظيما وانضباطا. (٣)

وقتل غارفيلد في ٢ تموز ١٨٨١ من قبل تشارلز يوليوس كوتيو الرجل الذي كان قد فشل في الحصول على تعيين في إدارة غارفيلد. (٤) إذ عاش لمدة شهرين مؤلمة وفشل الأطباء في العثور على الرصاصة.وقيل أنهم استسلموا للتسمم في الدم. وتوفي غارفيلد في ١٩أيلول ١٨٨١ من جراء ذلك.(٥)

ثانياً . إدارة الرئيس تشيستر آرثر (١٨٨١-١٨٨٥)

---

(1) Alexander Johnston, Op. Cit .P.227.

(2 **)** Michael Zak **,** Op. Cit , p. 54.

(3) James Schuler , Op. Cit , p. 140 .

(4) James Woodburn ,American Politics: Political and party ,New York ,1890, P.83.

(5) George .W. Platt , Op. Cit , p. 197.

أصـبح **تشيسـتر ارثـر Chester A. Arthur** [(١)] الـرئيس الحـادي والعشـرين للولايـات المتحـدة الأمريكيـة عنـدما اغتيـل الـرئيس جـيمس غارفيلـد إذ كـان آرثـر نائـب الـرئيس الرابـع الـذي يصـل لرئاسـة الجمهوريـة. وأدى آرثـر اليمـين الدسـتورية أمـام رئـيس المحكمـة العليـا فـي الولايـات المتحـدة، وعنـدما فـاز جـيمس غارفيلـد بترشـيح الحـزب الجمهـوري للرئاسـة فـي عـام ١٨٨٠،[(٢)] رشـح تشيسـتر ارثـر لمنصـب نائـب الـرئيس.ونجح فـي تلـك المهمـة مـن خـلال تبنـي قضـية إصـلاح الخدمـة المدنيـة عـن طريـق دعوتـه لتنفيـذ **مرسـوم بنـدلتون Pendleton Act** [(٣)] قـانون إصـلاح الخدمـة المدنيـة وهـو محـور إدارتـه، إذ

---

(١) **تشيستر ارثر Chester A. Arthur** (١٨٢٩– ١٨٨٦) :ولد في فيرفيلد، فيرمونت، ونشأ في ولاية نيويورك ، مارس مهنة المحاماة. كرس الكثير من وقته لسياسة الحزب الجمهوري الذي أنشأه نشطاء مكافحة الرق ، وارتفع بسرعة في الجهاز السياسي للحزب في نيويورك برئاسة روسكو كونكلنك (السيناتور الجمهوري من نيويورك وزعيم فصيل للحزب الجمهوري) الذي كان له الدور الأساسي بمساعدة ارثر بالحصول على المنصب السياسي وهذا بدوره أعطى المناصب الحكومية لأنصار روسكو، انتخب لعضوية مجلس الشيوخ عام ١٨٦٧ ، وأصبح رئيس اللجنة التنفيذية في مدينة نيويورك في عام ١٨٦٨. عمل على جمع الأموال من أجل انتخابات يولسيس غرانت في عام ١٨٦٨ و كان منتصرا في منح الأصوات على المستوى الوطني، وفي عام ١٨٧١ تم تعيينه من قبل الرئيس يوليسيس غرانت جامع للكمارك لميناء نيويورك، كان مؤيد قوي للرئيس غرانت لأنه هو الذي رشحه إلى مجلس الشيوخ ويعتبر من الفصيل القوي للحزب الجمهوري ، وكان له شعبية داخل الحزب الجمهوري لأنه نجح بكفاءة في تقييم الحملة من الموظفين ومنح قادة الحزب من الأصدقاء وظائف. و حصد الحزب لصالحه السيطرة على وظائف حكومية، وقال انه استخدم له الف موظف لتعزيز المصالح الحزبية للحزب الجمهوري. وللمزيد ينظر :
Lewis L. Gould , Op. Cit , p. 105.

(2) Frank A. Flower , Op. Cit , p.259.

(٣) **مرسوم بندلتون Pendleton Act** : صدر في ١٦ كانون الثاني عام ١٨٨٣ والذي ينص على إعطاء العاملين في الحكومة الاتحادية وظائف على أساس الجدارة وليس الانتماء السياسي (نظام الغنائم). وأنشأت لجنة الخدمة المدنية ،والتي ألفها جورج هانت بندلتون، عضو مجلس الشيوخ الأمريكي من سنسناتي، أوهايو. وبدأ في عهد إدارة تشيستر آرثر وهو بمثابة استجابة لدعم الجمهور الهائل لإصلاح الخدمة المدنية التي نمت في أعقاب اغتيال الرئيس جيمس غارفيلد من خلال تشارلز يوليوس، أصبح آرثر من المؤيدين المتحمسين لإصلاح الخدمة المدنية، وهذا القانون لا ينطبق إلا على وظائف الحكومية الاتحادية لا وظائف الولايات والحكومات المحلية، وقانون بندلتون لا يغطي سوى وظائف قليلة جدا، حيث لم يتجاوز ١٠٪ من موظفي الحكومة الأمريكية المدنيين الذين تقلدوا وظائف الخدمة المدنية. وينص القانون على اختيار موظفي الحكومة بواسطة الامتحانات التنافسية التي تديرها لجنة الخدمة المدنية، ولكن المؤتمرات المتعاقبة وسعت نطاقها لتشمل أكثر من ٩٠٪ من الموظفين الاتحاديين. وللمزيد ينظر :

قدم مشروع القانون على مجلس الشيوخ ووافق عليه ، ووقع آرثر على قانون بندلتون الذي أصدره الكونكرس وهو قانون إصلاح الخدمة المدنية في ١٦ كانون الثاني ١٨٨٣. [١] و الذي أنشأ لجنة الخدمة المدنية من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وأنهى التقييمات السياسية في فرض المناصب، وينص على "نظام السرية" التي جعلت بعض المناصب الحكومية التي يمكن الحصول عليها فقط من خلال الامتحانات التنافسية ، ونظام حماية الموظفين ضد الإزالة لأسباب سياسية.[٢] ووضع قانون بندلتون لتصنيف الأماكن التابعة لها في الخدمة، و يعتمد اختيار الموظفين على الامتحان التنافسي للمتقدمين.[٣] واعتبر قانون بندلتون أهم قطعة من التشريعات الصادرة خلال مدة حكمه. وكان الهدف من القانون وقف الفساد في الحكومة من خلال خلق اختبارات الخدمة المدنية للحصول على وظائف في الحكومة وتقييم الموظفين الاتحاديين. والذي أزال بعض الوظائف الاتحادية من قائمة الغنائم، وأنهى التبرعات الإلزامية من أصحاب المناصب، وأذن لإنشاء لجنة ثنائية حزبية لإنفاذ القانون.والذي ينص على أن الإصلاح يجب أن يعطى للموظفين وظائف حكومية على أساس الجدارة والإشراف على عملهم،وليس عن طريق التعيين.[٤]

وكان أعظم إنجاز حققه الرئيس تشيستر آرثر تشريع القانون لأنه اعتمد ضمان حق المواطنين للتنافس على الوظائف دون النظر إلى السياسة، أو

Current Richard , Op. Cit .p.141.
(1) George .W. Platt , Op. Cit , p. 198.

(2) Lewis L. Gould , Op. Cit, p. 107.

(3) Current Richard , Op. Cit , p.142.

(4) James Q. Wilson, John Dululio Jr , Op . Cit , P. 174.

الـدين، أو العـرق، أو الأصـل القـومي ،مـن خـلال لجنـة الخدمـة المدنيـة التـي نفذت القانون بكل سلاسة . [١]

أ. التعريفة الكمركية

يعـد قـانون التعريفـة الكمركيـة **الحمائيـة** [٢] احـد ابـرز القـوانين التـي صـدرت فـي عهـد إدارة الـرئيس تشيسـتر آرثـر ،الـذي أصـر الكـونكرس علـى معارضـته فـي عـام ١٨٨٣،ومـع ارتفـاع الـدخل مـن الضـرائب وقـت الحـرب، حيـث كانـت الحكومـة الاتحاديـة قـد جمعـت المزيـد مـن العائـدات منـذ عـام ١٨٦٦، وبحلـول عـام ١٨٨٢، قـد وصـل الفـائض إلـى ١٤٥ مليـون دولار. [٣] وتفاوتـت الآراء حـول كيفيـة تحقيـق التـوازن فـي الميزانيـة. وتمنـى الغربيـون المتضـررين والجنوبيـون علـى الحـزب الـديمقراطي لخفـض التعريفـات الكمركيـة، مـن أجـل الحـد مـن الإيـرادات وخفـض تكلفـة السـلع المسـتوردة وهـم يفضـلون التعريفـات للحصـول علـى عائـدات فقـط.[٤] واختلـف إلـى حـد كبيـر الجمهـوريين، معتبـرين أن التعريفـات المرتفعـة ضـماناً للأجـور المرتفعـة للـذين يعملـون فـي تصـنيع واسـتخراج المـوارد الطبيعيـة . وفضـلوا أن تنفـق الحكومـة أكثـر علـى التحسـينات الداخليـة والحـد مـن الضـرائب غيـر المباشـرة . ودعـا آرثـر فـي عـام ١٨٨٢ إلـى إلغـاء الضـرائب غيـر المباشـرة علـى كـل شـيء باسـتثناء الخمـور والتبـغ التـي

---

(1) Alexander Johnston ,Op. Cit , P.229.

(٢) **الحمائية** : الإجراءات والسياسات الكمركية الاقتصادية الحكومية لتقييد التجارة بين الدول، من خلال طرق مثل التعريفات الكمركية على السلع المستوردة، وحصص الاستيراد والإعانات ،والتي تهدف إلى المنافسة العادلة بين الواردات والسلع والخدمات المنتجة محليا. ويتناقض مع حرية التجارة.وتعني أيضا: حماية الشركات والصناعات المحلية والعمال في بلد ما عن طريق تقييد أو تنظيم التجارة مع الدول الأجنبية. وللمزيد ينظر:

Michael Lind, Land of Promise: An Economic History of the United States, New York, 2002, p.89.

(3) Charles Austin Beard , Op. Cit , p.254 .

(4) George H. Mayer , Op. Cit , p. 197.

خفضت ،فضلا عن تبسيط هيكل التعريفة المعقدة ،وفي آذار من ذلك العام طرح **وليام دي كيلي William D. Kelley**[١] من بنسلفانيا مشروع قانون لإنشاء لجنة التعريفة الكمركية. وتم تمرير مشروع القانون و وقع عليه الرئيس آرثر ليصبح قانون يوم ٣ آذار ١٨٨٣، وفوجئ بتقديم اللجنة تقريرا إلى الكونكرس تدعو لخفض التعريفات الكمركية في المتوسط ما بين ٢٠ و ٢٥٪. وتم تجاهل توصيات اللجنة من الكونكرس، لكن القانون حدد التخفيضات التي قدرها بـ ١٠٪ بعد عقد المؤتمر مع مجلس الشيوخ لمشروع القانون اظهر التعريفات فقط فخفض بمعدل ١.٤٧٪ .[٢] ولكن ذلك لم يكن كافيا للحد من الفائض في عام ١٨٨٣،[٣] وفي الوقت نفسه حاول الكونكرس تحقيق التوازن في الميزانية ، في حين لم يعارض آرثر التحسينات الداخلية. وحاول آرثر تخفيض معدلات التعريفة الكمركية حتى لاتشعر الحكومة بالحرج من الفوائض السنوية للإيرادات وقام أيضا بتخفيض التعريفة الكمركية لتخفيف مديونية المزارعين والمستهلكين .[٤]

---

(١) **وليام دي كيلي William D. Kelley** (١٨١٤– ١٨٩٠) :ولد في فيلادلفيا، بنسلفانيا ،مارس مهنة المحاماة . عمل في عام ١٨٤٦ كحاكم ولاية بنسلفانيا ، ثم شغل منصب قاضي في محكمة مقاطعة فيلادلفيا ١٨٤٦–١٨٥٦. واحد من مؤسسي الحزب الجمهوري عام ١٨٥٤ ،وهو العضو الجمهوري لمجلس النواب الأمريكي ١٨٦١–١٨٩٠، دعا للتجارة الحرة وترأس لجنة السبل والوسائل بمجلس النواب وصك العملة المعدنية، المكاييل والأوزان، وكان يحبذ التوسع في إمدادات العملة الوطنية خلال فترة الكساد في عام ١٨٧٠، وهو موقف مشترك من قبل العديد من الشركات المصنعة للحديد والصلب التي تعانى من شح الائتمان وانكماش العملة ،ودعا إلى التعريفة الحمائية العالية لحماية صناعة الحديد والصلب من المنافسة في الخارج. وكان كيلي مدافعا مدى حياته عن الحقوق المدنية، والإصلاح الاجتماعي، وحماية اليد العاملة. وللمزيد ينظر:

Dale Anderson , Op. Cit , p.57 .

(2) Iames Truslow Adems: Dictionary of American History,Vol.3, New York, 1946, P.217.

(3) George H. Mayer , Op. Cit , p. 198.

(4) Samuel Eliot Morison , Op. Cit , p. 739.

ب. الشؤون الخارجية والهجرة

اتخــذ وزيــر الدولــة جــيمس بلــين أثنــاء إدارة غارفيلــد دبلوماســية للولايــات المتحــدة فــي أمريكــا اللاتينيــة فــي اتجــاه حــث اتفاقيــات التجــارة المتبادلــة والتقــديم للتوســط فــي النزاعــات بــين دول أمريكــا اللاتينيــة. واقتــرح بلــين عقــد المــؤتمر الأمريكــي عــام ١٨٨٢ لمناقشــة التجــارة ووضــع حــد للحــرب فــي المحــيط الهــادئ كانــت تخوضــها بوليفيــا، وشــيلي، وبيــرو، وهــذا يمثــل زيــادة فــي المشــاركة فــي شــؤون جنــوب نهــر ريــو غرانــدي مــن الولايــات المتحــدة ، وشــهد تحــولا كبيــرا فــي السياســة الخارجيــة. (١) ولــم يســتمر بلــين فــي منصــبه لمــدة كافيــة بســبب وفــاة الــرئيس غارفيلــد المتعــاون معــه ،لكنــه ظــل فــي منصــبه حتــى جــاء الــرئيس آرثــر وأختــار بــدلا عنــه **فريــدريك فريلينغهويســين** **Frederick Theodore Frelinghuysen** (٢) فــي نهايــة عــام ١٨٨٢،مســقطا بــذلك جهــود المــؤتمر، وأوقــف فريلينغهويســين أيضــا جهــود الســلام لبلــين فــي حــرب المحــيط الهــادئ، خوفــا مــن أن تتزلــق الولايــات المتحــدة فــي الصــراع. وواصــل آرثــر وفريلينغهويســين الجهــود التــي قــام بهــا بلــين لتشــجيع التجــارة بــين دول نصــف الكرة الغربي.(٣)

---

(1) Marle Burk , Op. Cit , p. 100.

(٢) **فريدريك فريلينغهويسين** **Frederick Theodore Frelinghuysen** (١٨١٧- ١٨٨٥) : ولد في ملستون ،بولاية نيوجيرسي ، عمل محامي ١٨٣٩،عين بمنصب النائب العام في ولاية نيو جيرسي ١٨٦١-١٨٦٦، وشغل منصب عضو في مجلس الشيوخ للمدة ١٨٦٧-١٨٧٠ والمدة الثانية ١٨٧١-١٨٧٧، وكان عضوا للجنة المشتركة عام ١٨٧٧ التي وضعت مشروع قانون المفوضية العليا للانتخابات، وخدم في وقت لاحق كعضو في اللجنة الانتخابية التي قررت الانتخابات الرئاسية عام ١٨٧٦.وعين وزيرا للخارجية ١٨٨١- ١٨٨٥ من قبل الرئيس تشيستر آرثر. قام بإلغاء مؤتمر البلدان الأمريكية الذي نظمه بلين قبل رحيله . وللمزيد ينظر:
Samuel Eliot Morison , Op. Cit , p. 739

(3) Heather Lehr Wagner , Op. Cit , p.109.

وفي تموز عام ١٨٨٢ أصدر الكونكرس مشروع قانون تنظيم البواخر التي تحمل المهاجرين إلى الولايات المتحدة ، واعترض آرثر على ذلك، بسبب مشاكل في صياغة مشروع القانون ،ووافق الكونكرس على إعادة صياغة قانون الهجرة في ٣ آب ١٨٨٢، التي تفرض ضريبة إقامة تقدر بـ ٥٠٪ على المهاجرين إلى الولايات المتحدة، وكذلك استبعاد دخول المجرمين المصابين بأمراض عقلية،والمتخلفين عقليا،أو أي فرد غير قادر على رعاية نفسه.(١)

وفيما يخص قانون استبعاد الصينيين في عام ١٨٨٢، إذ سنت الإدارة العامة من قبل آرثر أول قانون للهجرة الاتحادية. ووضع آرثر في عام ١٨٨٢ مقياسا لذلك باستثناء الفقراء المعدمين، والمجرمين، والمجانين. وعلق الكونكرس الهجرة الصينية لمدة ١٠سنوات. أكد تشيستر ارثر في أسلوبه استخدام حق النقض في عام ١٨٨٢ لمشروع قانون الهجرة الصينية (حظر الهجرة من الصين لمدة ٢٠عام).(٢)

ردا على المشاعر المناهضة للصين في الغرب، أصدر الكونكرس **قانون استبعاد الصينيين The Chinese Exclusion Act** [٣]، إذ إن الفعل

(1 **)** Fogware Publishing , History- U.S. Government (1866 -1977), New York,1989, p. 132.

(2) Dale Anderson , Op. Cit , p.58.

(٣) **قانون استبعاد الصينيين The Chinese Exclusion Act**: تمت الموافقة عليه في ٦ ايار ١٨٨٢. وهو القانون الاتحادي للولايات المتحدة الذي وقعه تشيستر آرثر ،وهو أول قانون يقيد الهجرة الى الولايات المتحدة. صدر هذا القانون من قبل الكونكرس ،حيث كان الصينيون عام ١٨٦٠ أكبر مجموعة من العمال المهاجرين في ولاية كاليفورنيا الذين يبحثون عن الذهب ويعملون بمشروع بناء السكك الحديد العابرة للقارات ،قدم هذا العمل مدة ١٠ سنوات على وقف هجرة العمالة الصينية. وفي أعقاب التنقيحات التي أدخلت في عام ١٨٨٠ إلى معاهدة بورلنجام

غير المشروع من شأنه أن يجعل هجرة العمال الصينيين لمدة ٢٠ عاما ونفى المواطنة الأمريكية الصينية للأمريكيين المقيمين في الولايات المتحدة الذين لم يكونوا بالفعل مولودين في الولايات المتحدة. وقد اعترض آرثر على هذا التقييد الحاد على أساس أنه ينتهك معاهدة بورلنجام. وعارض القانون الذي علق الهجرة من الصين لمدة ١٠ سنوات، ولكن الكونكرس تجاهل اعتراضه ،وندد بذلك مباشرة من قبل الصحف في ولاية كاليفورنيا، ووقع على مشروع القانون، ومع ذلك حرموا الأمريكيين الصينيين المقيمين في الولايات المتحدة من المواطنة. وتم تجديد القانون كل ١٠ سنوات.(١)

ج. سياسة الحزب الجمهوري تجاه الهنود الحمر

قامت إدارة آرثر بالتعامل تجاه مسألة تغيير العلاقات مع القبائل الهندية الأمريكية الغربية،وبدأت مشاعر الرأي العام تتجه نحو معاملة أفضل من الأمريكيين الأصليين.(٢) وحث آرثر على زيادة تمويل التعليم الهندي، وهو ما تم فعله في عام ١٨٨٤، وقال انه يحبذ أيضا الانتقال إلى نظام التخصيص أي الهنود الفردية، بدلا من القبائل، وتملك الأراضي . كان آرثر غير قادر على إقناع الكونكرس لتبني هذه الفكرة خلال مدة حكمه ،وقد اختار نظام التخصيص من قبل الإصلاحيين الليبراليين في ذلك الوقت، وخلال

من عام ١٨٦٨. تسمح تلك التنقيحات للولايات المتحدة لوقف الهجرة الصينية، وفرض حظر يستمر لمدة ١٠ أعوام أي وقف الهجرة الصينية من دخول البلاد لمدة ١٠ سنوات تحت طائلة السجن والترحيل الذين تعرضوا للضرب بسبب عرقهم ،ومنعوا من الحصول على الجنسية الأمريكية ،وأعلن أن الصين غير مؤهلة للحصول على الجنسية. وبعد صدور القانون واجهت معظم الأسر الصينية معضلة: اما البقاء في الولايات المتحدة وحدها أو العودة إلى الصين .واعتبر القانون من أهم القيود على الهجرة الحرة في تاريخ الولايات المتحدة ، وألغي هذا القانون عام ١٩٤٣.وللمزيد ينظر :

Michael D. Gambon, Documents of American Diplomacy , London, 2003, p. 104;

Norma Jean Lutz, Arthur M. Schlesinger Jr, Op. Cit , p.215.

(1) Frank A. Flower , Op. Cit , p.261.

(2) Norma Jean Lutz, Arthur M. Schlesinger Jr , Op. Cit , p.217.

تـولي آرثـر الرئاسـة واصـل المسـتوطنون التعـدي علـى الأراضـي الهنديـة.إذ قـاوم آرثـر فـي البدايـة جهـودهم، ولكـن بعـد مجـيء هنـري روي يـوم ١٨ نيسـان ١٨٨٢ وزيـرا للداخليـة الـذي كـان أحـد المعارضـين الأكثـر جـرأة مـن تخصـيص الأراضـي للهنـود ، وبيـع كـل الأراضـي للحكومـة، وبهـذا تـم إلغـاء نظـام آرثـر ببضعة أشهر في وقت لاحق.[١]

وتمثـل إدارة تشيسـتر آرثـر المـدة الانتقاليـة فـي السياسـة الأمريكيـة. إذ بـدأت المـرأة بـدور نشـط، والضـغط بقـوة لمنحهـا حـق التصـويت وحظـر المشـروبات الكحوليـة قبـل كـل شـيء، وقـد تميـزت مـدة مـا قبـل إصـلاح الخدمـة المدنيـة، والـذي مـن شـأنه أن يضـعف فـي النهايـة قبضـة الـولاءات التقليديـة العرقيـة والحزبيـة. علـى الـرغم مـن التقـدم فـي حياتـه المهنيـة مـن خـلال إدارة الجهـاز السياسـي فـي نيويـورك، أظهـر آرثـر مرونـة هائلـة بالاسـتعداد لاحتضـان الإصـلاح. ووقـف كشخصـية انتقاليـة هامـة فـي توحيـد الأمـة بعـد الاضـطرابات المريـرة مـن الحـرب الأهليـة وإعـادة الأعمـار.[٢] وفـي كـانون الأول عـام ١٨٨٤. شـهد عهـد آرثـر بدايـة عصـر الكهربـاء مـن خـلال تشـغيل الآلات فـي شـمال ووسـط وجنـوب الولايـات المتحـدة .واعتبـر آرثـر واحـدا مـن أكثـر رؤسـاء المجتمع وعيا، لأسلوبه في اللباس وطريقة البلاط. .[٣]

رفض الجمهوريون إعادة ترشيح آرثر في عام ١٨٨٤. وكان الرئيس الأكثر احتراما وشعبية، لجهوده السياسية وممارساته الخدمية الجليلة المشهود لها من قبل الشعب ، وفي عام ١٨٨٥، تقاعد تشيستر آرثر إلى مقر إقامته في مدينة نيويورك

---

(1) Margaret C. Moran , Paul Boyer , Op. Cit , p. 88.

(2) Henry William Elson, Op .Cit , p. 142.

(3) Dale Anderson , Op .Cit , p.59.

،وفي العام نفسه، خطط لاستئناف ممارسته القانونية، ولكن سرعان ما أصبح مريضا و توفي في منزله في ١٨تشرين الثاني ١٨٨٦.[١]

المبحث الثالث

انتخابات عام ١٨٨٤ الرئاسية الأمريكية ومشكلات الحزب الجمهوري وإدارة غروفر كليفلاند الأولى (١٨٨٥- ١٨٨٩)

اولاً: ادارة الرئيس غروفر كليفلاند

أصبح **ستيفن غروفر كليفلاند Stephen Grover Cleveland** [٢] الرئيس الثاني والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية الذي فاز بفارق ضئيل

(1) Norma Jean Lutz, Arthur M. Schlesinger Jr , Op. Cit , p.218.

(٢) **ستيفن غروفر كليفلاند Stephen Grover Cleveland** (١٨٣٧- ١٩٠٨) :ولد غروفر في كالدويل بولاية نيوجيرسي ،عمل محاميا ،شغل منصب عمدة مدينة بوفالو، وكان كليفلاند مسؤول عن تنفيذ عمليات إعدام المدانين بجرائم العاصمة. حيث شنق اثنين من القتلة شخصيا ، حاكم نيويورك من عام ١٨٨٣ حتى ١٨٨٥ قبل انتخابه رئيسا للجمهورية .وهو الرئيس الثاني والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٨٨٥ - ١٨٨٩ .كما إنه الرئيس الرابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية بعد الرئيس بنجامين هاريسون، وترشح للرئاسة عام ١٨٨٨ وخسرها.وفاز بالرئاسة للمدة ١٨٩٣- ١٨٩٧،عارض التعريفات المرتفعة، الفضة الحرة، والتضخم، الإمبريالية والتوسع والإعانات لقطاع الأعمال ، ودعا إلى التعريفة الكمركية على الإيرادات فرفض استخدام القوة لفرض الفيدرالية على التعديل الخامس عشر من الدستور الأمريكي، الذي يضمن حقوق التصويت للأمريكيين الأفارقة ،وروج لإقرار قانون الخدمة المدنية ، شجع الاستيعاب الثقافي للأمريكيين الأصليين ودفع لإقرار قانون داويس، الذي ينص على توزيع أراضي الهنود لأفراد القبائل، بدلا من جعلهم لا يزالون محتجزين من قبل الحكومة الاتحادية. فشل غروفر كليفلاند لإثبات أي تعاطف مع الأمريكيين من أصل أفريقي ولم يفعل شيئا لمساعدة هؤلاء الذين تعرضوا للاضطهاد في الولايات الجنوبية. واظهر بعض التعاطف مع الهنود الحمر، ولكن جهوده لمساعدتهم كانت مضللة وغير فعالة.وكان يدعو كما دعا الديمقراطيين دائما إلى خفض التعريفة الكمركية ، اعترض على منح معاشات الإعاقة لقدامى محاربين الحرب الأهلية بزعم إنها كانت مزورة .ووقع على قانون التجارة بين الولايات الاتحادية من خطوط السكك الحديد. كما انه ألغى قانون شراء الفضة شيرمان من أجل الحفاظ على معيار الذهب من الدولار.وللمزيد ينظر:

٢١٩ صوتا انتخابيا على المرشح والمنافس الجمهوري جيمس بلين والذي بلغ تصويته الشعبي٤٨٥١٩٨١ صوت وحصل على ١٨٢صوت انتخابي ، وغروفر كليفلاند فاز بسهولة في الأصوات الشعبية التي بلغت ٤٨٧٤٩٨٦أي بنسبة ٤٨.٥٪ مقابل ٤٨.٢٪ لجيمس بلين، مع العلم انه فشل في الحصول على ترشيح في عام ١٨٧٦ وعام ١٨٨٠ .[١] وكما موضح في الجدول رقم (٣).

وكانت الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٨٤ منافسة بين المرشح الديمقراطي حاكم ولاية نيويورك غروفر كليفلاند، والجمهوري جيمس بلين من ولاية ماين. حيث قامت كل الأحزاب السياسية بحملات ركزت على الشخصيات نفسها، بدلا من القضايا السياسية.[٢]

جدول رقم (٣) يوضح الاصوات الانتخابية لمنصب الرئيس ونائب الرئيس

المرشح الرئاسي	نائب المرشح الرئاسي	الحزب	الأصوات الشعبية	الأصوات الانتخابية
ستيفن غروفر كليفلاند(نيويورك)	توماس اندروز هندريكس(إنديانا)	الديمقراطي	4,874,986	219
جيمس بلين غيليسبي(ماين)	جون الكسندر لوجان(الينوي)	الجمهوري	4,851,981	182
بنيامين فرانكلين بتلر(ماساشوستس)	اوبسوليم مادن ويست (مسيسيبي)	الدولار	175,370	0
جون بيرس سانت جون (كنساس)	وليام دانيال(ميريلاند)	حظر	150,369	0

Ostar Handlin . Op. Cit , p.227.
(1) Charles Austin Beard , Op. Cit , p.256.
(2) George .W. Platt ,Op. Cit , p. 201.

وبعد مهاجمة كليفلاند لجيمس بلين متهما إياه بالفساد ببيع نفوذه في الكونكرس لرجال الأعمال لمختلف الأعمال التجارية بسبب وصمة العار من "**خطابات ورسائل موليجان**": إذ قام شخص يدعى **جيمس موليجان** وهو محاسب في بوسطن بتوقيع بعض الرسائل التي تبين أن بلين باع نفوذه في الكونكرس لمختلف الشركات التجارية بأكثر من مليون دولار لتأمين فيدرالي بمنح الأراضي الاتحادية. (١) إذ تضررت شخصيته بشدة، في حين وصف من قبل البعض بالإصلاح والصدق. وكان سبب الاتهام أيضا علاقاته الوثيقة مع مصالح السكك الحديد وحصوله على منافع مالية وأيضا انتقاده لمجموعة من دعاة نيويورك في الأسبوع الأخير من الحملة الانتخابية .(٢) وبسبب هذا قام بعض النشطاء السياسيين الجمهوريين من الجناح الإصلاحي (الليبرالي او المستقل) بالانسحاب من الحزب الجمهوري وكانوا يؤيدون إصلاح الخدمة المدنية ، والإصلاحات السياسية و الاجتماعية الأخرى، وكانوا يعارضون السياسة الخارجية التوسعية لبلين ، وكذلك التعريفة الحمائية التي أكد عليها بلين ،ودعموا المرشح الديمقراطي غروفر كليفلاند في انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٨٨٤، لأنهم رفضوا الفساد المالي المرتبط بالمرشح الجمهوري جيمس بلين، في حين اكتشف الجناح المعتدل من الحزب الجمهوري والذي كان يؤيد التعريفة الكمركية الوقائية و سياسة المال الثابت ، واثبت بالتقارير بأن كليفلاند أنجب طفل غير شرعي ،ولكن بعد أن كان كليفلاند قد تم انتخابه ،فضلا عن ذلك معاناة الحزب الجمهوري من الانقسام في عام ١٨٨١ حول قضية إصلاح الخدمة المدنية. (٣) ودائما ماكان بلين يتهم بتورطه في فضيحة مالية تشمل أسهم السكك الحديد. وبعد ذلك استطاع

---

(1) Charles Austin Beard , Op. Cit , p.256.

(2) Dale Anderson , Op. Cit , p.60.

(3) Ostar Handlin . Op. Cit, p.228.

ان يثبت بإعلان براءته منها ، لكنه كان غالبا ما ينظر إليها بعين الريبة .باعتباره من الشخصيات الذكية والتي تدير الأمور بكل حنكة ودراية .[١]

كانت القضية التي أثارت غضب العديد من الجمهوريين ذوي الميول الإصلاحية مسألة او نظام المحسوبية وهي نظام الغنائم ،والتي كان لها الأثر في انقسام الحزب الجمهوري ،مما أدى بهم إلى رفض ترشيح بلين ، لذا فإن المرشح الفائز يوزع المناصب الحكومية لأولئك الذين دعموا حزبه السياسي قبل الانتخابات،على الرغم من أن قانون بندلتون في عام ١٨٨٣ أنشأ لجنة الخدمة المدنية للولايات المتحدة الأمريكية ،وجعل الكفاءة والجدارة والمؤهلات قاعدة لوظائف الحكومة ، لكن تنفيذه كان بطيئا .وواصل الانتماء السياسي كونه الأساس للتعيين في العديد من الوظائف .[٢]

وفي عام ١٨٧٥،اقترح مشروع قرار مشترك عرف باسم **تعديل بلين Blaine Amendment** [٣] وتم وضعه في دستور الدولة الذي يحرم كل من المساعدات الحكومية المباشرة للمؤسسات التعليمية التي لديها انتماء ديني أي التأثير لحظر استخدام الأموال العامة من قبل أي مدرسة دينية كاثوليكية وأيد برامج المال الثابت والتعريفات الحمائية، للولايات التي تحتاج لتوفير التعليم العام لجميع الأطفال ،وكان التعديل المقترح انفصال الكنيسة عن الدولة للأبد وتعزيز المنح، ، وكان يدعو كما دعا الجمهوريون إلى التعريفات

---

(1) Ibid , p.228 .

(2) George .W. Platt ,Op. Cit , p. 202.

(٣) **تعديل بلين Blaine Amendment** وهو تعديل دستوري اتحادي اقترحه جيمس بلين (رئيس مجلس النواب) لدستور الولايات المتحدة ودعا له يولسيس غرانت في خطاب ألقاه عام ١٨٧٥ الذي من شأنه أن يكلف المدارس العامة المجانية ويحظر استخدام المال العام للمدارس الطائفية. وهاجم الدعم الحكومي لها الطائفية والتي تديرها المنظمات الدينية أي حظر المساعدات إلى المدارس الدينية والمدارس الطائفية ، ودعا للدفاع عن التعليم العمومي "غير مخلوطة مع الطائفية، ويمنع المساعدات الحكومية المباشرة للمؤسسات التعليمية التي لديها أي انتماء ديني. وأعلن غرانت إن "الكنيسة والدولة" يجب أن تكون منفصلة إلى الأبد ، وقال:إن الدين ينبغي أن يترك للأسر، والكنائس، والمدارس الخاصة خالية من الأموال العامة.وللمزيد ينظر:

Huge L. Lablance , Op. Cit , P. 90.

الكمركيـــة المرتفعـــة بقصـــد حمايـــة الصـــناعات الأمريكيـــة .ورفـــض التـــدخل الأمريكي في القارتين الأمريكيتين.(١)

رشـــح جـــيمس بلـــين للرئاســـة فـــي عـــام ١٨٨٤ وخســـرها ، وانتقـــد خطـــط كليفلانـد لتخفـيض التعريفـة، قـائلا إن التجـارة الحـرة مـع أوربـا هـي إفقـار العمـال الأمـــريكيين والمـــزارعين.(٢) وبـــدأت جهـــوده فـــي توســـيع التجـــارة فـــي الولايـــات المتحـدة وتـأثير التحـول إلـى سياسـة أكثـر نشـاطا للخارجيـة الأمريكيـة. دافـع عـن التوســـع فـــي الأســـطول الأمريكـــي والبحريـــة التجاريـــة، وكـــان بلـــين رائـــدا فـــي المعاملــة بالمثــل الكمركيــة وحــث علــى مشــاركة أكبــر فــي الشــؤون الأمريكيــة اللاتينية.(٣)

وان سياســات بلــين أدت إلــى عمليــة اقتنــاء الولايــات المتحــدة مــن مســتعمرات المحــيط الهــادئ ومنطقــة البحــر الكــاريبي للهيمنــة عليهــا ، ودعــا إلــى تشــجيع الصــادرات ، واســتثمار الأربــاح فــي منــاجم الفحــم فــي ولايــة بنســلفانيا وفيرجينيــا، والتــي تشــكل أســاس الثــروة فــي المســتقبل. واقتــرح تعــديل دســتوري يســمح للحكومــة الاتحادية لفرض ضرائب على الصادرات.(٤)

---

(1) Alexander Johnston ,Op. Cit , P.231.

(2) Paul S. Boyer and Clifford E. Clark , Op. Cit, p.236.

(3) Heather Lehr Wagner , Op. Cit , p.111.

(4) Henry William Elson, Op. Cit , p. 144.

ثانياً: قانون التجارة بين الولايات عام ١٨٨٧

يعد قانون التجارة الأول الاتحادي لتنظيم القطاع الصناعي الخاص في الولايات المتحدة ،ففي وقت سابق من عام ١٨٧٠بدأ العديد من الأمريكيين (ولاسيما المزارعين) بالاستياء من سيطرة واضحة على خطوط السكك الحديد التي تمارس على أجزاء كثيرة من البلاد. ومع ذلك، فإن رؤساء ما بعد الحرب وكثيرين في الكونكرس قاوموا التدخل في الشؤون الاقتصادية.(١)

اصدر الكونكرس القانون وجعل صناعة السكك الحديد لأول مرة خاضعة للتنظيم الاتحادي ،وتم التوقيع عليه من قبل الرئيس غروفر كليفلاند في ٤ شباط ١٨٨٧، عمل القانون للحفاظ على أسعار وإيرادات السكك الحديد حتى على الطرق التي توجد فيها المنافسة. وصدر القانون استجابة لارتفاع القلق العام مع تنامي قوة وثروة الشركات،لاسيما السكك الحديد، خلال أواخر القرن التاسع عشر، التي أصبحت الشكل الرئيسي من وسائل النقل لكل الناس والبضائع، وشرع هذا القانون لتنظيم صناعة السكك الحديد ولتنظيم التجارة مع الدول الأجنبية، وبين مختلف الولايات، ومع قبائل الهنود ،لاسيما ممارساتها الاحتكارية. أنشأ القانون هيئة تنظيمية اتحادية، هي لجنة التجارة بين الولايات من خمسة أعضاء (ICC)وهي اختصار لـ International Chamber of Commerce ، للإشراف على سير صناعة السكك الحديد .ووضع هذا القانون لتنظيم القطاع الصناعي الخاص في الولايات المتحدة، وقد نظم هذا القانون لمعالجة قضايا إساءة استعمال السكك الحديد وكان المقصود بلجنة التجارة هي اللجنة التي تقوم بمنع الممارسات التجارية غير المشروعة وان أسعار الشحن للسكك الحديد وغيرها ينبغي أن تكون معقولة وعادلة .وقد عدل هذا القانون فيما بعد لتنظيم وسائل

---

(1) Charles Austin Beard , Op. Cit , p.257.

النقــل الأخــرى والتجــارة.[١] وتتــاول قــانون التجــارة بــين الولايــات مشــكلة الاحتكـارات للسـكك الحديـد مـن خـلال وضـع مبـادئ توجيهيـة لكيفيـة قيـام السـكك الحديـد بأعمــال تجاريــة .ودعــم القــانون مــن كــلا الحــزبين السياســيين الرئيســيين ومجموعــات الضــغط مــن جميــع منــاطق الــبلاد. وتطلــب هــذا القــانون تغييــرات "عادلــة ومعقولــة"، وخلــق القــدرة علــى تحديــد الأســعار والــتحكم فــي الســوق. وتــم إصــداره اســتجابة لطلــب الجمهــور إلــى حــد كبيــر.[٢] وعمــل القــانون للحفــاظ علــى أســعار وإيــرادات الســكك الحديــد حتــى علــى الطــرق التــي توجــد فيهــا المنافســة. وقــد تــم فعــل ذلــك مــن خــلال محاولــة فــرض الدعايــة حــول الأســعار والحســومات لشــركات الشــحن وجعــل التمييــز غيــر قــانوني .وجعلــت الســكك الحديـد المنافسـة صـعبة فـي دفـع حملـة الأسـهم وحملـة السـندات مبلـغ مـن المـال ، وبالتالي كانت المنافسة سيئة.[٣]

ويشــمل مصــطلح "**الســكك الحديــد**" كمــا هــو مســتخدم فــي هــذا القــانون كــل الجســور والعبــارات المســتخدمة وكــذلك جميــع الطــرق فــي اســتخدامها مــن قبــل أي شــركة تشــغيل الســكك الحديــد، ســواء التــي تملكهــا أو تشــغلها بموجــب عقــد أو اتفــاق، أو إيجــار. ومصــطلح "**النقــل**" يشــمل جميــع الأدوات مــن الشــحن أو النقل.[٤]

إن التجــارة بــين الولايــات كانــت تشــير إلــى بيــع أو شــراء أو تبــادل الســلع والنقــل مــن المــال، أو البضــائع، والملاحــة فــي الميــاه بــين الــدول المختلفــة.ويمكن

---

(1) Andrew C. Mclaughlin , A History of The American Nation , New York-Chicago, 1913, p. 189.

(2) Current Richard , Op. Cit .p.144.

(3) Edward M. Sheperd ,The Democratic Party , New York, 1950, p. 226.

(4) Nelson Klose , Op. Cit, p. 86.

للحكومة الفيدرالية تنظيم التجارة أيضا داخل الدولة عندما قد تؤثر حركة الطريق السريع للسلع والخدمات.(١)

ثالثاً: قانون داويس عام ١٨٨٧

يعد قانون داويس احد ابرز القوانين والصادر يوم ٨ شباط ١٨٨٧، تم التوقيع على القانون من قبل الرئيس غروفر كليفلاند (المعروف أيضا باسم قانون التخصيص العام) أي ينص على تخصيص الأراضي للهنود، واعتمد من قبل الكونكرس. وأذن رئيس الولايات المتحدة لمسح الأراضي القبلية الهندية وتقسيمها إلى التخصيصات الفردية للهنود. ومعاملة الهنود كأفراد وليس كأعضاء في القبائل ، وكان القانون محاولة من جانب الحكومة لدمج الأمريكيين الأصليين في المجتمع الأبيض .(٢)

صدر القانون من قبل **هنري لورنس داويس Henry Laurens Dawes** (٣) وهو جمهوري من ولاية ماساشوستس عضو مجلس الشيوخ ورئيس لجنة لتقسيم المحميات الهندية في مساحات منفصلة من الأراضي لأعضاء القبلية الفردية. وكانت المناطق تستخدم في الزراعة والرعي. وتم تنفيذ القانون دون موافقة أو استشارة القبائل. وكان الهدف المعلن من قانون داويس هو لتحفيز الاستيعاب من الهنود في المجتمع الأمريكي ولتشجيع

(1) James Q.Wilson, John Dululio Jr, Op. Cit , P. 176.

(2) Dale Anderson , Op. Cit , p. 61.

(٣) **هنري لورنس داويس Henry Laurens Dawes** (١٨١٦- ١٩٠٣) :ولد في كومنتون بولاية ماساشوستس.مارس مهنة القانون ، وخدم في مجلس النواب ١٨٤٨- ١٨٤٩ كعضو عن الحزب الجمهوري ،وعمل في لجان الانتخابات ، وعضو في مجلس الشيوخ ١٨٥٣-١٨٥٧، وعمل كرئيس لجنة الشؤون الهندية بوضع قانون داويس عام ١٨٨٧، وللمزيد ينظر:

Huge L. Lablance , Op. Cit , p.92.

الأمـريكيين الأصـليين علـى الانـدماج فـي الثقافـة الأمريكيـة الزراعيـة ، كـان الغـرض مـن القـانون حمايـة حقـوق الملكيـة الهنديـة، واعتبـرت الملكيـة الفرديـة للأراضي كخطوة أساسية.(١)

حـث كليفلانـد للاهتمـام بـالهنود وضـرورة جعلهـم تحـت وصـاية الدولـة ، وقـال فـي خطابـه الافتتـاحي الأول "**علينـا القيـام بـالجهود المبذولـة مـن أجـل تحسـين حـالتهم وإنفـاذ حقـوقهم**" (٢). وشـجع فكـرة الاسـتيعاب الثقـافي،واقر القـانون الـذي يـنص علـى توزيـع الأراضـي الهنديـة لأفـراد القبائـل، بـدلا مـن جعلهـم محتجـزين فـي الثقـة للقبائـل مـن قبـل الحكومـة.على الـرغم مـن أن بعـض الأمـريكيين وافقـوا علـى القـانون مـن الناحيـة العمليـة إلا إن غـالبيتهم لا يوافقـون علـى ذلـك ، واعتقـد كليفلانـد إن هـذا القـانون سـيرفع الهنـود مـن بـراثن الفقـر ويشـجع انـدماجهم فـي المجتمـع الأبـيض، ولكـن تـأثيره النهـائي إضـعاف القبليـة للحكومـات الفرديـة والسـماح للهنـود لبيـع الأراضـي والحفـاظ علـى المـال.(٣) وان صـدور قـانون داويـس حقـق سـتة أهـداف هـي: (٤)كسـر حـدة القبائـل كوحـدة اجتماعيـة ، تشـجيع المبـادرات الفرديـة ، تعزيـز التقـدم مـن المـزارعين الأصـليين ، خفـض تكلفـة الإدارة الأهليـة ، تـأمين أجـزاء مـن الأراضـي الهنديـة التحفظـات، وفتح ما تبقى من الأرض إلى المستوطنين البيض من أجل الربح.(٥)

---

(1) Heather Lehr Wagner , Op. Cit , p.112.

(2) Charles Austin Beard , Op. Cit, p.258.

(3) Ostar Handlin , Op. Cit , p.230.

(4) Current Richard , Op. Cit , p.146.

(5) Delos Saket Otis, Dawes Act and the Indian land allocation, University of Oklahoma Press, 1973, p. 93.

رابعاً: قانون سكوت عام ١٨٨٨ :

في استجابة لتزايد العداء تجاه المهاجرين عموما والمهاجرين الصينيين على وجه التحديد، قدم ممثل ولاية بنسلفانيا **وليام لورنس سكوت William Lawrence Scott** [(١)]، وهو ديمقراطي، تشريع لتوسيع نطاق القيود المنصوص عليها في قانون استبعاد الصينيين عام ١٨٨٢. الذي من شأنه منع المهاجرين الصينيين الذين غادروا الولايات المتحدة من العودة. وقانون سكوت يستبعد الهجرة من جميع الأشخاص من العرق الصيني باستثناء المسؤولين الصينيين، والمعلمين، والطلاب، والتجار، أو المسافرين من أجل المتعة أو الفضول. [(٢)] وسمح للعمال الصينيين الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة قبل عام ١٨٨٢ إلى ترك الولايات المتحدة إلا إذا كان لديه (الزوجة المشروعة، الطفل، أو الأم في الولايات المتحدة، أو الملكية فيها من قيمة ١٠٠٠ دولار، أو ديون كمية وتسوية معلقة). علاوة على ذلك فإن جميع الصينيين الذي تأهلوا لدخول الولايات المتحدة ، باستثناء "موظفي الدبلوماسية أو القنصلية " وهناك حاجة للحصول على شهادات التخليص مقدما من ممثلي الولايات المتحدة في الصين.صدر القرار في ١٣ أيلول ١٨٨٨ووافق عليه الرئيس غروفر كليفلاند في١ تشرين الأول ١٨٨٨.[(٣)] وبموجب هذا لا يمكن للعمال الصينيين دخول الولايات المتحدة، بغض النظر عن الإقامة

---

(١) **وليام لورنس سكوت William Lawrence Scott** (١٨٢٨ – ١٨٩١) : ولد في واشنطن وانتقل إلى ايري في بنسلفانيا ، شغل منصب الرئيس لعدد من شركات السكك الحديد، بما في ذلك نيويورك وبنسلفانيا، ونورفولك وإيري وبيتسبرغ. شغل منصب عمدة مدينة ايري بولاية بنسلفانيا ١٨٦٦و ١٨٧١، وفشل بالانتخابات الرئاسية ١٨٦٦ ، وشغل منصب عضو في اللجنة الوطنية الديمقراطية ١٨٧٦– ١٨٨٤، وانتخب عضوا في الكونكرس الأمريكي لتمثيل منطقة بنسلفانيا ١٨٨٥– ١٨٨٩ ،وعمل كرئيس لجنة النفقات في وزارة الحربية . وللمزيد ينظر:
Charles Austin Beard , Op. Cit , p.258.

(2) Current Richard , Op. Cit , p.146.

(3) Samuel Eliot Morison , Op. Cit , p. 741.

السابقة. [١] وقد أعلن أن شهادات الإقامة باطلة وهي التي تسمح لهم بالمغادرة والعودة ، وجاء استبعاد العمال الصينيين دون مهلة زمنية. [٢]

---

(1) Marle Burk , Op. Cit , p. 102.

(2) Current Richard , Op. Cit , p.148.

الخاتمة :

- بعد استقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا نتيجة حرب الاستقلال للسنوات ١٧٧٦-١٧٨٣ ومن ثم سن دستورها الفدرالي الذي نتج عنه انقسام الرأي العام الاميركي وظهور تيارين اطلق على احدهما الفدراليون فيما اطلق على الاخر بمعارضيه الفدرالية ففي عام ١٧٩٦ اصبح هناك حزبان يتنافسان على الحكم الاول هو الحزب الفدرالي بقيادة الكسندر هاملتون وجون ادمز والثاني هو الحزب الديمقراطي بقيادة توماس جيفرسون وجيمس ماديسون .
- مثلت انتخابات عام ١٨٠٠ البداية الحقيقية للحزب الديمقراطي في تطبيق الديمقراطية التي امن بها حيث كانت قياداته تؤمن بالحريات الفردية والحقوق المدنية وتمكن الحزب من تكوين مؤسسات سياسية واجتماعية وقضائية لها صفة الاستقرار والثبات كما تمكن الحزب من الانفراد بقيادة الولايات المتحدة خلال الربع الاول من القرن التاسع عشر .
- شهدت حقبة تولي الحزب الديمقراطي ذروة توسع الولايات المتحدة نحو الغرب والجنوب على اساس ان هذا التوسع يتطابق مع مبادئ الديمقراطية والجمهورية الناشئة وان اعظم انجاز يحسب له في تلك الفترة هو مبدأ مونرو لعام ١٨٢٣ لانه وضع قواعد جديدة للعلاقات الدولية .
- لقد حمل الحزب الديمقراطي بذور انقسامهم منذ بداية تأسيسه فقد ضم مجموعتين بينهما تناقض اساسي واتفاق سطحي وحصل الاختلاف على جملة من القضايا من بينها نظام الرق وحق الحكومة الفدرالية في التدخل في شؤون الولايات لهذا انشطر الحزب وبقي معظم الجنوبيين مخلصين للحزب الديمقراطي اما الشماليون فالكثير منهم اسسوا حزب الجمهوريين الوطنيين او ما عرف لاحقاً بحزب الويجز الذي حكم البلاد في الاربعينات من القرن التاسع عشر الا ان عدم الانسجام بين مكوناتها الرئيسية وعدم تطابق افكارها وفلسفتها السياسية مع الواقع آنذاك ادى الى مغادرة الحزب للحياة السياسية .

- اثبت الحزب الجمهوري وجوده بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٠ بعد ما واجه تحديات ومصاعب في السنوات المبكرة لظهوره اضطرته الى العمل الدؤوب لمواجهة تلك المصاعب ومن خلال القوة والاصرار استطاع الوصول الى معترك السياسة وقيادة الولايات المتحدة .
- ارسى ابراهام لنكولن مؤسس الحزب الجمهوري القوانين والسياسات والممارسات اليومية وكان مؤمناً ايمانا جازما بتحقيق المصلحة العامة والحقوق المدنية فضلاً عن ذلك تمكن الحزب من تكوين مؤسسات سياسية واجتماعية وقضائية وانفرد في قيادة الولايات المتحدة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد إزاحته للحزب الديمقراطي وهذا ناتج من إن برنامج الحزب واهدافه السياسية كانت متوافقة مع تطلعات السكان آنذاك في معالجة الوضع الداخلي والتركيز على رفع المستوى الاقتصادي للسكان واحترام المبادرة الفردية ومعارضته لانتشار الرق وتركيزه على الجانب الصناعي كما شهدت مدة توليه الحكم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر توسع الولايات المتحدة نحو الشرق والغرب في مناطق المحيط الهادي والمحيط الاطلسي .

الملاحـــق

ملحق رقم (١)

حكومة وليم هنري هاريسون ١٨٤١[١]

الوزارة	أسماء الوزراء	السنة
نائب الرئيس	جون تايلر	١٨٤١
وزير الخارجية	دانيال وبستير	١٨٤١
وزير المالية	توماس وينج	١٨٤١
وزير الحرب	جون بيل	١٨٤١
المدعي العام	جون– بي كريندن	١٨٤١
مدير البريد العام	فرانسيز كرانجير	١٨٤١
سكرتير البحرية	جورج بيجر	١٨٤١

(1) Boyer and Clark, Op. Cit., P. 494.

ملحق رقم (٢)

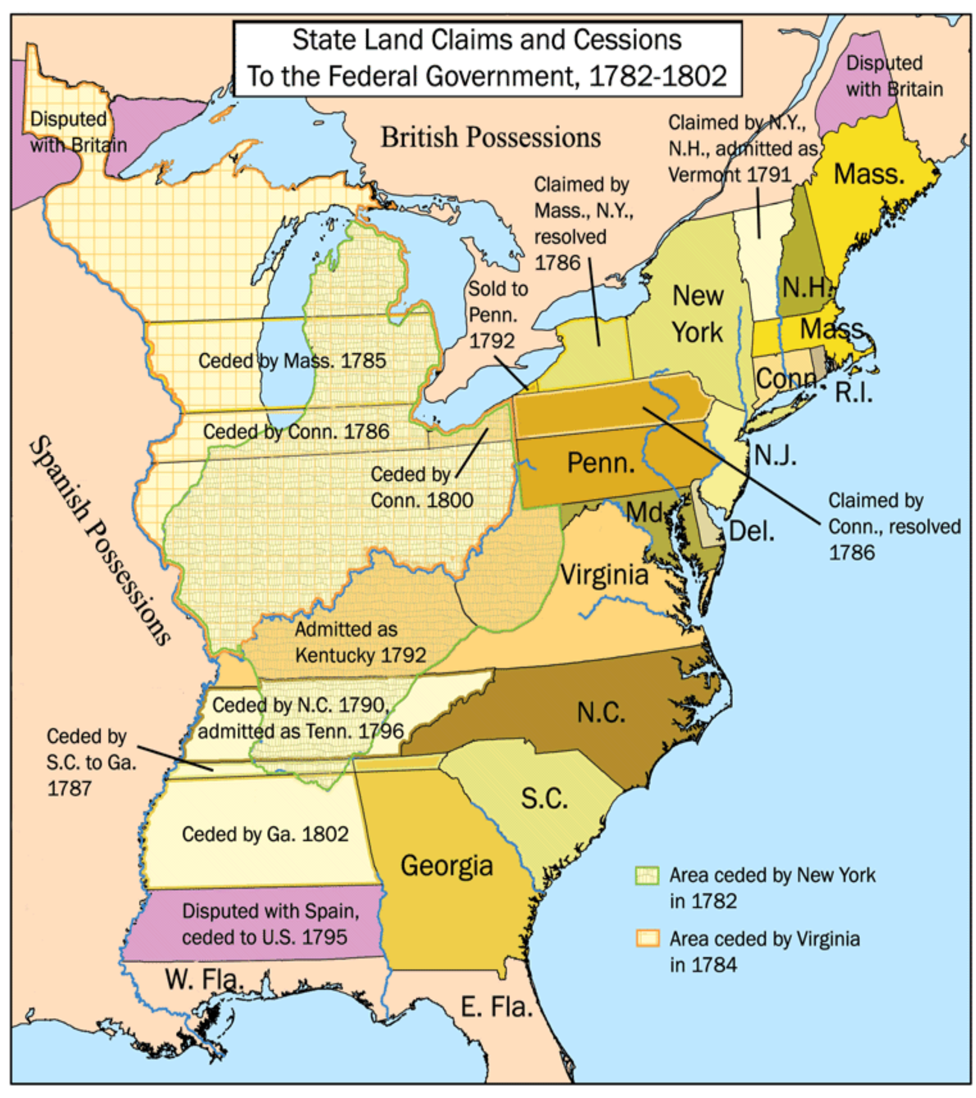
حكومة جون تيلر (١٨٤١-١٨٤٥)[1]

الوزارة	أسماء الوزراء	الحزب	السنة
وزير الخارجية	دانيال ويستير	الويجز	١٨٤١-١٨٤٣
	وآبل اويشور	ديمقراطي	١٨٤٣-١٨٤٤
	جون كالهون	ديمقراطي	١٨٤٤-١٨٤٥
وزير الخزانة (المالية)	توماس ايونغ	الويجز	١٨٤١
	ولتر فور ويرد	الويجز	١٨٤١-١٨٤٣
	جون سبنسر	الويجز	١٨٢٣-١٨٤٤
	جون بيب	ديمقراطي	١٨٤٤-١٨٤٥
وزير الحرب	جون بيل	الويجز	١٨٤١
	جون سبنسر	الويجز	١٨٤١-١٨٤٣
	جيمس بورتر	الويجز	١٨٤٣-١٨٤٤
	وليم ولكنز	ديمقراطي	١٨٤٤-١٨٤٥
المدعي العام	جون كريتندن	الويجز	١٨٤١
	هوغ لاغاري	ديمقراطي	١٨٤١-١٨٤٣
	جون نلسون	الويجز	١٨٤٣-١٨٤٥
مدير البريد العام	فرنسيس كرا نجير	الويجز	١٨٤١
	جارلس وكليف	الويجز	١٨٤١-١٨٤٥
سكرتير البحرية	جورج بيجر	الويجز	١٨٤١
	أبل وييجر	الويجز	١٨٤١-١٨٤٣
	دافيد هانشر	ديمقراطي	١٨٤٣-١٨٤٤
	توماس جالمر	الويجز	١٨٤٤
	جون ماسون	ديمقراطي	١٨٤٤-١٨٤٥

(1) Thompson , OP. Cit , pp. 76-77.

ملحق رقم (٣)

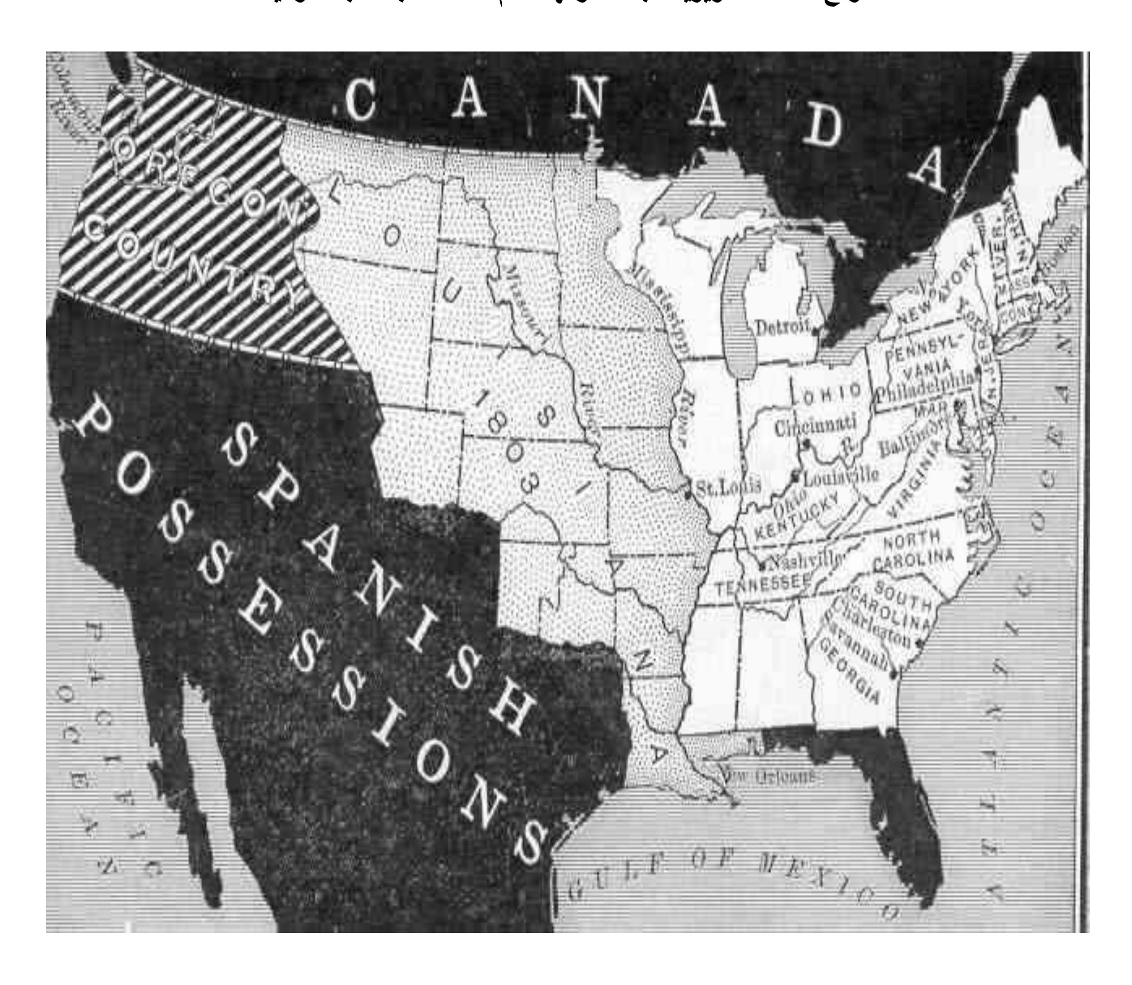
الولايات التي تنازلت عن قسم من أراضيها للكومة الاتحادية من ١٧٨٢-١٨٠٣



Barnes and Rogster ,The Historical Atlas of American Revolution,New York,2002 , P. 97 .

ملحق رقم (٤)

موقع مقاطعة لويزيانا بعد شرائها عام ١٨٠٣ بالنسبة للولايات المتحدة



Barnes and Rogster ,The Historical Atlas of American Revolution ,New York,2000.

ملحق رقم (٥)

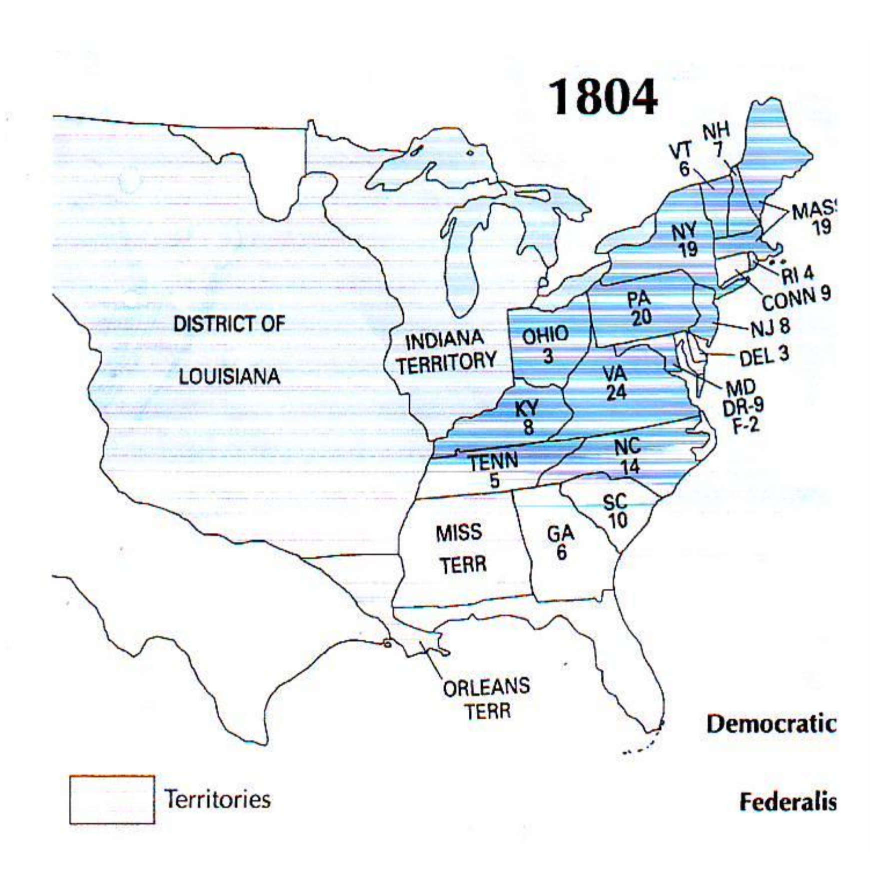
خارطة مقاطعة فلوريدا وموقعها بالنسبة للولايات المتحدة عام ١٨٠٣-١٨٠٤



http://unload.wikipedia.org/wiki/United-statesmapsflorida1803

ملحق رقم (٦)

انتخابات عام ١٨٠٤ بين الحزب الديمقراطي والحزب الفدرالي



http://img.freedase.com/wiki/electoralcollege1804.svg

قائمة المصادر والمراجع

الكتب الوثائقية

أ- المعربة

- مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، القاهرة، ١٩٥١.

ب- الأجنبية

- Armin Rapp port , Sources in American Diplomacy , New York , 1966 .
- Henary Steele Commager, Document of American History, Vol. 1, New York, 1949 .
- John Quincy Adams , Memory of John Quinsy Adams Comprising potions of Diary from 1795 to 1848 , New York , No Date .
- Julian P. Boyd , The papers of Thomas Jefferson , Vol.2 , (1777-1779) , Vol.8 , New Jersey , 1950 .
- Michael D. Gambon , Documents of American Diplomacy , London , 2003 .

الرسائل الجامعية

- حاكم فنيخ علي الخفاجي، الحزب الديمقراطي ودوره في الحياة السياسية الأمريكية ١٨٠١–١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٠.
- ياسين محمد العيثاوي، دور المؤسسات الدستورية والقوى السياسية في صنع القرار السياسي الأمريكي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

- يونس عباس نعمه، سياسة بريطانيا، اتجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية (١٧٦٣-١٧٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٦.

المصادر العربية :

- ارل شينك ميرز، حضارة العالم الجديد، ت. فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٨.
- ألن نفنز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة،ت. محمد بدر الدين، القاهرة، ١٩٤٧.
- إياد علي الهاشمي، تاريخ أوربا الحديث، دار الفكر، عمان، ٢٠١٠.
- تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج١-٢، نشر دار أطلس، دمشق، (د. ت).
- تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج١-٢، نشر دار أطلس، دمشق،(د.ت).
- جمال محمود حجر، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٥.
- خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الحرب العالمية الأولى (١٧٨٩-١٩١٤)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ، ١٩٩٨.
- دايفد كوشمان كويل، النظام السياسي في الولايات المتحدة، ت. توفيق حبيب، تقديم علي ماهر، نشر بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ت).
- ديب علي حسن، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية، ط٢، دمشق، ٢٠٠٤.

- رأفت غنمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ستيفن فنست بنيه، أمريكا، ت. عبد العزيز عبد المجيد، نشر مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٤٥.
- سكندر غطاس، أسس التنظيم السياسي في الدول الاشتراكية، مطابع القاهرة،القاهره، ١٩٧٢.
- سلوى سعد الغالبي، العلاقات العثمانية الأمريكية، (١٨٣٠-١٩١٨)، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢.
- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣.
- عبد الله حميد العتابي، أسس السياسية الخارجية الامريكية ١٧٧٧-١٩٠٩، مكتبة الغفران، بغداد، ٢٠٠٩.
- عبد الله حميد العتابي، الوجيز في التاريخ الأمريكي، بغداد، ٢٠٠٦.
- فرانكلين أشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ت. مهيبة مالكي الدسوقي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٤.
- فرحات زيادة وإبراهيم فريجي، تاريخ الشعب الأمريكي، ت: فليب متي، مطبعة برنستون، القاهرة، ١٩٤٦.
- فنسنت شيان ، توماس جيفرسن أبو الديمقراطية ، ت . جاسم محمد، فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد – نيويورك ، ١٩٦١.
- فوزي قبلاوي، نظام الحكم في أمريكا (الانتخابات)، المؤسسة الشرقية للترجمة والنشر، بيروت، (د.ت).
- كارلتون هيز، التاريخ الأوربي الحديث (١٧٨٩-١٩١٤)، ت. فاضل حسين، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٧.

- كلينتون روسيتر، الأحزاب السياسة في أمريكا، ت. محمد لبيب شنب، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.
- لاري الويتز، نظام الحكم في الولايات المتحدة، ت: جابر سعيد عوض، الجمعية المصرية للنشر، القاهرة، ١٩٩٦.
- مكسيم ا.ارمبروستر،رؤساء الولايات المتحدة،ت.لجنة من الادباء،شركة الكتاب اللبناني،بيروت،١٩٦٠.
- ميلفن أي. اوروفسكي، قراءات أساسية في الديمقراطية الأمريكية، ت: شحده فارع، دار البشير للترجمة، عمان، ١٩٩٨.
- هنري أيكن، عصر الايدولوجيا، ت. محي الدين صبحي، (د.م)، دمشق، ١٩٧١.
- وزارة الخارجية الأمريكية،موجز نظام الحكم الأمريكي،القاهرة،١٩٤٧.
- وود جراي وريتشارد هوفستدر، موجز نظام الحكم الأمريكي، مكتب الإعلام الخارجي، وزارة الخارجية الأمريكية، ١٩٩٧.

المصادر الأجنبية

- Alan Brinkley, American History, Vol.1,New York, 1877.
- Albert Wood Burn , Political Parties and Party in The U.S.A, New York ,1903.
- Alert Wood Burn, Political Parties and Party in The U.S.A, New York, 1903.
- Alexander Johnston, History of American Politics, vol.2 , New York, 1935.
- Alonzo Potter, Defense of The Whigs, New York, 1932.
- Andre Mourois , A history of France , New York , 1963.
- Armin Rapport, Sources in American Diplomacy, New York, 1960.

- Baum Lawrence, American Courts, Process and Policy, Vol.2, 1990.
- Bernstein. Richard, A Notion, Them a King of The constitution, New Jersey, 1987.
- Charles Grier, James Polk, Continental list, 1893-1846, Vol. 2, New York, 1966.
- Charles Manfreol Thompson, The Whigs before 1846, University of Illinois, 1913.
- Cheyivey Edward, A short History of England, Boston, 1940.
- Crapol Edward, John Tyler, The Accidental President, The University of Norh Carolina Press, 2006 .
- Delbert Harold, Jeffersonian Democracy North Carolina, (1789-1816) , New York, 1931.
- Dexter Perking and Glyndn Deusen, The United States of American. Ahistory, NewYork, 1968.
- E. W. Taussing, The Tariff History of United States, Vol.2, New York, 1910.
- Edward M.Sheperd, The Democratic Party, New York, 1950.
- Edward Stan Wdood, Ahistory of Presidenentied Elections, Vol.1, Boston, 1892.
- Francis A. Walker, Them a King of The Nation, American history series, New York, 1844, p.78.
- George C. Edwards III. Martin. Wattenberg, Government America, People, Politics, And Policy, Francisco Poston, New York, 2002.
- George Macalay Trevelyan, The American War, Longmans in Green and London, 1923.

- H.G. Nicholas, The American Union, Wyman and Sonlth, Great Britain, 1950.
- H.W. Elson, History of United States, New York, 1927.
- Harold under wood Faulkner, American, Economic History, New York, 1954.
- Harris Sheldon, Puulcuffee, Black America and The Africon Return, New York, 1972.
- Hennery Adams , History of U.S.A. during The Administration of Jefferson and Madison , Chicago and London , 1967 .
- Henry Cabot, Alexander Hamilton, American statesman series, New York, 1882 .
- Herbert Aptyeker,The American Revolution 1763- 1783, Longmans Ltd..,London,1960.
- James Schler , History of The United StatesAmerica , Vol.2,New York , 1895.
- James West Davidson and Mark H. Lytle, The United States, New Jersey, 1981.
- James Woodburn ,American Politics .Political and Party ,New York,1890 .
- John T. Marse , Thomas Jefferson, American States men series, Houghton Mifflin, 1883.
- Kemp Betty, King and Commons 1660-1832, London, 1957, pp. 175-178.
- Kenneh C. Marti's, The Historical of Atlas of Political Parties in The United State, New York , No Date .
- Knollen Bery Perhrad, Growth American Revolution, 1766-1775, New York, 1975 .
- Lomask Milton, Aaron Burr, Vo1.2, New York,1979.

- Lyons Buford, Choosing The President, A citizen's Guide to Electoral, New York, 1992.
- M. Duverger , Les partis politigues , Colin , Paris , 1958 .
- Mari II Peterson, Thomas Jefferson, New York, 1948.
- Marle Burk, United States History, Chicago, 1962.
- Marshall Smelser, The Democratic-Republic, 1807-1815- New York, 1968.
- Maxim E. Armbrusler, The Presidents of The United States, copy right, 1960, p. 62.
- Merrill Jensen,The Founding of A nation,A history of The American Revolution 1763-1776,McGrraw-Hill Book Company,New York,1968.
- Morgon George, The Life of James Monroe, New York, 1921.
- Morris Richard B , The American Rrvolution Reconsidered American Historical Review Vol.3, Washngton , 1968.
- Nalde Cunningham , The Jeffersonian Republican, The Formation of party Organization 1789-1801, New York, 1957.
- Paul S. Boyer Clifford E. Clark, A History of The American People, Houghton Mifflin Company, Boston, New York, 1877 .
- People , New York , 1967 .
- Petersob Merrill , Jefferson Thy A dminstrations , New York , 1925.
- R. J. Alison, The crescent Obscured The United States of The Muslim Word, 1779-1815, Oxford, University Press, 1995.

- Richard C. Sehroeder, An Outline of American Government, New York, 1990 .
- Richard Hofstater, The idea of a Party System, Berkeley, University of California Press, 1969.
- Ruth K. Scott and Ronald J. Herbenar, The American party system, New York, 1967, pp. 264-268.
- Schachner Nathan , Aaron Burr , A Biography , 1961 , full-scale biography .
- Sehlesinger, Arthur, History of American Presidential Elections, 1789-1968, Vol.4, New York, 1971, p. 325.
- Sehouler James, History of United States of America, Under The Constitution, Vol.4, 1831-1847, New York, 1917 .
- Stephen Ambrose , Fin new Study of Lewis and Clarke , Expedition , New York , 1997 .
- Steven Gillon , Cathy D.Matson , Aerican Experiment , New York , 2002.
- Steven Gillon and Cathy D. Matson, American Experiment, New York, 2002, p. 299. U.S. A. 1967.
- W. B. Stouffer and other, Texas Politics, Houghton Mifflin Company, Boston, New York, NO Data .
- W. F. Hess, The Democratic Party, Liberty Congress, 1897 .
- W. F. Hess, The Democratic Party, Library Congress, 1897.
- W. Flecher Thompson, Jr., The Image of War-The Pictorial Reporting of the American civil war, New York, 1959 .

- W.F. Hess , The Democratic Party , Library Congress , 1897 .
- William Tharry , A history of American war from 1745 – 1918 , New York , 1981
- William Lyne Wilson , The Nation DemocraticParty , its History principles , Achievements , and aims , Baltmore , Harvy &co , 1888 .
- William Lyne Wilson, The Nation Democratic Party, its History Principles, Achievements, and Aims, Baltimore, Harry & Co, 1888, p. 66.
- William P. Meyers , A Brief History of The Democratic Party , New York , 1945 .
- Wills Garry, The Making of America, New York, 2005 .

البحوث والدراسات

- إبراهيم سعيد البيضاني، العلاقات البريطانية – الفرنسية (١٧٨٩–١٨١٥) وتأثيرها على الولايات المتحدة، مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق، العدد السادس، ٢٠٠١.
- حيدر طالب حسين، الرق وتسوية ميزوري في الولايات المتحدة، مجلة كلية التربية، جامعة كربلاء، العدد العاشر ، المجلد الثاني، ٢٠٠٥.
- شريف فكري محمد، الوصول للبيت الأبيض، مجلة خالد العسكري، الرياض، العدد ١١٢، ٢٠٠٨.
- صبري فالح الحمدي، الحرب البريطانية الأمريكية (١٨١٢–١٨١٤) مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد، العدد ٧٤، (د.ت).

الموسوعات

- The Encyclopedia American , Vol.11 ,Vol.19 , Vol.13 , Vol.17 Vol.4,Vol,9,Vol.16,Vol.15
- The Encyclopedia American , Vol.2 ,Vol.18, 28, New York , 1962 .
- The Encyclopedia American , Vol.4 .
- The Encyclopedia American ,Vol.12.,13,17
- The Encyclopedia American ,Vol.6,11

الوثائق الأمريكية المنشورة على الشبكة العالمية:

- http://ourDocument's.gov/ Document-Alien and sedition .
- www.archives.gov/ Featured-Document 1800-Election .
- www.Document-Patent for Cotton Gin , 1794 , Rocord 214 National Archive , U.S.A.
- www.archive.gov/ Documents-Marbury Madison , 1803 , Document , No. 19 , Croup 267 . National Archive , U.S.A.
- www.Document.gov/Louisiana Purchese Treaty (1803) .
- www.Document.gov/ The Lewis and Clark Expedition The U.S. National Records 8601 .
- www.gov/ Document for November 25 the indictment of Aaron Burr for Treason , 1806 .
- www.gov/ Document's-Northwest Ordinance , July , 13 , 1787 , Record Croup 360 .
- http://Document's-Treaty of Ghent Sin gent on December , 24 , ended the war of (1812) fought between great Britain and U.S.
- Monroe Docutrin.

منظومة شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

- http://ar.wikipedia.org/wik/election1836.
- http://en.collier'se ncyclopedia.org/zebulon-pike.
- http://en.wikioedia.org/wik/wighs.party.
- http://en.wikipedia.org/wik/election,1890.
- http://en.wikipedia.org/wik/unitedstates.election-1844.
- http://en.wikipedia.org/wiki/demacraticparty.
- http://enwikipedia.org/wiki/almasouiya.
- http://mousou.3a.educdz.com.
- http://plantationdb.monticello.org.
- http://www.archives.gov/fedra/-register/eledoral-collegel.sco.htmt1824.
- http://www.pbs.org/inaugua1971jefferson.htm.
- http://www.tamu.eduiccbn/dewitt/adamonis.him.
- Quotedin:http://ar.wikipedia.org/wikiction1890.
- www.answers.com/topic/dartmouth-college.
- www.answers/topic/democraticparty.
- www.aps.gov/history/nr/travel/washingtion.
- www.archives.gov/education/lessons.
- www.awnik.com/cas/mcculloch-maryland-htm.
- www.en.wiksource.org/willaim.henry.
- www.low.cornell.edu/supet/htm/history/ussc.
- www.thegreenpapers.com/election.1800.
- www.thegreenpapers.com/election1832.
- www.U.S..history.org/james-tallamadge.
- www.U.S.history.org/declaration/related/gorge washingtion.
- www.uintedstatespresidentiale.election.1836.
- www.uintedstatespresidentiale.elrction.1808.
- www.victorian.wbe.org/history/bms/willimbutt.

الفهـــرست

ت	المحتوى	الصفحة
١.	المقدمة	٢-٣
٢.	الفصل الاول الحزب الديمقراطي ومعالجته للأوضاع السياسية في الولايات المتحدة (١٨٠١- ١٨١٥)	٤-٦٧
٣.	تمهيد	٥-٨
٤.	المبحث الأول انتخابات عام ١٨٠٠	٩-٢١
٥.	المبحث الثاني الحزب الديمقراطي والوضع السياسي الأمريكي (١٨٠١-١٨٠٥)	٢٢-٣٨
٦.	المبحث الثالث الحزب الديمقراطي والتحديات السياسية الداخلية والخارجية في الولايات المتحدة (١٨٠٥-١٨٠٩)	٣٩-٥٢
٧.	المبحث الرابع الحزب الديمقراطي الجمهوري في ظل حكومة جيمس ماديسون (١٨٠٩-١٨١٥)	٥٢-٦٧
٨.	الفصل الثاني حزب الويجز وقيادته للولايات المتحدة الأمريكية ١٨٤١-١٨٤٥	٦٨-١٠٨
٩.	حزب الويجز وقيادته للولايات المتحدة ١٨٤١-١٨٤٥	٦٩-٧٣
١٠.	المبحث الاول حزب الويجز والوضع السياسي الأمريكي حتى عام ١٨٤٠	٧٤-٩٩

ت	المحتوى	الصفحة
١١.	المبحث الثاني الأوضاع السياسية في الولايات المتحدة بين عامي (١٨٤١-١٨٤٥)	٩٩-١٠٨
١٢.	الفصل الثالث نشأة وتطور الحزب الجمهوري الأمريكي وبرنامجه	١٠٩-١٤٧
١٣.	المبحث الاول الأوضاع الحزبية قبل نشوء الحزب الجمهوري	١١٠-١٢٣
١٤.	المبحث الثاني نشأة الحزب الجمهوري	١٢٣-١٣٩
١٥.	المبحث الثالث برنامج الحزب الجمهوري وأيديولوجيته	١٤٠-١٤٧
١٦.	الفصل الرابع التحولات السياسية للحزب الجمهوري ودوره في السياسة الأمريكية للمدة ١٨٧٦-١٨٨٨	١٤٨-
١٧.	المبحث الاول انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٨٧٦ وإدارة روذرفورد هايز (١٨٧٧-١٨٨١)	١٤٩-١٧٠
١٨.	المبحث الثاني الانتخابات الرئاسية عام ١٨٨٠ وتأثيرها على اتجاهات السياسة الأمريكية	١٧١-١٨٣
١٩.	المبحث الثالث انتخابات عام ١٨٨٤ الرئاسية الأمريكية ومشكلات الحزب الجمهوري وإدارة غروفر كليفلاند الأولى (١٨٨٥- ١٨٨٩)	١٨٣-١٩٣

الصفحة	المحتوى	ت
١٩٤–١٩٥	الخاتمة	.٢٠
١٩٦–٢٠٢	الملاحق	.٢١
٢٠٣–٢١٣	قائمة المصادر والمراجع	.٢٢